المدخل الشرقي لمصر

دراسة مواقع آثار شمال سيناء

يسرية عبد العزيز حسني







المدخل الشرقى لمصر

هـذه سيناء والتى ربما قـد كـان لايعرفها عدد من الاجيال ومنهم جيلى إلا أنها جزء من صحارى مصر يتمتع بعده مناطـــق دينية وجاء ذكرها فى الكـتب السماويـة ، عـلى أنهـا أرض مقـــدسة . كانت هذه الأرض مسرحا لعدة حروب فى الخمسين عامـا الماضية ، ثـم كـانت الضرورة لخوض هذه الصحراء فكان التعمير وكـان التنقيب ، وجـــاء التـــاريخ ليتحقق بالاكتشافات الاثرية تباعا ، والأمل هنا فى المزيد منها لإزاحـــة الستار عـن عـلامات استفهـــام مازالت خافيـــة فى تاريخنـا ، ربما جـادت بالإجابة عليهـــا باطن الأرض فى باب مصر الشرقى .

يسرية عبد العزيز

المدخل الشرقى لمصر

دراسة مواقع آثار شمال سيناء

الكتاب : المدخل الشرقى لمصر

المؤلف : يسرية عبد العزيز حسنى

الناشر : هلا للنشر والتوزيع

٦ ش الدكتور حجازى - الصحفيين - الجيزة

تليفون : ٣٠٤١٤٢١ / تلفاكس : ٣٤٤٩١٣٩

رقم الإيداع : ١٩٢٨٤ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : 977-356-030-9

طبع وفصل ألوان : عربية للطباعة والنشر

العنوان : ٧ - ١٠ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين

تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ فاكس : ٣٢٩١٤٩٧

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

المدخل الشرقي لمصر

دراسة مواقع آثار شمال سيناء

يسرية عبد العزيز حسني

الطبعة الأولى
2003



اهـــداء

الى المصرى الذى بنى حصون وقلاع الحدود التى تحمى بلدنا
مصر . وخرج فى كل عصر يذود عن ارضه خاصة فى مدخل مصر
الشرقى ، سيناء ، التى شهدت اعظم الملاحم واقوى
المعارك واغلى الدماء .
الى المصرى الذى غزى ودافع وشيد واندحر وانتصر
دون ان تكون لقوة ارادته وصبره حدود
اليه اهدى دراستى عن هذه البقعة من ارض مصر ذات التاريخ
الحافل والتراب المقدس

شكر وتقدير

هذا الكتاب كان فى الأصل رسالة ماچستير تقدمت بها إلى جامعة الاسكندرية واشعر بأنه وقد تحولت هذه الرسالة إلى كتاب فلا يسعنى فى هذا الموقف إلا أن اتقدم بالشكر لكل من ساعدنى فى ظهور هذا الكتاب وأخص بالشكر الأستاذة الدكتور/ عنايات أحمد رئيسة قسم الارشاد السياحى ووكيل كلية السياحة جامعة الاسكندرية.

اتقدم بشكرى الجزيل إلى الأثرى والمنقب والمرتبط بشكل خاص بأكثر الاكتشافات والخبايا فى أرض سيناء والذى قدم لى المعلومة الخالصة الدكتور / محمد عبد المقصود مدير عام آثار شمال سيناء فى ذلك الوقت اشكر له جهوده معى.

فى النهاية اشكر اسرتى التى شجعتنى على اقتناص الوقت للبحث والترجمة والسفر لهذه المناطق.

اشكر الجميع واقدم لهم جميعاً تاريخ مصر موثقاً بالآثار على قطعة غالية من أرض مصر هى سيناء

والله ولى التوفيق...

مقدمة

تستهوى الدراسات الأثرية والتاريخ القديم المزيد من الدارسين والمهتمين بالبحث عن المنابع الأصلية للمعرفة سواء من العرب إوالأجانب. وتزداد الأهمية عندما يدور الحديث عن آثار منطقة سيناء ذات الخصوصيات الغريبة بمالها من سحر وجاذبية وعبق تاريخى لا يقاوم. فهذا الكتاب يتناول مواقع لآثار شمال سيناء بالدراسة، حيث المدخل الشرقى لمصر منذ القدم نحو حضارات الجزيرة العربية والشام وموانى البحر المتوسط وآسيا الصغرى (الأناضول) وبلاد النهرين وفارس. فقد هيأت عبقرية موقع سيناء التقاء المصريين بجيرانهم من شعوب غربى آسيا منذ فجر التاريخ، والذى نتج عنه ضمن أمور عدة أول أبجدية متمثلة فى "نقوش سيناء الباكرة" المكتوبة لأول مرة بأبجدية مقتبسة من العلامات الهيروغليفية المصرية، ومن ثم كتبت بها اللغات السامية وعن طريق الفينيقيين انتقلت إلى الإغريق فى أوروبا.

وهذا الكتاب يكشف النقاب بطريقة ملموسة وواضحة عن "طريق حورس الحربى القديم" بين مصر فى شرق الدلتا وحتى مدينة غزه على ساحل فلسطين، والذى شهد طفره فى زمن حملات الملك تحوتمس الثالث إلى غرب آسيا زمن الأسرة الثامنة عشر. ذلك الطريق الذى صوره فيما بعد فنانو الأسرة التاسعة عشر من الدولة الحديثة زمن الملك سيتى الأول على الجدار الشمالى من الناحية الخارجية لقاعة الأعمدة الكبرى

لمعبد الكرنك بمدينة الأقصر، وورد وصفه أيضاً فى بردية من زمن الملك رمسيس الثانى تعرف ببردية أنستاسى الأولى بالمتحف البريطانى، إذ يتعرض هذا الكتاب لأحدث الاكتشافات الأثرية العلمية وأماكنها على الطبيعة، والتحقق مما ذكرته المصادر التاريخية والأثرية، فيلقى الضوء على مجموعة من المواقع المحصنة بالقلاع وبداخلها الآبار/ والمخازن وأماكن الإقامة على طول طريق حورس. والواقع أن الباحثة فى كتابها تحاول بصدق أن تعوض النقص فى المعلومات عن الأبحاث الأثرية فى شمال سيناء طوال الفترة الماضية بسبب ما مّر بها من ظروف وأحداث، فهى تقوم بدراسة وتحليل نتائج أعمال أحدث البعثات الأثرية المصرية والأجنبية، وخاصة تلك التى عملت ضمن مشروع شق ترعة السلام التى نقلت مياه نهر النيل إلى شمال سيناء فى خطوة جريئة تُحتسب لأبناء هذا الجيل، وهى تربط الماضى بالحاضر، لأن مياه النيل كانت تصل إلى سيناء قديماً عبر فرع النيل البيلوزى. وما زالت قرية بالوظة التى كانت تقع عند مصب ذلك الفرع القديم تحمل ذكرى ذلك الاسم.

وكانت تلك الحفائر الأثرية هى فاتحة النشاط الفعلى المنظم فى التنقيب عن الآثار فى شمال سيناء بالتنسيق ما بين الجهة المشرفة على إقامة المشروع وبين المجلس الأعلى للآثار بهدف تفادى المواقع الأثرية عند تحديد مسار المشروع.

وتتناول الباحثة أيضاً بالدراسة والتحليل ما كشف من قلاع مصرية وما عثر بداخلها من آثار من عصر الدولة الحديثة لحماية وتأمين حدود مصر الشرقية مثل قلعة ثارو عند موقع تل حبوة شمالى شرق مدينة

القنطرة شرق.

وهكذا بالدليل المادى ومن واقع الدراسة الجادة التى يقدمها الكتاب من خلال نتائج أحدث الأبحاث الأجنبية والمصرية عن آثار سيناء تؤكد الباحثة على مصرية سيناء بما لا يدع مجالاً للشك منذ فجر التاريخ.

وعلى قدر الجهد العلمى المتميز الذى بذلته الباحثة فى إخراج هذا الكتاب فإنه يُعد مقدمة لمزيد من الدراسات عن المواقع الأثرية شمال سيناء وعلاقاتها بشرق الدلتا ووادى النيل عبر العصور.

أ.د. محمود ابراهيم بكر



الجزء الأول

LISTE DES ABREVIATIONS

AJA	American Journal of Archeology. New York.
ASAE	Annales du Service des Antiquites de l'Egypte, Le Caire.
BASOR	Bulletin of American School of Oriental Research, New Haven.
BIFAO	Bulletin de l'Institut Francais d'Archeologie Orientale Le Caire.
CRIPEL	Cahiers de Recherche de l'Institut de Papyrologie et d'Egyptologie de LILLE.
EEF,Arch Rep.	Egypt Exploration Fund, Archaeological Reports Londres.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, Londron.
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
LAS	Leipziger Agyptologische Studien, Gluckstadt.
LD	Lepsius,Denkmaeler aus Agypten und Aethiopien Berlin.
MIFAO	Memoires publies par les membres de l'institut Francais d'Archeologie orientale du Caire.
OAE	Organisation des Antiquites Egyptiennes.
Onom	Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, Oxford.
RB	Revue biblique, publiee par L'Ecole Pratique d'Etudes. bibliquies Paris.
RT	Recueil de travaux relatifs a la philologie a l'archeologie Egyptiennes et Assyriennes, Paris.
Rev Arch	Revue acheologique, Paris.
S.E.H.G.I.S.	(Bulletin de) la societe d'Etudes Historiques et Geographiques de l'Isthme de suez, Ismaellia, Egypte.
SSEA	The Society for the Study of Egyptian Antiquities, Toronto - Canada.

ZAS	Zeitschrift fur Agyptische Sprache und Alterumskunde, Leipzig.
BAR	Biblical, archaology review.
AASOR	Annual of the American Schools of Oriental Research (Cambridge, Mass.).
ADAIK	Abhandlungen des Deutschen Archaologischen Instituts Kairo (Gluckstadt, Hambourg, New York).
AEB	J.M.A. Janssen, Anunal Egyptological Bibliography (Leyde).
AEO	A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica (Londres).
AF	Agyptologische Forschungen (Glukstadt, Hambourg, New York).
AJSL	The American Journal of Semitic Langauges and Literatures (Chicago).
ARCE	American Research Center in Egypt.
Archeologia	(Paris).
BdE	Bibliothẽque d'Etude, IFAO (Le Caire).
BEPHE	Bibliothéque de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (Paris).
BSES	Bulletin de la Societe d'étude historiques et geographiques de l'isthme de suez (Le Caire).
BSFS	Bulletin de la Societé francaise d'egyptologie (Paris).
BSGE	Bulletin de la Societe de geographie de l'Egypt (Le Caire).
CCE	Cahiers de la ceramique egyptienne, IFAO (Le Caire).
CdE	Chronique d'Egypte (Bruxelles).
CRAIBL	Comptes rendus de 'lAcademie des insriptions et belles - letters (Paris).

EEF ASEg	EgyptExploration Fund (Londres) Archaeological survey of Egypt (Londers).
HIC	W.M.F. Petrie, Hyksos and Israelite cities (Londres).
IEJ	Israel Exploration Journal (Jerusalem).
IFAO	Institut francais d'archeologie orientale (Le Caire).
LA	Lexikon der Agyptologie (Wiesbaden).
Orientalia	Orientalia, comment. periodici Pontif. Inst. biblici, nova series (Rome).
Qadmoniot	Qadmoniot. quart. for the antiq. of Eretz - Israel and bible Lands (Jerusalem). Continue Yediot.
RdE	Revue d'Egyptologie (Le Caire, puis Paris).
SMA	Studies in Mediterranean Archaeology (Goteborg).
Tel Aviv	Journal of the Tel Aviv University (Tel Aviv).

المقدمة

كان اختيار شمال سيناء ومدخل مصر الشرقى كموضوع لهذه الرسالة هدفاً هاماً حيث ان ارتباطى به يرجع الى محاولتى للربط بين حضارات الشرق الأدنى القديم وما كان من تبادل ثقافات هذه المنطقة الغنية بالتاريخ والتراث، كانت دائماً هناك اسئلة كثيرة الالحاح عن التراث السينائى ومدى ارتباطه بمصر الفرعونية والحضارة الكنعانية وحضارة ما بين النهرين واشور وخيتى والميتانيين ومدين وادوم والقبائل العربية المهاجرة وعن مدى التأثير والتأثر الذى تم على مر هذا التاريخ .

ما الشكل الذى كانت عليه هذه المنطقة فى هذه العصور؟ من هم الأقوام الذين تواجدوا، هل هم مصريين خالص؟ . هل هم من الاعراب المرتحلين طالبى الرعى والتجارة؟ . هل هم خليط بين هذا وذاك؟ . هل كانت هذه المنطقة معزولة عن مصر ام كانت مرتبطة بها؟ وما هو دور سيناء مع دول حوض البحر المتوسط؟ .

هل كانت السيطرة عليها كاملة من الدولة المصرية؟، ام كانت لها نوعاً من الاستقلالية عن هذه الادارة، ثم ما هى الدلائل التى تثبت ان الادارة المصرية كانت تحكم قبضتها على هذه المنطقة .

كل هذه الاسئلة كانت تدور حول هذه المنطقة التى تحتل جغرافياً الشمال الشرقى لمصر، والتى اثبتت الاكتشافات الحديثة انها كانت منطقة محل نشاط سواء تجارى او حربى او سياحى .

وان الصلة كانت موجودة دائماً بين سيناء ووادى النيل منذ العصور السابقة للعصر التاريخى، وكانت موجودة بينها وبين فلسطين على طول العصر التاريخى أيضاً .

لقد تخيرت عدداً من المواقع فى هذا البحث ما بين مواقع تحمل بصمات العصر الفرعونى متمثلا فى بقايا من الدولة الوسطى وعصر الاضمحلال الثانى والدولة الحديثة الفرعونية ومواقع تحمل بصمات العصر الفارسى ثم عصر الازدهار الصاوى للاسرة السادسة والعشرون ومواقع العصر اليونانى والرومانى ثم المواقع التى تحمل منشآت العصر البيزنطى حينما دخلت المسيحية الى مصر ابان العصر الرومانى .

هذه المواقع وضعت متبوعه بالكتالوج الذى هو عبارة عن لوحات تضم تخطيط للمواقع التى تم ذكرها فى الباب الثالث وهى عبارة عن مجموعة القلاع المكتشفة وفيها قدمت البعثات الاثرية رسومات تخطيطية للاساسات مبينة فيها الاسوار الخارجية والابراج المحيطة والطرق الداخلية والصالات وجميع المرافق المصاحبة لهذه القلاع كذلك ما قد تم تصوره لما كانت عليه هذه القلاع ابان وجودها فوق سطح الارض قبل اندثارها، ايضا بعض الرسومات التخطيطية للمخازن او الجبانات وبعض الصور للاثار العائدة من اسرائيل والتى كشف عنها اثناء احتلال سيناء واستردتها مصر عام ١٩٩٦ .

كل هذه المواقع تم تنسيقها بحيث تحمل كل مجموعة سمات عصرها فالمواقع ذات الاكتشافات الفرعونية على طريق حورس تم وضعها كمجموعة منفصلة عن تلك المواقع الفارسية او اليونانية او الرومانية او اليزنطية، بالاضافة الى مواقع شرق الدلتا وهى من عصر الاضمحلال الثانى والدولة الحديثة .

وتصدر كل موقع من هذه المواقع الفيش او البطاقة الخاصة به ويحمل اهم ما يميز الموقع من اكتشافات وتاريخ العمل به والبعثات التى قامت بالتنقيب فيه، لقد بلغ عدد المواقع التى تم البحث فيها الى خمسة عشر موقعا خاصة بشمال سيناء منها اربعة مواقع خاصة بالعصر الفرعونى هى تل حبوه- بير العبد- الخروبه- تل الكدوه- اما مناطق العصر اليونانى الرومانى- الفارسى- البيزنطى هى تل المفارق- القنطرة- تل ابو صيفى- تل الحير- تل الفضه- بلوزيوم والتى تشمل (تل الكنائس- تل المخزن- تل الفرما) قاطيه- قصرويت- تل الفلوسيات- العريش- الشيخ زويد .

اما مواقع شرق الدلتا وكلها من عصر الاضمحلال الثانى والدولة الحديثة وتشمل تل المسخوطه - تل الرطابى - تل الصحابه - قنتير- تل الضبعه - تل بسطا - تل اليهودية .

وكذلك المراكز الادارية او المعسكرات والكنائس والمعابد فى حال وجودها .

كذلك تم ارفاق نماذج تخطيطية للمنقولات من هذه المواقع ، وبعض القلاع او المعسكرات المقارنة لما تم اكتشافه فى مواقع شمال سيناء .

ثم انهيت هذا البحث بتصور لكيفية توظيف هذا العرض الاثرى المكتشف حديثا مع الاخذ فى الاعتبار طبيعة سيناء كمكون فريد يجمع بين الصحراء والجبال والهضاب والبحار والاثار وكونها ارض لها وجود شبه مقدس فى الاديان كل هذه المقومات يمكن استغلال وتوظيفها سياحيا وقد قدمت بعض الاقتراحات التى ارى انها يمكن ان تساعد فى عملية التنشيط السياحى فى هذا الجزء من مصر .

حقيقة لقد كانت هناك اكتشافات بدأت مع بداية القرن العشرين تمت بواسطة جون كليدا الذى نقب فى مواقع عديدة شمال سيناء وكشف عن بعض اثارها ، كما كان قد كشف ايضا عن بعض المواقع التى استخرجت منها بعض القطع الاثرية اثناء حفر قناة السويس لكن هذه الحفائر قد توقفت لسنين طويلة ثم كانت اثناء الاحتلال الاسرائيلى لسيناء ان قامت جامعة «بن جوريون» بعمل حفائر (غير مشروعة) فى مواقع عديدة اخرى فى سيناء كشف فيها عن جزء كبير من المواقع ذات القلاع والمبانى الاخرى .

استكملت هذه الحفائر بعد تحرير سيناء بواسطة بعثات التنقيب العالمية المختلفة مثل جامعة ليل III بفرنسا وجامعة ترينتى الامريكية وبعثة المعهد السويسرى وبعثة المعهد الالمانى وجميع البعثات بالاشتراك مع المجلس الاعلى للاثار بالاضافة الى عمل بعثة المجلس الاعلى للاثار .

استعنت فى هذا البحث بعدد كبير من المراجع للاثريين وعلماء التاريخ الذين تناولوا سيناء وجغرافيتها وتاريخها واثارها واستعنت بعدد من المصادر للمؤرخين المصريين

واليونانيين والعرب الذين كتبوا عن تاريخ مدن سيناء وشرق الدلتا وكذلك ترجمات لبعض البرديات فيما قد اتيح لى من الكتب المنشورة عن المنطقة الخاصة بالبحث .

لكنى لا انكر انه كانت هناك بعض الصعاب التى واجهتنى فى هذا البحث حيث ان هناك ندره فى المراجع التى تخص الاكتشافات الحديثة عدا ما صدر عن المجلس الاعلى للاثار من نشرات .

وتطلب الامر منى حتمية الاستعانة بكل ما يتصل بهذه الاكتشافات فيما صدر عن البعثات والمنقبين من الاثريين الاجانب والمقالات الدورية ورسائل الدكتوراه والكتب باللغات المختلفة ثم تطبيقه على الامر الواقع .

ولما كان التنقيب مستمرا وتوالى الاكتشافات الهامة والموثرة بشكل متسارع فلم تكن هناك نقطة للتوقف فى هذا البحث يمكننى ان اكتفى بها فكل يوم يظهر جديد ويستجد امر ، لكننى فى النهاية يمكننى ان اظن ان ما قدم فى هذا البحث كافى بالنسبة له على امل ان تستمر هذه الاكتشافات ويستمر البحث .

هناك نقطة اخرى وهى الترميم والذى تقوم به البعثات بالاشتراك مع المجلس الاعلى للاثار حيث تلاحظ ان حجم التدمير الذى تم خلال الحروب التى مرت بها مصر متمثلة فى جزئها الشمالى الشرقى وهو شمال سيناء فانه من المحزن حقا ان تندثر هذه المبانى وهذا التاريخ الراوى الشاهد على اهمية هذا المدخل الشرقى لمصر -هذا الترميم والذى لوحظ فيه استخدام نفس الخامات التى وجدت فى الاساسات والاحجار المتناثرة حول الموقع ، من الاهمية بمكان حيث سوف يساعد على احياء اجزاء تمكن السائح من تخيل ما كانت عليه هذه المنطقة من ازدهار خلال العصور المذكورة فى البحث.

تمهيد

سيناء هى شبه الجزيرة المحصور بين خليجى العقبة والسويس ذراعى البحر الأحمر، الذراع الشرقى الذى هو خليج العقبة قد اطلق عليه "سترابون" و"ديودور" خليج Aila - خليج (Delanitique) والمدينة فى قمته (Aelana) ثم اطلق عليها فى (onomasticon d'eusdte) اسم (Eloth, Elath, Aliath).

اما خليج السويس فقد سمى نسبة الى مدينة «هيرونوبوليس» بخليج (Heroonpolite) وكانت انقاض هذه المدينة تفترش الصحراء فى وادى الطميلات على مسافة واحدة بين البحر الاحمر والبحر المتوسط، حيث احتلت الميناء القديم موقعاً على بحيرة التمساح توصل اليها قناة تصل بين مياه الدلتا والبحر الاحمر[1].

اما قمة هذا المثلث الذى ضلعاه خليج السويس وخليج العقبة فهى الجنوب وهى رأس محمد (Posidum). وقد ورد ذكرها فى ملفات الجغرافيين العرب فى العصور الوسطى مثل المسعودى "مروج الذهب"، والمقدسى وابو الفداء وياقوت وابن خرداذبه والاصطخرى والادريسى (احسن التقاوييم فى معرفة الاقليم) والمقريزى وابن جبير وديودور وسترابون[2].

منذ ان ذكر الرحالة من القرن الماضى فى مؤلفاتهم مثل (بالمر Palmer عام ١٨٧١، كرلى Curelly فى عام ١٩٠٦ ثم وولى ولورانس Wolly, Lawrence عام ١٩١٣-١٩١٤) آلات الظران التى وجدوها فى سطح الارض فى سيناء، منذ ذلك التاريخ ثبت لدى الباحثين ان سيناء كانت اهلة ببعض السكان المستقرين فيها منذ العصر الباليوليتى اى حولى ١٠٠,٠٠٠ سنة[3].

انها سيناء الموقع والمعبر البرى الوحيد بين اسيا وافريقيا، كانت طريقا للهجرة المتبادلة حيث عثر على نفس هذه الالات فى وادى النيل وافريقيا من ناحية، ثم فى فلسطين والاردن والجزيرة العربية من ناحية اخرى.

---

(١) سيناء: موسوعة المجالس القومية المتخصصة - العدد السابع عشر والمواقع الاثرية والسياحية ١٩٧٤-١٩٩٤ ص٢٠.

(٢) المرجع السابق ص٢٠.

(٣) احمد فخرى: تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ اقدم العصور حتى ظهور الاسلام: شبة جزيرة سيناء على مر العصور -موسوعة سيناء- الهيئة العامة للكتاب ص٦٨.

كانت هى الوصلة منذ عصور ما قبل التاريخ بين مصر وفلسطين ثم هى اساسا ذات صلة وثيقة منذ هذا التاريخ بمصر.

لم يكن غريبا اذن ان تكتشف فى سيناء اول حروف الابجدية التى طورها الفينيقيون فيما بعد الى الحروف الابجدية، اصل الابجديات العبرية واليونانية فيما بعد [(١)]، وقد كان ظهور تلك الابجدية البدائية الاولى نتيجة لحاجة ملحة ظهرت فى شبه جزيرة سيناء، حيث كان العمال الاسيويون يحتاجون الى تنظيم عملهم فى مناجم النحاس بتسجيل ما يستخرجونه من معادن وما يصرف لهم من تعينات الطعام وكانت الهيروغليفية كتابة معقدة يصعب معها تسجيل الحياة اليومية (لوحة رقم أ).

فكانت الكتابة السينائية هى اختزال مقاطع الهيروغليفية والاكتفاء بالحروف الاولى من اسماء الصور التى تعبر بها الهيروغليفية عن المعنى ومن مجموع تلك الحروف الاولى تكونت الكتابة او الابجدية السينائية من اثنين وعشرين حرفا، وكذلك كانت هذه الابجدية اصل الكتابة الارامية التى اخذ عنها اصل الخط العربى، هذه الكتابة قد اكتشفها (Petrie) ويرجعها الى عام ١٥٠٠ق.م [(٢)].

اذاً منذ اقدم العهود بالمدينة المستقرة لم تكن مصر لتترك هذا الباب دون حارس فمنذ عهد الاسرة الاولى على الأقل (٣٠٠٠ ق.م) كانت سيناء داخلة ضمن حدود مصر [(٣)]، ورغم ان المصرى القديم لم يستقر فى سيناء إلا انه احتفظ بنقط دفاعية هامة على الحدود بالقرب من رفح وفى غزة نفسها ولقد كان يطلق على وادى غزة نفسه اسم وادى مصر [(٤)].

سيناء بوابة مصر الشرقية المكان الذى قدسته الاديان السماوية، إليه خرج موسى بقومه وتاه معهم فيه أربعون عاماً، ومنه عبر يعقوب وبنيه ومن قبلهم يوسف الصديق ليدخلوا مصر، ثم ما كان من عبور العائلة المقدسة ارض سيناء ليحتموا

(1) Albright, W.F "Some Suggestions for the decipherment" of the proto - Sinatic inscriptions - Jour - palest, orient studies. PP - 334 - 340.1935.

(٢) سيناء: موسوعة المجالس القومية المتخصصة –العدد ١٧ المواقع الاثرية والسياحية ص٢٥.

(٣) السيد غلاب– الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء، موسوعة سيناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٩٨٢ ص ٢٥.

(4) Flinders Petrie, W.M, Ancient Gaza, Tell - el-Ajjul, Vol, 1-London 1931, PP. 1-10.

بالأرض الطاهرة من بطش الطغاة، ذكرت سيناء فى القرآن الكريم بواديها المقدس طوى واشجار المن والسلوى.

عبرها الملوك العظام من المصريين فاتحين امحها المجاورة لتكون فى قبضة مصر، وعبرها الغزاة فى اوقات ضعفها وانهيار سلطانها، ثم هى سيناء التى شهدت ملاحم البطولة فى عصرنا الحديث وكانت مسرحاً لأشرف المعارك والتى حمل ترابها دماء شهداء مصر.



لوحة رقم (أ) سيناء : الكتابة السينائية

اسماء سيناء:

ليس معروفاً على وجه التحديد ما الاسم الفعلى لهذه المنطقة، ولماذا اطلق عليها سيناء وفى أى وقت تم هذا؟.

وتعتبر سيناء هى امتداد للمقاطعات رقم ٢٠، ١٤، ٨ من مقاطعات الوجه البحرى فى العصر الفرعونى والتى يتضح من فحص نقوش المغارة وسرابيت الخادم انه لم يكن هناك اسم خاص لهذه البلاد بل كان يشار اليها فقط باسم «بياوو» أى المناجم او «بيا» أى المنجم، ولم ترد هذه التسمية إلا فى نقوش سرابيت الخادم فقط [١]، وفى المصادر المصرية الأخرى من عهد الدولة الحديثة نجدهم يشيرون الى سيناء باسم «خاست مفكات» [٢]، واحياناً «جو مفكات» أى مدرجات الفيروز [٣]، وفى نقش سرابيت الخادم (رقم ٢٠٠) نجد ان الإله (سبد) كان يلقب «نب شسمت» أى سيد بلاد شسمت والمعروف ان شسمت اسم لمعدن اخضر اللون هو (الملاخيت) وكان يجلب من سيناء ويحتمل ان يكون تاشسمت (t3 Ssmt) اسم قديم لسيناء[٤].

والآراء المختلفة بشأن تسمية (سيناء) تقطع بالصلة التى لا تنفصم بينها وبين مصر. فإن المؤرخ «ايكنشتين» يذهب فى كتابه (عبادة القمر فى سيناء، وعلى الآثار المصرية[٥])، الى ان اسم سيناء مشتق من اسم القمر البابلى «سين» والذى كان يعبد فى غرب آسيا ومنطقة فلسطين الحالية المتاخمة لسيناء، ووحد المصريون القدماء بينه وبين (تحوت) اله القمر المصرى الذى كانت عبادته منتشرة فى سيناء.

وهذا الرأى هو التفسير الوحيد الذى يمكن تقديمه كتفسير محتمل فى رأى علماء المصريات المصريين لكنه قائم على الافتراض فقط لان كلمة سيناء العربية أيضاً غير مؤكدة ولا يعرف اشتقاقها من أى اصل عربى او عبرى اذ لا معنى لها فى

(١) د. احمد فخرى: المرجع السابق ص ٧٣.

(2) Cemy.J, the inscription of sinai, (London 1955) Vol. II, 102-4.

(3) URK I, P.236-237.

(4) Faulkner, RO., the ancient Egyptian Pyramid texts. Oxford, 1969, P.91 (456) P.260, (1784).

(5) L.Eckenstein "Moon-Cult in Sinai on the Egyptian monuments" in ancient Egypt, I, 1914, P.9-13.

هاتين اللغتين [١]، وكذلك ذهب رأى آخر هو رأى «جاردنر» فى كتابه (نقوش سيناء) الى ان سيناء مشتق من اسم «سبدو» وهو الاله الذى وجد اسمه منقوشاً على احجار سرابيت الخادم فى جنوب سيناء مما يشير الى عبادة هذا الاله فى سيناء، وقد ثبت ان كلمة «جوشن» وهو الاسم المصرى القديم الذى كان يطلق على جزء من منطقة شرق الدلتا وسيناء يعنى «برسبدو» او «دار سبدو» أى دار اله هذه المنطقة.

وتقوم على اطلالها اليوم قرية (صفط الحنه) التابعة لمركز ابو حماد بمحافظة الشرقية [٢]، وقد ذكر «جوتييه» فى (قاموس الاسماء الجغرافية فى النصوص الهيروغليفية) ان اسمها المصرى «برسبدو» او «سوبت» ومن هذا الاسم جاء اسمها العربى (صفط) ويقال لها (صفط الحنه) لانها واقعة فى المنطقة التى تعرف ايام الفراعنة بأنها حقول نبات الحنه وعرفها اليونانيون باسم (فاكوسا) كذلك عرفت سيناء على الآثار المصرية باسم «توشرت» أى أرض الجدب والعراء.

وعرف القسم الشمالى منها باسم (حريوشاع) أى اسياد الرمال، والقسم الجنوبى باسم (المونتيو) [٣].

ويرى «هسكنز» ان سيناء كانت تعرف باسم (أرض مجان)... والتى يرى بعض الدارسين ان هذا الاسم هو تحريف لاسم (أرض مدين) [٤].

---

(١) احمد فخرى: سبق ذكره، ص ٧٣.

(٢) سيناء: موسوعة المجالس القومية المتخصصة- العدد ١٧ المواقع الأثرية والسياحية. ١٩٧٤- ١٩٩٤ ص ١٦.

(٣) الاسماعيلية بوابة مصر الشرقية- شبه جزيرة سيناء ص ٨٣.

(٤) المرجع السابق ص ٨٣.

الباب الأول
الجغرافيا والسكان بشبه جزيرة سيناء وشرق الدلتا

الفصل الأول

شبه جزيرة سيناء

(أ) الجغرافيا والتركيب الجيولوجى لشبه الجزيرة.

(ب) مناخ شبه الجزيرة.

(ج) السكان فى شبه الجزيرة.

(أ) الجغرافيا والتركيب الجيولوجي

تقع شبه جزيرة سيناء بين ذراعى البحر الاحمر وهى عبارة عن كتلة قديمة تمثل جزءاً من القاعدة الافريقية الاركية ارتفعت بين منطقتين اخدودتين هما خليج السويس غرباً وخليج العقبة شرقاً، ثم انحدرت ناحية الشمال مع غطاء رسوبى يتضمن بعض التكوينات من كل من الزمن الأول والثانى والثالث [(١)].

تبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء التى تفصلها قناة السويس عن الصحراء الشرقية ٦١٠٠٠ كم ٢ أى ما يقرب من ثلاثة امثال مساحة الدلتا [(٢)]، بينما تبلغ مساحة مصر كلها حوالى مليون كم٢، أى ان سيناء تكون حوالى ١ / ١٦ من المساحة الكلية للأراضى المصرية ويحف بها من الجنوب الشرقى والجنوب الغربى نهايتى البحر الاحمر نحو الشمال على هيئة ضلعى رقم ٧ كبير، خليج العقبة فى الشرق وخليج السويس فى الغرب.

وشبه الجزيرة فى الاتجاه من الجنوب الى الشمال عبارة عن هضبة شاهقة الارتفاع، مكونة من صخور نارية قديمة، وتطل فوقها قمم بركانية مرتفعة، اهمها (جبل سانت كاترين) الذى يبلغ ارتفاعه ٢٣٦٠م#، جبل (ام شومر) الذى يبلغ ارتفاعه ٢٥٨٦م، وجبل الثبت[(٣)]، الذى يبلغ ارتفاعه ٢٤٣٩م، ويحف بهذه الكتل الجبلية الشاهقة الارتفاع نحو الشمال هضبة التيه التى تنحدر شمالاً، وتكون ثلثى مساحة شبه الجزيرة ويبلغ متوسط ارتفاع هذه الهضبة ١٠٠٠م، ويقطعها وادى العريش العظيم، هو وروافده المختلفة، شاقاً طريقه نحو البحر المتوسط حيث يصب بالقرب من مدينة العريش.

وهذا الوادى هو اطول الأودية الجافة الموجودة فى مصر [(٤)]، الذى يمتلئ بالماء اذا اصطدمت الاعاصير الشتوية بمرتفعات سيناء، فيجرى فيه الماء مندفعاً كالسيل الجارف، ومن ثم كان بطن الوادى مكوناً من رواسب طمية، تبلغ سمكاً كبيراً فى

---

(١) حسان عوض: جغرافية شبه جزيرة سيناء (الوحدات الجيومورفولوجية)- موسوعة سيناء- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٢ ص ١.

(٢) عيسى على ابراهيم- جغرافية مصر- دار المعرفة الجمعية- ١٩٩٦ ص ٩٤.

(*) (ارتفاعه ٢٦٢٤ حسب حسان عوض).

(٣) المرجع السابق ص ٩٤.

(٤) محمد السيد غلاب: الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء -موسوعة سيناء- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ ص٢٠.

مجرى الوادى الأدنى ، وتنصرف مياه هضبة التيه السيلية أيضاً نحو الشرق والغرب ، ومن أودية عميقة تشق طرقها نحو خليج العقبة ونحو خليج السويس ، ورغم ضآلة المطر الساقط على شبه الجزيرة إلا انه - اكثر من المطر الساقط على بقية الصحارى المصرية ، وقد تتناثر فى شبه الجزيرة مساحات من الكلأ فى الربيع بعد فصل سقوط الامطار القليلة ، كما ان الماء الجوفى قد جعل من الممكن قيام حياة زراعية فى بعض بقاع شمال سيناء [١] .

وقد اثبتت الدراسات التى اجريت فى مصر وشمال افريقيا وبلدان الشرق الاوسط ان شبه جزيرة سيناء كغيرها من المناطق التى تقع فى محيط هذا الجزء من العالم قد تعرضت عدة مرات لطغيان البحر الذى بدأ يتكون منذ عهد بعيد [٢] ، ربما يرجع الى حقب ما قبل (الكمبرى) ، هذا البحر الذى يعرف باسم (التيثز) يعتبره الجيولوجيون اصل البحر المتوسط الحالى - ولقد كان طغيان هذا البحر فيما يتعلق بشبه جزيرة سيناء يأتى من الشمال والشمال الغربى .

وفى اثناء العصرين الايوسينى والطباشيرى كان طغيان البحر كبيرا بدرجة شملت معظم اجزاء شبه الجزيرة وقد تعدى حينئذ المناطق المحدودة التى وصل اليها إبان العصر الجوراسى والعصر الترياسى واخيرا العصر الكربونى [٣] .

اما فيما بعد العصر الايوسينى فقد بدأ شكل الارض فى سيناء يقترب من الوضع الذى نراها عليه اليوم ، وقد طغى عليها البحر ايضا ، غير ان المناطق التى غطاها الماء كانت عبارة عن مساحات محدودة تشمل القطاع الساحلى الشمالى والمنطقة الغربية التى تكون جزءا من اخدود السويس الغائر ، ومن دراسة الخريطة الجيولوجية لسيناء (لوحة رقم ١) يلاحظ ان الصخور التابعة للعصرين الايوسينى والطباشيرى تغطى معظم ربوع سيناء الوسطى والشمالية ، اما الصخور التابعة للفترة ما بين الاوليجوسين والميوسين الاوسط فتتركز فى المنطقة الغربية ، اما الصخور التابعة لكل من العصور الكربونى والترياسى والجوراسى فتشغل مساحات محدودة من سطح الارض فى شمال وغرب سيناء [٤] .

---

(١) المرجع السابق ص٢١ .

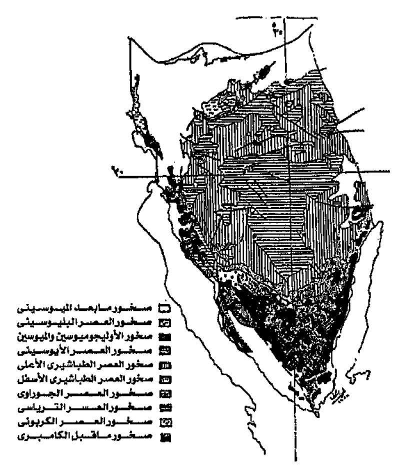
(٢) عبده شطا : جيولوجية شبه جزيرة سيناء موسوعة سيناء -الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢ ص١٢٦ .

(٣) عبده شطا : المرجع السابق ص١٢٦ .

(٤) المرجع السابق ص١٢٦ .

ويمكن تقسيم شبه الجزيرة الى :

- القسم الجنوبى من شبه الجزيرة او ما يسمى بالطور.
- القسم الاوسط او ما يسمى بهضبة التيه.
- القسم الساحلى الشمالى.



لوحة ١ : الخريطة الجيولوجية لسيناء

جدول القطاعات الرسوبية فى سيناء:

حسب فحص العينات الصخرية المستخرجة من الابار العميقة:

- ٩٠٠ تمثل صخور ما بعد العصر الميوسينى (غرب سيناء).
- ١٠٠٠ تمثل صخور العصر الميوسينى الاوسط (غرب سيناء).

- ٢٠٠٠ تمثل صخور الفترة ما بين العصرين الاوليجوسينى والميوسينى الاوسط (غرب سيناء).
- ١٠٠٠ تمثل صخور العصر الايوسينى (شمال وغرب سيناء).
- ١٨٠٠ تمثل صخور العصر الطباشيرى (شمال وغرب سيناء).
- ٢٠٠٠ تمثل صخور العصر الجوراسى (شمال سيناء).
- ٢٠٠ تمثل صخور العصر الترياسى (شمال سيناء).
- ٧٠٠ تمثل العصر الكربونى والبرمى (وسط سيناء).
- ٥٠٠ تمثل عصور ما قبل الكربونى (تقديرية فى شمال سيناء).
- الصخور القاعية التابعة لعصور ما قبل الكمبرى * (جنوب سيناء).

اولا: تضاريس شبه جزيرة سيناء

القسم الجنوبى من سيناء - الطور

منطقة الطور هى شبه الجزيرة الواقعة بين شطرى البحر الاحمر ومساحتها بوجه التقريب نحو ١٠٠٠٠ ميل** مربع وهى منطقة الجبال النارية المتراكمة بعضها فوق بعض والتى تعلوا فى الوسط وتنحدر تدريجيا الى الشرق والغرب وتقطعها الاودية العميقة وتحدها الفوالق الكبيرة من جانبيها الشرقى والغربى[١]. تتكون هذه الكتلة القديمة من صخور نارية ومتحولة تمثل جذور جبال قديمة أتت عليها عوامل التعرية والنحت منذ بدء الزمن الاول[٢] تطل فوقها قمم بركانية مرتفعة وتقتحم هذه الجبال من الناحية الشرقية خليج العقبة وتغوص فيه ولا تترك الا طريقا ضيق على شاطئه، اما الجبال الغربية فتنحسر عن خليج السويس فى اكثر جهاته وتترك وراءها ثلاثة سهول رملية عظيمة هى سهل الراحه -سهل المرخا- سهل القاع.

---

* عصور ما قبل الكمبرى هى العصور الجيولوجية الاكثر قدما (عبده شطا: المرجع السابق ص١٢٨-١٢٩).

** ميل ٢=٢٫٦٠٩ كم٢.

(١) نعوم بك شقير: تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها -دار الجبل بيروت ١٩٩١ ص٢٢.

(٢) حسان محمد عوض -سبق ذكره ص١.

ويتلخص التطور الجيولوجى لهذه المنطقة فى : -

أ- خضوع الاقليم لنظام قارى مستمر خلال الزمنين الجيولوجيين الاول والثانى ادى الى تكوينات ذات سمك كبير من الحجر الرملى معظمها من اصل قارى .

ب- هبوط منطقة الحافة وترسب تكوينات بحرية تنتمى للعصر الكربونى الاوسط ولا اثر لها فى الجانب الشرقى واستمر الهبوط خلال الزمنيين الثانى والثالث -ويجدر الاشارة الى ان التكوينات البحرية الكريتاسية- تلى صخور الحجر النوبى وترتكز عليها ولا ترتكز على صخور القاعدة القديمة .

جـ- تعرض الاقليم الجنوبى خلال الزمنيين الثالث والرابع لحركات عنيفة فى القشرة الارضية على اثرها تكون خليجى السويس والعقبة ولذلك يتميز الجزء الجنوبى بالفوالق على اشكال التضاريس (١) وهى فوالق متقاربة فى الاقليم الغربى والذى يختلف اتساعه عن الاقليم الشرقى فالسهل هنا فى الغربى اكثر اتساعا ويصل عرضه فى سهل القاع الى حوالى سبعة او ثمانية كم[٢] . اما فى الشمال الغربى لجبال الطور بما يلى هضبة التيه يوجد سهل رملى واسع يدعى " الرملة "[٣] .

اما السهل المرتفع الجامد التربة فيعرف بـ " العلو " .

بالنسبة للقسم الاوسط من الجبال المطلة على خليج العقبة شرقا والمطلة على خليج السويس غربا فهى تختلف اختلافا بينا عن الاقاليم التى تحيط بها شرقا وغربا فالكثير من قممه يرتفع ارتفاعا كبيرا يتعدى الالفى متر (يرتفع جبل كاترين ٢٦٣٦م) وبالرغم من هذا الارتفاع فان التضاريس او التفاوت بين الجهات المرتفعة والمنخفضة تبدو اقل شأنا منه فى القسمين السابقين فالأدوية اقل عمقا والقمم اقل تحررا من قواعدها الراسية عليها ويقع معظم قيعان الاودية الرئيسية على مستوى اعلى من الف متر من سطح البحر ، ومن الظاهرات الجيومورفولوجية المهمة ان هناك شواهد من الحجر الرملى على هذا السطح الذى ينحدر بانتظام ناحية الشمال فى الجزء المتوسط ينتمى الى العصر الكربونى الاعلى فى حين ان مثيلتها فى الغرب

---

(١) حسان عوض : جغرافية شبه جزيرة سيناء -المرجع السابق ص٢ .

(٢) المرجع السابق ص٢ .

(٣) نعوم بك شقير : تاريخ سيناء -سبق ذكره ص٢٣ .

تؤرخ بالعصر الكربونى الادنى وفى الشرق فى منطقة العقبة تؤرخ بالعصر الكريتاسى[1].

وتختلف درجة صلابة الصخور النارية هنا فصخور ما قبل عصر الكمبرى ليست مجموعة متجانسة حيث تعكس الطبوغرافية هذا الاختلاف فى طبيعة الصخر كما ان تعدد الاشكال يرجع الى درجة مقاومة الصخور للتعرية فى الظروف المناخية الجافة يعتبر الجرانيت الوردى البورفيرى اقل الصخور صلابة وتتفكك جزئياته اسرع من الصخور الاخرى مثل الجرانيت الاحمر المكون لكل القمم العالية وتتأثر اشكال الاودية ايضا بصلابة الصخور فان كانت شديدة ظهرت الاودية على شكل خوانق ضيقة ، وان كانت غير شديدة اتسعت وكسا قيعانها الرمل الجرانيتى الخشن .

واكثر صخور السدود صلابة فى سيناء هى سدود الفلسيت وتقوم بدور طبوغرافى مهم وتبدو كقمم حادة ذات جوانب شديدة الانحدار[2].

ومن اهم الظاهرات الجيومورفولوجية لهذا الاقليم وجود تكوينات بحرية قديمة تدل على وجود نظام مائى اغنى من النظام الحاضر او على فترة مطيرة من الزمن الرابع تختلف عن المناخ الحالى[3].

واشهر جبال القسم الجنوبى هى[4]:

١ - جبل طور سيناء وهو المعروف فى التوراة باسم جبل حوريب او جبل سيناء او جبل الله وهو مؤلف من عدة قمم جبلية اعلاها :

أ- جبل موسى ويقع فى خط عرض شمالى ٦ ٣٢ ٢٨° وخط طول شرقى ٣٨ ٥٨ ٣٣° ويعلو نحو ٧٣٦٣قدم* عن سطح البحر .

ب- جبل المناجاة : شمال جبل موسى ويعلو ٦٠٠٠قدم عن سطح البحر وينشأ من جانبه الغربى وادى صغير يفيض فى وادى الشيخ يدعى وادى الدير .

(١) حسان عوض : جغرافية شبه جزيرة سيناء -المرجع السابق ص٦ .
(٢) حسان عوض : جغرافية شبه جزيرة سيناء -المرجع السابق ص٧ .
(٣) المرجع السابق ص٨ .
(٤) نعوم بك شقير : تاريخ سيناء -سبق ذكره ص٢٩-٣١.
* ١متر=٢٨١ , ٣قدم.

ج- جبل الصفصافة : الى الشمال الغربى من جبل موسى ويعلو ٦٧٦٠ قدم عن سطح البحر ويطل على سهل فسيح فى غربه يدعى "سهل الراحة" مساحته حوالى ميل مربع ويعلو ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويقع عند الطرف الشرقى لهذا السهل بالقرب من مصب وادى الدير على بعد ميل ، تل صغير بنى فوقه كوخ من الحجارة يدعى (مقام النبى هارون).

٢- جبل سانت كاترين : بجانب جبل موسى ويقع الى الجنوب الغربى منه وله ثلاث قمم ارتفاعه ٨٥٣٦ قدم[1] عن سطح البحر (٢٦٢٤ متر)[2] وتعتبر قمته اعلى قمة فى سيناء جميعها.

٣- الجبل الاحمر : غرب جبل سيناء بحوالى ١٠ اميال ومن فروعه "جبل الفريع" وهو جبل حصين تسيل منه اودية فيها فاكهة كذلك يوجد "نقب هاوه" وتمر فيه طريق مختصر قريب من السويس الى الدير.

٤- جبل سوربال : اشهر جبل بعد جبل موسى يقع الى شمال مدينة الطور وغرب جبل موسى على بعد ٣٠ ميل من كل منهما وله ٥ قمم تمثل تاجاً على شكل نصف دائرة ارتفاعه نحو ٦٧٣٠ قدم من سطح البحر و٤٠٠٠ قدم عن وادى فيران فى سفحه الشمالى.

٥- جبل البنات وهو جبل عظيم تجاه سوربال يفصل بينهما وادى فيران.

٦- جبل ام شومر : يطل من الشرق على مدينة الطور عبر سهل القاع ويعلو حوالى ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر (٢٥٨٦م).

٧- قرين عتوت : ينفرد عن جبل ام شومر ويقع على بعد ١٦ ميل جنوب شرق مدينة الطور.

٨- جبل حمام موسى : جبل صغير على خليج السويس يبعد ٤ ميل عن مدينة الطور به سبعة ينابيع كبريتية حارة.

٩- جبل الناقوس : جبل صغير شديد الانحدار مكسو بالرمال على شاطئ الخليج على بعد ٨ ميل شمال جبل حمام موسى.

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص٣٢.

(٢) حسان عوض : سبق ذكره ص٦ او (٢٣٦٠م حسب عيسى على ابراهيم سبق ذكره ص ٩٤.

١٠ - جبل حمام فرعون على شاطئ خليج السويس يخرج منه نبع كبريتى يدعى (حمام فرعون) درجة حرارته ١٥٧ درجة وفم النبع على شاطئ البحر ويصب ماؤه رأساً فى البحر وعلى بعد بضعة امتار من فم النبع من منحدر الجبل توجد مغارة كبيرة تتصل بمجرى النبع من بطن الجبل [١] .

١١ - جبل المغارة : على بعد حوالى ١٥ ميل من ميناء ابورديس .

١٢ - جبل سرابيت الخادم جنوب الرملة .

١٣ - جبل الصهر : بين جبل مغارة وسرابيت الخادم .

وهذه الجبال الثلاثة هى جبال الفيروز الشهيرة .

١٤ - جبل ابو السعود يرتفع ٧٢٥٠ قدم من سطح البحر .

١٥ - جبل الحديد سمى كذلك لوجود الحديد به [٢] .

* اما اودية الجزء الجنوبى [٣] فتتقسم الى اودية تصب فى خليج السويس من الشمال :

١ - وادى الاحثا : ينشأ من جبال الراحة ويصب فى خليج السويس .

٢ - وادى سدر : يقال انه ينشأ من جبل ابو الزبابة من جبال التيه ويتعرج ٣٠ ميل ويمر بين جبل الراحة وجبل سن البشر ويخترق سهل الراحة ويصب فى الخليج وبه ثلاثة عيون : عين سدر - عين ابو رجوم - عين ابو جراد .

٣ - وادى وردان : يخرج من جبال التيه ويصب فى الخليج وبه عين ابو صويره الطيبة .

٤ - وادى عمارة : يخرج من جبال التيه ويصب فى البحر .

٥ - وادى غرندل : ينشأ من جبال التيه ويصب فى خليج السويس . وبه عين غزيرة وهى عين غرندل .

٦ - وادى وسيط : ينشأ من جبال التيه ويصب فى البحر شمال حمام فرعون .

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٣٥ .

(٢) نعوم بك شقير : المرجع السابق ص ٣٦ .

(٣) نعوم بك شقير : المرجع السابق ص ٤١ - ٤٥ .

٧- وادى أثال : ينشأ من جبال التيه ويصب فى البحر جنوب جبل حمام فرعون.

٨- وادى الحمر ووادى الطيبة : ينشأ من الرملة ويصب فى الخليج عند ابو زنيمة.

٩- وادى بعبع : وهو من امهات الاوديةومن خواصه انه ينحدر فى اتجاه مضاد لانحدار سطح الارض [1] وله رأسان (وادى سوق) وهو وادى قصير ينشأ من شمال جبلى سرابيت الخادم وجبل الغرابى، (وادى حبوس) والذى ينشأ من نقب ورصاء ومن ملتقى هذين الواديين يسير وادى بعبع من الجبال والاودية التى تصب فيه عن اليمين واليسار الى ان يخرج من الجبال ويصب فى سهل المرخاء عند ابورديس، ومن اهم الاودية التى تصب فيه (وادى المالحة)، (وادى النصب)، (وادى بجمة)، (وادى الشلال)، (وادى السيق) وهذا من اهم فروعه (وادى المريخى- وادى برق- وادى ام جراف- وادى السدره- وادى لبن- وادى مكتب[*]- وادى إقفه).

١٠- وادى الشيخ : والذى يعتبر مع وادى فيران واحداً وله رأسان هى (وادى الدير) و (وادى اللجاه) الاول ينشأ من جبل المناجاه[**] والثانى ينشأ من جبل سانت كاترين ويلتقيان عند مقام النبى هارون.

١١- وادى فيران(###) او فاران : هو اشهر اودية الجزيرة واغزرها ماء ونخيلاً
- **واحة فيران** : واحة عظيمة تمتد من البويب جنوباً الى الوادى بطول خمسة اميال، فى اعلاها غابة الطرفاء وبها حديقة ونبع هى حديقة فيران ونبع فيران وهو اغزر نبع فى الجزيرة وفى اعلى الحديقة جبل هو جبل المناجاه حيث يقال ان النبى موسى ناجى ربه.

---

(١) حسان عوض : سبق ذكره ص ٤.

(*) وادى مكتب : به صخور رملية عليها كتابات بالقبطية واليونانية ورسوماً غير متقنة مثل رجالاً مسلحين وعزلاً من السلاح وجمالاً محملة وغير محملة وخيول بفرسان وبلا فرسان ووعول وغزلان ومراكب وصلبان والنجم وغيرها.

(**) جبل المناجاه : من تقاليد البدو انهم يزورونه كل سنة فى آخر الصيف بعد موسم الحج ويذبحون له، فيذبح كل فريق ذبحه من الغنم او الماعز ويشتركون فى جمل يقدمونه ذبيحة عامة يأكلون ويوزعون على الفقراء ويقرءون الفاتحة لموسى وملائكة فيران.

(###) فيران : فى سفح جبل سربال المقدس والذى كان يحج اليه- وهى فى طريق المسافرين من مصر الى البتراء وبلاد العرب ومر به موسى وقومه عند خروجهم من مصر وطرقه البنطيون والادميون فى تجارتهم- وفيه اسس الرهبان والنساك فى صدر النصرانية ابرشية عظيمة دامت مئات السنين والتى بلغت اوج مجدها فى عهد قسطنطين فى اواخر القرن الرابع حسب النقود التى وجدت الى ان جاء العرب المسلمين واغتصبوا البلاد منهم واحتلوها (نعوم شقير : سبق ذكره ص ٥٦).

١٢ – وادى حبران : ينشأ من شرق جبل سربال ويصب فى سهل القاع .

١٣ – وادى اسلا : ينشأ من غرب طور سيناء ويصب فى سهل القاع ويعتبر اجمل وادى فى سيناء وبه طريق مختصرة من مدينة الطور الى دير سيناء .

* اودية تصب فى خليج العقبة من الجنوب:

١ – وادى عدوى : يصب فى خليج العقبة عند ميناء النبك وفيه طريق مختصرة من النبك الى مدينة الطور .

٢ – وادى الكيد : ينشأ من شرقى طور سيناء ويصب فى الخليج عند خشم الكلب .

٣ – وادى السمراء : ينشأ من جبل السمراء ويصب فى الخليج ويحوى هذا الجبل معدن النحاس .

٤ – وادى النصب الشرقية : يصب عند الخليج عند ميناء دهب .

٥ – وادى العين : يسمى أيضاً (وادى وتير) ينشأ من جبال التيه الشرقية ويصب فى الخليج عند نويبع .

٦ – وادى طابا : ينشأ من جبل طرف الركن ويصب فى الخليج .

٧ – وادى المصرى : ينشأ من رأس نقب العقبة ويصب فى الخليج .

٨ – وادى المحسرات : ينشأ من اسفل النقب ويصب فى رأس الخليج وقد كان منفذ طريق الحج المصرى الى الخليج[١] .

٩ – وادى العربة العظيم : يمتد من البحر الميت الى رأس خليج العقبة .

* القسم الأوسط من سيناء (سيناء الشمالية) هضبة التيه:

تتميز تلك المنطقة بالهضاب والسهول والكثبان الرملية كما تحوى مناطق جبلية تظهر على شكل جزر كبيرة متفرقة تحيط بها السطوح المستوية المنخفضة من جميع الجهات وهى عموماً متوسطة الارتفاع[٢] تحد الكتلة القديمة الجنوبية المكونة

(١) نعوم بك شقير : المرجع السابق ص ٦٣ .

(٢) حسان عوض : جغرافيا شبه جزيرة سيناء– سبق ذكره ص ٨ .

من الصخور النارية تضاريس من نوع الكويستا "Cuesta" على هيئة حافتين تتجهان ناحية الجنوب الاولى هى الكويستا الكريتاسية لجبل التيه ، والثانية الى شمالها الكويستا الايوسينية لجبل عجمه ويصل ارتفاعهما احياناً الى اكثر من ١٥٠٠ متر فوق مستوى البحر ، وهاتان الحافتان ظاهرتان من اهم الظواهر الطبوغرافية فى شبه جزيرة سيناء خاصة انهما ترتفعان فجأة فى الاقليم المنخفض الذى يسبقهما ويتخذان شكل حائط مستمر مستقيم يمتاز بعدم وجود ثغرات متعمقة فيه[١] .

١ - الكويستا الكريتاسيه لهضبة التيه : اهم الحافتين ويبلغ طولها ١٤٠ كم عبر شبه الجزيرة من الغرب للشرق وتتمثل اهميتها فى ارتفاع حائطها الذى لا يقل فى جهة من جهاته عن ٣٠٠م ويصل احياناً الى ٧٠٠م من القاعدة للقمة[٢] ، ومما يذكر عن هذه الحافة هو خلوها من الأودية التابعة التى عادة ما تقطع حافات الكويستا وتسير فى اتجاه ميل الطبقات لكن فى القسم المتوسط نجد قطعين كبيرين فى الحافة يكون احداهما (وادى مريخه) فى الغرب والآخر (وادى زلقه) فى الشرق[٣] .

٢ - الكويستا الايوسينية لهضبة العجمة[٤] :

تلى حافة التيه الى الشمال على شكل نصف دائرة مفتوحة ناحية الشمال ويبلغ طولها ١٥كم ولونها ابيض ناصع حيث تكويناتها طباشيرية تكون معظم الحافة ، وحائط الكويستا الايوسينية اقل ارتفاعا من حائط التيه الا انه اكثر استقامة وتماسكا وهو يرتفع تدريجيا من الاطراف ليصل فى النهاية الجنوبية الى اكبر ارتفاع فى هضاب سيناء حيث تسجل رأس الجنينة ١٦٢٦م فوق سطح البحر وهو رقم قياسى .

والبنية الجيولوجية هنا تتخذ شكل دائرى او نصف دائرى عبارة عن شكل ثنية مقعرة عريضة ترتفع طبقاتها فى جزئها الجنوبى وتصادف الى الشمال من هاتين الحافتين الكبيرتين هضابا مستوية تنخفض تدريجيا وتجرى على سطوحها اودية متسعة غير متعمقة تنتظم جميعها تقريبا فى وادى العريش .

(١) المرجع السابق ص ٨ .
(٢) حسان عوض : المرجع السابق ص٩ .
(٣) حسان عوض : المرجع السابق ص٩ .
(٤) حسان عوض : المرجع السابق ص١١ .

وعلى ذلك فقد تحقق فى اقليم الهضاب المرتفعة فى وسط سيناء نوع من التضاريس مرتبطة بالبنية المتوافقة التى تميل طبقاتها الرسوبية ميلا خفيفا فى اتجاه معين، وتتميز بتعاقب الطبقات الصلبه والرخوه التى هى تضاريس الكويستا، ايضا فى سيناء تنفرد بجبهة مستقيمة وعدم وجود ثغرات عادة ما تنحتها الاودية التابعة، فضلا عن ان الاودية التى تنحدر من الجبهة نفسها وتعد عاملا قويا فى تقطيع الكويستا تكاد تكون غير ملموس وجودها ويعزى هذا الى طبيعة الصخر واثره ومميزات البنية وتكويناتها وكذلك الظروف المناخية[١] .

وتحتل المنطقة الوسطى من شبة الجزيرة حوالى ثلثى مساحتها وتنقسم الى ثلاث مجاميع جبلية كبيرة[٢] :

١- جبال الراحة : فى طرفها الغربى وتطل على رأس خليج السويس وبينهما سهل رملى فياح متوسط عرضه نحو عشرة اميال .

٢- جبال خشم الطرف : فى طرفها الشرقى وتطل على خليج العقبة ويقال لها "طرف الركن" ومنها فرع يدعى "جبل الطباقة" .

٣- جبال العجمه : فى وسطها عند تحديب قوسها ومنها فرع يمتد الى داخل التيه يسمى "شويشه العجمة" وهذه الجبال وعره ولا تسلك الا من خمسة انقاب (ممرات) اشهرها واكثرها استعمالا "نقب الراكنة" فى الطريق من مدينة الطور والرملة الى نخل. "ونقب المريخى" فى الطريق من نوبيع والدير الى نخل[٣] .

★ اشهر جبال التية فى الجنوب:

١- جبل بضيع

٢- المنديره

٣- قلعة الباشا

(١) حسان عوض : المرجع السابق ص١١ .

(٢) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٣٦-٣٩ .

(٣) نعوم بك شقير : المرجع السابق ص ٣٧ .

★ اشهر جبال التية فى الشرق:

- نقب العقبة وهو جبل عظيم يطل على رأس خليج العقبة وقد كان قديما عقبه فى طريق الحج المصرى .
- جبال الحمراء : دائرة عظيمة من الجبال فى زاوية التيه الجنوبية الشرقية ولونها ضارب للحمرة .
- جبال الصفراء : شمال شرق جبال الحمراء وهى ذات تربة صفراء .
- جبال سويقة : شمال جبال الصفراء .
- جبل عريف الناقة : شمال جبل سويقة .
- جبل القنه وجبل الرغام : بين سويقه وعريف الناقة .
- جبل المقراه : سلسلة سهول متدرجة طولها حوالى ٧٠ميل وعرضها نحو خمسين ميل* تبدأ من جبل عريف الناقة وتمتد وهى تعلو تدريجيا شمالا بشرق الى قرب بئر سبع .

★ اشهر جبال التية فى الجنوب:

- جبال الحلال : جبل عظيم على نحو اربعين ميلا الى الشمال الشرقى من نخل .
- جبل البنى : شمال غرب جبل الحلال .
- جبل الابرقين : جنوب غرب جبل الحلال .
- جبل يعلق : شمال غرب نخل يرتفع حوالى ٤الاف قدم (١١٠٠م)، وفيه ثلاثة ينابيع شهيرة هى "ابو قرون" "يعلك" "ام سعيد" .
- جبل فلى او ام خشيب : غرب جبل يعلق .
- جبل اخرم : شرق جبل يعلق .
- جبل البرقة : شمال شرق جبل اخرم .

* الميل = ١,٦٠٩ كم.

★ اما اوديه القسم الاوسط من سيناء او هضبة التيه هى:

- وادى الجرافى : ينشأ من جبال التيه الجنوبية الشرقية ويصب فى العربه واهم فروعه "وادى رحيه" ، "وادى خميله النعجه" ، "وادى الاغيدره" ، "وادى سلالم" ، "وادى الهاشه" ، "وادى الخضاحص" ، "وادى الغبى" ، "وادى ام حلوف".

★ سيناء الشمالية والاقاليم الساحلية الشمالية:

سميت ببلاد العريش فهى سهول متسعة من الرمال يتخللها بقاع صالحة للزراعة مساحتها بالتقريب نحو ٥ الاف ميل مربع . حدها الطبيعى من الجنوب الفاصل بينها وبين بلاد التيه هو جبل المغارة[(١)] . ولعل اهم ماتمتاز به سيناء الشمالية هو وجود الجبال المنعزلة التى تتعاقب مع السهول المستوية السطح والتى تبرز منها بصفة فجائية تنتظم هذه المرتفعات فى خطوط موازية لبعضها البعض اهمها خطان رئيسيان يحدد اولهما جبل المغارة وجبل لويسان العنيزه ، ويحدد ثانيها الى الجنوب مرتفعات جدى ويعلق وحلال ، وتتجه عناصرها من غرب الجنوب الغربى الى شرق الجنوب الشرقى[(٢)] وتتكون صخور شمال شبه الجزيرة من تكوينات جيرية ترسبت فى الزمن الجيولوجى الثالث "عصرى الايوسين والبليوسين" وتغطيها الكثبان الرملية التى تحاذى ساحل البحر من ناحية والتى تغطى نطاقا داخليا يمتد حتى خط القصيمة من ناحية اخرى .

وهذه الكثبان الرملية ظاهرة طبيعية ذات اهمية كبرى فى شمال شبه الجزيرة اذ تعتبر كخزانات طبيعية لمياه الامطار التى تسقط شتاء فى النطاق الساحلى[(٣)] .

وتمتد هذه الثيان غربا حتى البحيرات المره بينما يضيق الاقليم السهلى ناحية الشرق نظرا لوجود مرتفعات جبل المغارة التى تحدد من ناحية الجنوب -تبدو الكثبان فى هذا الاقليم على هيئة سلاسل موازية لاتجاه الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى فيما عدا الجهات المجاورة لجبل المغارة حيث تتخذ اتجاها موازيا للتضاريس اى من الغرب للشرق ولعل هذه الظاهرة تعود الى صد تضاريس جبل المغارة للرياح .

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٤ .

(٢) حسان عوض : سبق ذكره ص ١٢ .

(٣) محمد السيد غلاب : الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء -موسوعة سيناء- الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٢ ص ٢١ .

ويلاحظ ان الكثبان الرملية فى الغرب متفرقة غير مستمرة يسود فيها النوع الهلالى او "البرخان" سواء كان منفردا او متجمعا فى عدد قليل -وتنتهى اخيرا شبه الجزيرة بساحل مستقم منخفض تحده الحواجز الرملية التى تحصر بينها وبين الساحل مستنقعا او بحيرة ضحلة هى بحيرة البردويل ولا يتعدى عرضها ثلاثة كيلو مترات من الناحية الغربية بينما يبلغ عرضها فى الشرق فى منطقة الاتصال بالبحر الى ٢٠ كيلو متر[١].

ويعتبر اقليم شمال سيناء من شبه الجزيرة هى جزء من منطقة الرف الساحلى الامامى التابع لكتلة الصخور العربية النوبية المعقدة.

هذه الكتلة التى تكون احد الدروع القاريه الثانوية المعروفة فى العالم تكون فى مجموعها قبوا عظيما يميل شرقا ناحية المملكة العربية السعودية وغربا ناحية حوض وادى النيل ويخترقها فى الاتجاه الشمالى الغربى -الجنوبى الشرقى فى مكان المحور تقريبا شريط الماء الضيق الذى يشغله البحر الاحمر حاليا- ولقد كانت كتلة الصخور العربية النوبية هذه تكون منذ الازل احد البروزات فى القشرة الارضية ثم تعرضت خلال الاحقاب الجيولوجية المتتالية الى سلاسل من التحركات بعضها كبير وبعضها صغير يكاد لا يترك وراءه أثر ونتيجة هذه التحركات التى صحبها ارتفاع سطح الارض ثم انخفاضه ان اخذ البحر القديم يطغى عن عليها ثم ينحسر عنها عدة مرات، وفى الحالات التى كان البحر فيها طاغيا على اليابسة لوحظ انه كان يخلف وراءه دائما رواسبه المختلفة وما تحويه من بقايا الكائنات التى تعيس فيه، ومن المرجح كثيرا ان هذا البحر قد طغى على اليابسة من خلال العصور التى تسبق العصر الكربونى ولم يثبت للان مايدل على الحدود التى وصل اليها خلال تلك العصور القديمة وذلك فى القطاع الساحلى الشمالى فقط[٢].

★ جبال الجزء الجنوبى من شمال سيناء هى:

١- جبل المغارة: الى الشمال وعلى بعد ٣٢ ميل من مدينة العريش و٦٤ ميل من مدينة نخل [٣] ويكون اقليما يتراوح ارتفاعه بين ٥٠٠، ٧٠٠م ويغطى مساحة

(١) حسان عوض: سبق ذكره ص ١٤.

(٢) عبده شطا: جيولوجية شبه جزيرة سيناء -موسوعة سيناء- الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢ ص١٢٦.

(٣) نعوم بك شقير: سبق ذكره ص ٣٩.

طولها ٢٠كم وعرضها ١٥كم . وتتضمن كتلته عدة قمم متوازية فيما بينها وممتدة فى نفس الاتجاه العام . وتتخذ القمم فى الشرق شكلا حلقيا وتمتاز بشدة انحدار جوانبها المتقابلة المتجهة الى الدخل .

الا ان جبل المغارة يختلف عن جبال سيناء الاخرى التى من نوعه حيث ان بنيته اكثر تعقيدا ، فهو لا يتكون من طيه واحدة بسيطة ولكنه يتألف من عدة قباب ثانوية الى جانب "شوشة المغارة" قبته الاساسية . ثم ان درجة ميل الطبقات فى الجانب الجنوبى تبلغ احيانا درجة العمودية . كما ان عوامل النحت نهشت قلب الطيه واظهرت التكوينات الجوراسيه بشكل كبير ، فهى تبلغ هنا اعظم اتساع وانتشار لها ، لا فى شبه جزيرة سيناء فحسب ولكن فى مصر كلها ، الى جانب هذه الكتل الجبلية الرئيسية نجد جبالا اخرى اصغر حجما واقل ارتفاعا تتخذ نفس الاتجاه وتنتمى الى نفس البنية القبابية وتختلف فى اشكالها التفصلية تبعا لدرجة مهاجمة عوامل النحات والتعرية[١] .

اودية شمال سيناء

أ- وادى العريش

وادى العريش روافده عديدة وهو ينبع من هضبة العجمة ثم يعبر هضبة التيه المنبسطه ، حيث تقع الثمد ونخل والذى يعبره عن طريق الحج القديم المشهور ثم يهبط من مستوى ٤٠٠م نحو سهل الحسنه ، حيث يغذيه وادى قرية من الشرق ووادى البروك من الغرب ، ثم يشق الوادى طريقة فى خانق ضيق يسمى "الضيقه" بين جبل ضلفع من الشرق وجبل الحلال من الغرب ، ومن ثم يهبط الى مستوى ٢٠٠متر .

ويشق طريقه فى منطقة كثبان رملية حتى يصب فى شرق العريش ويعتبر هذا الوادى اكبر الاودية الجافة فى مصر ويلى نهر النيل نفسه من حيث المساحة التى يصرف مياهها مما جعله اهم ظاهرة طبيعية فى شبه جزيرة سيناء[٢] وله رأسان "وادى المغارة" ينشا من نقب ورصاء ، "وادى جنيف" (ينشأ من حصى المروكبه)

---

(١) حسان عوض : سبق ذكره ص ١٢ .

(٢) محمد السيد غلاب : سبق ذكره ص ٢١ .

شرق ورصاء واهم فروع وادى العريش "وادى متيقنة" ، "وادى البربرى" ، "وادى البياض" ، "وادى مجمر" ، "وادى ابو لقين" ، "وادى ابو عليجانه" ، "وادى ابو طريفيه" ، "وادى ابو غريقدات" ، "وادى الروانق" ، "وادى البروك" ، "وادى العقابه" ، "وادى القريص" ، "وادى قرية" ، "وادى الشريف" ، "سيل الحضيرة" ، "وادى الجرور" ، "وادى المنبطح" ، "وادى الابض" .

ومن الاودية الشهيرة فى شمال سيناء ايضا وادى المغارة ، وادى الحمه ، وادى الحسنة ، وادى ابو قرون ، وادى الجفجافة ، وادى الجدى ، وادى الحاج ، وادى الراحة(1) .

ب- المناخ فى شبه جزيرة سيناء:

يمكن تقسيم جزيرة سيناء من حيث المناخ الى منطقتين رئيسيتين :

★ المنطقة الشمالية:

التى تمتد من ساحل البحر المتوسط حتى خط عرض ٣٠شمالا تقريبا ، وهى صحراوية فى طبيعتها منبسطة ولا ترتفع كثيرا عن سطح البحر ، والمناخ العام لهذه المنطقة يتميز بشتاء متقلب مطير نوعا ومعتدل بالنسبة لقربه من البحر المتوسط وعدم ارتفاعه كثيرا عن سطح البحر ، وصيف مستقر حار عديم الامطار وسماء صافية فيما عدا بعض السحب المنخفضة فى الصباح اما فصلا الربيع والخريف فالطقس فيهما متقلب بدرجة اقل من الشتاء كما يتميز بهبوب رياح الخماسين الحارة وخاصة فى الربيع وبسقوط بعض امطار رعدية غزيرة احيانا . وتبلغ درجات الحرارة فى الشتاء اقل معدل حيث يصل متوسط النهاية العظمى الى ٢٠ درجة مئوية والنهاية الصغرى ٧ درجة مئوية اما فصل الربيع فتبلغ درجة الحرارة العظمى حوالى ٢٦ درجة مئوية اما درجة الحرارة الصغرى فتبلغ حوالى ١٣ درجة مئوية الا ان الموجات الخماسينية الحارة قد تزيد هذه الدرجة ٤٠ درجة مئوية ، اما فصل الصيف فان الحرارة تكون معتدلة قرب الساحل وتزداد الى الداخل وتبلغ درجة الحرارة العظمى حوالى ٣٣ درجة مئوية اما الصغرى فتبلغ حوالى ١٨ درجة مئوية ، اما الخريف فتكون النهاية

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٧٦.

العظمى حوالى ٣٠ درجة مئوية والصغرى حوالى ١٥ درجة مئوية وقد تزيد فى الموجات الحرارية الى ٤٠ درجة مئوية[١] .

★ الأمطار:

كمية المطر السنوية تكون اكبر ما يمكن على الساحل وتتناقص بسرعة كلما اتجهنا الى الداخل . وتبلغ متوسط كمية الامطار نحو ٨٠-١٠٠ ملليمتر فقط فى العام فى حين ان تلك الكمية تصل الى ١٥٠ ملليمتر على ساحل الصحراء الغربية كما ان كمية المطر السنوية تتزايد على الساحل كلما اتجهنا شرقا فهى تبلغ ٨٠ ملليمتر فى منطقة بورسعيد وتزيد الى نحو ١٠٠ ملليمتر فى العريش ثم تتزايد بسرعة فتصل الى ٣٠٠ ملليمتر فى رفع ونحو ٣٥٠ ملليمتر فى غزة وتتناقص كمية االمطر فى الداخل فتصل الى ٥٠ ملليمتر عند خط العرض ٣٠/٣٠ شمالا ونحو ٢٥ ملليمتر فى نخل ونحو ٢٠ ملليمتر فى السويس ومثلها فى الطور وتتراوح كمية المطر السنوى على المرتفعات الجنوبية بين ٥٠ الى ٧٥ ملليمتر .

فى الشتاء يسقط المطر فى هذه الفترة بشكل رخات وتبلغ كميتها القصوى فى شهر ديسمبر ويناير ، وقد تبلغ كمية المطر التى تسقط فى يوم واحد ٣٠ ملليمتر او تزيد .

اما فى الربيع فتقل كمية الامطار بشكل واضح عنها فى الشتاء ولكنها قد تكون رعدية وغزيرة احيانا فتسبب سيولا فى المناطق المعرضة لانحدار مياه المطر ، وينعدم المطر فى الصيف وفى الخريف يتميز اواخر اكتوبر ونوفمبر بحدوث رخات شديدة من المطر قد تحدث سيولا فى المناطق التى تنحدر اليها المياه[٢] .

★ الرياح:

فى الشتاء تكون متغيرة عموما ولكنها تتميز بهبوب الرياح الجنوبية بين المعتدلة والخفيفة على انه قد يحدث بمعدل مرة او مرتين فى الشهر ان تصل سرعتها الى ٥٠ كم/ ساعة ، اما فى الربيع فالرياح متغيرة وتهب من الشمال الشرقى

(١) قسم المناخ بمصلحة الارصاد الجوية ، وزارة الحربية ، مناخ شبه جزيرة سيناء -موسوعة سيناء الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٢ ص ١٦٩ .

(٢) قسم المناخ -بمصلحة الارصاد الجوية-سبق ذكره ص١٦٩ .

والشمال ، علاوه على هبوبها من الجنوب الغربى فى الصباح غالبا . وقد تشتد الرياح الجنوبية الحارة فى مقدمة الانخفاضات الجوية وتثير العواصف الرملية بمعدل مرة او مرتين فى الشهر ، وفى الصيف يكون الاتجاه السائد للرياح بين الشمالية والشمالية الغربية وغالبا ما تنشط عند الظهر قرب الساحل مع نسيم البحر ، وفى الخريف تهب من الشمال والشمال الغربى وهبوط الرياح الجنوبية الشديدة وما يصاحبها من رمال مثارة وموجات حرارية اقل من الخريف عنها فى الربيع[1] .

اما الرطوبة فيبلغ المتوسط اليومى للرطوبة النسبية على الساحل الشمالى حوالى ٧٠٪ على مدار السنة وتقل تدريجيا فتصل الى ٤٠٪ فى الصحراء وتقل الرطوبة فى الداخل كلما ارتفعت درجة الحرارة وتصل الى اقلها فتبلغ ٣٠٪ فى الصيف والربيع والخريف و٤٠٪ فى الشتاء وعلى الساحل تصل الى نحو ٩٠٪ وتقل اثناء النهار[2] .

★ المنطقة الجنوبية:

المناخ العام يختلف فى المناطق الساحلية عنه فى المناطق الجبلية المرتفعة التى تصل الى ارتفاعات كبيرة وتتغطى قممها بالجليد طوال شهور الشتاء اما بالقرب من الساحل فالطقس يميل الى الدفء ويعتبر طقس قليل التغيير على مدار السنة .

- درجات الحرارة فى الشتاء معتدلة نوعا بالنسبة لتأثير البحر الاحمر وتبلغ فى المتوسط ٢٣ درجة مئوية للنهاية العظمى و١٣ درجة مئوية للنهاية الصغرى اما المناطق المرتفعة فقد تنخفض الى ما تحت الصفر بكثير (-١٠ درجة مئوية) وفى الربيع تستمر الحرارة معتدلة وترتفع النهاية العظمى الى حوالى ٣٠ درجة مئوية والصغرى ٢٠ درجة مئوية وتصل فى بعض الموجات الخماسينية الى ٤٠ درجة مئوية ، وفى الصيف تستمر فى الارتفاع حيث الدرجة العظمى حوالى ٣٥ درجة مئوية والصغرى ٢٥ درجة مئوية وفى الخريف تكون الحرارة مثل فصل الربيع لكن موجات الحرارة تكون اقل شدة[3] .

(١) المرجع السابق ص١٧٠ .
(٢) المرجع السابق ص١٧٠ .
(٣) المرجع السابق ص١٧١ .

- الامطار الثانوية على المنطقة الجنوبية تقل كثيرا عن الشمالية فتبلغ ٢٠ ملليمتر في المناطق الساحلية على خليجى العقبة والسويس ، اما المرتفعات فتزيد فى بعض المناطق إلى ٥٠ الى ٧٠ ملليمتر والامطار عموما قليلة او نادرة وتقل كثيرا عنها فى الشمال ففى الشتاء تكون قليلة ولكنها تكون غزيرة احيانا على بعض المرتفعات وكذلك فى الربيع فتبلغ ٢٠ ملليمتر او اكثر ، اما الصيف فالمطر منعدم تماما ، بينما الخريف قد تنعدم فى شهرى سبتمبر واكتوبر لكنها قد تكون غزيرة فى شهر نوفمبر .

★ الرياح:

بالنسبة لهذه المنطقة تعتبر الرياح متغيرة ففى الشتاء اتجاه الرياح السائد بين الشمال الغربى والشمالى وقد تشتد الرياح وتهب من الشمال الغربى فى الطور والغربى فى شرم الشيخ والجنوب الغربى فى العقبه متأثرة بطبيعة المنطقة ، وفى الربيع فإن اتجاه الرياح متغير واغلبه بين الشمال الشرقى والشمال الغربى وقد تهب الرياح نشطه دافئة جنوبية فى مقدمة منخفضات الخماسين ، وفى الصيف تسود الرياح الشمالية او شمالية غربية معتدلة على ساحل خليج السويس وتنشط احيانا تحت تأثير الجبال وتسود الرياح الشمالية على خليج العقبة اما المنطقة الجنوبية فى شرم الشيخ فالرياح متغيرة ، وفى الخريف تشبه الربيع لكننها اقل شدة[١] .

★ الرطوبة:

تزيد الرطوبة فى هذا الجزء الى ٦٠٪ فى الطرف الجنوبى بين خليجى السويس والعقبة وعلى ساحل خليج السويس اما فى الهضبة الوسطى المرتفعة فتصل الى ٥٠٪[٢] . وتعتمد شبه جزيرة سيناء فى زراعتها على مصادر مياه ضئيلة تتمثل فى عدد قليل من الابار المتباعدة وعين ماء واحدة تنبجس من الصخر هى عين القديرات فى الجنوب والى جانب وادى العريش الذى يمتلئ بالماء فى فصل الشتاء بعد مرور اعصار يصطدم بمرتفعات سيناء ، اما فى النطاق الساحلى فان مستودع الماء الباطنى قريب جدا من سطح الارض ويمكن الحصول عليه بحفر الابار وهنا يلاحظ ان الماء

(١) المرجع السابق : ص ١٧٧ .

(٢) المرجع السابق : ص ١٧٧ .

يتدفق من مستويين احدهما المستوى العلوى وهو لا يزيد عمقه عن بضعة امتار من سطح الارض ومستوى الفجره ويتراوح عمق هذا المستوى بين ١٠ الى ١٥ متر عن سطح الارض وهذا المستوى اغور ماء من المستوى السطحى(١)، وقد تم انشاء سد على وادى العريش سنة ١٩٤٦ حيث انه علاوة على انه اكبر وديان شبه الجزيرة فهو قريب من العمران ويسهل مراقبة السدود المقامة عليه، يعرف السد بسد الروافعه(٢) وقد اقيم على اضيق المضايق الصخرية بالوادى.

جـ- سكان شبه جزيرة سيناء:

يذكر نعوم بك شقير انه بالنظر للآثار التى خلفها الفراعنة فى سيناء يتضح ان سكان هذه الجزيرة كانوا منذ بدء التاريخ من اصل سامى كسكان سوريا وكانوا يتكلمون لغة غير لغة المصريين وقد عرفوا على الآثار المصرية باسم «حريوشاع» أى اسياد الرمال، وعرف سكان بلاد الطور خاصة باسم «مونيتو» وعرفوا فى التوراة عند مرور بنى اسرائيل بالجزيرة (بالعمالقة) ثم عند الفتح الاسلامى تغلب الفاتحين على اهل سيناء الأصليين(٣).

ومنذ فجر التاريخ امتزج سكان تلك المنطقة- شرق الدلتا وسيناء- فدعا ذلك الى تصوير الاله «سبدو» على شكل الاله «حورس» فأخذ الاله احياناً شكل صقر واحياناً أخرى شكل رجل ملتح على رأسه شعر مستعار مربوط برباط من الخلف وفقاً لشكل الاله الذى كان يعبده اهل الصحراء.

كذلك عرفت سيناء على الآثار المصرية باسم «توشريت» أى أرض الجدب والعراء وعرف اهلها فى الشمال باسم «حريوشاع» أى اسياد الرمال(٤)، ونسبوا الى جنس «العامو» المعروف عندنا بالجنس السامى، وعرف اهلها فى الجنوب باسم «مونيتو». وكان المونيتو والـ «حريوشاع» متشابهين فى الهيئات والملابس والعيشة البدوية. وقد دلت صورهم الباقية على الآثار الى اليوم على ان هيئاتهم فى تلك العصور تقرب جداً من هيئات بدو سيناء اليوم، وكانوا يمشون حفاه ويشدون

(١) كرم جيد: مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء- موسوعة سيناء- سبق ذكره ص ٢٢١.

(٢) المرجع السابق: ٢١١ وما تلاها.

(٣) نعوم بك شقير: تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، سبق ذكره ص١٠٦.

(٤) الاسماعلية بوابة مصر الشرقية، مجموعة علماء ١٩٩٠ص٨٣.

اوساطهم بالأحزمة ، وكان سلاحهم القوس والنبل والحربه والسكين والفأس والترس[1] ، وكانوا يقتنون قطعاناً من الاغنام.

اما الجمل والحصان فلم يكونا معروفين عندهم ، ومعظمهم طعامهم البان الماشية وثمار النخيل ويشتغل بعضهم بالزراعة ويسكنون بجوار الينابيع والابار[2] ، وينشئون الحدائق من النخيل والتين والزيتون والكروم وفى اخبار المصريين القدماء ان اولئك الاقوام كان يغرهم خصب مصر فكانوا كلما سنحت لهم فرصة ، غزوا اطرافها الشرقية بغرض النهب والسلب وعادوا الى الصحراء وذلك منذ بدء التاريخ حتى قيل ان الالهة تحتاط لنفسها من غزواتهم ، وكان يحول بينهم وبين مصر خليج السويس من الجنوب وبحيرة الطينة شمالا ، فلم يكن لهم منفذ الى مصر الا ثغره بين هذين التخمين تؤدى الى الوادى المعروف بوادى طميلات وكان المصريون يحصنون تلك الثغره بصف من القلاع والابراج التى بها حراس يولون وجوهم شطر الصحراء . وكان البدو يمتنعون فى معاقل الجبال ومنعطفات الاودية فيبنون فيها ابراجا من الحجر الغير مشكل اسطوانية الشكل او بيضاوية باقراص مخروطية كقفير النحل وهى المعروفة عند بدو هذه الايام " بالنواويس "[3] وكانت منازل هؤلاء البدو اكواخا من الحجر الغير مشكل يجعلونها صفا فى دائرة فيسكنون فيها هم وعيالهم ويجعلون مواشيهم فى الوسط ، وان كانت هذه المنازل منيعة على البدو لكنها كانت لاتثبت طويلا امام المصريين المجهزين بالمعدات ، فكانت الحملة الواحدة فى ايام معدودة تصد البدو عن مصر عدة سنين[4] .

فى عام ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ عملت احدى البعثات الامريكية فى شبه جزيرة سيناء ومعها الدكتور سليمان احمد حزين حيث عثر عند الروافعة على بعد ميلين شرق ابو عقيلة على محطة غنية من العصر الباليوليتى الاسفل (١٠٠,٠٠٠ سنة) ووجد فيها مجموعة من اهم الادوات وعثر على نفس الادوات فى وادى العريش على مقربة من بير الحسنة فى وسط سيناء وبين نخل والشط وفى وادى خريزة فى

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٢٦ .

(٢) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٢٦ .

(٣) نعوم بك شقير : المرجع السابق ص ٤٢٧ .

(٤) فجر العمران للاثرى ماسبيرو (عن نعوم بك شقير ص ٤٢٨ .

جنوب غرب سيناء قرب مناطق المناجم القديمة- كلها ادوات من العصر الباليوليتى وهذا يعنى[1] :

أ- ان الانسان كان يعيش فى العصر الباليوليتى فى شمال وجنوب غرب سيناء .

ب- انه فى ايام الحضارة الاشيولية- اللفلوازية كان الانسان الباليوليتى ينتقل بين قارتى افريقيا واسيا عن طريق هذا الجسر الارضى الذى يصل بينهما .

ويقول هنرى فيلد انه لا يمكن الجذم فى أى جهة من الجهتين كان سير تيار الهجرات، هل من افريقيا الى اسيا ام كان بالعكس ويحتمل انه فى الاتجاهين .

ج- كان بعض الوديان مثل العريش والغرندل وفيران والشيخ تفيض بمياهها ولكن عدد الحيوانات كان محدوداً وترتب عليه قلة عدد الصيادين[2] .

ينقسم العرب حسب رأى مؤريخهم الى العرب العاربة والعرب المستعربة أى الى قحطان وعدنان او اليمنية والقيسية وينسبون العاربة الى اليمن والمستعربة الى ولد اسماعيل عليه السلام وتتبعت هذه التقاسيم هؤلاء العرب فى هجراتهم الى الهلال الخصيب ومصر وشمال افريقيا والسودان[3] .

وكان من قحطان ابو اليمنية بعد تفرقهم بعد كارثة سد مأرب فى القرن الرابع قبل الميلاد كان منهم الانباط التى هاجرت بعض قبائلهم الى شبه جزيرة سيناء والنقب والمشارف الشرقية لمصر، اما العدنانيين فقد تفرع منها قبائل مثل ربيعة التى دخلت منهم سيناء قبائل التياهة والترابيين والحيوات ومعازة وعنازة[4] .

اما اهم القبائل التى دخلت سيناء من قحطان فكانت جهينة وبلى ويلاحظ انتشار بطون القبائل وعشائرها عبر الحدود الى جنوب فلسطين فى النقب وجنوب الاردن وشمال الحجاز بل واستمرارها عبر قناة السويس الى مديرية الشرقية والقليوبية .

---

(١) د. احمد فخرى : تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ اقدم العصور حتى ظهور الاسلام- شبه جزيرة سيناء على مر العصور- موسوعة سيناء- الهيئة العامة للكتاب ص ٦٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٨ .

(3) Henry field, the fayum, Sinai, sudan and kenya, Contributions To the anthropology, Univ. of California Press 1952, Part II.

(٤) د. محمد السيد غلاب : الجغرافية البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء : سبق ذكره ص ٤٦ .

وأهم التغيرات التى طرأت على توزيع القبائل فى سيناء منذ الفتح الاسلامى هى :

١ - ان جذام ولخم هاجرت من شبه جزيرة العرب الى مديرية الشرقية .

٢ - ان ثعلبة قوى شأنها فى جنوب فلسطين، وامتد نفوذها الى شمال سيناء من القرن العاشر حتى الرابع عشر .

٣ - منذ القرن الرابع عشر ضؤل شأن ثعلبة امام ضغط قبائل أخرى من بنى عطية وهى السواركة والترابيين، إلا ان بقايا ثعلبة لا يزال ماثلاً فى قبائل ضئيلة الشأن الان اهمها البلى والعائد وقد هاجر معظمهم الى ريف مصر ولا سيما مركز بلبيس .

٤ - كان السواركة يحتلون معظم شمال سيناء الى الجنوب والغرب من العريش الى ان ضغط عليهم الترابيين والتياهة من الجنوب فانكشفت منطقتهم[١] .

ويبلغ عدد السكان البدو فى شبه جزيرة سيناء حوالى ٠٠٠ , ٤٠ نسمة، يقابلهم ٠٠٠ , ٥٠ حضرى هم سكان العريش وابى سقل ورفح والقنطرة والطور، ويسكن فى مدينة العريش وحدها حوالى ٠٠٠ , ٤٠ نسمة من الحضر[٢] . ويقدر سكان شبه جزيرة سيناء (حسب التقرير السنوى لسلاح الحدود بمحافظة سيناء عام ١٩٥٨) بحوالى ١٥٠ الف نسمة وهذه الاعداد لا تشمل البدو[٣]، ويتميز توزيع السكان فى سيناء بالتركيز فى عدد محدود من المواضع، اما سائر انحاء شبه الجزيرة فتكاد تكون خالية من السكان وان كانت تجوبها جماعات محدودة من البدو ولعل ابرز مظاهر توزيع السكان فى سيناء هو ان قلب شبه الجزيرة يكاد يكون خالياً منهم بينما يتركز معظم سكانها فى اطرافها بصفة عامة[٤] .

ويمكن الربط بين توزيع السكان والتضاريس فمعظم مراكز التجمع تقع فى مناسيب تقل عن مائتى متر بالنسبة لمستوى البحر ويمكن ان نميز منطقتين واضحتين لتجمع السكان هما :

---

(١) المرجع السابق ص ٤٩ .

(٢) د . محمد السيد غلاب : سبق ذكره ص ٤٧ .

(٣) محمد صبحى عبد الحليم : سكان شبه جزيرة سيناء : موسوعة سيناء : سبق ذكره ص١٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٥٣ .

١- السهل الساحلى الشمالى المحصور بين ساحل البحر المتوسط وخط كنتور ٢٠٠ متر.

٢- السهل الساحلى الممتد على طول خليج السويس والذى يحده شرقا خط الكنتور المذكور. ففى المنطقة الاولى تقع العريش ورفح والشيخ زويد وبير العبد والقنطرة الشرقية، وفى الثانية تقع الطور وابو زنيمة وابو رديس وسدر، ونلاحظ ان عدد السكان فى المنطقة الاولى يزيد كثيرا عن الثانية ويعتمد سكان المنطقة الاولى فى حياتهم الاقتصادية على الزراعة فى المقام الاول اما سكان المنطقة الثانية يعتمدون اساسا على تعدين البترول والمنجنيز، هذا وتوجد ايضا مراكز التجمع البشرى فى شمال شبه جزيرة سيناء وغيرها من مراكز التجمع الصغرى التى تعتمد على الصيد وتحيط ببحيرة البردويل ويعتمد سكانها على صيد اسماك البحيرة[١].

(١) محمد صبحى عبد الحليم : سكان شبه جزيرة سيناء- سبق ذكره ص٦٠.

الفصل الثاني

منطقة شرق الدلتا

أ- مظاهر السطح والتركيب الجيولوجي

- مظاهر السطح

١- في العصور القديمة

٢- في الوقت الحاضر

- التركيب الجيولوجي

ب- المناخ

ج- السكان

١- عصر ما قبل التاريخ

٢- منذ العصور التاريخية

منطقة شرق الدلتا

من حيث الموقع الجغرافى فان هذه المنطقة تمتد بين خطى طول ١٥ ، ٣١ْ، ٤٠ ، ٣٢ْ شرقا ، وبين خطى عرض ٣٠ْ، ١٥ ، ٣٠ْشمالا[١] .

وهذا الموقع جعلها حلقة الوصل الطبيعى بين سيناء والدلتا غربا والصحراء الشرقية جنوبا .

والواقع ان المنطقة فى جوهرها تعتبر الجسر البرى الذى ينقلنا بالتدريج من الصحراء الشرقية الى سيناء شرقا ، وهى المنحدر الطبيعى الى حوض الدلتا غربا ، ومن هنا فانها فى بنيتها وتضاريسها وسائر خصائصها الطبيعية اقرب الى اقليم شمال سيناء ، ولا تعدو ان تكون امتداد له نحو الغرب عبر برزخ السويس وجنوب دلتا النيل .

أ- مظاهر السطح والتركيب الجيولوجي:

١- فى العصور القديمة:

مع ان تكوين الدلتا كان قديما الى حد كبير فى عصر ما قبل الأسرات وأوائل العصور التاريخية فان صورتها كانت تختلف كثيرا عن الصورة الحالية ، حيث كانت بقاعها منخفضة وتتعدد فيها فروع النيل وتنتشر بها المستنقعات التى كانت تزخر باحراش النبات واسراب الطير وطوائف الحيوانات ، ولذلك كانت الدلتا فى تغير مستمر وبطىء لقد كان سمك التربة فى تزايد مستمر بينما الشواطىء النهرية تتآكل فتنخفض جزر نهرية وتظهر اخرى جديدة . ومن ناحية اخرى وكانت فروع الدلتا قديما سبعة فروع[٢] وكان بعضها يجرى فى الصحراء الشرقية مثل الفرع البيلوزى والفرع التانيسى والفرع المنديسى وكان الفرع البيلوزى يصب فى شمال غرب سيناء حيث لا توجد حواجز بين شرق الدلتا وما يعرف الان بسيناء .

كانت الحافة الشرقية للدلتا عبارة عن شريط من الاراضى الفيضية يتسع فى بعض اجزائه ويضيق فى البعض الاخر . ويمتد شرق الفرع البيلوزى حتى خط كنتور ٣م الحالى . . ثم ينعدم هذا الشريط فى الشرق لانحدار الفرع البيلوزى نحو

(١) مجموعة العلماء : الاسماعلية بوابة مصر الشرقية ص٢٢ .

(٢) عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، مقدمة فى تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى ٣٣٢ق . م . ص١٢ .

الاراضى المنخفضة . . وقد اتسعت اراضى هذه الحافة بعد مدينة شبين القناطر حتى وادى الطميلات[1] . . وتمثل هذه المنطقة اقصى امتداد للاراضى الرسوبية شرقى الفرع البيلوزى، وقد جاء هذا الاتساع نتيجة اسهام فرع وادى الطميلات مع الفرع البيلوزى فى بناء هذه الاراضى . . وذلك فى فترات جريان الماء فيه وهى فترات الارساب . كما ان انحدار البحر الشبينى* من عند شبين القناطر نحو الارضى المنخفضة فى الشرق قد تساعد على عدم تدهور هذه الاراضى او زحف الرمال عليها بعد جفاف فرع وادى الطميلات[2]. وكانت اراضى الحافة فيما بين مدخل وادى الطيملات وصفط الحنة عبارة عن مستنقعات تتجمع فيها مياه الفرع البيلوزى قبل أن يواصل جريانه شمالا، ولذا كان يطلق على صفط الحنة (مدينة المستنقع) او (البحيرة) . . كما كانت تتصرف اليها المياه الزائدة على الحياض حتى العصر الحديث.

وقد تميزت اراضى الحافة الممتدة شمال وادى الطميلات حتى قرب الصالحية بوجود الجزر الرملية . . ومن بقاياه حتى الوقت الحاضر تل فرعون وجزيرة ابو مسلم وجزيرة شمنديل . . وكان لهذه الجزر شأن فى تعمير المنطقة[3].

وكانت اراضى الحافة بعد تل فرعون تقع الى الغرب من الفرع البيلوزى، وقد كان لانخفاض الاحواض فى هذا الجزء وقلة الرواسب التى يحملها الفرع آثارهما فى تدهور هذه الاراضى الى مستنقعات دائمة وسياحات . . واحتفظت هذه المناطق بطابعها هذا حتى نهاية الدولة الحديثة.

هذا وقد اطلق المصريون على صحراء الصالحية وسيناء صحراء (ايتام) كما اطلقت عليها التواره (ارض جوشن).

وكان يجرى فى هذه الحافة عدد من القنوات تخرج كلها من الفرع البيلوزى واهمها تلك القناة التى كانت تخرج من شبين القناطر وتنحدر نحو الشرق متتبعة خط اختلاف الصخور حتى تنتهى فى مستنقعات صفط الحنة وبوباستت، وكانت

(١) نوال محمد عبد الله : العمران فى الحافة الشرقية للدلتا -رسالة دكتوراه غير منشورة ص١٧٢-١٧٨ (الاسماعلية : سبق ذكره).

* انظر طرق نهرية : هيروردوت.

(٢) مجموعة العلماء : الاسماعلية -سبق ذكره ص٢٨ .

(٣) مجموعة العلماء : الاسماعلية بوابة مصر الشرقية ص٢٨ .

هناك قناة اخرى تخرج من مستنقعات صفط الحنة متجهة نحو الشمال متتبعة حد الاراضى الفيضة حتى تتصل بالفرع البيلوزى شمال الصالحية وهى التى عرفت باسم "مياه الاله رع" او "ماء السماء" فى زمن الرعامسه[١].

هكذا فان فروع الدلتا كانت كبيرة ومتعددة اختزلت الى عدد اقل وانقرض بعضها واهمل البعض الاخر او ردم او حول الى قنوات رى صناعية[٢] وان ضمور فروع الدلتا بدأ من الشرق وليس من الغرب. ويربط ليونز بين تغيرات فروع النيل وبين حركة انخفاض الساحل الشمالى التى حدثت قبل العصر الرومانى ثم يرجح ان حركة رفع باطنية اصابت بالتدريج شرق الدلتا، وعملت على اضمحلال وزوال تلك الفروع الشرقية بينما زادت من قوة ونمو الفروع الغربية والبعض يؤكد ذلك بالنسبة لتفسير الضآلة النسبية لفرع دمياط مقياسا بضخامة فرع رشيد[٣]، هذا وسوف نتعرض لهذه الطرق او المجارى النهرية فى الفصل الثالث.

سطح الارض فى الوقت الحاضر:

صحراء شرق الدلتا هى نهاية الصحراء الشرقية فى اقصى شمالها، ويحدها من الجنوب خط كنتور ٢٠٠ متر بالتقريب، ومنه تنحدر بالتدريج نحو الشمال الى اقرب مستوى سطح البحر عند بحيرة المنزلة.. كذلك يتحرر السطح تدريجياً من الشرق الى الغرب أى من قناة السويس حتى تخوم الدلتا فالانحدار العام اذن هو نحو الشمال الغربى.. وعلى ذلك يمكن تقسيم منطقة شرق الدلتا الى ثلاث نطاقات عرضية (١) منطقة سهلية فى اقصى الشمال (٢) ومنطقة سهلية متموجة ومتواضعة الارتفاعات يحدها شمالاً وادى الطميلات (٣) ومنطقة مرتفعة يسودها التلال فى الجنوب[٤].

١- المنطقة الشمالية:

هى عبارة عن سهل صحراوى من الرمل والحصباء يختلط بطين المستنقعات والبحيرات فى الشمال، فيتحول الى ارض لزجة هشة متواضعة لا يزيد عن عدة

---

(١) المرجع السابق ص٢٨.
(٢) جمال حمدان: شخصية مصر -دراسة فى عبقرية المكان، ص٢٠٦.
(٣) محمد عوض محمد: نهر النيل ص١٩٠.
(٤) جمال حمدان: سبق ذكره ص ٥٢٩.

امتار تنتهى قرب مستوى سطح البحر ولكنها لكل ذلك انسب المناطق للاستصلاح والاستزراع . . وهى الان مسرح لبعض قبائل الرعاة والصيادين من انصاف البدو والمستقرين . . ويحد هذه المنطقة من الشمال بحيرة المنزلة التى شقت الى جزءين اثناء حفر قناة السويس جزء صغير فى الشرق عرف بعد ذلك بمنخفض الملاحة والجزء الغربى هو ما يعرف الان ببحيرة الملاحة(١) .

٢- المنطقة الوسطى:

عبارة عن نطاق تسوده التكوينات الرملية والحصوية التى تقل فيها التلال وتتواضع خصوصاً كلما اتجهنا شمالاً وغرباً ، وان كنا نلحظ خطا من التلال فى الجنوب ، يبرزفى الشرق خاصة على ضفاف البحيرات المرة الكبرى حيث جبل جوزه الحمراء وغيره(٢) .

اما الاودية فى هذا النطاق فلا تزيد عن اخوار ضحلة هزيلة ، والمظهر العام هو صحراء متموجة رملية جرداء ، قد تظهر فيها بعض الآبار الصحراوية مثل بير المنايف فى اقصى الشمال الشرقى قرب بحيرة التمساح والتى حول الاستصلاح والتعمير الحديث منطقتها الى واحة فى قلب الصحراء هى واحة المنايف . وفى هذه المنطقة يبدأ ذراع وادى الطميلات الضيق الذى يتجه شرقاً الى البحيرات المرة(٣) .

٣- المنطقة الجنوبية:

يتميز هذا النطاق الجنوبى بوجود خطوط عديدة من التلال تعرف محلياً باسم الجبال ، تنتشر بينها الاعشاب الصحراوية الفقيرة ، والرمال هنا عبارة عن فرشات عشوائية لا شكل لها إلا انها تنتهى فى اقصى الغرب على حواف الدلتا تجاه الجبل الاصفر .

ويمكن ان نلاحظ وجود ثلاث خطوط من التلال تتوالى ويزيد ارتفاعها من الجنوب الى الشمال وبين هذه الخطوط التلية توجد بعض المنخفضات التى استغلت

(1) Qontaine, A. L. Locationd, Heracloplis pavaet le canaux pelusique du Nord d'L Isthme de suez Bull de La soc., et. Hist. et Geg L'Isthme de suez T III Le Caire 1951 p 43.

(٢) مجموعة العلماء : الاسماعيلية سبق ذكره ص ٣٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٣٥ .

فى اقامة طرق المواصلات البرية والحديدية بين القاهرة والسويس . . وهذه الخطوط التلية هى من الشمال الى الجنوب[1] .

الخط الشمالى:

يبدأ بجبل ابو زعبل ويضم جبل ابو قمر والجربه وجبل شهابى وشراوى غرب البحيرات المرة ثم جبل جنيفة جنوب غرب البحيرات المرة الصغرى ثم جبل الشالوفة[2] .

الخط الأوسط:

يضم الجبل الاحمر فالعرفة فالناصورى والعنيقبية واخيراً عوبيد وعزه والحميرة[3] .

الخط الجنوبى:

يبدأ بالمقطم غرباً فجبل الجيوش وطره والبعيرات والخشب وعجره النعجة وبهموم واخشين والقطامية وابو طراقية وابو طريقية والخيلية والكحيلية واخيراً جبل عتاقة اعلاها جميعاً ٨٧٠م[4] .

فى هذه المنطقة أيضاً نلاحظ وجود خطوط من الاودية الصحراوية وهى تتعامد على التلال سابقة الذكر وتنحدر فى معظمها مع الانحدار العام من الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى وبعدها يجرى عرضياً فى المنخفضات الموجودة بين هذه التلال ومعظم هذه الاودية تمتلئ قيعانها ومجاريها بالرمال الخشنة والحصبا ، ونظراً لان غالبية هذه الاودية تتعامد على طريق القاهرة- السويس فانها بالضرورة تقطعه السيول الجارفة وتعطل المواصلات . . ويعتبر وادى الجفرة هو بلا منازع اعظم اودية صحراء شرق الدلتا امتداداً كما هو اوسطها موقعاً[5] .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٥.
(٢) المرجع السابق ص ٣٥.
(٣) المرجع السابق ص ٣٨.
(٤) المرجع السابق ص ٣٨.
(٥) جمال حمدان : سبق ذكره ص ٥٢٩-٥٣٨ .

- التركيب الجيولوجى لمنطقة شرق الدلتا:

من دراسة الخريطة الجيولوجية للمنطقة عموماً يتضح ان هيئة السطح تتفق بصورة كبيرة مع التركيب الجيولوجى، بل وتعكسها فى الواقع . . فهى اذ تنخفض من الجنوب الى الشمال انما تتواضع من التكوينات الاقدم الى الاحدث اى ان اعلى المعالم التضاريسية اقدم التكوينات الجيولوجية واوطاها من صنع احدثها[1] .

وجميع الاراضى قليلة الارتفاع يرجع تكوينها الى العصر الجيولوجى الثالث وفى كثير من الحالات الى الرابع . وذلك على عكس الجبال القائمة على اطراف هذه المنطقة والتى هى اقدم عهدا، اذ انه يوجد فيها بقايا احياء متحجرة تنتمى الى الطباشيرى والجوراسى من العصر الجيولوجى الثانى .

ويبدو من الثابت الان ان البحر الاحمر كان متصلا الى البحر المتوسط، فى اواخر العصر الجيولوجى الثالث ثم انفصلا بعد ذلك تاركين وراءهم بعض اثار المجرى القديم متمثلا فى بحيرة التمساح والبحيرات المرة وخليج السويس، يرجع هذا الانفصال الى تراكم الرواسب التى حملتها الرياح او تركها البحر او النيل، وما احدثته فيه الهزات الارضية من نتوءات، اذ لا يمكن اعتبار ان برزخ السويس اصبح نهائيا فى مأمن من التعرض الى هزات اخرى . . وبالرغم من ان هذه البقعة واقعة خارج الاخدود الكبير الممتد من خليج العقبة جنوبا حتى البحر الميت ووادى الاردن شمالا فقد سجلت فيه هزات عنيفة فى العصور القديمة والوسطى احدثت بعضها انخفضات فى الارض[2] .

ولا يشك احد فى ان حوض البحيرات المرة كان، فى الماضى، متصلا اتصالا مباشرا بالبحر الاحمر ولكن الاراء تختلف فى تحديد العصر الذى انقطع فيه ذلك الاتصال نهائيا .

وقد اكد بعض المؤرخين ان مياه البحر الاحمر فى العصور القديمة كانت تغمر حوض البحيرات المرة فى فترات المد على الاقل فى هذه الفترة كان البحر الاحمر خليجا كبيرا يمتد ليصل الى المقطم -وهناك دلائل على ذلك- وعندما انفصل

---

(١) الشاذلى محمد الشاذلى، محمد احمد عبد الهادى، جيولوجيا واشكال السطح والصرف السطحى لمنطقة ترعة الاسماعلية، مركز الاستشعار عن بعد، القاهرة ١٩٧٩ (مجموعة العلماء ص٣٨).

(٢) نشرة شركة قنال السويس عام ١٩٥٠ ص٣-٧.

البحران ظهرت دلتا النيل بفروعها السبعة وكان الفرع البيلوزى والفرع التانيسى يروريان منطقة البرزخ[١] .

ب- المناخ:

الرياح السطحية: متغيره فى فصل الشتاء ولكنها غالبا ما تكون بين الجنوبية والغربية وتكون متغيرة فى الانتقالية . ولكنها تكون فى الغالب بين الشمالية والشرقية والشمالية الغربية اما فى الصيف فتكون الرياح السائدة بين الشمالية والشمالية الشرقية[٢] .

الرياح العاصفة: فتكون جنوبية غربية او شمالية غربية ونادرا ما تكون شمالية شرقية . . والرياح العاصفة تحدث مرات قليلة فى فصل الشتاء والربيع والخريف مصاحبة للمنخفضات الجوية والمتوسط السنوى الرياح تصل الى ١٢كم/ ساعة[٣] .

الامطار: تسقط الامطار شتاء وتكثر فى شهرى يناير وفبراير وفى فصل الشتاء تقدر كمية الامطار بحوالى ٤م . . بينما فى الربيع تبلغ ٥ , ٣م وفى الخريف تصل ٥ , ٢م . وتنعدم فى فصل الصيف ويصل المتوسط السنوى لكمية الامطار الى حوالى ٤٠-٥٠م .

الحرارة: فى فصل الشتاء تبلغ اقصى درجات الحرارة ٦ , ٢١°م بينما ادنى درجة حرارة هى ٨ , ٧°م ، وفى فصل الربيع تبلغ اقصى درجات الحرارة ٣٣°م . بينما ادناه ١٠°م وفصل الصيف تبلغ اقصى درجات الحرارة ١ , ٣٦°م وادناه ٧ , ١٨°م .

وفصل الخريف تبلغ اقصى درجات الحرارة ٥ , ٣٢°م بينما ادناه ٥ , ١٣°م وعلى ذلك فان درجات الحرارة فى مدن القناة معتدلة طول العام فهى لا تزيد عن ٣٦°م ولا تقل ٨ , ٧°م[٤] .

الضباب: يحدث الضباب فى فصل الشتاء بمعدل اكبر من حدوثة فى الصيف والخريف ولا يحدث الضباب فى فصل الربيع .

---

(١) مجموعة العلماء : الاسماعلية بوابة مصر الشرقية ص ٣٩ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٠ .

(٣) مجموعة العلماء : الاسماعلية ، سبق ذكره ص٤٠ .

(٤) المرجع السابق : ص٤٠ .

العواصف الرملية او الترابية: تحدث فى الغالب مصاحبة للمنخفضات الشتوية والانتقالية وتتحسن الرؤية بعد مرور فترة زمنية تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات . . وتنعدم العواصف الرملية فى شهور يونيه ويوليه واغسطس اما الاتربة المثارة فتحدث فى جميع فصول السنة[1] .

جـ- السكان فى شرق الدلتا عبر العصور وجغرافية السكان:

١- عصر ما قبل التاريخ:

كانت حافة الدلتا الشرقية فى هذه الحقبة الزمنية عبارة عن اراضى منخفضة تملؤها المستنقعات وتغزوها الحيوانات المتوحشة من تماسيح وافراس نهر وسلاحف مائية وغيرها[2] ، وكانت فروع النيل تجرى متدفقة فوق هذه الاراضى وكان موضع هذه الحافة يقع بين هذه الاراضى من ناحية الغرب وبين اراضى الاستبس الممتدة من الفرات شرقا وحتى الدلتا غربا[3] وقد اخذت الحياة العشبية والشجرية تختفى منها تدريجيا واصبحت من اولى مناطق السكن والاستقرار فى مصر بين الاراضى الشرقية الفقيرة فى المياه والمناطق الرعوية والدلتا ، وعلى هذه الحافة المطلة على السهل الدلتاوى يستطيع الانسان ان يعيش منتفعا باراضى الدلتا محتميا بها دون اخطارها ويستطيع ان يرعى حيواناته وتناثرت الحياة فى قرى العصر الحجرى على طول الحافة الشرقية حتى ساحل البحر المتوسط ، وتعتبر قرية العمرى هى نموذج لهذه القرى حيث كان انسان ذلك الزمان يختار موقعا ذا طبيعة يسهل منها مراقبة الطرق الاتية من الشرق[4] .

وقد تلاحظ ان الانسان منذ الحضارة الجرزية ترك الحافة الشرقية وانتقل غربا خلف فروع النيل وفى العصر الجرزى الاسفل هجرت هذه المراكز السكنية لتحل محلها مراكز سكنية فى الداخل -ولوحظ ان عواصم المقاطعات والمدن الهامة فى شرق الدلتا فى خلال الحقبة التاريخية هى قرى نيوليثيه تزايدت اهميتها فاصبحت

---

(١) المرجع السابق : ص٤٠ .

(٢) مجموعة العلماء : الاسماعلية ، سبق ذكره ص٤١ .

(٣) المرجع السابق : ص٤١ .

(٤) المرجع السابق : ص٤١ .

عواصم مقاطعات او مدن ذات شهره[١] وهى فى معظمها تقع على الفرع البيلوزى او احدى قنواته وتنتهى كل منها عند احد الوديان او الدروب الصحراوية المطروقة فمثلا صفط الحنة وبوباسطة على الطريق الاتى من بحيرة التمساح عبر وادى الطميلات، وفاقوس، وتانيس على طريق حورس- اما فى الجزء الشمالى من الحافة فيرجع ان القرى التاريخية ورثت موضع قرى العصر الحجرى[٢]. وقد عمل الانسان المصرى من الحقبه النيوليثيه على تجفيف المستنقعات وزراعتها، اما الاراضى الملحية فى الشمال والرملية فى الجنوب فقد هجرها منذ العصر الحجرى الحديث او بعده بقليل ولم يعد تمثل له سوى طرق للقوافل الذاهبة الى سيناء او الاتية منها للتجارة او حملات على الجماعات الاسيوية.

٢- العصور التاريخية:

فى هذه المرحلة لم تعد حدود مصر تنتهى عند الحافة وانما عند برزخ السويس حيث اقيمت عدة حصون فى النصف الشمالى من الحافة بحكم انحدار الفرع البيلوزى شرقا حتى بيلوز واختراق طريق حورس للنصف الشمالى منها[٣] مثل بيلوز (الفرما) وثارو (سيلا-القنطرة)، ودفنه (كوم دفنه) وتقوم بها الحاميات لحماية الحدود الشرقية وكذلك رعى الماشية والاغنام فى المراعى الفقيرة، والزراعة على مياه الفرع البيلوزى وفروعه، ويقل عدد الاقاليم كلما اتجهنا شمالا او غربا، وقد تعرضت حدودها لكثير من التغيرات بسبب اتساع الدلتا المتزايد يوما بعد يوم ولتغير فروع النيل[٤].

وهذا يعنى ان اقاليم المنطقة الشرقية وكذلك شبه جزيرة سيناء اعتبرت كمعبر وطريق مواصلات بين الشرق الادنى ومصر كما كانت تتمتع بموارد مائية بسبب الفرع البيلوزى واماكن استقرار ومحطات تجارية وحربية جعل صورة هذه المنطقة فى العصر الفرعونى اكثر بريقا من المناطق الاخرى[٥].

---

(١) المرجع السابق: ص٤٢.
(٢) المرجع السابق: ص٤٢.
(٣) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، مصر حتى عام ٢٠٠٠، السياحة فى سيناء، عدد ١ القاهرة، ١٩٨٠ ص٥٤.
(٤) عبد الحميد زايد: سبق ذكره ص١٣.
(٥) محمود جلال الدين الجمل: بورسعيد -نشأتها وتطورها، رسالة ماجستير غير منشورة، اداب القاهرة، ١٩٥٢ ص٢٤.

الباب الثانى

تاريخ شبه جزيرة سيناء وشرق الدلتا

الفصل الأول

مقاطعات شبه جزيرة سيناء وشرق الدلتا

مقاطعات سيناء وشرق الدلتا:

من الملاحظ بالنسبة لمنطقة سيناء والقناة وشرق الدلتا تباين الآراء بشان تحديد عدد مقاطعاتها وترتيبها، هذا الى جانب عدم ذكر اسماء بعض المقاطعات مثل الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والسابعة عشرة وذلك على النقيض من مقاطعات الصعيد.

وقد اختلف عدد اقاليم الدلتا وفقا للمراحل التاريخية ما بين اربعة عشرة فى الدولة القديمة وستة عشرة فى الدولة الوسطى ثم ثمانية عشر فى الدولة الحديثة ثم يهبط الى اربعة عشرة فى العصر السايتى (الصاوى) ثم سبعة عشرة فى العصر الفارسى[١].

ان المصادر الاساسية لمعرفة المقاطعات هى قائمة الملك سنفرو -والصور الموجودة على جدران المقابر بمنطقة سقارة والتى ترجع الى عصر الاسرتين الخامسة والسادسة وقائمة الملك سنوسرت الاول وقائمة من عصر الدولة الحديثة، وقائمة سيتى الاول واخرى من عصر الملك رعمسيس الثانى، وثالثة مهمشة وموجودة فى الكرنك[٢] (لوحة رقم ٢).

١- المقاطعة الثامنة:

واسمها بالمصرية القديمة (واع أب) او (نفر أب) اى المقاطعة الاولى شرقا وهى تقع فى النهاية الشرقية من الدلتا ما بين وادى الطميلات والبحر الاحمر[٣].

وعاصمتها (نفرايابت) او (بر-رع-حر-محيت-ايون) وورد اسمها فى قائمة الملك سنوسرت الاول على انها المقاطعة الاولى (رع ايابت) او مقاطعة حور الصقر[٤] والمعبود الذى كان يعبد فى هذه المنطقة هو (وع-نب-حوو) اى الرب الوحيد (حوو). وفيما بعد الاله أتوم الذى يعتبر عند المصريين اكبر الالهة واعظمهم وصاحب نظرية الخلق فى (اون) او (عين شمس)[٥].

---

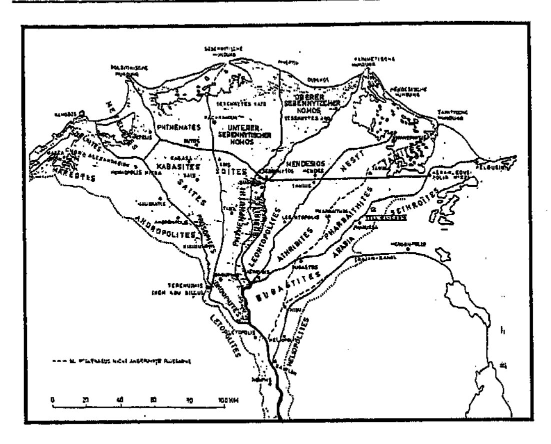
(١) مجموعة علماء: الاسماعلية بوابة مصر الشرقية ٦٥.

(٢) سيناء: موسوعة المجالس القومية المتخصصة -العدد- ١٧ -المواقع الاثرية والسياحية ص ١٦.

(3) Montet, P., Geographie de L'Egypte, Egypte ancienne, 2 volumes, 1957, Paris.

(٤) مجموعة العلماء: سبق ذكره ص٦٦.

(٥) سيناء: موسوعة المجالس القومية، سبق ذكره ص١٦.



لوحة ٢: المقاطعات الشرقية (عن م. بيتاك)

ومن المدن القديمة لهذا القسم[1]:

١ – عين موسى (١٢ عين).

٢ – الطينة (بانفر) وتقع على مسافة ١٢ كليو متر من الزقازيق.

٣– تنيس (ثنى) وهى التى كانت قائمة على بحيرة المنزلة ثم غطتها المياه.

٤ – تل الحير (حنوتا حرتا) ويقع امام بحيرة التمساح فى وادى طميلات.

٢- المقاطعة العاشرة:

تحدد موقعها بعض القوائم بمدينة (كم) او (كاكم) او الثور الاسود فى حين مكانها مهمش فى قائمة سنوسرت الاول وعاصمتها (تل اتريب) او بنها الحالية واسم بنها مشتق من الاسم القديم (برنهت) او بيت الجميزة والمعبود الرئيسى

(١) المرجع السابق: ص١٦.

للمقاطعة هو الاله (امنتى) ويرمز له بثور اسود، الى جانب هذا الاله توجد الهه اخرى تشبه الالهه حتحور، وكان هناك معبد معروف باسم (برحور-اختى)[1].

٣- المقاطعة الحادية عشرة:

وفقا لبعض القوائم نجدها تسمى "حسب" مع وجود مخصص الثور، وهى الحبش الحالية، واسم الحبش من اليونانية "كاسبتا او كابسا" ومنها اشتق اسم شاباس وهى قرية الحبش الحالية الواقعة على بعد حوالى ٥كم شرق كفر صقر محافظة الشرقية[2].

٤- المقاطعة الرابعة عشر او السابعة عشر او السادسة عشر تبعا للقوائم[3] ويأتى تربيها السادس وفقا لقائمة الملك سنوسرت الاول واسمها (خنت ايابت) او نهاية الشرق او الاقليم الذى فى نهاية شرق مصر، وكانت عاصمتها (ثارو) ويبدو أن عاصمة هذه المقاطعة قد غيرت الى بنو التى يصعب تحديد موقعها[4]، ثم نقلت الى (تانيس) اى (صان الحجر) ومن ثم جاءت التسمية الاغريقية (Tenitis) وهى التى سميت بالاغرقية (سترويت Setroites) ومن اسماء عاصمة هذه المقاطعة (بر-حور-نب-مسنت) اى "مسكن حور رب مسنت" وهى الان (تل ابو صيفى) شرق القنطرة[5] ومن مدن هذه المقاطعة :

١- الفرما (با-ر-منت).

٢- تل او صيفه (باثوفى).

٣- تل دفنه (تنيت).

٤- مدينة القلزم او السويس (تامينوت).

٥- الصالحية (بر وحو).

---

(١) مجموعة العلماء : الاسماعلية، سبق ذكره ص٦٦ .

(٢) المرجع السابق : ص٦٦ .

(٣) سيناء : موسوعة المجالس القومية المتخصصة : سبق ذكره ص١٦ .

(٤) مجموعة العلماء : الاسماعلية، سبق ذكره ص٦٦ .

(٥) سيناء : موسوعة المجالس القومية المتخصصة : سبق ذكره ص١٦ .

٤- المقاطعة الخامسة عشرة:

تعرف طبقا للقوائم باسم "جحوتى" وعاصمتها باسم "برتحوت" او بيت الاله تحوت اله الحكمة، كما عبد الاله الكبش (خنوم) بالمقاطعة، ربما كان للعاصمة اسمان هما (بر-تحوت-ايب-رحوح) و(بعح) ومكانها تل البقلية جنوب المنصورة واهم المدن (شونه يوسف) او (شنت رع) القديمة(١).

٥- المقاطعة السابعة عشرة:

وتعرف باسم (بحت) او (سما بحدت) ويعنى وحدة العرش، كما كانت تعرف باسم (بامران امون) اى جزيرة امون وتقع فى مكان تل البلامون شمال غرب شربين، وهناك من يرى ان عبادة الاله (حور) كانت فى البلامون التى انشئت على انقاض (سما بحدت) وكان حور يشكل الابن فى ثالوث المقاطعة المكون من (آمون وتفنوت وحورس)(٢).

٦- المقاطعة الثامنة عشرة:

ورد اسمها (آم-خنت) او آم الجنوبية او اقليم الطفل الملكى الجنوبى وعاصمة المقاطعة هى "بر باستت" او بيت الالهة باستت او تل بسطه بمدينة الزقازيق محافظة الشرقية. والاسم يعكس اسم المعبود الرئيسى وهى الالهة باستت(٣).

٧- المقاطعة التاسعة عشرة:

وتعرف باسم "آم-بحت" او آم الشمالية او مقاطعة الطفل الملكى الشمالى وعاصمها (آم او آمنت)(٤) او تل الفرعون، او تل نبيشة بقرية الحسينية محافظة الشرقية، وقد نالت شهرة واسعة بسبب الاعتقاد ان شعر حاجبى الاله اوزير قد دفنا فيها، وهناك راى يرى ان العاصمة انتقلت الى مكان (حا-سا-رع)(٥).

---

(١) مجموعة العلماء : الاسماعلية، سبق ذكره ص٦٧.

(٢) المرجع السابق : ص٦٧.

(٣) المرجع السابق : ص٦٧.

(4) Montet, P.Op.Cit, 1957.

(٥) مجموعة العلماء : الاسماعيلية : سبق ذكره ص ٦٧.

٨- المقاطعة العشرون:

وتسمى بالمصرية القديمة (بر سبد) وتسمى عند الرومان مقاطعة العرب Arabia او Arabious ، ثم اضيف على الاسم الثانى فى القبطية اداة التعريف وهى (تا) فاصبح ينطق Tarabia وكذلك كتبها بعض المؤرخين (طرابيه) واصبح هذا يطلق على المدينة والمنطقة نفسها . وهى تقع عند الحدود الشرقية للدلتا . ومن بلادها التى احتفظت بلفظها فى العربية مدينة صفط الحنة[١] أى (بر سبد) أى مكان «سبد» هو النجم الابلق من مجموعة الشعرى اليمانية ، والذى تحدد بناء على ظهوره موعد بدء السنة المصرية القديمة . اما كلمة (حنة) . فذلك يرجع الى اصل مصرى أيضاً وهو «سختو حنو» حقل الحنة وهو اسم يطلق على الاقليم الذى توجد فيه بلدة صفط الحنة . وله اسم آخر (تاحنو) أى أرض الحنة[٢] .

هذا وقد كانت تلك المنطقة التى تمتد ما بين شرق الدلتا وغرب سيناء ذات شكل وطبيعة تختلف عما هى عليه الان فقناة السويس الحالية لم تحفر إلا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، اذن فقد كان غرب سيناء يرتبط بشرق الدلتا لا يفصله هذا الطريق المائى من البحر الاحمر لكن أيضاً منذ فجر التاريخ ربطت هاتان المنطقتان ثلاث افرع من افرع النيل السبعة التاريخية .

الآلهة فى سيناء وشرق الدلتا

شكلت مشروعات استغلال المعادن والحملات التجارية من البلاد الاجنبية الى سيناء وذهاب هذه الحملات بما تحمل من ديانات متعددة سواء خاصة او قائمة تمثل البلاد التى اتت منها الأثر الكبير فى الديانات التى ظهرت فى سيناء وشرق الدلتا ، حسب الآثار التى وجدت فى مراكز التعدين التى قصدتها هذه الحملات حيث نجد فى الصحراء الشرقية الاله (مين) معبوداً ، كما كان مفضلاً فى (قفط) ويدعى له الى جانب امون والذى كان معبود فى كل عصور حملات تعدين الذهب فى وادى الحمامات[٣] ، ونجد نقش (جرافيتى) يظهر الملك سيتى الاول من الدولة

(١) سيناء : مجموعة المجالس القومية المتخصصة- سبق ذكره ص ١٧ .

(٢) سيناء : موسوعة المجالس القومية المتخصصة- سبق ذكره ص ١٧ .

(3) D.Valbelle, "Les dieux Egyptiens et la Royauté au Sinai", Les Sinai durant L'antiquité et le moyen age, 4000 ans d'histoire pour un desert, Paris 1997, p.50-55.

الحديثة يتعبد امام امون رع والذى كان اله رئيسى فى الدولة الحديثة أيضاً نجد حورس وحتحور كالهين متواجدين فى قصص الديانة الحديثة حيث حورس الكبير (مسن) اله الصفوة وخالق الدولة المصرية، وحورس ابن اوزوريس ممثلا أيضا للاله رع والاله اتوم وكنموذج لملك مصر ولكن تحت اشكال مختلفة[1]، كما انه اله لمناطق عديدة فى مصر وبلدان اخرى حدودية مجاورة، وايضا كان يعتبر " سيد بلاد التلال الصحراوية " نب خا سوت nb ḫ3 swt والتى كانت لا تعتبر ضمن ممتلكات مصر (اوقات ضعف مصر وانحسار نفوذها) لكنه تربع بصورة عامة على ديانة اقاليم تدخل ضمن حدود وادى النيل[2] والمنطقة الحدودية.

كذلك توجد لوحة خاصة بالاله (خيتى) تؤرخ للأسرة الحادية عشر فى طيبة تشير الى تل باسم (سكن حورس) لشرفه الفيروز، وكذلك تشير الى ممر منجم يسمى «حورس رتنو Horus-du-retenou"[3]، (رتنو هى جزء من سوريا قديماً)، اذن فالاله حورس كان مستقراً فى مواقع استخراج الفيروز فى وادى المجره او سرابيت الخادم وتقاسم صفه (سيد بلاد التلال الصحراوية) مع تحوت وسوبد والذى عبد فى جوشن (بر- سوبد) منذ الدولة القديمة على اقل تقدير.

كذلك نجد لوحة «سنفرو» فى وادى المجره حيث يظهر سنفرو فى هيئة سوبد وهى لوحة شهيرة حيث انها تمثل اقدم التشخيصات التى تحفظ لنا شكل ملك مصر فى قلنصوه اله ويعتبر سنفرو اول ملك مصرى عبد فى سيناء[4].

وفى الدولة الوسطى نجد فى نقوش وادى الحمامات منظراً للاله (مين) (والذى يعتبر رب الصحراء) فى لوحة يقدمها «امنمحات» القائد والوزير الاول ابان حكم الملك منتوحتب الرابع وبأمره (بأمر الملك منتوحتب الرابع) من «الجبل الفاخر الازلى» لاحضار الحجر النقى الثمين الذى خلق صفاته الاله «مين» ليصنع منها تابوتاً ابدياً واثاراً فى معابد مصر الوسطى، وذلك حسبما يرسل ملك الارضين ليحضر لنفسه ما يتوق اليه قلبه من ارض والده «مين» الصحراوية، وقد جعل هذه

(1) Ibid P. 50 Ff.

(2) Stèle no 559 du Gebel zeit,G. Castel, G. Soukiassian, "depot de stéles dans le sanctuaire du Nouvel Empire au gebel zeite, BIFAO, 1985, P.291.

(3) D.valbelle, op.cit, p.50.

(4) J.yoyott, "Le roi mer-Djefa-Re et Le dieu sopdou"BSFE 114, Avril 1989, P. 32-42 (dans D-valbelle, op. cit P.55.).

الآثار لوالده «مين» رب الصحراء ورئيس البدو حتى يتسنى للفرعون ان يقيم عدة مرات اعياد «سد» وهو حى كالاله «رع الخالد»، كذلك نجد ان صفات الاله «مين» انه (الثور الذى جاء من البلاد الاجنبية) ويمثل فى شكل ثور ذو قرون هلالية الشكل واقفاً فوق ثلاثة تلال تشبه فى شكلها علامة (خا-سوت) والتى ترمز الى البلاد الاجنبية[١] .

اما الاله (تحوت) فيأتى بعد ذلك زمنيا ودائما فى وادى المجره . اولا من نقش لـ(خوفو) ثم نقش لـ(نيو سر رع) والذى يحمل صفه "سيد البلاد الصحراوية" ، واخيرا منمحات الثالث مصاحبا الالهة "حتحور" وكان الاله "تحوت" يقوم بدور مهم فى معبد سرابيت الخادم فى عهد امنمحات الرابع[٢] .

كما كانت حتحور من ناحية اخرى تحمل صفه (سيدة الفيروز، وسيدة اللابيس لازولى)*، وايضا (الذهبية) وهذه الالقاب مهداه لها فى محرابها منذ ايام حكم سنوسرت الاول حتى نهاية عصر الرعامسة[٣] .

كذلك من اقدم النقوش التى دونت فى عصر امنمحات الثالث (١٨٤٩-١٨٠١ق. م)[٤]نقوش بعثه (سبك حر حب) لافتتاح منجم فى سرابيت الخادم جاء فيها " . . . . امنمحات الثالث محبوب (حتحور) سيدة الفيروز. . . . " وفيه قد عزا رئيس البعثة بخاصة الى سيدة الفيروز الالهه "حتحور" والتى كان يبتغى عطفها ورضاها ويقول لقد احضرت لها موائد قربان وكتان - وقدمت لها قربانا إلهيا، وقد قادتنى بعطفها الى داخل المنجم الذى حفرته لها، وانى اقسم انى اقول الصدق[٥] .

فى دراسات حديثة عن معبد حتحور واصول الديانات والآلهه وجد مستويين لاماكن العبادة، بعد حكم سيزوستريس (سنوسرت) الاول، حيث كانت حتحور هى الالهه الاساسية ويوجد معبد منحوت فى الجبل للاله بتاح فى الجنوب من معبد

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثالث ص٣٠٤.

(2) D.valbelle, op.cit, p.51.

* من الاحجار النصف كريمة الموجودة فى سيناء.

(3) D.Valbelle, Le Sanctuaire d'Hathor, maitresse de la turquoise, Paris, 1996, P. 36-38 et 140.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثالث ص٣٠٤.

(٥) المرجع السابق: ص٣٠٥.

تلك الالهه ويعتقد انه من المفترض ان ديانته لم تدخل قبل السنة الحادية عشرة والاجدر انها بين السنة الخامسة عشرة والخامسة والعشرين لحكم امنمحات الثالث[1]. ووجد مكانى العبادة متجاورين لكن مع حق الاولوية او التصدر والذى كان دائما للالهه حتحور على الاله بتاح[2].

ومن بين المعبودات الاخرى ظهرت فى معابد الدولة الوسطى فى سيناء فى مقصورات الملوك او على لوحة، ورواق (حتحور) والتى تشير الى قيامهم بادوار احتفالية. كان الاله (ست) من اقدم الالهه التى عبدت فى مصر - وحسب الابحاث الحديثة فهو يعبد من الاسرة الرابعة[3] فى الدلتا وكانت عبادته معروفة ومنتشرة وقائمة فى المدن التى كان يعبد فيها مثل (امبوس) (كوم امبو)، وفى الدلتا فى اقليم (ستروبت) (بالقرب من صان الحجر او تانيس الحالية)، والشمال الشرقى من الدلتا، لكنه كان معبودا محليا يعبد بوصفه رفيقا للالهه العظام (امون) (بتاح) (رع).

لكن عندما دخل الهكسوس مصر كانوا مثل غيرهم ممن غزوا مصر واعتنقوا الديانة المصرية اثر دخولهم، فقد اختار الغزاة الهكسوس والذين كانوا قد فرضوا سيطرتهم على مصر وسوريا وفلسطين اختاروا هذا الاله المحلى للبقعة التى بنوا عليها عاصمة ملكهم وقد كان الهها هو الاله (ست) واتخذوه حاميالدولتهم القديمة وعلل البعض اختيارهم لهذا الاله بما يوجد بينه وبين الههم السامى (بعل) او الاله (تشوب) من تشابه فى الصفات حيث كان اله للحرب واصبح اله الفاتحين الاجانب لذلك فقد فضله الهكسوس، على انهم قد رفعوه لان يكون صاحب السيادة الدينية كلها[4].

(1) D.valbelle, (op.cit, p.51).

(2) V.valbelle, (op.cit, p.51).

(٣) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثالث ص٢١٣.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة الجزء الرابع ص ٦٦.

أقاليم الوجه البحرى

الرقم	الاسم المصرى	الاسم اليونانى اللاتينى	العاصمة بالمصرية	الاسم الحديث	الآلهـــة
١	اينب حج	ممفيس	اينب حج	منف	بتاح، سخمت، نفرتوم
٢			من – نفر	ميت رهينه	
٣	ايوع	ليتوبوليس	خم	اوسيم	حورس
٤	آمنت	جينا يوكوبوليس	بربنت ايماو	كوم الحصن	أبيس، حتحور
٥	نيت رسى	بروسوبيس	جقع بر	زاوية رزين	نيت، آمون – رع
٦	نيت محت	سايس	ساو	صا الحجر	نيت
٧	حوخاسو	زويس	خاسو	سخا	أمون – رع
٨	رع امنتى	متليس	رع امنتى	العطف	إيزيس، حورس
٩	رع اياب	هيرونبوليس	ثكو	تل المسخوطة	أتوم
١٠	عنجتى	بوزيريس	جدو (ددو)	ابو صيرنا	أوزيرس
١١	إبح كم (كاكم)	اتريبيس	حوث تاخرى ايب	تل اتريب	حورس
١٢	ابح حسب كا – سب			بالقرب من هوربيط	أنوريس، حورس
١٣	ثب نترت	سينوتس		سمنود	رع، أتوم، تحوت
	حقا عنج	هليوبلويس	ايو نو (اون)	المطرية. عين شمس	رع، أتوم
١٤	خنت إياب	تانيس	بنو	صان الحجر	حورس، ست، حابى
١٥	جحوتى	هرموبوليس برفا	برجحوتى اوب رحوى	دمنهور	حورس، تحوت
١٦	حات محيت	مندس	جدت	تل الربع، تمى الأمديد	خنوم، أوزوريس
١٧	بحدت، سما بحدت	ديوسبوليس	بحدت	البلامون	سيد، حورس، أمون رع
١٨	أمتى خنتى	بوباستيس	بست	تل بسطا	بستت، أمون رع
١٩	أمتى بحو		بوتة	كوم الفراعين	واجيت
٢٠	سبدو	آرابيا	برسبدو	صفط الحنه	سبد
٢١	ثبت نتر	سبنيتوس		سمنود	رع – اتوم – تحوت

* الموسوعة المصرية: تاريخ مصر القديمة وآثارها - المجلد الأول - الجزء الأول

كما انه فى الدولة الحديثة كانت تفد على مصر بلا انقطاع عناصر اجنبية وتقيم فيها بوصفهم اسرى حروب ويستخدمون عبيداً للاله وللجنود وعلية القوم، او بوصفهم من التجار والجنود المرتزقة الذين كانوا يعملون فى الجيش المصرى بجانب الجنود الوطنيين- كذلك كان يفد على البلاد طوائف من البدو استوطنوا (وادى الطميلات)، وكل هؤلاء كانت تزخر بهم المدن المصرية مثل مدينة (بر-رعمسيس) عاصمة الملك فى الأسرة التاسعة عشر، وقد انشأت احياء كاملة لاؤلئك المهاجرين من الكنعانيين والفينقيين الذين جاءوا الى مصر مصطحبين معهم آلهتهم واربابهم المحليين[١]. ونجد ان الآلهة الساميين اخذ يزداد دخولهم فى زمرة الآلهة المصريين بصفة متزايدة. فنجد مثلاً الآلهة (قادش)[٢] واله الحرب (رشف) والالهة (عنتا)[٣]، وكانت هذه الالهة موضوع تبجيل المصريين انفسهم خاصة عندما نعلم ان الفرعون (رمسيس الثانى) سمى ابنته (بنت عنتا).

وكذلك الالهة (عشيت) ووجدت صورة هذه الالهة فى معبد (الرديسة) الذى اقامه سيتى الاول.

اما الاله «بعل» السامى الاصل فكان موحداً عند المصريين مع الاله ست كما ذكرنا والذى يعد اله البلاد الاجنبية والذى عبده الهكسوس وعبد مرة ثانية فى عصر الرعامسة، أيضاً ظهرت الالهة (عشتارت) الهة الحياة بصورة واضحة فى تلك الفترة[٤].

هذا ونجد ان النقوش التى وجدت على واجهة الصخور فى سرابيت الخادم كانت تحتوى على الابتهالات المعتادة للالهة وبخاصة للالهة حتحور وسبد ثم يليهما فى الاهمية الآلهان تحوت وبتاح فى الدولة الوسطى، وامون رع فى الدولة الحديثة[٥].

اما فى شمال سيناء وفى الحوض البيلوزى فى العصر اليونانى والرومانى فلم تكن كل الديانات دائماً معروفة إلا من خلال بعض الدلالات او الاستنتاجات او

---

(١) سليم حسن : مصر القديمة الجزء السادس، ص ٥٩٢-٥٩٣.

(٢) المرجع السابق ص ٥٩٤.

(٣) المرجع السابق ص ٥٩٤.

(٤) سليم حسن : المرجع السابق جزء ٦، ص ٥٩٥.

(٥) احمد فخرى : المرجع السابق ص ١٠٥.

الاستدلال اللغوى . حيث يمكن افتراض وجود علاقة بين الكلمات المصرية بيلوز ودفنه وستروويت انها تتجه لديانة امون (وتعنى هنا زيوس كاسيوس)[1] ، ومين ، وست ، والدلائل المتعلقة بهذه الفرضية نادرة وهى عبارة عن اشياء لها علاقة بالاسماء مثل تمائم لامون فى بيلوز ، بردية سحرية تبدو انها ترجع الى ست وتقول (انت يا من اصبحت الهاً قوياً ، ولد من خنزيرة بيضاء . . انت يا من ظهرت فى بيلوز) .

Euphronios de cherronèsos قرر تأكيد ديانة «ديونسيوس» اله الخمر الاغريقى فى بيلوز تحت حكم بطليموس الرابع ، لكنها ربما لا تكون سوى تأثير مؤقت للسياسة الدينية لهذا الملك[2] .

اما بالنسبة للعصر اليونانى الرومانى فالديانة المصرية القديمة لحورس مسن كانت منتشرة أيضاً فى العصر الرومانى ، كما تشير قطع نقود مقاطعة ستروويت وربما اسم ليونتسكوس فى القنطرة[3]. تضطرب الدلائل على الرغم من كثرتها عندما نصل الى الالهة القوية بالنسبة للديانة البيلوزية وهم : ايزيس- بيلوزيوس ، زيوس كاسيوس حيث يحتمل ان عبادة هذه الالهة قد تداخلت فيما بينهما . وبين المعتقدات المحلية والمتعلقة بالنباتات وبالنيل[4] . حيث يؤدى بنا هنا لمعتقد معقد صعب الفهم او التفسير[5] .

وهنا سوف نستعين بقاعدة معطيات نصية من بلوتارك Plutarque ، واشيل تاتيوس Achille Tatius حيث نجد ان حورس تم تكريمه فى بيلوز ويعتبر Zeus Casios= Harpocrate (زيوس كاسيوس= حريوقراط) وصور يمسك فى يده رمانة ، وكان يتنبأ ويفعل اشياء فى نوع عبادة غامض[6] ، ومما يدل على وجود عبادة له فى بيلوز انه وجد اهداء لمعبد زيوس كاسيوس وكذلك نقود او عملة من عهد الملك تراجان (١٠٨م) . ودقلديانوس (٢٩٢م) .

(1) Jean Yves Carrez-Maratray, Pelus L'angle oriental du delta Egyptien aux epoques Greque romaine et Byzantine, institut,francais d'Archeologie orientale, 1999, P. 423.

(2) Op. cit P. 423.

(3) Jean Yves Carrez, op. cit, P. 423.

(4) Ibid. P. 423.

(5) Ibid. P. 424.

(6) Ibid. P. 424.

كما وجد فى بيلوز تقليد ربما يتصل بنوع من العبادة وهو تحريم البصل وهذا يمكن ارجاعه الى اصول شرقية مثل زيوس كاسيوس .

كذلك ارتباط عيد بيلوز فى تزامن مع فيضان النيل وقد يبدو ذلك احد شعائر البعث[1]، كما ان اسم بيلوزيوس ربما اسم صفة خاصة بالنيل بحسب تفسير Jean le Iydien ، كذلك ربما يكون بيلوزيوس وزيوس كاسيوس مرتبطين ببعضهم وينتميان لايزيس[2] .

والاول صورة لـDictys رضيع ايزيس وقد اعطى بيلوزيوس اسمه لمدينة بيلوز، والثانى صورة لحربوقراط حورس الطفل والاثنين ربما جاءوا مع ايزيس من سوريا[3] . ايزيس (سيدة الميناء) والهه السواحل لبيلوز صورت فى هيئة زيوس كاسيوس حامى البحرية .

اذن حورس كانت له ديانة فى بيلوز "حيربوقراط" وهو المعبود الذى كان موجودا وتحول الى عقيدة زيوس كاسيوس . ويعتبر نقش المحمديات تكريس لبيلوزيوس، يضاف الى ذلك ان زيوس كاسيوس هو بيلوزيوس على العملة (متحدا فى صورة حربوقراط) ويبدو ان العملة تبرز وجها لوجه المعبودين الكبيرين للمدينة .

زيوس كاسيوس وبيلوزيوس الطفل والاقدمية للاخير حيث ان نقوش المحمديات تشير اليه بصورة كبيرة فى بيلوز فى سنة ٤ ق . م، وان زيوس كاسيوس لم يظهر إلا فى سنة ١٠٨ ميلاديا[4]، (اول النقود فى عهد تراجان) .

اذن يمكن ان نخلص دون ان يكون هناك تأكيد على وجود عبادة لاله محلى (أى بيلوزيوس)- مرتبط بالاعتقاد بالنيل .

اشتراك ايزيس- بيلوزيوس (مرتبط بعبادة ولدت مرة ثانية) .

---

(1) Ibid P. 423.

(2) Ibid. P. 423-426.

(3) Yves Carrez Peluse, Etude de geographie, Historique II, these de Doctorate P. 302.

(4) Ibid. P. 303.

اشتراك زيوس كاسيوس (حورس دفنه)- وبيلوزيوس يكون ثنائى مقدس يحمل منذ ذلك فصاعد وجود عبادة غامضة مع ايزيس[١]. أيضاً ابتداء من مونت كاسيوس يمكن حصر حاميين للبدو او الاعراب وللبحارة هما أيضاً زيوس كاسيوس لكن أيضاً هناك هرمس (السامع او المنصت والنبيل مرسل الفرص السعيدة للمسافرين) وذلك حسب نقوش وجدت فى هذا المكان[٢].

(1) Ibid P. 303.

(2) Jean Yves Carrez-Maratray, Peluse, Le Grande Cité oublieé du Delta, le Monde de la Bible, 1993.

الفصل الثاني

النشاط الاقتصادى والتجارى فى شبه جزيرة سيناء

أولا: النشاط الاقتصادى فى شبه الجزيرة:

عرفت سيناء فى احد اسمائها باسم (خاست مفكات) او «جو مفكات» أى جبل الفيروز وهذا المسمى يشير الى ما تتمتع به سيناء من شهرة لاحتوائها على خام الفيروز هذا الى جانب ما عرفت به من احتواء جبالها على النحاس ويكفى العلم بان المصريين عرفوا النحاس وطرق صناعته واماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء قبل ظهور الاسرة الاولى بمئات السنين وان المصريين لم يعرفوا هذا المعدن فى عهد البدارى فحسب بل كانوا يصنعون منه بعض ادواتهم البسيطة وبعض حليهم[1] .

لم يكن النحاس هو الشئ الوحيد الذى اشتهرت به شبه الجزيرة والذى عنى بعض الناس باستغلاله بل هناك خام الملاكيت ايضا وهو احد اكسيدات النحاس كان يستخدم فى الكحل وبعض الادوية الخاصة بالعيون ثم استخدم على نطاق واسع للحصول على اللون الازرق[2] .

كان المصريون يأتون بهذه المواد من شبه جزيرة سيناء فى عصر ما قبل الاسرات حتى حذقوا صهر النحاس وصنع الادوات منه او عمل الحليات والعقود من الفيروز ، هذا الى جانب وجود هذه المعادن فى مناطق او جبال تقع فى الجزء الجنوبى ما بين جبالها المرتفعة الوعرة قليلة السكان نظرا لقلة المياه مثل سرابيت الخادم والمغارة ووادى النصب ، كذلك وجد الحديد فى شرق بلاد الطور فى جبل الحديد وفى غربها قرب وادى النصب ، كما يوجد ايضا المنجنيز فى بلاد الطور (جنوب سيناء) فى كثير من جبالها واوديتها ويقال ان المصريين القدماء عدنوه فى وادى المالحه والذهب وقد ذكر بعض البدو[3] انهم وجدوه فى مغارة وادى طريفيه ، والكبريت ويوجد بنسبة قليلة فى (جبل المكبرت) على درب الحج المصرى[4] والملح وهو كثير فى جهات شبه الجزيرة خاصة فى بلاد التيه والعريش ، وكذلك الاحجار مثل الجرانيت المحبب الاحمر والاسود والرمادى والاحجار الخضراء من بلاد الطور ويتخلله خيوط ذهبية دقيقة كان المصريون القدماء يصنعون منه الكؤوس وادوات الزينة[5] .

---

(1) Lucas, Ancient Egyptian materials and industries 2 (1934) 153FF.

(٢) احمد فخرى : المرجع السابق ص٧٠ .

(٣) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص٨١ .

(٤) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص٨٢ .

(٥) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص٨٢ .

وقد ترك المصريون القدماء فى المناطق التى استغلوها فى استخراج هذه المعدن والاحجار نقوشا تدل على ذهابهم اليها واستخدامهم لهذه الخامات وصناعة الادوات والاسلحة فى الوقت الذى كان جيران مصر جميعا ما عدا السومريين لايزالون يستخدمون الادوات والاسلحة الحجرية[١]، ومن اهم هذه المناطق واقدمها هى المعروفة باسم "المغارة" واحيانا "وادى المغارة" ومنها نقوش تبدأ منذ ايام الدولة القديمة مثل نقوش زوسر صاحب الهرم المدرج بسقارة (٢٧٨٠-٢٦٨٠ق.م) وسنفرو مؤسس الاسرة الرابعة ومشيد هرم دهشور وابنه خوفو صاحب الهرم الاكبر وساحورع احد ملوك الاسرة الخامسة الذى شيد هرمه ومعابده فى ابو صير بين الجيزة وسقارة.

كان اولئك الملوك يرسلون البعثات المختلفة لاحضار الفيروز وربما النحاس وكان بين افراد البعثة بعض الحجارين والنحاتين فكانوا ينحتون على واجهة الجبل فوق كل دهليز "مغارة" جديدة فى الطبقة الصخرية التى يحتمل وجود الفيروز فيها رسما يمثل هذا الملك منتصرا على سكان المنطقة ممثلين فى واحد منهم[٢].

ولكن منذ اوائل ايام الدولة الوسطى بدأ المصريون فى استغلال منطقة اخرى لاتبعد كثيرا عن المغارة لاجل الحصول على الفيروز وهى منطقة سرابيت الخادم التى شيدوا فيها معبدا هاما للالهه حتحور وتركوا فيها مئات النقوش على لوحات لاتحوى اسماء الملوك فحسب بل واسماء رؤساء البعثات وبعض الاشخاص الهامين من اعضائها[٣] وقد عثر فى هذه النقوش على اشارات تدل على تعدين النحاس كما جاءت فيها اشارات اخرى الى حصول هذه البعثات على انواع اخرى من الاحجار.

هذا وقد كان الاتجاه فى بادئ الامر الى انه قد يبالغ فى اهمية الاكتشافات الخاصة بمناجم سيناء. ولكن الراى الراجح علميا الان هو ابراز اهميتها التاريخية. فقد قرر (برتوليه) ان تلك المناجم ربما لعبت دورا هاما فى التطور البشرى، ففى مداخل كهوف جبال سيناء -حول نار اوقدها بعض البدو الرحل على ارض تناثرت

(١) سيناء: موسوعة المجالس القومية المتخصصة: سبق ذكره ص٢١.
(٢) احمد فخرى: المرجع السابق ص٧٠.
(٣) احمد فخرى: المرجع السابق ص٧٠.

فيها عروق او مسحوق المعدن- يحتمل ان يكون الانسان قد رأى للمرة الاولى فى منطقة البحر المتوسط النحاس وقد انفصل بفعل حرارة النار الموقدة عن الصخرة وتوهجت حمرته الزاهية ولمع من بين بقايا النار المشتعلة وان سيناء من مناطق العالم التى اخترعت على ارضها صناعة التعدين[١] كما ذهب العالمان الفرنسيان (موريه) و(دامن) فى كتابهما (من القبيلة الى الامبراطورية) الى ان الدولة المصرية فى العصر العتيق، اى العصر الطينى (٣٢٠٠-٢٧٨٠ق . م) قد تبينت فائدة تنظيم استغلال هذه المناجم التى اسهمت فى تطوير الحياة المادية والعلاقات الصناعية والسياسية للشعوب التى كانت تلك الدول تحكمها[٢] .

على ان سيناء ليست المنطقة الوحيدة فى مصر التى بها خامات النحاس لكنها بلا شك اقدم هذه المناطق التى تم استغلالها وقد تحير المشتغلين بالدراسات المصرية طويلاً فى ان المادة التى ورد اسمها فى النقوش ظل يتردد منذ اقدم العصور وحتى الدولة الحديثة هو «مفكات» وان الالهة حتحور هى الحامية لمنطقة المغارة، ووادى مغارة اقدم مناطق التعدين فهو سهل يكاد يكون منبسط ترتفع عروض الفيروز نحو ٦٠ متر عن بطن الوادى وكانت تسمى الالهة حتحور «نبت مفكات» أى سيدة المفكات ومنطقة المغارة نفسها كانوا يشيرون اليها فى النقوش ويسمونها «ختيو مفكات»[٣] أى مدرجات المفكات، ولكن نقشاً واحداً فى وادى المغارة وهو النقش المعروف برقم ٢٣[*]، قد ورد فيه ذكر معدن آخر هو «بيا» احضرته تلك البعثة مع الـ «مفكات» وقد ثبت بتقدم الابحاث ان الـ «مفكات» هو «الفيروز»، وان الـ «بيا» هو معدن النحاس، وبالبحث فى الكتابات المصرية الموجودة فى مناطق التعدين خاصة «مغارة» و «سرابيت الخادم» والتى تركتها بعثات التعدين وجد ان النحاس والفيروز كانوا موجودين وتم استخراجهم فى هذه المناطق لكن استخراج الفيروز كان على نطاق اوسع[٤] .

---

(١) سيناء : موسوعة المجالس القومية المتخصصة ص٢١ .

(٢) سيناء : موسوعة المجالس القومية المتخصصة سبق ذكره ص٢١ .

(٣) Faulkner R. O. A concise dictionary of middle Egyptian. (Oxford 1972) P. 199.

(*) نقش من العام الثامن من عهد امنمحات الثالث (الاسرة الثانية عشر حوالى عام ١٩٤٠ ق . م) موجود بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٨٥٧١.

(٤) احمد فخرى : تاريخ شبه جزيرة سيناء : سبق ذكره ص ٨٥.

كما نجد ان استغلال منطقة المغارة فى شبه جزيرة سيناء فى استخراج معدن النحاس ليس مستبعداً ان يكون قد بدأ فى عصور موغلة فى القدم وانه استخدم منذ عصر البدارى (ما قبل الاسرات) لكنه لم يظهر بكميات كبيرة إلا فى عصر الاسرات[1] وذلك فى صناعة الاسلحة والمعدات والادوات المختلفة وقد وجدت فى منطقة مناجم المغارة فى اكواخ عمال التعدين القدامى كثير من الادوات الظرانية وبعض الفئوس اليدوية من البازلت والديوريت التى يفتتون بها الصخر وبعض الازاميل النحاسية التى استخدمت فى حفر السراديب .

كما وجد كثير من خبث النحاس واثار بواتق مكسورة بعد استخدامها فى استخلاص فلز النحاس خلال عصرى الدولة القديمة والوسطى، وقد اشار العالم لوكاس[2] الى انه لا يوجد دليل على ان المصريين قد استخدموا النحاس الغفل بل عرفوا صهر النحاس منذ البداية ويدلل على ذلك بوجود النقوش واكوام بقايا النحاس المصهور فى مناطق التعدين القديمة .

على ان خام النحاس الذى كان يقوم قدماء المصريين باستخراجه من المغارة وسرابيط الخادم هو فى الواقع كربونات النحاس الاخضر (الملاخيت) وقليل من كربونات النحاس الازرق (ازوريت)[3] وقليل من السيليكات (شريوكولا) التى لم يبق منها إلا الشئ القليل الان[4]. اما سرابيط الخادم فهى المرحلة العمرية التالية للتعدين فى شبه الجزيرة حيث كانت الاهم خلال الدولة الوسطى والدولة الحديثة وكانت تقصدها البعثات الكثيرة لاستغلال الفيروز والنحاس، وسرابيت الخادم تختلف اختلافاً كبيراً عن المغارة فالطريق الموصل اليها من الساحل طريق وعر وتقع هى نفسها فوق هضبة صعبة المرتقى من كافة الجهات تقريباً وتوجد فوق سطحها المنبسط المناجم القديمة حيث الطبقة الصخرية التى يوجد بها الفيروز على سطح الهضبة[5].

---

(1) Maples, the copper Axe in Ancient Egypt 1929, P. 97,

: Petrie, Researches in Sinai P.P. 18, 19, 27, 46, 153-62.

: Mines and quarries department of Egypt, report on the mineral industry of Egypt 1922 P.P. 36, 38.

(2) Lucas: (Copper in Ancient Egypt), in JEA, vol. XIII, id (Notes on the early history of Tin and Bronze) in JEA, Vol. XIV.

(٣) سليم حسن : مصر القديمة- جزء ثانى- سبق ذكره ص ١٨٥ .

(4) J. Barron, the Geography and Geology of west Central Sinai, PP. 166-99, 206-12. J. Barron, the topography of the peninsula of sinai pp. 188-199.

(٥) احمد فخرى : سبق ذكره ص ١٠٢ .

وليس معروف على وجه التحديد متى بدأ فى استخراج الفيروز من هذا الموقع لكن فى اثناء تنظيف المعبد عام ١٩٠٥ عثر على تمثال لصقر لم يتم صنعه عليه اسم الملك سنفرو ولكن طريقة كتابة الاسم متأخرة عن الاسرة الرابعة واعتبر انه من الاسرة الثانية عشر ، حيث دلت حفائر دهشور انهم ربما قاموا بتأليه الملك سنفرو آنذاك وقدموا له القرابين ، ودلت حفائر دهشور انهم ربما اعتبروا سنفرو فى هذه الفترة من الالهة الحامية[١] ، وعلى ذلك فقد ارسلت البعثات من الدولة الوسطى من ملوك الاسرة الحادية عشر والثانية عشر وان الاسرة الاخيرة قد فتحت منجماً واحد على الاقل لاستخراج الفيروز[٢].

وقد اشار جاردنر وتشرنى وكذلك احمد فخرى الى انه من المحتمل الاكثر معقولية ان يكون بدء العمل فى سرابيت الخادم على ايام الاسرة الحادية عشر فى عهد منتوحتب الثالث الذى اشتهر بالاهتمام باعادة العمل فى اكثر المناجم والمحاجر القديمة فى الصحراء بعد توقفها بعد الاسرة السادسة[٣] .

على ان تعدين النحاس لم يكن فى وادى مغاره وسرابيت الخادم فحسب بل كان يمتد الى الجهات المجاورة للجهة الاخيرة مثل جبل ام رنة ووادى خارج ، وكذلك فى الجنوب الشرقى من شبه الجزيرة كانت توجد مناجم النحاس حيث وجدت رواسب فى اماكن اهمها بالقرب من سهل سند ، وفى التلال الواقعة غرب سهل نبق شرم وفى وادى رمائى احد روافد وادى نصب[٤] ويتفرع هذا الوادى من وادى سووق على مقربة من التقائه بوادى بيع[٥] وقد عثر فى المكان على فرنين لصهر النحاس ، واذا اتخذنا رواسب مناجم وادى نصب مقياساً لما يستخرج من النحاس فان اقل مقدار من هذا المعدن استخرجه معدنو سيناء حتى تاريخ رواسب هذا الكوم أى الاسرة الثانية عشر فانه لا يقل عن ٥٥٠٠ طن بل اكثر يضاف الى ذلك ما كان يستخرج من «مغاره»[٦] .

(١) احمد فخرى : المرجع السابق ص ١٠٢ .
(٢) احمد فخرى : المرجع السابق ص ١٠٢ .
(٣) احمد فخرى : المرجع السابق ص ١٠٣ .
(٤) سليم حسن : مصر القديمة- الجزء الثانى ص ١٨٤ .
(٥) موسوعة سيناء : سبق ذكره ص ٧٨.
(٦) سليم حسن : مصر القديمة- الجزء الثانى ص ١٨٥ .

وقد كانت حملات التعدين تذهب من مصر مرة كل سنة او سنتين او عدة سنين ، وموعد قيامها من مصر فصل الشتاء فى شهرى نوفمبر وديسمبر فتبقى فى سيناء الى ان يشتد الحر فى شهر مايو فتنقلب راجعة بما استخرجته من معادن الى مصر بعد أن تترك اثراً فى مكان التعدين ، وقد ترك المصريون بجانب المعادن فى وادى المغاره وسرابيت الخادم ووادى النصب الغربية وغيرها من الآثار ما دل باوضح بيان على انهم غزوا الجزيرة وعدنوا الفيروز والنحاس والمنجنيز والحديد فيها[١] .

النقوش التى اكتشفت بالمغارة وسرابيت الخادم:

أ- نقوش المغارة:

المجموع الكامل للنقوش التى كانت قبل تحطمها هو ٤٥ نقشاً منها ٢٢ من الدولة القديمة و ٢٠ من الدولة الوسطى واثنان من الدولة الحديثة[٢] .

واهم نقوش الدولة القديمة هو نقش الملك زوسر من الأسرة الثالثة الذى يعتبر اقدمهم ويعتبر فى حكم المفقود وقد وصفه نعوم بك شقير بانه رسم للملك فى هيئة غازى يضرب بدوياً ، ووصفه جاردنر بانه يؤدب احد اعدائه وامامه امير يحمل لقب قائد الجيش .

والنقش الآخر هو للملك (سمرخت)«سخم خت» من الأسرة الثالثة[٣] ويصفه نعوم بك شقير ان الصخرة عليها رسم الملك فى ثلاث هيئات .

الاولى فى هيئة ملك مصر العليا وعلى رأسه تاج مصر العليا ، والثانية فى هيئة ملك مصر السفلى ، والثالثة فى هيئة ملك مصر العليا غير متوج ، وقد قبض بيسراه ناصية بدوى جاث امامه وبيمناه دبوس قتال قد رفعه ليضرب به البدوى اشارة الى اخضاعه سيناء قوه واقتدار، وعلى طرف الصخرة قائد جيشه واقفاً[٤] .

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٣١ .
(٢) احمد فخرى : سبق ذكره ص ٩٧ .
(٣) نعوم بك شقير : المرجع السابق ص ٤٣٢ .
(٤) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٣١-٤٣٣ .

النقش الثالث هو صخرتا «سانخت» من الأسرة الثالثة أيضاً يصفها نعوم بك شقير ان احداهما فوق مغارة للفيروز مشوهة قليلاً وعليها صورة الملك تدل سيمائها على اصل اثيوبى فتبين من ذلك ان الأسرة الثالثة المصرية قد اختلطت بدم اثيوبى[١]. وقد نقلت الى متحف القاهرة. والصخرة الثانية مشوهة كثيراً ولم يبق منها إلا قطع صغيرة نقلت الى المتحف البريطانى بلندن[٢]، ويعتبر النقش الأول خاص بالتعدين لانه وجد فوق احد المناجم[٣]، اما الثانى فالملك يقمع اعدائه[٤]. اما من الأسرة الرابعة فيوجد نقشان للملك سنفرو مؤسس الأسرة على احداهما صورته قبض بيسراه ناصية بدوى جاث امامه وبيمناه هراوة لضربه وحول الصورة كتابة بالهيروغليفية مفادها : سنفرو الاله العظيم قامع الأراضى الصحراوية، له القوة والثبات والصحة والحياة وراحة البال الى الأبد[٥]، وعلى الأخرى صورته فى ثلاث هيئات لابساً تاج مصر السفلى وتاج مصر العليا وقد قبض بيمناه على عصا يضرب بدوى وكلا الصخرتين فى المتحف المصرى، اما افخم النقوش فهى للملك خوفو فقد تحطم ولم يبق منه إلا بعض القطع نقلت للمتحف المصرى والنقش عليه عبارة ضارب الانتيو[٦] وساحورع من الأسرة الخامسة نجد له نقشان احداهما ذهب الى متحف بروكسل والأخر الى المتحف المصرى.

من الأسرة الخامسة أيضاً نقش للملك نوسر رع وكان اكبر نقوش المغارة مساحة سطحه ١٦٤×٢٥٦ سم[٧] النقوش عليها رسم الملك وخبر تغلبه على بدو سيناء وقد نقلت للمتحف المصرى[٨].

ومن ملوك الدولة الخامسة أيضاً منكاو حور بالمتحف المصرى اما الملك «جد-كا-رع» اسيسى وهو احد الملوك الهامين فى هذه الأسرة فقد كان له ثلاث

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٣٣ . (كان يطلق على المنطقة من النوبه وما يليها إلى الجنوب اسم أثيوبيا كما سيذكر فيما بعد- الباحث).

(٢) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٣٣ .

(٣) Petrie, Sinai, op. Cit. P. 43.

(٤) Gardiner and peet, the inscriptions of sinai, I, II, London 1952-1955.

(٥) Petrie, op. Cit. P 1- 50.

(٦) Cerny, op. Cit. P. 17.

(٧) احمد فخرى : سبق ذكره ص ٩٨ .

(٨) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٤٣٤ .

نقوش تحطمت كلها، ويذكر ان جميع نقوش المغارة منذ عهد الملك زوسر كانت تمثل الملك وحده وهو يقهر عدوه او تمثله امام احد الالهة، واذا تصادف وكان هناك رسم شخص آخر فانه يكون رئيس بعثة التعدين ويرسم صغيراً على مقربة من رسم سيدة، لكن منذ منتصف الأسرة الخامسة ومن عهد منكاوحور نرى تقليداً جديداً حيث يذكر العمال الفنيين الذين كانوا يصحبون البعثة واستمر ذلك حتى الأسرة السادسة.

اما من الدولة الوسطى فقد اهتم ملوك الأسرة الثانية عشر بارسال البعثات الى المغارة لكن الأغلب الى سرابيت الخادم، وقد وجدت نقوش لكل من امنمحات الثالث وامنمحات الرابع ووجدت من امنمحات الثالث فى المغارة عشرة لوحات تبدأ فى العام الثانى من حكمه وتنتهى فى العام الثانى والاربعين وعليها اسماء اعضاء البعثات الهامين بالتفصيل وموجود منها ثلاثة بالمتحف المصرى اما امنمحات الرابع فارسل ثلاث بعثات الى «المغارة» وتركت لوحات غير مؤرخة نقشها بعض العمال الذين اتوا الى المنطقة[١].

اما من الدولة الحديثة فيوجد نقش واحد من الأسرة الثامنة عشر، ويرجع تاريخه الى السنة السادسة عشر- من الحكم المشترك بين حتشبسوت وتحتمس الثالث، وقد رسما معاً على اللوحة الى جانب المنجم الجديد الذى قامت البعثة بفتحه، هذا هو الأثر الوحيد للدولة الحديثة فى وادى مغارة حيث تحولت البعثات الى منطقة سرابيت الخادم، وهذه اللوحة موجودة بالمتحف المصرى (رقم ٤٥٤٩٣)[٢].

ب- آثار نقوش سرابيت الخادم:

عثر فيها على معبد اقيم فى عهد الملك سنوسرت الأول رغم عدم ورود اسمه على أى لوحة من اللوحات المقامة داخله او خارجه او احد النقوش التى على الصخر، وقد يكون اقرب الى الاعتقاد ان هذا المكان كان مطروقاً من قبل وانه كان من الاهمية بحيث يقرر ان يشيد معبداً اقراراً بفضل حتحور والتسهيل على العمال ليقوموا بأداء طقوس العبادة والقرابين فى هذه المنطقة النائية، وقد عثر فى المعبد على

---

(١) احمد فخرى: المرجع السابق.

(2) P. M., Vol, 7,P.343:petrie,op. Cit., P. 49.

عتب باسم سنوسرت الأول مما يدل على انه اقام معبداً او هيكلاً لعبادة حتحور، وليس كهف حتحور وبهو الأعمدة الذى امامه هو الهيكل الوحيد فى المنطقة بل يرجح جداً ان يكون هيكل الاله سبد المنحوت أيضاً فى الصخر الى جانب هيكل حتحور قد قطع أيضاً فى الأسرة الثانية عشر[1] . كذلك فى عهد امنمحات الثالث والرابع اقيم لأجل الالهة سبد، حتحور، بتاح، سنفرو[2]. ثم فى الدولة الحديثة والأسرة الثامنة عشر تم اصلاح ما تهدم من مبانى الهيكل وزادوا فى مبانيه، كذلك فى عهد الأسرة التاسعة عشر والملك سيتى الأول شيدت أيضاً حجرتين بالمعبد، وقد ورد اسم كل من رمسيس الثانى والسادس[3] مما يدل على اضافتهما لبعض المبانى او عمل اصلاحات او اضافات، هذا ولم يعثر على أى اثر بعد الأسرة العشرين.

وقد وجد ان اكثر هذه النقوش على واجهة الصخر كما ذكرنا عبارة عن الابتهالات المعتادة للالهة وبخاصة حتحور والاله سبد ويليهما فى الاهمية الالهان تحوت وبتاح فى الدولة الوسطى وامون رع فى الدولة الحديثة. وتبلغ نقوش الدولتين الوسطى والحديثة ٣٨٧ نقشاً ما عدا نقوش المعبد[4]. كانت مناجم الفيروز ملكاً خالصاً للملوك، لذلك فبعثات التعدين كان يرأسها موظف كبير من الخزانة وفى النقوش نجد ان اسم رئيس البعثة وعدد آخرين من كبار الموظفين.

- **النقوش السينائية:** (راجع لوحة أ)

اكتشفها بترى عام ١٩٠٥ فى معبد سرابيت الخادم عبارة عن نقوش او قطع اثرية عليها كتابة بأبجدية لم تكن معروفة من قبل، وفى بعض حروفها تشابه مع بعض العلامات الهيروغليفية ظلت هذه النقوش لغزاً حتى عام ١٩١٧ فنشر الن جاردنر محاولة موفقة لفك رموزها وعثرت بعثة جامعة هارفارد على مزيد من هذا النوع من النقوش.

وفى سنة ١٩٤٨ توصل اولبرايت الى حل ما لم يكن قد استطاع حله وتصحيح ما وقع من اخطاء فى الترجمة وقد لخص ما توصل اليه فى انه يعتقد ان

(١) احمد فخرى: المرجع السابق ص ١٠٤.
(٢) احمد فخرى: المرجع السابق ص ١٠٤.
(٣) احمد فخرى: المرجع السابق ص ١٠٥.
(٤) د. احمد فخرى: المرجع السابق ص ١٠٥.

الكتابة البروتوسينائية ليست إلا ابجدية كنعانية عادية ترجع الى القرن الخامس عشر ق . م ، اما عمال المناجم الذين كتبوها فهم من اصل سامى يمكن انهم كانوا يعيشون فى شمال شرق الدلتا قبل خروج بنى اسرائيل من مصر بقرن ونصف او قرنين[١] ، وقد يكونوا الذين خرجوا مع موسى واستقروا فى سيناء حيث ذكر اسم الالهة بعلات Ba-alat[٢] .

ويعتقد انه كان هناك عمال مناجم من بين المشتغلين فى سرابيت الخادم من اصول سامية اسيوية حيث انه ثبت ان مصر قد كانت لها صلات منذ الأسرة الثانية عشر وان بعض سكان المناطق السورية كانوا يعملون فى منطقة سرابيت الخادم فى استخراج الفيروز[٣] .

ثانيا: النشاط التجارى فى شبه جزيرة سيناء:

كانت لسيناء اهمية خاصة لكل من مصر والعراق فى التاريخ القديم واللتين بدورهما كانتا قوتين عظميتين ، ثم حينما فقدت مصر قوتها واصبحت داخل حدود دولة كبرى هى الامبراطورية الرومانية فقدت سيناء اهميتها العسكرية بينما اكتسبت اهمية اخرى لا تقل عنها ، وهى الاهمية التجارية كنقطة التقاء تجارة اليمن وتجارة الشام ، اثناء حكم الدولة البيزنطية قبيل الاسلام ، اذ بها تفقد هذه القيمة تماما بعد الفتح الاسلامى ، وتعود لتصبح اقاليم مرور القبائل المهاجرة من قلب شبه الجزيرة العربية الى شمال افريقيا[٤]ثم تضمحل قيمة موقع سيناء من الناحية التجارية على فترة الحكم التركى .

كانت منطقة الشرق الادنى القديم والتى تمتد بين المحيط الهندى والبحار الدفيئة فى الجنوب والشرق وبين اقليم البحر المتوسط شمال الصحراء الكبرى هى منطقة الحضارات الاولى للتاريخ وهى المنطقة التى يجب ان تخترقها طرق

(1) Wiliam foxwell Albright, (The early Alphabetic inscriptions from sinai and their decipherment) in Bulletin of American School of Oriental Research, no. 110 (1948) P.G. 22.

(2) Hans Goedicke The Exodus and the crossing of the sea, Biblical, archacology review, sep. oct. 1981. Vol VII no 5, P. 42-54.

(٣) د. احمد فخرى : المرجع السابق ص ١٠٨-١١٠ .

(4) Waittelsey, D, the eaeth and the state, New York, 1944, P. 597.
;Easn, G.W.G.Geography behind history, London 1915 ch II and IIC.

المواصلات البرية التى تصل البحر المتوسط وما وراءه شمالا وغربا وبين الخليج الفارسى والبحر الاحمر وما وراءهم جنوبا وشرقا[١].

وتحتل شبه جزيرة سيناء وجنوب فلسطين (الذى يعرف بالنقب) قطاعا هاما فى هذا العالم حيث أنها حلقه الوصل فى التجارة العربية القديمة بين شبه جزيرة العرب والبحر المتوسط اذ كانت متاجر الهند واليمن تحملها القوافل الى سالع (بترا Petar) فى اقليم النقب ثم تنتقل فى شبكة مواصلات النقب القديمة الى غزة، ثم تحملها سفن البحر الى موانى البحر المتوسط المختلفة، كما تتقبل تجارة هذا البحر مرة اخرى لتقطع الطريق الطويل مرة اخرى الى الجنوب[٢]، وكان هذا الطريق التجارى الهام الجنوبى ينشط خاصة حين اضطراب الاحوال بالنسبة لطريق تدمر الشمالى.

كانت سيناء خلال التاريخ القديم وحتى ٥٠٠ ق. م. حيث التنازع والمد والجزر بين الدولة المصرية بحضارتها والدولة العراقية بحضارتها على السيطرة على سوريا وفلسطين كانت سيناء مثل رأس الحربه المصرية التى قد تندفع وتشمل جنوب فلسطين، وفلسطين كلها، وقد تنحسر حتى تقف عند حدود غزة، كانت اذا رأس الجسر العام الذى يعبره المتاجر وتعبره القوافل والجيوش وكانت شبه الجزيرة كلها حتى وادى غزة جزء لا يتجزأ من مصر، بل لقد كانت حدود مصر تشمل جنوب فلسطين او اقليم النقب (اى الجنوب) الذى كان بمثابة اقليم حدودى، والذى هو جزء من وحدة فزيوجغرافية تشمل شبه جزيرة سيناء وجنوب فلسطين، كما انه جزء من اقليم اوسع يمتد شرقا عبر منخفض العرابة الى شمال شبه جزيرة العرب حتى مشارف الفرات وكانت طبيعة هذا الاقليم تمتد غربا حتى ارض جوشن او جاشان وهى وادى الطميلات (فى محافظة الشرقية الان) وكانت اقليما رعويا شبه صحرواى تعيش فيه قبائل البدو تتحرك بمنتهى الحرية وتتقاسمه بطونها وعشائرها المختلفة ولم تكن الحدود القديمة، التى لا تهتم الا بالثغور والحصون والقلاع، لتعبأ بحركات البدو طالما كانت سليمة لا يصحبها العنف (مثلما فى دخول سيدنا ابراهيم وآل يعقوب لالتماس البر).

(١) محمد السيد غلاب : الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء : سبق ذكره ص ٢٧.
(2) Huzayyin, S.A, Arabia and the Far east, Cairo 1942 P. 6 and PP. 219 et Seq.

وعلى ذلك فقد كانت دائما هناك وحدة انثوجرافية تميز هذا الاقليم منذ اقدم الازمنة لايحد شعوبها اى عائق طبيعى، فهى جماعات من البدو الرحل حيث ينبت الكلاء(١).

كان الانباط او النبطيون قبائل بدوية نزحت من شرق الاردن ونزلت ارض الادوميين، وانتزعت منهم سالع (بترا Petra) ثم امتد نفوذهم من قاعدتهم هذه الى جنوب فلسطين والنقب واستولوا على طرق التجارة بين غزة وعاصمتهم ثم ازدهرت التجارة على ايديهم بفضل نشاطهم فى تيسير طرق القوافل وذلك من القرن السادس الى القرن الرابع ق . م وقد اخذوا بثقافة الاغريق وكتبوا لغتهم العربية بحروف ارامية تطورت الى حروف العربية الشمالية فيما بعد(٢).

كانت مدن النقب التى اسسها الانباط محطات تجارية فى طريق القوافل، او مخافر لحراستها مثل خلاصة (ايلوسا الرومانية) فكانت مدينة تجارية كبيرة تحط فيها القوافل وتستريح فى طريقها الطويل نحو ثغر غزة او العريش(٣).

ومنذ ان قضى الامبراطور تراجان نهائياً على ملك الانباط عام ١٠٥ ق . م والتحول الى الطريق السورى الشمالى للتجارة، صارت بلاد الانباط مجرد ولاية رومانية وصارت تدعى مقاطعة بلاد العرب (Arabia Provincia) ولعبت النقب وشمال سيناء دور الدولة العازلة (Puffer State) بالنسبة للامبراطورية البيزنطية وبعد ان كانت تشرف على التجارة اصبحت منطقة صدام مع القبائل العربية التى تحدثها نفسها بالهجوم على ارض الريف فى فلسطين او دلتا مصر(٤).

اذا كانت الصلة موجودة بين سيناء ووادى النيل منذ العصور السابقة للعصر التاريخى كما هى موجودة بين مصر وفلسطين وذلك على طول العصر التاريخى أيضاً، ومهما رجح ان يكون الطريق الساحلى عبر سيناء هو الطريق الذى كان يسير عليه اكثر المهاجرين من فلسطين واليها، فانه لا يمكن اغفال الطريق الآخر الذى كان

---

(١) محمد السيد غلاب : سبق ذكره ص ٣١.

(2) Kammerer, A, Petra et la Nabatene, Paris, 1929.

(3) Alexander B. W. Kennddy, Petra. its history and monument, London 1925-figs, 42-53, 57, 156.

(4) Kirk, M. E. An outline of the ancient cultural history of transgordin, pal. Exp. F. quar 1944 P. 196 et seq.

: Strabo, BK, XVI, ch. 4 and Diodorous BK XIX, ch 6, Pliny BK, VI cb. 32.

يخترق شبه جزيرة سيناء فى وسطها مبتدأ من رأس خليج العقبة لكن كان الطريق الأول هو اهم الطريقين.

اما باقى مناطق شبه جزيرة سيناء البعيدة عن الشاطئ فقد ظلت بعيدة عن الطريق الكبير ولا يسكنها إلا سكانها الاصليون ومن يأتى اليهم من اقاربهم البدو والقاطنين فى شمال شبه جزيرة العرب وفلسطين، ثم من يأتى اليهم من وادى النيل الذين كانوا يذهبون من اجل غرض معين وهو التعدين فى تلك المناطق[١].

لكن اجمالاً فقد كانت العلاقات التجارية تجرى بدون عناء كبير بين ليبيا والواحات وشبه جزيرة سيناء وبدو صحراء العرب على انه فى الواقع كانت الاقاليم الخارجة عن وادى النيل والمتاخمة له تعتبر انها جزء من الدولة المصريةولكنها فى الوقت نفسه كانت تتطلب يقظة مستديمة من قبل الفرعون وغالباً ما كان يقوم بهذه المهمة رجال من بين رجال هذه القبائل نفسها مقابل اجر يدفعه الفرعون لهم[٢].

وقد كان للاكتشافات الحديثة فضل فى تأكيد هذه الصلات التجارية بين شمال سيناء ودول حوض البحر المتوسط، وتحديد مواقع انتشارها والمصادر التى كانت تأتى منها البضائع والنوعيات التى تم تداولها خاصة ابتداء من الدولة المتأخرة والعصر الصاوى والفارسى واليونانى والرومانى والبيزنطى فى شمال سيناء وشرق الدلتا، والتى يعتبر من اهمها هو الزيت والنبيذ والقمح وكان ذلك من خلال الفخار الذى تم اكتشافه وبعض المنقولات الاخرى.

والمستندات المتاحة فعليا تسمح بالقاء الضوء على الحركة الرئيسية التجارية والثقافية فى المرحلة الفارسية حيث تجد هناك حركات تجارية تمت فعلا بالنسبة للعصر "الصاوى"، حيث بداية دخول الاجانب بكثافة فى مصر فهى تحرك للتيار الفينيقى حيث عبور الصادرات من الاوانى او الجرار بكميات كبيرة، وتيار اثينى (وهى فترة مهمة) حيث كانت اثينا تتسيد اسواق الفخار المرسوم، وتيار ايجى حيث كانت النقط القوية فيما يبدو مدن كيوس، وساموس، ومحتملا أيضاً تيار قبرصى. هذه التيارات نجدها كانت كذلك فى الفترة الفارسية، كشف عن كميات لا تعد ولا تحصى من الفخار المكسور. ويصعب علينا فى هذه الحالة تكوين فكرة محددة عن

---

(١) د. احمد فخرى: سبق ذكره ص ٩٦.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة -الجزء الثانى ص ٢٦٨.

وسيلة النقل هل كانت السفن ام التجار، ومن صاحب امتياز نقل هذه البضائع، وطريق وصولها للاسواق، هل هو طريق بحرى ام نهرى ام برى ام الساحل الفلسطينى؟، للاجابة على هذا السؤال فانه يجب التأكد من مستوى الفخار مع الاخذ فى الحساب المعلومات المتاحة من المصادر العلمية[1] (نقوش او كتابات . . . . الخ).

كما يمكن حسب المعطيات الجغرافية والتفكير العلمى والذى استخدم كل وسيلة متاحة للطريق لهذا البلد او هذه الجهة.

يجب ان تعطى لمحة عن اقلم سيناء، بالتحديد فى الفترة المسماة اصطلاحا (الفترة الفارسية). حيث يحوى التسلسل الزمنى فى مصر بين اوائل الربع الاخير من القرن السادس ومنتصف القرن الرابع ق. م. مغالطات فى هذه الفترة الغنية من الناحية التاريخية[2]. وبالتحديد المنطقة الجغرافية التى تمتد لتغطى الدراسة الحالية: سيناء الشمالية وبالتحديد اكثر، شرق الدلتا، بين قناة السويس والمدينة الفعلية رمانة. وهذا الموقع يشرح على الاخص بالفعل ما اثبته العمل (حتى الان) فى هذه الجهة الواسعة والتى اساساً تركزت فى منطقة ساحلية كانت طريق الربط البرى الاهم بين مصر وكنعان فى فترة ما قبل الاسرات، وقد ذكر هذا الاقليم بصورة واضحة فى المصادر الكلاسيكية واستكشف بصورة واسعة فى بداية القرن بواسطة جون كليدا J. Cledat ثم ما بين ١٩٧٢-١٩٨١ بواسطة بعثة جامعة بن جوريون بالنقب من جهة آخرى فان المواقع الاغزر فى الاحتلال الفارسى كشفت مواقعها قرب اقصى فرع للشرق من النيل وهو الفرع البيلوزى وهو الطريق النهرى.

المهم فى الفترة الفارسية، وتؤكد بقايا حوض النهر والمواقع المجاورة لها، انها تسمح للاقليم باستخدام حربى وتجارى واسع[3].

كما طرحت الاكتشافات الحديثة تساؤلات عن مدى التداخل الثقافى بين مصر وكنعان فى شمال سيناء حيث اوضحت هذه ان الاكتشافات هناك فى شمال

(1) Catherine Defernez, le temoignages, le Sinai et l'Empire Perse, universite de lille III.L'unesco 1997, P.67.

(2) Eliezer D.oren, Migdol: A New Fortress on the Edge of the Eastern Nile Delta 1984 BASOR 256: 7-44.

(3) Ibid P. 7-44.

سيناء اكثر من ١٠٠٠ موقع رئيسى وثاوى (راجع خريطة المواقع والمسح الاثرى رقم٣)تبدأ من العصر الباليوليتى وتتضمن طرق ومسارات مائية قديمة، ونظم الرى، ومستوطنات واسعة، قرى، قلاع، محطات قوافل، مجمعات صناعية وعدد كبيرمن المعسكرات الموسمية : تم كشف بعض هذه المواقع بصورة كاملة، حيث مكنت من التحكم فى التسلسل التاريخى للاقليم(١) .

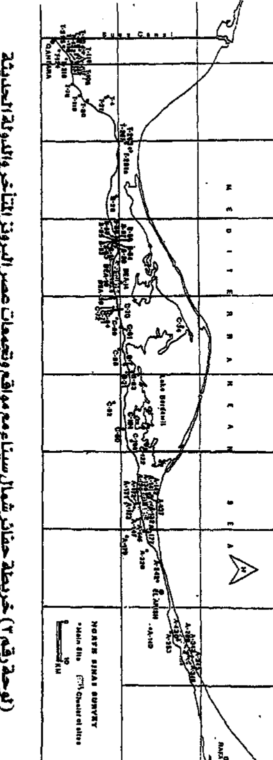
اهم فترات هذه التجمعات او المستوطنات فى شمال سيناء هى فترة العصر البرونزى المبكر الأول والثانى، وفى عصور ما قبيل الأسرات المصرية، العصر البرونزى المتأخر وفى الدولة الحديثة المصرية، والدولة الفارسية حتى الدولة البيزنطية، اظهرت هذه الاكتشافات بوضوح انه ما عدا فترات الانحلال المعنية كان الساحل الضيق والاقليم الرملى الضحل فى شمال سيناء ليس فقط كان نشطاً كمعبر بين مصر وكنعان لكن أيضاً كان آهلاً بالسكان بكثافة على طول تاريخه .

وتعكس الخامات التى استخدمت فى الفترات المتعاقبة من الاستعمالات فى شمال سيناء وفى واقع الأمر الثقافة المتبادلة بين الحضارة فى كل من جانبى الأرض (مصر وكنعان) . فى نفس الوقت هذه المواقع قدمت دلائل واسعة تثبت تقدم ثقافة الخامات المحلية، والناتجة عن فترة استقرار طويلة لهذه المجتمعات(٢) .

كذلك اعطت الاكتشافات تفاصيل عن الركن الشمالى الغربى لسيناء بين قناة السويس وحافة بحيرة البردويل، حيث نجد ان هذا الاقليم كان جزء مكتمل لمستوى الخصب والكثافة السكانية الكبيرة لدلتا النيل الشرقية . هذا المستوى الذى يتحدد بين امتداد طويل من الارض المرتفعة المغطاه بالطمى . تمتد جنوب غرب الى شمال غرب من قرب القنطرة الى تل المحمديات فى قمة خليج الطينة وخلف هذا الخط تبدأ الصحراء فى مساحة هذا الركن المسطح الشمالى الشرقى للدلتا والتى تفترشها اليوم البحيرات المالحة والتى تمتلئ موسميا بماء البحر . فى القديم كانت هذه المساحة مليئة بشبكة الرى والصرف، ونظام مائى ملاحى .

(1) Eliezer D.Oren, Migdol Op. Cit P. 7-44.

(2) Ibid.P 7-44.



(لوحة رقم ٢) خريطة حفائر شمال سيناء مع مواقع وتجمعات عصر البرونز المتأخر والدولة الحديثة

وعلى هذه المساحة انتشرت بقايا كثير من المواقع القديمة تتضمن حصون وتجمعات واسعة والتى تشهد على دور الدلتا الشرقية تجاريا وصناعيا، ومركزا حربيا، خصوصا منذ الدولة الحديثة وحتى العصور الاسلامية المبكرة[1].

اهم هذه الاثار وجدت فى المدن الكبيرة للحوض البيلوزى (تل الفرما)، مجدول (تل الحير) وسيلا (تل ابو صيفى) ثارو (تل حبوه).

وخاصة فى مواقع العصر الفارسى وتلعب دورا هاما كمركز حربى واداري فى شرق دلتا النيل.

ازدهار شرق الدلتا كان محتملا ونعرف ذلك من الاخبار التى جمعت بواسطة المصادر الكلاسيكية المصرية وذلك بسبب احد العوامل الهامة وهو مياه النيل المتاحة والتى اثرت المنطقة من خلال طرق الملاحة النهرية للفروع الطبيعية للنيل والقنوات التى حفرها الانسان والتى ربطت النيل بالبحر المتوسط[2].

كذلك اثبتت الابحاث حتى الان، تواجدا خلال العصر الصاوى وكذلك تواجد فارسيا، على الاقل فى ثلاث مواقع[3]:

١ - بيلوز

٢- تل الحير

٣- الكدوه

كذلك مما يدل على الاهمية التجارية لشمال سيناء خصوصا بيلوز كميناء تجارى ما ذكره ثيوفان[4] عنها فى خلال العصر الرومانى "عندما دبر مارسين العصيان والتمرد" فقد رتب لنزول القمح مصر عن طريق النيل، ليس من خلال الاسكندرية لكن عن طريق بيلوز، وعن طريق البحر حتى العاصمة[5].

كذلك وجدت نصوص من ملف ابو للونيوس انه تحت حكم بطليموس الثانى فيلادلفوس، كان فيه استيراد الزيت من سوريا ومن حقول العنب فى

---

(1) Ibid.P 7-44.

(2) Ball: Egypt in the classical Geographers Survey of Egypt, Minstry of Finance, Egypt, Cairo Government press. 1942. P. 22-28. 57-60.

(3) Ibid.

(4) Theophane, Chronographie, 106, 33. (ed C. de Boor, Teubnerm 1883).

(5) J. Yves Carrez-Maratray, Peluse, Institut Francais d'archeologie oriental, 1999.

فلسطين، كما لوحظ ايضا بين الاجزاء الاخرى من برديات زينون وكيل ابو للونيوس، ان مصر كانت بلا شك من اهم مستجلبى نبيذ غزه، وهو ما يؤكده البقايا الاثرية من هذه الفترة(١).

هناك نص آخر يدل على الحركة التجارية خاصة مع اقليم بيلوز وهى قائمة اسعار او تعريفه جمركية لبيلوز تقدم لنا مجموعة من المنتجات تستوجب الضرائب، كذلك افادتنا عن طلبات واستهلاك الطبقة الراقية. وعن هذا النص ان مركبتين توجهتا نحو مصر بهما اوانى وانصاف اوانى من كيوس وهى مركبتى Patron, Herakleides: وقد طلب منهم:

٧ انيه نبيذ كيوسى بـ ١٨ دراخما.

٤ نصف آنية بـ ٩ دراخما على الباخرة باترون Patron.

٦١ آنية و ٤ نصف آنية على الباخرة هيراكليدس Herakleides.

ويكون المجموع ١٣١ آنية. ودائما كان هناك تقدير لنبيذ كيوس الذى كان هو الاعلى فى العصر الهللينستى(٢).

كذلك نجد فى العصر اليونانى ذكر شمال سيناء متمثلة فى ميناءها بيلوز كمركز تجارى واقتصادى وذلك فى برديات منها.

بردية مؤرخة عام ٢٥٩ ق.م. رقم ٥٢، ٧-٢٨(٣) P.Rev, 52, 7-28.

جاء فيها: "ممنوع توريد الزيت الاجنبى المستورد للداخل من اجل البيع عن طريق الاسكندرية، وعن طريق بيلوز او عن طريق اى مكان آخر.

بردية رقم ٥٤، ١٥-١٩ (P.Rev. 54, 15-19)(٤).

جاء فيها: " الراسية عليهم مناقصة المزرعة سوف يستقرون فى الاسكندرية وبيلوز وكلاء او مندوبى مفتشين للزيت المستورد من سوريا عبر بيلوز والاسكندرية " ويلزمون عمل اختامهم على المحلات ويراقبون بيع المنتجات.

---

(1) Pascale Ballet, Le Sinai. Durant L'Antiquité et le Moyen Age. Routs Ceptenterionales du Sinai, de L'epoque hellenisitique au Bas Empire, Les Temoignages Ceramiques, P. 103.

(2) Pascale Balle, Sinai, Op. Cit. P. 103.

(3) J. Bingen, Les colonnes 60-72 du papyrus, Revenue Laws et L,aspect Fiscal du monopole des huilles, chron Eg 41, 1940, P.127-148.

(4) Ibid.

اذن لم تقتصر اهمية سيناء على استخراج المصرين للمعادن من جبالها وقطع احجارها واستخدامها فى صنع التوابيت وعمليات التشييد ، لكننا نجد ان هناك منذ اقدم العصور اتصالا بالشاطئ السورى ينم عن حركة تجارية كبيرة ولدينا ادلة على جلب اخشاب الارز من لبنان من الاسرة الاولى على الاقل بل ونعرف انه منذ ايام الدولة القديمة كان يوجد فى ميناء جبيل شمالى بيروت جالية مصرية اقيم فيها معبد مصرى عثر بين بقاياه على اثار يرجع بعضها الى الاسرة الثانية والبعض الاخر الى ايام الاسرة الرابعة وما بعدها ، كما عثر فى هرم دهشور على بعض اخشاب الارز التى احضرها الملك سنفرو اذ ذكر على حجر بالرمو اسطولة المكون من اربعين سفينة ارسلت الى هناك وعادت محملة باخشاب الارز المجلوبة من جبال لبنان .

كذلك كانت علاقة مصر وخاصة منطقة شمال سيناء وشرق الدلتا بالجزر فى البحر الابيض مما اثبتته الاكتشافات حيث وجدت اوان من الفخار من جزر البحر الابيض المتوسط ايضا فى مقابر واطلال مدن الدولة الحديثة(*) والمتوسطة(١) ، وكذلك كشف عن اثار الحضارة المصرية من عهد الدولة القديمة حتى العصر المتأخر فى كريت وقبرص وفى كثيرا(**) Kythera ورودس وفى مسينى وكثير من منطقة البحر المتوسط(٢) . هذا وتمتلئ مقابر كثير من الاشراف من الاسرة الثامنة عشرة بصور سكان الجزر ومنتجاتهم وصناعتهم وكذلك مقبرة "سنموت" فى عهد حتشبسوت(٣) . وسوف يتم تفصيل هذه المكتشفات من الفخار عند التعرض للمواقع المكتشفة .

اذن لم تقتصر الحركة التجارية لشبه جزيرة سيناء وشرق الدلتا كمعبر بين مصر وغربها وشمالها من دول غرب اسيا وجزر البحر المتوسط على العصور الفارسية والاغريقية والرومانية فحسب بل ان لها جذورا تمتد الى العصور الفرعونية المختلفة .

(*) مثلاً .Petnle, Amarna, Taf. 26-30 Perrie, Kahun and Gurob Taf, 28/5H وفى بلاد النوبة Woolly, The museum nal, univ of Pennsylv, 1910-47. ايضاً إناء كفيتونى Carter and New berry, Thoutm IV وكذلك الإناء من الفضة من صنع (الكفيتو) بين هدايا إحدى البلدان الآسيوية Sethe Urk4, 733-5 .

(1) Petrie, El-Lahun, Taf. I. und S. gff. Kahun Taf. 27.

(**) حقل قبرص فى احدى كتابات الاسرة العشرين L.D.III, 229c, 12 .

(**) Sethe, A. Z. 55 ff.

(٢) ادلف ارمان ، هرمان رنكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القيمة ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ، محرم كمال ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠ ص ٥٩٦ .

(3) Hall, The Keftiu Fresco in the tomb of senmut (Ann. Brit. Soc. Of Athen 10, 154ff.) 1903/4. W.M. Mueller, Research 1, Taf 3-7.

الفصل الثالث

الطرق في
شبه جزيرة سيناء
وشرق الدلتا

أ- الطرق البرية

ب- الطرق النهرية

ج- الطرق فى شمال سيناء وشرق الدلتا كما ذكرها المؤرخين

طرق شبه جزيرة سيناء وشرق الدلتا (البرية - النهرية):

أ- الطرق البرية:

١- الدرب المصرى:

هى طرق تجارية محصنة بين مصر وسوريا عن طريق المقضيه وقد انتهت بفتح قناة السويس[١].

٢- طريق السيارات:

ويسلك شمال هضبة التيه من الاسماعيلية الى ابو عجيلة وقد كان هذا الطريق يعرف بطريق الشام لانه يتصل بعد ذلك بالعوجه وبير سبع فالخليل فالقدس وهذا الطريق مع طريق الكوبر (السويس) بير الحسنه-القصيمة ، كان مستخدما منذ القرن السادس ق.م ، وكانت تسيطر عليه الدولة العربية المعروفة بالانباط ، وظل الطريق مزدهرا فى العصر الاغريقى والرومانى والعربى ايضا ويمتاز عن طريق الساحل بانه يتجنب منازل البدو فى النطاق الساحلى كما يتجنب هجوم الاساطيل البحرية التى تحرس الساحل الشمالى .

٣- درب الحج المصرى:

وهى طريق هضبة التيه بين الكوبر فممر متلا ثم النخل الى الجنوب-ورغم هذا فهو اقصر طرق الحج البريه بين مصر والحجاز ولذلك سمى درب الحج . وكان هذا الطريق مطروقا منذ منتصف القرن الثالث عشر ميلاديا بعد ان حجت به شجره الدر ونظمت المحمل مع الحج المصرى وارسلت الكسوة للكعبة وحماها العساكر فى عام ٦٤٨هـ-١٢٥٠م بعد انتهاء الدولة الايوبية واستمر لهذا الطريق اهمية حتى تحول طريق الحج الى البحر بطريق السويس الى جده فى اواخر القرن التاسع عشر ، وعندئذ اضمحلت اهمية درب الحج اضمحلالا شديدا وتحولت نخل التى كانت عاصمة سيناء كلها الى مجرد نقطة صغيرة ، وتحولت العاصمة بعد اضمحلال هذا الطريق الى العريش فى الشمال[٢] ، هذا وقد عنى ملوك مصر فى القديم باصلاح طريق الحج القديمة وتمهيد عقباتها وانشاأوا فيها الخانات والقلاع وحصنوها بالعساكر

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٦١ .

(٢) محمد السيد غلاب : الجغرافية البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء سبق ذكره ص ٣٩ .

تأميناً للطريق وحفروا الآبار وبنوا البرك لسقى الحجاج وركائبهم ، واهم ، آثارهم فى سيناء (النواطير وقلعة نخل وآبارها وبركها وبئر القريص ، وتمهيد دبة البغلة ونقب العقبة وقلعة ايلة)[1] .

٤- درب الشعوى:

اقصر الطرق من السويس الى نقب العقبة واقدمها عهداً واخصبها مرعى ، تسير من وسط السويس فى وادى الراحة الى راسه مارة بأم رجيم فقلعة مبعوق فالمكون ثم تنحدر الى شمال قلعة الباشا المجاورة لعين سدر وتستمر للشرق الى مقطع وادى العريش فمقطع وادى ابو طريفية ووادى الفيحى ومقطع وادى القريص فبئر الثمد ثم الى جزيرة ووادى طابا فجزيرة فرعون ، ثم شرقاً لمفرق العقبة- والظاهر ان هذه الدرب هى التى اتخذها صلاح الدين الايوبى الى جزيرة فرعون وايلات لمحاربة الصليبيين[2] .

٥- درب البتراء:

نشأ فى سيناء منذ القديم طريقان تجاريان شهيران ، طريق الفرما او العريش وطريق البتراء فى جنوبها وهى طريق التجار المسافرين من مصر الى العقبة والحجاز وشرقى الاردن وتنشأ من السويس جنوباً بارتفاع عن شاطئ البحر تمر بعيون موسى وتقطع وادى الاحثا فوادى سدر ووادى وردان ووادى غرندل ، ثم وادى وسيط ووادى اثال الى وادى الممر وتذهب بطريق الرملة الى وادى الشيخ ، ثم الى طور سيناء ثم نويبع فالعقبة فالبتراء وسميت البتراء لانها الطريق الذى اتخذها النبطيون شعب البتراء والادوميون من قبلهم فى تجارتهم مع مصر وتدل على ذلك الصحاف النبطية الباقية فى اودية حدرة وفيران والمكتب والمغارة والنصب والحمر[3] .

٦- درب النبك:

هى درب تجار الأبل والغنم من الحجاز الى مصر فى ذلك العهد .

---

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٦٣ .
(٢) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٦٥ .
(٣) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٦٦ .

٧- درب الطور الى العقبة:

تنشـأ من مـدينة الطور عن طريق وادى حبـران الى وادى الشيخ الى قـرب الوطيـة ثم البتـراء الى العقبـة ، ويظهر ان هذه الطريق كانت تجارية فى عهـد مملكة البتراء اذ توجد صخور نبطية فى فم وادى حبران .

٨- درب غزة او الشامية:

هذه طريق تجارية دينية فى شرق سيناء وسميت درب غزة لانها تنتهى فى غزة وسميت الشامية لانها تؤدى الى بر الشام من الحجاز وكانت لها اهمية كبيرة اذ كان قسم كبير من الحاج الشامى ياتى بها فيلاقى فيها الحاج المصرى فى العقبة وكان تجار غزة يأتون بالملابس والمأكل والجبوب والفاكهة لبيعها فى الذهاب والاياب[١] .

٩- طريق العريش:

هى اروج الطرق لسوريا من مـصر ، كـانت قبل فتح قناة السـويس تنشـأ من الصـالحيـة غرب القنطرة امـا بعـد قناة السـويس فتـبـدأ من القـنطرة وتذهـب شـرقـا بانحراف تدريجى نحو البحر المتوسط وتحاذى بحيرة البردويل من الجنوب ثم تقرب الى الشـاطئ عند مدينة العريش وتسـتـمر كذلك الى رفح وتمر الطريق على ام كرش رملية الى سبخه قطيه الى بئر الحسون وتتفرع طريق الى المحمدية على شاطئ البحر المتوسط ثم تمر بنخل الغابه فنخل ابو حمرا . فشرق الرمانى (تل اثرى) فالمحمدية وبعد افتتاح قناة السويس وقيام مدينة بورسعيد فتحت طريق اليها من المحمدية بشاطئ البحر تمر بقلعة الطينة ثم قلعـة البلاح[٢] ، وتسيـر طريق العريش بعـد بئر الحسون الى بئر ابو العفين ثم بئر العبد وهى مبنيه بالحجر المنحوت والاسمنت قيل بناها ابراهيم باشا فى اثناء حملته على سوريا ، فثميله مبروكه فخشوم الادراب وهى تتفرع لثلاثة دروب الى العريش وهى :

الدرب السلطانية عن اليمين

درب الطوايات عن اليسار

درب الوسطانية فى الوسط

(١) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٦٧ .

(٢) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ٢٥٣ .

اما درب السلطانية فهى اقدم الطرق واصلحها لكنها اطولها ويرافقها خط التلغراف الى سوريا وتحاذى اقصى بحيرة البردويل من الجنوب الى سبخه المستبق الى بئر مزار فخربه العشوش ثم العريش ، اما درب الطوايات فقد كان اسهل الطرق للعريش لكن غمرتها بحيرة البردويل ، ودرب الوسطانية تخترق الملاحات وهى فى طريق البريد ، وعن طريق العريش ذكر المقريزى " لم يكن الدرب الذى يسلك فى وقتنا من القاهرة للعريش فى الرمل ، يعرف فى القديم وانما عرف بعد خراب تانيس والفرما وازاحة الفرنج عن بلاد الساحل بعد تملكهم له مدة من السنين " الى ان كان خراب الفرما سنة ١١٦٥م[١] .

تلك هى طريق العريش فى شمال سيناء ويسلك هذا الطريق بعد افتتاح خط السكك الحديدية الخط الممتد بين القنطرة الى العريش وهو الخط الذى كان معروفا باسم سكه حديد فلسطين والذى مده اللنبى اثناء حملته على فلسطين فى نهاية الحرب العالمية الاولى ، وتمتد السكك الحديدية على طول الكثبان الرملية الشمالية ورغم ان هذا الطريق يمر بعده ابار ، ومن الممكن العثور فيه على الماء الباطنى على عمق ضئيل ، الا انه تعترض الكثبان الرملية التى تمتد كنطاق من الساحل يبلغ عرضه ٢٥كم فى المتوسط كما تحف به السبخات والمستنقعات العديدة من ناحية الساحل واكبر هذه السبخات بحيره البردويل ومن اجل ذلك كان طريقا شاقا بالنسبة للسيارات .

١٠- طريق الفرما:

وهو اقدم الطرق بين مصر وسوريا وكان قديما يبدأ من (ثارو) اما بعد ذلك فينشأ من القنطرة[٢] ويتجه شرقا الى وادى ام كرش ثم شمال شرق ام كرسش الى فرع النيل البيلوزى الذى جف الى تل هربه ثم تل الحير ثم تل الفضه ويقول نعوم بك شقير (عام ١٩١٥) فى هذه المنطقة ترى اثار الفرما ثم ينحرف الى المحمدية على شاطئ المتوسط ثم يسير الطريق فى ذراع مرتفعة من البر بين بحيرة البردويل والبحر المتوسط ثم الى تل القلس ثم يعبر المسافر بقارب الى الكليخة فبركة الجبل ثم بحيرة الزرانيق ثم يعبر المسافر بقارب الى البر الثانى ويتبع شاطئ البحر المتوسط مارا ببئر المساعيد ثم قبة النبى ياسر فى ساحل العريش ثم ترتفع الطريق عن الشاطئ وتذهب

(١) نعوم بك شقير : تاريخ شبه جزيرة سيناء القديم والحديث سبق ذكره ص ٢٥٦ .

(٢) نعوم بك شقير : تاريخ شبه جزيرة سيناء القديم والحديث سبق ذكره ص ٢٤٩-٢٥١ .

فى ارض جامدة التربة تحاذيها سلسلة تلال رملية تمر فى الخروبه ثم المسكر ثم حله الشيخ زويد ثم رفح وقد كانت هذه المناطق كما يذكر نعوم بك شقير عام ١٩١٥ وما قبلها مكتظة باثار القلاع والبروج والمدن الفاخرة واكثرها من العهد اليونانى والبيزنطى مما يدل على انها كانت مأهولة فى القديم وان اهلها كانوا على جانب عظيم من التمدن والعمران(١).

جدير بالذكر ان العالم ماسبيرو ذكر فى كتابه (جهاد الامم) ما يلى :

(لاسيا من مصر عدة طرق لكل منها ميزة تميزها عن الأخرى واقربها الطريق التى كانت تمر بمدينة «ثارو» وكان يحمى برزخ السويس قديماً، حصون تمتد بين خليج السويس الى الفرع البيلوزى وزاد تلك الحصون مناعة ترعة قام على ضفتها قلعة يحرسها الجند لحماية الحدود، ولم يكن يسمح لاحد بالسفر والرسائل التى فى عهدته). انه الطريق الذى تفصيله فيما يلى وهو اهم الطرق الحربية القديمة.

طريق (طرق) حورس:

انه الطريق الحربى القديم والمسمى حورس نجده منذ ايام الدولة الحديثة أى منذ منتصف الالف الثانى ق. م يتجه بنا اتجاها آخر هذا الطريق الذى يخترق الجزء الشمالى من سيناء مارا بين مصر وفلسطين قد اصبح منذ اوائل الأسرة الثامنة عشر أى منذ حررت مصر نفسها من الهكسوس وخرجت تؤمن حدودها وتطمئن على القضاء على عدوها وتوسيع رقعتها، قد اصبح طريقاً حربياً هاماً، بل اهم الطرق الحربية فى العالم القديم.

حيث انه من هذا الطريق دخل الهكسوس مصر فى عصر اضمحلالها الثانى، وعن هذا الطريق خرج احمس يحاربهم ويطاردهم حتى خروجهم من مصر وعليه خرجت جيوش المصريين بقيادة ملوكهم المحاربين العظماء من الاسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين لتهيمن على ارض كنعان وسوريا وتصعد بحدودها حتى بلاد ما بين النهرين وأيضاً من هذا الطريق غزاها الاشوريون، ثم الفرس ثم الاغريق ثم الرومان والصليبيين والعرب، هو طريق الحصون والقلاع والآبار التى امتدت من القنطرة شرق (ثارو-سيلا) غرباً حتى الشيخ زويد شرقاً على حدود فلسطين.

(١) نعوم بك شقير: سبق ذكره ص ٢٥٠-٢٥١.

هذا هو طريق حورس الكبير واطلق عليه اسم حورس لان الاله حورس كان هو الصفة التى تطلق على الفرعون، هذا الطريق يبلغ طوله ١٤٠ ميلا[١]، وقد بنيت الحصون المصرية التى قامت على كثير من اجزائه، وبخاصة المناطق الاستراتيجية الهامة لتكون مراكز للجنود المكلفين بحراسة الطريق ومخازنا لما تحتاجه الجيوش، وان تلك الحصون كانت فى المناطق التى يتيسر فيها وجود الماء.

فى عصر الدولة المصرية الحديثة اصبح هذا الساحل الضيق فى شمال سيناء اكثر المعابر الارضية الحربية والتجارية بين مصر واسيا. وقد عرف فى المصادر المصرية (بطريق حورس) والذى يمتد بطول ساحل البحر الأبيض المتوسط بعد محطته الاولى للجهة الشرقية وقد كان الشريان الحيوى والفعال خلال اتصال مصر مع مقاطعاتها الاسيوية[٢]. بالرجوع للوثائق المصرية والاكتشافات الاثرية الحديثة ثبت ان مصر فى هذه الارض القاسية قد امنت بشبكة من القلاع والتجهيزات ومحطات الجمارك حيث شيدت على طولها ما بين شرق الدلتا وجنوب كنعان. تشهد حملة تحتمس III الاولى من عند قلعة سيلا[*] على فعالية التأسيسات المصرية على طريق حورس[٣] حتى غزة (حوالى ٢٥٠كم التى قطعها فى حوالى حسب التقارير ٩-١٠ ايام).

فى عام ١٩٢٠ نشر السير الن جاردنر (١٩٢٠/ ٩٩-١١٦)[٤] دراسات تفصيلية تحت عنوان " الطريق الحربى القديم بين مصر وفلسطين، حيث حلل اكثر المصادر تنظيميا معتبرا الطريق (هو طريق حوريس) فى خلال الدولة الحديثة.

هذا واول نقاط هذا الطريق الذى يعرف بطريق حورس الحربى هى حصن «ثارو» حسب نص نقوش الكرنك او سيلا فى العصور اليونانية الرومانية وهى بلدة القنطرة الحالية. وتقع على بعد ٥٠ كم جنوب شرق تانيس وحوالى ٢٦ كم جنوب

(1) Gardiner (The military road between Egypt and Palestine) in JEAVI (1920, P.97 et, seq.

(2) Eliezer D. oren "The ways of Horus" in north Sinai, Egypt, ISRAEL, Sinai, Archaeological Historical Relationships in the Biblical period, 1987. P.70.

* يلاحظ هنا ذكر (اورين) للقلعة التى خرج منها تحتمس III انها سيلا وذلك فى عام ٨٧ حيث تم النشر اذ لم يكن قد اكتشف بعد موقع ثارو والذى تحقق باكتشاف تل جبوه عام ١٩٩١ بواسطة محمد عبد المقصود بالاشتراك مع بعثة الاستكشاف لجامع ليل.

(3) D. Oren, "The ways of Horus" op.cit.p.70.

(4) Gardiner, 1920.p.99-116 (D. Oren.op.cit.P.71).

غرب الفرما[1]، وقد يتجه شمالاً ويمر على مقربة من تل الحير ثم بير رمانة على مقربة من المحمدية ثم يتجه نحو قطية ومنها الى بير مزار جنوب سبخة البردويل على مقربة من (الفلوسيات) ثم الى العريش ثم الى الشيخ زويد الى رفح .

وقد ذكر نقش الكرنك ان الطريق يبدأ من «ثارو»، «سيلا» (مكانها الان تل ابو صيفى على بعد ٥ , ٢ كم شرق القنطرة) وقناة، هذه القناة توجد على ضفتها من ناحية الدلتا رسم لسور مستطيل فيه مبان فى شماله وجنوبه وله باب فى الشرق وآخر فى الغرب وامام بابه الشرقى قنطرة فوق القناة، والعشرون محطة المذكورة فى بردية انسطاسى ونقوش الكرنك يمكن ان تتطابق مع درجات مؤكدة فقط، (غزة) المسماة مدينة (كنعان)، ورفح فى النهاية الكنعانية (لطريق حورس) وربما أيضاً سيلا ومجدول على الجانب الشرقى لمصر[٢] .

اما اول موقع بعد «ثارو» نراه مرسوماً على شكل قلعة مستطيلة الشكل وفيها بركة ماء حولها الأشجار، وقد وصف هذا المكان بأنه مسكن الاسد اشارة الى الملك (لوحة رقم ٤)، وفى بردية انسطاسى يسمى باسم مسكن رعمسيس محبوب امون (يعنى رمسيس الثانى) ويأتى بعده قلعة صغيرة وعلى مقربة منها بئر ويسمى (مجدل- من-ماعت-رع) ومجدول كلمة سامية بمعنى (قلعة) من ماعت رع وهو اسم سيتى الأول[٣]، ويعتقد جاردنر انها تل الحير الحالية .

يليها حصن آخر يذكره نقش الكرنك تحت اسم «بوتو» (واجيت) سيتى، ويقترح جاردنر انه منطقة قطية وفى النقوش نراه مظللاً بأشجار كبيرة وما زال هذا المكان حتى الان من اكثر المناطق الآهلة فى داخل شبه الجزيرة[٣] .

من الملاحظ ان المحطات قد اخذت اسماء او ألقاب سيتى الأول ورمسيس الثانى، وكانت النتيجة انه من الصعب المطابقة مع موقع بعينه[٤] . فنحن نرى رسم باقى الحصون موزعاً فى منظر مهاجمة الأعداء فتحت بطن جواد سيتى الأول رسم قلعة الى جوارها بركة ماء اسمها . . حصن من-ماعت-رع المسمى (فى حمايته)،

---

(1) Gardiner, op. Cit, P. 104.
Eliezer D. Oren, "The ways of Hours" Op. Cit. P. 73.

(٢) احمد فخرى : تاريخ شبه جزيرة سيناء : سبق ذكره ص ٧٧ .

(٣) المرجع السابق : ص ٧٧ .

(4) D. Oren, The ways of Horus Op. Cit. P. 73.

وتحت السيقان الأمامية للجواد اسم صغير (البلد الذى شيده جلالته حديثاً) والى جواره بئر يسمى (اب سقب) وهو أيضاً مذكور فى بردية انسطاسى، وبعد ذلك نرى رسم قلعة كبيرة والى جوارها بئر ماء لكنا لا نجد اسمها، ويعتقد جاردنر انها لا بد ان تكون قلعة (عيانا) التى وردت فى بردية انسطاسى. وبعد ذلك الحصن يذكر النقش اسم بئرى ماء اولهما اسمه «بئر» من-ماعت-رع عظيم الانتصارات، والثانى اسمه (البئر العذب الماء)، ويظهر ان معارك سيتى الأول قد قادته الى اماكن بعيدة عن الطريق الحربى ذكر اسماءها فى ذلك النقش ولكنه عندما يعود مرة أخرى الى الطريق نجده يذكر حصناً صغيراً يسمى (بئر-من-ماعت-رع) ويذكر بئراً آخر اسمه (نخسو العظيم) وبعد ذلك يأتى حصن رفح[1].

على أى الحالات وبصرف النظر عن طريقة تحقيق هذه المحطات وبعد الاحتمال فى التشابه فى هذين المصدرين ان يعودا الى اصل واحد، ربما يمثل خط سير الرحلة او ربما خريطة مبكرة تحتوى على تفاصيل او معلومات عن الطريق[2].

وكذلك المحطات على طول الطريق الاحدى عشر قلعة والتسعة ابار او خزانات المياه والتى تحدد (طريق حورس) قد نقشت بين حوافر حصان وعجلة عربة سيتى الاول.

المشكلة هى اما ان نقوش الكرنك تبدو كخريطة موثوق بها (طريق حورس) او هى عبارة عن تخطيط لقلاع وابار فحسب حيث حجمها وموقعها فى المناظر صور بطريقة تقليدية او اجبار مثل مساحة الفراغ والذى يبقى بعد اكتمال المنظر الرئيسى لاندفاع الفرعون بعربته والمعركة، وطابور الاسرى الخ. [3] فيما يبدو ينم التصوير التفصيلى للابار وخزانات المياه والمقاسات المختلفة وخطة القلاع عن ان هذه النقوش تصوير حقيقى للمنطقة[4].

هذا السؤال المثير للاهتمام سوف يكون محل اعتبار تحت اضواء الدلائل الاثرية الجديدة المستخرجة من الارض بعد خضوع شمال سيناء للحفائر والتنقيب[5].

---

(١) احمد فخرى : سبق ذكره ص ٧٧.

(2) D. Oren, "The ways of Horus" Op. Cit. P. 73.

(3) Ibid. P. 75.

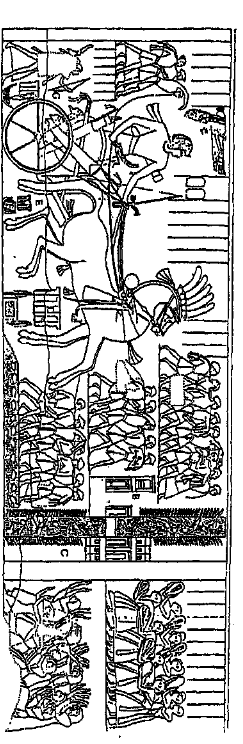
(4) Ibid. P. 75.

(5) Ibid. P. 76.



(لوحة رقم ٤) العجلات والحصون على طريق حورس نقش على الحائط الشمالى لصالة الأعمدة الكبرى فى معبد آمون بالكرنك.





دلت المصادر التاريخية المتعلقة (بطريق حورس) فى شمال سيناء على انشاء نظام قلاع ومحطات طرق عالى المستوى بواسطة فراعنة الدولة الحديثة وذلك لتأمين شريان التجارة مع المقاطعات الاسيوية فوق ذلك على الرغم من اهميته الهائلة، هذا الفصل التاريخ المصرى بقى الى وقت قريب بدون نشر سوى الدراسات الاثرية. واعمال البحث والتنقيب هى ربما احسن وسيلة توضيح للدراسات الكلاسيكية حيث اختبر السير (الن جارونر) بكثير من العناية المتاح من المصادر لمطابقة القلاع والمحطات على طول الطريق فى الشمال السنائى[1].

وبالمثل فان عشرين سنة من مسح الارض (الفحص) والاكتشافات (١٩٠٤-١٩٢٤) فى شرق دلتا النيل وعلى طول ساحل البحر المتوسط لسيناء بواسطة جان كليدا قد قدمت معلومات قيمة على تاريخ المنطقة فى الاوقات الرومانية والبيزنطية لكن، لم يرد سوى موقع واحد فقط من عصر قبيل الاسرات ولا توجد بقايا اثرية لما قبل الفترة الهيلينيستية، وكنتيجة لاعادة الانشاءات الادارية والنظام العسكرى لمصر على طول (طريق حورس) وجدت حتى وقت قريب مصادر كتابية ومصادفات او متفرقات قليلة اثرية قد اكتشفت بصورة متفرقة وبالمصادفة[2].

لكن منذ عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٨٢ فان بعثة جامعة بين جوريون تحت ادارة د. اورين نقبت فى اكثر من ٨٠ موقع صغير من الدولة الحديثة من المنطقة الساحلية والكثبان الرملية بين قناة السويس وغزة مكنت نتائج المسح لاول مرة من ان تصف بدقة سير (طريق حورس) بتفاصيل (دقيقة) ومن اعادة بناء تاريخ القرى الصغيرة (المستوطنات) ودرجة النشاط المصرى على هذه الحافة من الارض بين الدلتا وجنوب كنعان وبظهر التركيز الاوسع لمواقع الدولة الحديثة فى الركن الجنوبى الغربى من سيناء فى المثلث المشكل من بورسعيد، ورمانة، القنطرة. هذه المواقع ظهرت كمواقع صناعية او حصون عسكرية وطنية. قدمت بعض القرى بقايا مبانى من الحجر والطوب، متضمنة قطاعات من اعمدة الجرانيت محتملا انها تمت لبعض المنشأت العامة كانت القناة القديمة المكتشفة حديثا تجرى خلال هذه المنطقة او هذا الاقليم وتجعل منه جزء من شرق الدلتا الخصبة والتى كانت على نحو ما مكتظة وذات نشاط[3].

(1) Ibid. P. 76.
(2) Ibid. P. 76.
(3) Ibid. P. 77.

يدل ظهور مواقع الدولة الحديثة على طول الجبهة الشرقية للقناة على ان المنشآت لهذا المشروع الطموح كان فعاله اثناء الدولة الحديثة.

سجلت خريطة شرق الدلتا وجنوب بحيرة البردويل بواسطة البعثة مواقع من الدولة الحديثة فى مساحة موازيه للطريق الحديث وخط السكة الحديد بين رفح والقنطرة. يجب التركيز هنا على انه غالبا لا يوجد مواقع للدولة الحديثة على الساحل ولا على الشريط الرملى الملاصق لبحيرة البردويل من الشمال، ويكون احتمال اكبر ان القرى (التجمعات) قد تركزت على طريق البحر مباشرة. من الملاحظ حديثا الاهمية الهائلة للدراسة الجغرافية التاريخية لشمال سيناء خلال فترة الدولة الحديثة[1].

تميزت توزيع خريطة القرى او التجمعات فى الدولة الحديثة بمجاميع من المواقع حيث القلعة المركزية (الحصن المركزى) او المحطة تحوطها مواقع تجمعات اصغر للقوافل، وكذلك كثير من التجمعات (معسكرات) الموسمية للسكان المحليين الذين يعيشون فى اكواخ او خيام ويعتمدوا فى حمايتهم وزوادتهم على السلطة المصرية فى نفس القرى. وقد سجلت مجموعات من هذا النوع فى عشر اماكن على الاقل مختلفة بين قناة السويس، ورفح، متضمنة شرق الدلتا ومناطق (رمانة) و(نجيلة) و (بير العبد) و (الضبعة) و (مزار) و (العريش)) او (الخروبة)[2].

احصت البعثة عدد كبير من مواقع الدولة الحديثة أيضاً ما بين رفح وغزة، ولهذا فان البعثة تضيف بقايا آثار قرى عصر البرونز المتأخر فى (تل ابو سليمة) و (تل ريدان) و (دير البلح)[3].

لا شك اذن ان هذا المكان وهو شمال سيناء كان يمر فيه احد فروع النيل وهو الفرع البيلوزى ولهذا لم يكن يتيسر لأحد ان يعبر الى الشرق أى الى صحراء سيناء إلا على قنطرة تحرسها القلاع من الناحيتين، وفيها حامية كبيرة تولى رئاستها بعض من اشتهروا فى التاريخ المصرى القديم مثل رمسيس الأول وابنه سيتى الأول، وكان على رئيس هذه الحامية ألا يسمح لأحد بالمرور دون تصريح، وكان يرسل تقاريره

---

(1) Ibid. P. 77.
(2) Ibid. P. 77.
(3) Ibid. P. 77.

مفصلة الى رؤسائه فى العاصمة كما كانت هذه المنطقة تعتبر منفى يرسلون اليها المغضوب عليهم، والموظفون المرتشون حيث يرسلوا الى حصن (سيلا) وربما منها الى مناطق أخرى حيث نعرف من كثير من الآثار ان هؤلاء المذنبون تقطع انوفهم ويذهبون الى هناك[1]، وربما لذلك سميت مدينة العريش باسم «رينو كورورا» فى العصر الرومانى وهى ترجمة حرفية لكلمتى (مقطعوا الانف) على حسب استرابو.

وهكذا فإنه الى جانب ان سيناء بعد استتباب السلام فى ايام رمسيس الثانى، زادت عليها حركة الانتقال نتيجة الاتصال بين الحكومة المصرية والحيثيين، إلا انه بالرغم من هذا فقد كان هناك جنود يقومون بحراسة الحدود الشمالية الشرقية لمصر، لانه وان كان لم يعد احد ينازع مصر سلطتها فى جنوب فلسطين فقد كانت هذه المنطقة تضم عناصر كثيرة من البدو، التى لم تكن تتخلى ابداً عن النهب حتى فى عهد الحكم المنظم الى اقصى درجات التنظيم[2].

وكانت الحصون التى من شأنها رد العدو عن الدلتا والتى كانت موجودة من الدولة الوسطى ما زالت قائمة، وكان هناك سور تزيد فى حصانته ابراج حصينة او-مجدول- حسب اللفظ السامى والذى استخدم بمثابة عائق يصعب على الرقيق الذين كانوا يريدون الفرار من مصر[3]، وعلى البدو الذين كانوا يأتون بماشيتهم لترعى فى حقول الدلتا[4] ان يتغلبوا عليه الى جانب هذا نجد نوعاً آخر من التحصين فى هذا العصر، حيث كانت تربط بحيرات البرزخ بعضها ببعض على قناة واسعة، ففى المكان الذى كانت توجد فيه قنطرة على هذه القناة، كانت تقوم على الجانبين حصون قوية والى مسافة منها كانت الآبار المختلفة للطريق الصحراوى تزود على الجانب السورى بحصون صغيرة[5]، اما الحصن الذى كان يحمى تلك القنطرة فقد كان حصن «ثارو»[6]، كانت هذه الحدود تراقب بشدة- فكان يقوم بحماية الحصون

---

(١) احمد فخرى: سبق ذكره ص ٨٣.

(٢) ادولف ارمان، هرمان رنكة: سبق ذكره ص ٦٢٠-٦٢١.

(3) Papyrus Anastasi. 5, 19, 2FF.

(4) Papyrus Anastasi. 5, 19, 2FF.

(5) Gardiner, "The ancient militarv road Between Egypt and palastine, 1920. JEA 6: 99-116.

(٦) ادولف ارمان، هرمان رنكة: سبق ذكره ص ٦٢١.

والآبار ضباط الجيش وفرقهم، ولم يكن يسمح لأحد بالمرور إلا ان يذكر اسمه ومركزه والغرض من رحلته، وان يبرز الكتب التى يحملها.

وقد كان للكاتب الشاب «بيبس» الذى عاش فى عهد «مرنبتاح» فضل عظيم علينا، وكان تلميذاً لسائق المركبة الأول «امن-ام-ابى» ويبدو انه كان يقيم فى حصن «ثارو» وانه كان يقيد اسماء الخارجين والداخلين ويعرضها على السلطات، وقد دون الملاحظات الضرورية لذلك عن عدة ايام على أول وأحسن قطعة ورق وقعت عليها يده، وذلك على ظهر كراسته[1]، ومن الواضح ان هذه السطور السريعة على ظهر المخطوط اكثر اهمية بالنسبة لنا من كل ما كتبه فى وجه المخطوط غير انه غير ممكن قراءتها فى بعض المواقع[2]، وفيما يلى بعض ما سجله: السنة الثالثة فى الخامس عشر من بشنس سار مصعداً الخادم بعل- روى بن سابور من غزة يحمل كتابين بعنوانين مختلفين الى سوريا: كتاباً الى قيم الجند خايا وكتاباً الى امير «صور» بعل-ترمج(؟).

(السنة الثالثة فى السابع عشر من بشنس) جاء شخص الى رؤساء الجند من بئر مرنبتاح التى تقع فى المنطقة الجبلية(؟) للتفتيش على حصن «زل».

" السنة الثالث فى. . . . . من بشنس ".

جاء الخادم تحوتى بن زكرم من غزة (؟) و . . . . دت بن شم بعل من نفس البلد؟ وسوتمازى ابن عبر دجال من نفس البلد وهو يحمل كتابا الى البلاط الملكى الى قيم الجند خايا جاء الخادم نخت امون بن زر من قلعة مرنبتاح . . . يحمل كتابين بعنوانيين مختلفين الى سوريا كتابا الى قيم الجند بنامون وكتابا الى قيم الضياع لهذه المدينة رمسيس نخت.

جاء رئيس مربط الجياد بمر ختم بن انى من مدينة مرنبتاح الواقعة فى منطقة العموريين (؟) يحمل كتابين الى البلاط الملكى بعنوانين مختلفين: كتابا الى قيم الجند برع امحب وكتابا الى الوكيل برع ام حب . . . . . . الى غير ذلك. يتضح من ذلك كثرة عدد الموظفين المصريين الذين كانوا يقيمون اذ ذلك فى سوريا او الذين كانوا يصعدون اليها من مصر، الا ان " قيمى الجند " الذين جاء عنهم هنا وفى مواقع

(1) Papyrus Anastasi, 3, 4-6 R.

(٢) ادولف ارمان، هرمان رنكة: سبق ذكره ص ٦٢٠.

اخرى انهم يعيشون فى فلسطين لم يكونوا فى الواقع الا الضباط الذين كانوا يقودون الحاميات المصرية فى المدن السورية(١) .

كانت سيناء الشمالية اذن واجهة الدلتا الشرقية بداية من اوائل التاريخ الفرعونى ، نجدها قد حولت الى منطقة طوارئ حربية وكذلك لها نصيب من التشييدات .

تشهد عدد من الوثائق التى ترجع الى الدولة الحديثة فى الواقع بوجود سلسلة من التحصينات على طول الطريق الحربى القديم ايضا . لكن الوظيفة الاستراتيجية لهذا الاقليم ظهر اهميتها فى العصر الفارسى : كالبناء الحربى العديد فى اماكن تعتبر احسن المواقع على طول الكردون الساحلى ، والذى اصبح الطريق الجديد ، لكن بالاخص على قرب المصب البيلوزى ، باب مصر(٢) .

وبالنسبة للفترة الفارسية فانه ككل الابواب فى الامبراطورية الفارسية ، كان يجب حماية المصب البيلوزى كأحد الابواب بالعديد من مواقع الحراسة او الحاميات .

لانه فى مخيلة الحاكم الفارسى ، الوظيفة الاولى لهذه الابواب كانت وظيفة حربية : كان يجب حماية الواجهات ضد حوادث الغزو الاجنبى ، بتواجد الحاميات الفارسية فى البلد الذى تم غزوه حديثا . لكن كما اشار او حدد ب . بريانت P.Briatn فى مؤلفه بعنوان "تاريخ الامبراطورية الفارسية" : "عند تجهيزاتهم التحصينات . . . " ، هذه الابواب تعمل . . . " ، انها جزء من شبكة كثيفة جدا من نقط حراسة او تحصينات والتى تسمح للفرس بالسيطرة على البلد والطرق التى تربطها .

ظلت هذه التحصينات على اتصال دائم فيما بينها وتنسيق نظام الرسائل السمعية والتى نوه عنها ديودور بقصده من "نقط حصينة فارسية" . هذا بدون شك السبب لكل شبكة التحصينات ، والتى تؤكد الصلة او الربط بين مصر والشرق الادنى بكل سهولة كمعبر للغزو الحربى والتجارى(٣) .

(١) ادولف ارمان ، هرمان رنكة : سبق ذكره ص٦٢١ .

(2) Catherine Defernez, Les temoignages, Le Sinai et l'Empire Perse, Le Sinai durant l'antiquite et le moyen age, 4000 ans d'histoire pour un desert. 1997, P.67-74.

(3) Ibid.

لحماية مدخل مصر بواسطة المصب البيلوزى، كما تراءى من تأكيدات قصة هيرودوت وديودور الصقلى(١).

بحسب المؤلف هاليكارناس فقد احتفظ الفرس بالمدخل الصاوى من اجل تأكيد قدرتهم (خصوصاً فى كل دفنه)، وفى مجدول، بعد بيلوز، هذا ما تراءى تصديقاً على قول ديودور الذى ارجع ان منطقة بيلوز كانت دائماً محصنة تحت حكم الأسر الوطنية أيضاً.

هذا وقد توافرت هذه التحصينات والنقط الدفاعية كذلك فى كل من العصرين اليونانى والرومانى على طول هذا الطريق وهذا ما قد امكن اثباته عن طريق الكشوف الحديثة لمواقع هذه التحصينات والقلاع والمعسكرات التى تأكدت فعلا بالكشف عن ثارو وسيلا وتل حبوه وتل الحير وتل الفضة والفلوسيات وتل الكدوه وتل المفارق وبير العبد والخروبة وبيلوز كما اسفرت الكشوفات عن مواقع من العصر البيزنطى مثل تل الكنايس وتل المخزن وهو ما سوف يأتى تفصيله ملحقا.

هذا وقد قامت دراسة اخيرة لاحد العلماء المتخصصين من الفرنسيين المتخصصين فى علم اللغة التى اشارت هذه الدراسة الى ان طريق حورس هو اقليم وليس طريق وهو ايضا ما سوف نقدمه بالتفصيل على ان الجزم بهذا الامر متروك لمزيد من الابحاث القادمة.

طريق (طرق) حورس:

بالنسبة لعلم اللغة فان الموقع الجرافى المشكل من عنصر w3. t/w3t.t (طريق) واسم حورس اكتسب شهره كبيرة فى مدى العقد الاخير، بسبب رئيسى هو عودة العمل الاثرى فى شمال سيناء والمتوقف منذ تقريبا القرن(٢).

ساهم المقال الشهير لجادينر "طريق حورس بين مصر وفلسطين"(٣). والذى يعود لفترة جون كليدا فى اثناء عمله فى الحفريات والتنقيب عن الاثار فى كل الاقليم، من خلال طرح المقارنة الذى تم بين (طرق حورس) والطريق الحربى المقام

(1) Catherine Defernez, op. cit. P.67-74.

(2) Dominique valbelle, "Recherches archeologique recentes dans le nord Sinai", CRAIBL Juill, dec, 1989, P. 504-607, valbelle et at, CRIPEL 14, 1992, P. 11 Sq, et BASOR 281, Fevr, 1991.

(3) JEA, 1920,P. 99-166.

عليه القلاع الحربية والموجود على الحائط الشمالى لصالة الاعمدة فى معبد الكرنك لسيتى الاول، فى عمل خلط واضح فى الاذهان.

يبدو واضحا من خلال القراءة، ان التعبير المشار اليه هى لمجموعة التحصين بداية من الجبهة المصرية حتى فلسطين. وكان لنشر نقوش الكرنك بواسطة المعهد الشرقى بشيكاغو[1] ما سمح باعطاء فكرة دقيقة منذ ذلك فصاعدا عن اجمالى النصوص المصاحبة للمناظر المنشورة بواسطة جاردنر ووضعها فى برنامج علم الصورة الجدارية.

شرح جاردنر الأصل اللغوى للموقع الجغرافى بواسطة رحلات مبكرة والتى اتمها الفرعون الثينى (الحورسى)، من طريق (طرق) حورس ما بين مصر وفلسطين هذا السفر وهذه الرحلة كانت معروفة من بعده بواسطة (Les vases d'Albedsa) هذا التفسير اللغوى يمكن مناقشته[2]، ان اكتشاف الاوانى التى تحمل اسماء ملكية ليس من الضرورى ان يفهم منها مرور واقعى او حقيقى للملوك على المواقع العديدة التى تم الكشف عنها، لكنها فقط اجراءات رسمية. لكنها، واحدة من التفسيرات التى سمحت لاقتراحات معادلة طريق (طرق) حورس- ثارو-تل ابو صيفى.

لكن بالرغم من هذا فى هذه الدراسة، فان جاردنر لم يكتب ان هذا الموقع يشير الى الطريق نفسه او مجموعة تحصينات هذا الطريق.

تشير مقالة حديثة لـ فيشر H. G. Fischer بعنوان (حول طرق الامبراطورية القديمة)[3]، الى أى مدى ما زالت العناصر الأقدم لهذا الملف غير مؤكدة الأمر الذى دفع دكتور فالبيل الى القيام بمزيد من الدراسات وإعادة النظر فى الدلائل المعروفة[4] للمواقع الجغرافية سواء منها المشهورة التى ترتبط مع الواجهة الشرقية ام غيرها. كذلك الرغبة فى مراجعة دقيقة لكل ما قدم فى هذا المضمار والفرضيات مع التركيز على المساندة بوجه خاص فى مراجعة الكتابات الخطية وطبيعة التعليقات للتعبيرات المتعلقة بهذا الموقف[5].

(1) W.J. Murnane, H. H. NELSON, the great Hypostyle Hall at Karnak 1/1, The walls reliefs, Chicago, 1981.

(2) D-valbell, "La (Les) Route (S) D'Horus" a Jean leclant, Hommage, volume 4, Institut francais d'archeologie orientale, P. 379.

(3) Ibid.

(4) CRIPEL B, 1991, P. 59-64.

(5) D-Valbell, La (Les) Route (S) D'Horus, op. cit, P. 380.

واقدم مثل محفوظ وجد فى نموذجين على تابوت حجرى من الأسرة الخامسة اكتشف فى الجيزة(١) . وفيه وجدت العناوين العسكرية والشبه عسكرية والبحرية متوفرة . بالضبط مثلها مثل تلك المتعلقة بحدود مرتفعات وادى النيل(٢) مع ان الواجهة الشرقية لم تكن مذكورة بالاسم(٣) . وقد اقترح سليم حسن الاشارة الأولى ومطابقتها مع التالية . مقارنة العنوان المقرءة حتى الان Jmy-r W3.t-Hr (مدير طريق حورس) بعناوين أخرى عن الاثر الذى يشق الصحراء المصرية وعلى وجه الخصوص W3ty nsw (مقدم الملك او حاجب الملك) Wntt(٤)، (لوحة رقم ٥أ) .

فى الأسرة السادسة رواية تيتى وبيبى الأول (٣٦٣) Spi. 363 من نصوص الاهرام (لوحة رقم ٥ب ، جـ) تقترح نفس التهجئة (ضبط الكتابة) كالتالى كانت موجودة فى تابوت الأسرة الخامسة بالنسبة للـW3.t-Hr مع اختلاف واحد ان الـ t فى W3t تسبق الاشارة بينما تبعتها فى واحد من النقشين الخاصين بالتابوت . ان هذا الطريق المشار اليه كان مجال لتفسيرات متعددة(٥) .

ويبدو مهما هنا ان يراجع الفرض الخاص بـ Fischer فى هذا الاطار(٦) تشير نتائج تحقيق النقوش التى قام بها Pierre على مجموعة نصوص الاهرام لبيبى I ان اشارة الصقر يمكن احياناً انها تؤخذ على انها صقر (باز) او رخ (صقر) والعكس يمكن اثباته .

تظهر الفقرة ٦٠٧ موضع اهتمامنا فى الاشارة كل سمات حورس كاملة التشكيل(٧) .

رأس مستدير ومنتصبة ، عنق عريض وصدر اقوى من الاثنين الآخرين . فهو يذهب لان يكون نفس الطائر المشخص فى رواية تيتى .

---

(1) S. Hassan, giza VII, 1953, P. 49, n. 5, 50.

(2) H. G. Fischer, A Scribe of the army in saqqara mastaba of the early fifth dynasty", JNESXVIII, 1959, P. 262 sq. et D. valbelle, et G. husson. L'etat el les institutions en Egypte, Paris, 1992, er partie, chap. III/4.

(3) D-Valbell, La (Les) Route (S) , op. cit, P. 380.

(4) Fischer, CRIPEL 13, P. 63 Sq.

(5) K. SETHE, uberstzung und kommentar III, P. 125' S. SCHOTT, Mythe untersucjungen XV, 1945, P. 104: P Lacau, Les Noms des parites du corps en Egyptien et en semitique, Memoire de L'Academie XLIV, 1970, P.116.

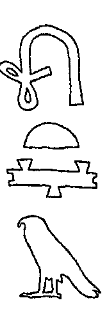
(6) D-Valbell, op. cit, P. 380.

(7) Ibid.

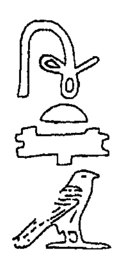
TABLEAU CHRONOLOGIQUE DES MENTIONS DE *W3.t-Hr*

DATE	MENTION	DOCUMENT
V[e] dyn.		Sarc. Gîza
VI[e] dyn.		Pyr. Téti / Pépi I[er]
PPI		*Mérikarê*
XII[e] dyn.		*Sinouhé*
XII[e] dyn.		Stéle memphite
XVIII[e] dyn.		Deir al - Bahari
XVIII[e] dyn.		Statue thébaine
XVIII[e] dyn.		Tombe thébaine
Ép. ramesside		P. An. I, 27, 2
Ép. romaine		Temple de Dendera
Ép. romaine		Sarc. Al-Kantara

(لوحة رقم ١٥) جدول تسلسل زمنى عن الاشارات الى طريق حورس W3.t-Hr.



(لوحة رقم ٥جـ) الاشارة الى طريق حورس W3.t-Hr فى هرم الملك بيبى الأول.



(لوحة رقم ٥ب) الاشارة الى طريق حورس فى هرم الملك تيتى W3.t-Hr.

عندما نصل الى تعاليم مرى - كا - رع نجد ان كل لبس قد رفع فيما يختص بهوية التعبير وموقعه عامة فى شرق الدلتا :

« . . . . ضرائب مصر السفلى هى ملكك ، انى قد ادخلت Decarcadere فى المقاطعة الشرقية التى انشاتها فى (Hebenou) على طريق حورس - والمحددة للمرة الاولى بعلامة البلاد الجبلية ، الصحراوية او الاجنبية ، وهى مزودة بمدن اهله بالسكان ، من نخبة البلاد المتميزة تماما لترد الهجوم الذى قد يحدث ضدها »[1] .

يوضح ه (كيز)[2] H. Kess ان حبنو Hebenou ليس موقعا مجهولا فى الدلتا الشرقية مثلما افترض (شارف) Scharff ، (فولتن) Volten ، لكنها العاصمة للمقاطعة السادسة عشرة من مصر العليا :

هكذا وصف الملك نظام حماية كل الواجهة الشرقية تحت مسئوليته . لكن (مونتيه) P. Montet اعتقد ان بوسعه مطابقة (حوت بنو) Hw.t Buw مع (حبنو) Hebenou المذكورة فى تعاليم مريكارع[3] . مهما يكن فان (طريق حورس) هو النقطة الاكثر تقدما لتنظيماته فى شمال شرق مصر .

فى وقت لاحق لمريكارع جاءت قصة سنوحى اكثر ايضاحا . هذا الاخير عندما عاد الى البلاد تحت حكم سيزوستريس I الاول ، بعد سنين طويله من النفى مسافرا بحراً " ... توقفت فى طرق حورس التى تحدد مرة اخرى بالجبال الثلاث والضابط المحلى او الموظف المكلف بالدوريات وارسل رسالة للتبليغ . فقام جلالته بارسال مدير الفلاحين المختص . كانت السفن الملكية المحملة بالهدايا تتبعه كهدايا للاسيويين الذين رافقونى لكى اصل "لطرق حورس" . وسميت كل باسمه وكان الجميع فى موضعه . وسرت فى الطريق وابحرت وقاموا بالخبز وتنقيط الجعه من اجلى ، حتى وصلت الى مدينة ايتو (Itou) ... " .

ويبدوا واضحا من خلال هذه النبذة ، ان (طريق حورس) والتى هى اقدم اشارة معروفة لصيغة الجمع ، انما هى موقع على الفرع البيلوزى ، تقع تحت مسئولية

(1) P. Ermitage 1116, A, 87-90. CF, en dernier lieu: M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature 1, 1975, P-103 et 108, n. 13 et W. Helck, Die Leher Fur Konig Merikare, Kat. 1977. p. 53-55.

(2) "Grenzicherung und Handel" MDAIK 18, 1962, P.6.

(3) Geographie 1, 1956, p. 189.

موظف او ضابط دورية، يعتبر بمثابة موضع امامى على الحدود ما بين اسيا ومصر[١].

وقد اثرى S.Quirke حديثا الملف بمرجعية اساسية عندما طابق الخط (X+15) من النقش المنفى (من منف) لسيزوستريس الاول وامنمحات الثانى، الذى نشره بواسطة S.Farag[٢] والتعبير W3 t.t Hr فى الاشارة الى (طريق حورس) فى ذكر "معبد ملك مصر العليا والسفلى خبر -كا-رع الذى كان فى مدينة سيزوستريس فى طريق حورس"[٣].

يؤكد نهائيا ان هذا الاخير يشير جيدا لاقليم وليس لتجمع[٤]. وبالتالى يجب انتظار حكم حتشبسوت وتحتمس III الثالث، لايجاد اشارات (طريق حورس) الاولى هى اشارة اسطورية (ميثولوجية) ان البقرة حتحور دخلت فى الخطاب الموجه الى الملكة حتشبسوت، على احدى حوائط المقصورة المكرسة لها فى الدير البحرى: "لقد جئت Pe، لقد كنت فى Dep.

لقد طفت المياه واراضى طرق حورس "المغمورة. وتوقفت فى Khemmis، حامية حورسى"[٥]. مثلما فى النص المذكور آنفا لنصوص الاهرام. فان طريق (طرق) تنتمى الى ريف الدلتا (منطقة الدلتا) المألوفة للالهة منذ الازل[٦].

الدليل الثانى المعاصر نجده فى عنوان غير معروف على الاطلاق: "مدير المكان (او الاماكن) فى طريق حورس".

(1) G. LEFEBVRE ecrivail, a propos des "chemins d'Horus":"Designation d'une Fortresse sur La route de caravanse, a'LaFrontiere de l'Egypte et La syrie, non loin d'EL Kantara", Dans La n. 99, p. 21 des ses Roman et contes de l'Egypte pharaonique, Paris, 1949.

(2) RdE 32. 1992-p. 81, Publie en Fac-simil par J.MALEK et St. Quirke JEA 76-1992, p. 14 sq, col 15.

(3) "Frontier or border? the Northeast Delta in Middle Kingdom texts", dans The Archaeology, Geography, and History of the Egyptian Delta in pharaonic times, Oxford, 1989, p. 266seq.

(4) D-Valbell, La (Les) Route (S) , op. cit, P. 380.

(5) Urk. IV, 237, 9.

(6) d-Valbell, La (Les) Route (S) d'Horus, op. cit, P. 380.

الدليل الثالث والاخير مثال لتعبير ينتهى بالثلاث جبال الاخير عبارة عن ذكر لـ "ايرادات من الارض الاسيوية المغمورة[1] لطريق حورس " فى مقبرة بويمرع Pouyemre[2] ويصطحب المنتجات " احد الرؤساء لمزارع الكروم فى املاك امون " اخيرا اوانى نبيذ مرسومة فى هذه المقبرة وفى مقبرة سنفرو :

" نبيذ لك ، مستحلب من طريق حورس[3] .

ومجموعة هذه الوثائق تحفظ للاقليم معناه الواسع وانه ليس المقصود مدينة لكن اقليم يقع بالقرب من اسيا غنى بالمستنقعات ومزارع الكروم[4] .

ولو ان اسم (ثارو) منتهيا بعلامة المدينة - ظهر مرتين فى ظهر صحيفة P. Rhind (87, 3 et 5) مؤرخا بالسنة الحادية عشرة لاحموزيس او مماثلة الهكسوسى ، مثل واحدة من المدينتين مع هليوبوليس المحررتان قبل حصار اواريس ، وخاصة ابتداء من حكم تحتمس III والتى تتقابل فى استعمال مماثل لطرق حورس تلك [5] فى عديد من النصوص الدينية للعصر الرومانى .

يمكن اذن افتراض انه لم يستمر فى الاستعمال ، لكن كان معروفا بواسطة المتبحرين وله ايضا تواجد فى الاساطير التقليدية[6] .

«لكن هذا النص لم يعرف الا عن طريق ترجمة الدولة الحديثة ، ويوزنر يفضل قراءة الاسم t r.t عن قراء t r.w (الادب والسياسة ١٩٦٩) - عن D-Valbell» .

من جهة اخرى فمن المهم ان نشير الى ان الاحلال المكانى او الموضعى (لطرق حورس) " بثارو " لا يطابق بالضرورة مطابقة دقيقة بين الموقعين الجغرافيين ، ان مفهوم الحدود والموقع الحدودى يتطور على طول تاريخ مصر وانه يحدث استخدام

---

(1) Urk. IV, 547, 4.

(2) Urk. IV, 523, 5 et 15-16.

(3) GDG I, p. 74 et N, De Garis Davies, The tomb of Puyemre at Therbes I, New York, 1922, Pl. XIII

(4) D-Valbell, La (Les) Route (S) d'Horus, op. cit, P. 380.

(5) J. yoytte, Anuaire de L'EPHE, V^{e} Section XCI, 1982-1983, P. 218. Le nom de Tjarou est egalement present dans Le titre de le satire de Metiers:"Debut de l'ensegnement Fait par unhomme de Tjarou, nomme khety, Fils Douaouf, pour son fils nomme pepy".

(6) D-Valbell, La (Les) Route (S) d'Horus, op. cit, P. 380.

لموقع جغرافى او لاخر ، بشكل تبادلى لا شك فيه وهذا كل ما يمكن تأكيده فى الوقت الحالى[1]. تقدم برديه انسطاسى I, 27, 2-28, 1 رسالة هجائية حيث تقدم كاتب يهزأ من جهل احد اقرانه بتوضيح ما يجب عليه ان يعرفه عن التشييدات على طول الطريق بين مصر وفلسطين ، ويبدأ كلامه بالكلام عن " ḫtm طرق حورس "[2]. لكن السرد الجغرافى لهذه البردية المحتمل انها تعود الى عصر رمسيس II الثانى ، نجد أيضاً نموذج مماثل جدا على الحائط الشمالى لصالة الاعمدة الكبرى بالكرنك ترجع الى سيتى I الاول .

كلمةḫtm توظف بشكل معتاد ثارو : لا تدل تماما على " قلعة " كما تكتب غالبا ، لكنها لغويا هى " مكان مغلق " شئ له صلة بالاختام . فى الدولة الوسطى ، الكلمة لا تظهر لتسمية القلاع النوبية . لكن الكم الكبير من بصمات الاختام التى وجدت على الابواب المحصنة التى تحمى هذه الابنية[3] . تفترض علاقة ادارية بين هذه المبانى الدفاعية والوثائق المختومة .

فى الامبراطورية الحديثة هناك عدة استخدامات قريبة لكلمةḫtm تعنى الاحتفاظ بالثروات تحت الاختام[4] او المدخل المحروس لاحدى التجمعات[5] مما حدا الى الربط بطريقة جازمة بين مفاهيمḫtm والقلاع فى مخيلة علماء المصريات . لكن جذور كلمةḫtm لا يستبعد معنى التحصينات ولكن لا يؤكده كما نرى فى تصويرḫtm ثارو على حائط الكرنك ، فلدينا هنا مخازن جمركية او مؤهلة لاعداد وتغذية الجيوش ، وللحملات الرسمية عن كونها قلعة[6] . ثم بعد ذلك فان الاستخدام اللاحق لكلمةḫtm بالنسبة لموقع جغرافى ضعيف ولا يكون دليلا على ان طريق (طرق) حورس كان احداها[7] .

(1) Ibid.

(2) A. H. Gardiner, Egyptian Heiratic Text, Series I Part I, Leipzig, 1911, P. 28 sq. et 38.

(3) Br. Gratien, "Departments et institutions dans Les Forteresses nubiennes au Moyen Empire'. Hommages a jean Lechant II, p. 185-197.

(4) D-Valbell, Les Ouvriers de La Tombe, Deir-el Medineh a L'epoque ramesside, BdE 96, 1985, P. 90.

(5) Wb III, 352, 7et N.Grimal, La stéle triomphale de pi (Cnkh) y au Musée du Caire, MIFAO 105, 1981, P.84, n.237.

(6) D-Valbell, La (Les) Route (S) d'Horus, op. cit, P. 380.

(7) Ibid.

ان نصوص العصر الرومانى تشير الى التكافؤ او التساوى المقترح بين المماثل الرعامسى (ثارو=طرق حورس) ونضع (مسن) "داخل طرق حورس"[1].

ان الدراسات مازالت مستمرة وفرضية تطابق طريق او طرق حورس والطريق التقليدى بين مصر وفلسطين فى شمال سيناء والتعرف نهائيا على التعبير الجغرافى للمنطقة الحدودية التى تحد الدلتا الشرقية على طرف الفرع البيلوزى[2] هى من اهم الدراسات التى يمكن ان يستمر فيها البحث للوصول الى حقيقة التفاصيل لهذا المدخل الشرقى لمصر، فهل طريق حورس الحربى الكبير ليس طريقا وانما هى طرق فى اقليم باسم حورس؟ .

هناك طرق اخرى وجب فى مثل هذا الموضع ذكرها على كثرة الجدل فيها وتضارب اراء الكثير من علماء الاثار عن هذا المسار ولكن فى مثل هذه الدراسة الاثرية السياحية لا يسعنا الا ان نضع هذه الطرق على خريطتها واضعين فى الاعتبار امكان ترويج مثل هذه الطرق الدينية والاثرية لغرض السياحة الداخلية منها والعالمية .

هذه الطرق هى طريق الخروج ثم طريق العائلة المقدسة .

١١- طريق الخروج:

ان خروج اليهود يمكن ان يكون قد تم خلال حكم رمسيس II، هناك ذكر فعلاً عن ظهور جماعة تعرف بـ «عابيرو» فى التسجيلات المصرية فى عصر تحتمس III، حضورهم فى مصر قد تأكد جيداً تحت رمسيس الثانى: فقد عملوا فى نقل الاحجار لمعبد ذكر فى بردية ليدن (٣٤٨)، وذكروا أيضاً فى بردية هاريس I ومعروف ان بعضهم (٨٠٠ طبقاً لاحدى النقوش) عمل فى محاجر وادى حمامات فى عهد رمسيس الرابع IV. فى عهد رمسيس II فإن العابيرو كانوا حجارين أيضاً، وذكر بعضهم الى جوار الحريم الملكى فى (مدينة غراب) فى الفيوم[3]. التجمع الاجنبى الرئيسى المعروف فى هذا الوقت هم عمال فى ارض ميديان (ايلات

(1) G. Daressy BIFAO 11-1912, p.31.

(2) D-Valbell, La (Les) Routes (S) d'Horus, op. cit, P. 386.

(3) Nicolas Grimal History of ancient Egypt, 1993. P. 258-259.

الحديثة)- التعامل التجارى مع مصر كان واضحاً. كذلك الاكتشافات فى ايلات اظهرت وجود معبد محلى خصص لحتحور بجانب العبادات الوطنية(*).

لا يوجد مصادر مصرية موجودة تصف هذا الخروج. حيث ان المصريين ليس لديهم أى سبب ليعطوا أى اهمية لليهود انذاك. والمستند الوحيد الذى يعطى دليل لشكل مملكة اسرائيل هو لوحة تؤرخ للسنة الخامسة من حكم مرنتباح حيث ظهر اسم اسرائيل (KRI IV, 12-19). كما يوجد علامتين تاريخيتين مختلفتين: الأولى نزول الشعب المختار فى الصحراء حيث تاهوا اربعين عاماً- أى على الأقل جيل- والثانية السبى، والذى اخذ مكانه بعد موت موسى. والخروج فى رأى نيكولا جريمال لا بد انه تم حوالى اوائل القرن الثالث عشر ق. م[١].

وهناك اراء عديدة بشأن تاريخ الخروج نورد منها اراء علماء المصريات منهم حيث اعتبره د. بوكاى حدث فى عصر الفرعون مرنتباح ويؤكد موته فى مطاردة العبريين[٢].

كذلك كان قد اعلن احد العلماء الامريكيين ان عبور البحر الاحمر وغرق المصريين كان حادثة تاريخية حقيقية وقعت احداثها عام ١٤٧٧ ق. م[٣]. وانها قد حدثت جنوب بحيرة المنزلة غرب ما يسمى بقناة السويس وغرق المصريين كان نتيجة لموجة عملاقة تسمى "Tsunami" والتى اغرقت دلتا النيل وكونت بحيرة المنزلة والسهل الواقع جنوبها وهى تشبه المد البحرى وقد امتدت بواسطة ثورة بركانية فى البحر المتوسط، وهذا يعنى ان فرعون الخروج هو الملكة حتشبسوت التى حكمت مصر من ١٤٨٧ ق. م حتى ١٤٦٨ ق. م معتمداً فى ذلك على سفر الخروج (١٣ : ٢١ - ٢٢، ١٩ : ١٤) فى انه كان هناك عامود من السحاب كان يظهر نهار او عامود من النار كان يظهر ليلاً امام الاسرائيليين.

وهاتين العلامتين لهما طبيعة بركانية، وقد تبعتا الفارين فى اتجاههم للشمال ويقول بروفسور جوديك ان اهم بركان فى منطقة البحر المتوسط عند جزيرة ثيرا-

---

(*) سبق ذكره فى جزء الالهة.

(1) Ibid.

(2) Bucaille, Maurice 1987: Les momies des Pharaons et la medecine, Ramse's II a Paris. Les pharaon et Moise, Sequier, P . 147 - 151.

(3) Hans Goedicke, The Exodus and the crossing of the the Red sea, Biblical, Archaeology Review, (BAR), Sep, Oct, 1981, vol VII No 5, 42 - 54.

سانتوريني Thera/Santorini ٣٠ ميل جنوب كريت، وان علماء الزلزال قرروا انه حدث ثلاث ثورات قديمة بناء على شكل التربة، الثورة الأولى عام ١٦٠٠ ق.م، والثانية فى ١٤٧٥ ق.م، والثالثة فى القرن ١٢ ق.م، وان الثانى لا بد انه هو المرتبط بالخروج.

ويقول ان حضارة Minoon فى جزيرة Knossos فى كريت قد دمرت حوالى ١٤٧٥ ق.م وارتبط هذا بانفجار بركان ثيرا وكذلك تسبب فى موجات المد التى لا بد وانها وصلت الى الدلتا واغرقتها وعبرت بحيرة المنزلة واغرقت السهل جنوب الفرع البيلوزى لتغرق المصريين الواقفين فى السهل امام الاسرائيليين الواقفين على تل حازوب[1].

كذلك يعتمد فى هذا التاريخ انه فى عهد الملكة حتشبسوت عثر على نقوش سامية فى سيناء فى سرابيت الخادم تعود الى عهد حتشبسوت وهى نقوش مكتوبة بابجدية بدائية وهى النقوش السينائية التى سبق ذكرها فى هذا البحث - وفيها ذكر Ba-alat اى (بعلات) وهى مؤنث Ba-al (بعل) فهل كان الاسرائيليون يقصدون سيدتهم السابقة حتشبسوت حيث يذكر العهد القديم ان المهاجرين مع موسى استقروا فى سيناء.

دليل اخر ساقه بروفسور جويديك على ارتباط حتشبسوت بحادثة الخروج وهو عبارة عن نقش موجود فى مدخل معبد على حافة الصحراء والنص الموجود على النقش هو اعلان ملكى من حتشبسوت، موجه الى جميع سكان مصر، لذلك ربما يكون هناك عدة نسخ من هذا النقش فى ارجاء مختلفة من البلاد لكن هذا النقش الموجود فى مكان بعيد فى الصحراء هو الوحيد الذى ظل موجودا، النص مكتوب بالاسلوب المصرى القديم والذى سيبدو جامدا وغريبا الان[2].

ولكن ليس من الصعب تحويله الى خطاب حديث علما بان هذا النقش معروف منذ زمن بعيد ونشر لاول مرة عام ١٨٨٠، سبب شهره هذا النقش انه يشير الى اسيويين او (الغزاه الهكسوس)، ولم يقم احد قبل البروفسور جويديك بالربط بين الخروج وهذا النقش وقد قام بترجمة هذا النقش (السير الن جاردنر) عميد

(1) Hans Goedich'e: Op. Cit, BAR, P. 42-54.

(2) Ibid.

المترجمين الهيروغليفيين فى مقاله نشرت سنة ١٩٤٦[1] ، وقد اشار جاردنر الى هذا النقش بانه "نص صعب" وانهى ترجمته بالكلمات الاتية "لا استطيع ان اتجنب التأكيد على الطبيعة الاستنتاجية لنتائجى" وهذا النقش موجودا على معبد صخرى بنته حتشبسوت واهدته الى الالهة Pakhet التى على شكل انثى اسد . هذا المعبد موجود فى Speos وهى المعروفة باسم اسطبل عنتر جنوب بنى حسن فى مصر الوسطى .

تعود الى هذا النص المنقوش وهو يتحدث عن قوم يدعون (عامو) والذين تمتعوا بمزايا خاصة ، (العامو) هى الكلمة المصرية للقوم الذين يتحدثون باللغة السامية والقادمين من فلسطين[2] ، والذين استقروا فى منطقة اواريس فى شمال شرق الدلتا حيث اظهرت حفريات حديثة وجود مجتمع كبير من الفلسطينيين من العهد البرونزى الوسيط Age II ، من هذه المجموعات جماعة واحدة اشار اليها النص انها موضع سخط الملكة حتشبسوت[3] .

وسبب الغضب هو رفض هذه الجماعة تنفيذ تكليفاتها لها وهو كما يبدو من النص اهتمامها بالبناء والذى تحقق عن طريق الغاء الامتيازات والتى يفهم من سياق النص انها امتيازات الاعفاء من السخرة ، اذن لقد رفض هؤلاء هذا الاعفاء من الامتيازات واصرت الجماعة على الاحتفاظ بمزايا ما وعدم الانصياع لقانون العمل الجديد وبعد استيلاء حتشبسوت على الحكم تماما صبت غضبها على معارضيها ويصف النقش أن مجموعة من السامين الذين اتخذوا صناعة الألبان والبستره وسيله لكسب العيش عارضوا الملكة عندما الغت امتيازاتهم واصدرت قانون يرسل الناس الى العمل اجباريا فى الانشطة البنائية وذلك فى بداية حكمها وهذا حدث عندما كانت وصية على العرش اى بين ١٤٩٠-١٤٨٧ق . م . وبعد استيلاتها على العرش حاكمت هؤلاء وطردتهم من خدمتها وتركتهم يرحلون[4] .

(1) Davies, copy of the great speos Artemidos inscription, jornal of Egyptian Archeology, Vol 32. P. 43.

(2) Goedicke: op.cit P. 42-54.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

وعند رحيلهم خارج مكانهم الاصلى حدث قدوم غير متوقع للبحر ويقول النص ان الارض ابتلعت خطوات اقدامهم. وهذا فان البروفسور جويديك يقول بان الحادث فى النص يطابق بدرجة شديدة قصة الخروج (مع عكس حدث الغرق بالنسبة للفريقين).

اما عن طريق الخروج هنا فيقول بروفسور جويديك انه بالرغم من ان العهد القديم لا يخبرنا بدقة اين كانوا ينوون الذهاب فانه من الواضح ان وجهتهم كانت ارض اجدادهم فى جنوب فلسطين، وهذا ما عزى اخذهم لعظام يوسف معهم (خروج ١٣ : ١٩) وهو رغبتهم اعادة دفنه فى مقبره العائلة فى الخليل (Geuesis 50:13) كما يخبرنا العهد القديم ان اقصر طريق الى وجهتهم هو طريق فلسطين (خروج ١٣ : ١٧) وهو مؤشر اخر على ان وجهتهم جنوب فلسطين (الاشارة لفلسطين هى دليل مفارقة تاريخية أى انه مثلاً شئ حدث فى غير زمانه لان هؤلاء القوم لم يكونوا على صفحات التاريخ حتى عصر متأخر)[١].

يقول جويديك هناك طريقين من الدلتا يؤديان الى طريق شمال سيناء المعروف باسم (طريق فلسطين)، هذين الطريقين يبدئان من مدينة Ramsses او (الختاعنة) او (تل الضبعة)، احد هذين الطريقين :

١- هو الطريق الشمالى الأقصر نوعاً وكان يستخدم فى الصيف عندما يقل خطر البحر وفرع النيل البيلوزى الممتلئ بالماء حيث كان هذا الطريق يوازيه من الناحية الجنوبية.

٢- الطريق الثانى فى السهل الصحراوى وكان يستخدم فى الشتاء[٢].

وبتحليل النص التوراتى فإنه يشير الى ان جماعة الخروج بدأت فى الطريق الشمالى (كما هو متوقع فى فترة الربيع بعد انقطاع الأمطار)، ثم تحولوا الى الطريق الجنوبى (خروج ١٤ : ٢)، «قال يهوه لموسى : قل للاسرائيليين ان يعودوا او يستديروا لكى يعسكروا قبل فم الحيروت بين مجدول والبحر، بين بعل زيفون، اضربوا خيامكم هناك قبالة البحر».

---

(١) معلق مجلة BAR الأمريكية المتخصصة بالآثار.

(2) Goedicke: op.cit P. 42-54.

أ- الموقع هنا حدد بالتفصيل وبدقة كبيرة .

ب- البحر مذكور مرتين .

جـ- هناك تغير فى الطريق حيث ذكر ان على الاسرائيليين ان يستديروا او يعودوا ادراجهم .

يقول جويديك ان الأمر بالعودة او تغيير الاتجاه وترك الطريق الشمالى الصيفى المؤدى الى فلسطين وسلوك الطريق الجنوبى له تفسير (وهو انه بخلفيتهم او بخبرتهم العسكرية حيث انهم كانوا أيضاً مرتزقة يعملون على منع تسرب البدو خلال الحدود الشرقية) . انهم بهذا الحس كانوا يعلمون بأنهم متبوعين بالجنود وسوف يعتقد الجنود انهم محاصرين فى البرية وسوف يبقون هكذا (خروج ١٤ : ٣) وهو تغيير فى خط السير يعكس الرغبة فى التضليل وكذلك بهذه الخبرة فقد ارادوا ليس فقط تغيير الطريق لكن أيضاً التواجد فى موقع يمكنهم من الدفاع عن انفسهم بالهروب من مكان مفتوح مستوى الى مكان مرتفع نوعاً ما[١] ، وهذا الموقع حدد فى سفر الخروج ٢ : ١٤ كما يقول جويديك ، يقول جويديك ان الاسرائيليين اخبروا ان يضربوا خيامهم حيث حدثت معجزة عبور البحر الاحمر (خروج ١٤ : ٩) فم الحيروث يمكن الاطمئنان الى انها هى المكان لكن هناك مواقع اخرى ، بعل زيفون هى تل دفنه كما هو متفق عليه ، مجدول هى الكلمة السامية لقلعة ، وهى غالباً قلعة حدودية مصرية .

فى (خروج ١٣ : ٧٠) اول نقطة فى رحلة الخروج هى (بعد رحلة استمرت فى عشرة ايام) هى ايتام التى تقع على حافة الصحراء ، وايتام هى ترجمة للكلمة المصرية vtm وتعنى القلعة مثل مجدول تماماً وغالباً هى نفس القلعة الحدودية ، ايتام تحدد موقعها بأنها القلعة القديمة فى سيلا كذلك هى مجدول[٢] ، نجد ان مجدول (سيلا) وبعل زيفون (تل دفنه) يقعان تقريباً على نفس خط العرض شرق-غرب[٣] .

---

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

نظرة الى الخريطة ستساعد على مطابقة موقع البحر فى (خروج ١٤ : ٢)، للشمال من الخط حيث تقع بحيرة المنزلة التى كان المصريون القدماء يطلقون عليها اسم (بحيرة حورس)، والى الجنوب تقع بحيرة البلاح والتى اطلق عليها المصريون القدماء اسم (مستنقع البردى)، فى هذه المنطقة يوجد مرتفع واحد مميز[1]، يمكن للاسرائيليين الهاربين ان يلجأوا اليه اذا لم ينجح تغييرهم لاتجاههم فى تضليل المصريين الملاحقين لهم، هذا المرتفع (تل حازوب)[2]، هذا التل كما يرى على الخريطة يقع على بعدستة اميال جنوب تل دفنه (بعل زيفون) وخمسة عشر ميلاً غرب وجنوب قلعة سيلا (مجدول)، (تل حازوب) أيضاً يقع على بعد ستة اميال غرب بحيرة البلاح (مستنقع البردى) وستة اميال ونصف جنوب غرب بحيرة المنزلة (بحيرة حورس).

نعرف من العهد القديم ان جنود الفرعون لحقوا بالهاربين الذين كانوا دون شك مرتدون الى (تل حازوب) تحسباً للهجوم المتوقع وهنا حدثت المعجزة التى دمرت الجنود الذين يتبعون الاسرائيليين واعطت الاسرائيليين فرصة النجاة حيث كان المصريون والخيالة فى السهل اما الجماعة الهاربة فهى فوق تل حازوب عندما اغرق فيضان مفاجئ الجنود المصريين هذا الفيضان ليس سببه فيضان النيل حيث يجئ بانتظام وبالتدريج فى كل عام، البحر المتوسط ليس عالى الامواج كالمحيط لكن كما اسلفنا انها الظاهرة البركانية التى حدثت فى جزيرة ثيرا- سانتورينى فى حوض البحر المتوسط ٣٠ ميل جنوب جزيرة كريت حيث حدد علماء الزلزال انه قد حدث انفجار لهذا البركان عام ١٤٧٥ ق . م .

هذا كان رأى احد علماء المصريات فى الخروج وطريق الخروج، هناك رد من عالم آخر من جامعة ميتشجان هو(تشالز كراحما لكوف) يقول ان هناك قصيدة فى العهد القديم معروفة باسم (اغنية البحر) فى (خروج ١٥) وصف فيها الخروج احد المشاركين وهو شاهد عيان، هذه القصيدة تقدم صورة مختلفة عما ذكرها بروفسور جويديك حيث تتحدث عن عاصفة ثائرة فى البحر قضت على حياة الذين يتبعون الاسرائيليين كما انها تؤرخ للخروج لا فى القرن ١٥ ق . م، ولكن فى نهاية القرن

(1) Ibid.

(2) Ibid.

١٣ ق . م او بداية القرن ١٢ ق . م[1]، أى بعد حوالى ٢٥٠ عام من اقتراح جويديك ، كذلك يقول ان ذكر الفلسطنيين يمكننا من تحديد زمن الخروج بدقة ، فالفلسطنيين كانوا ضمن الشعوب التى سكنت فلسطين ، وقد دخلوا هم وشعوب ايجه Aegean مصر وفلسطين فى اواخر القرن ١٣ ق . م منذ ايام حكم الفرعون مرنبتاح (١٢١٤-١٢٢٤) ق . م .

البروفسور فرانك . ام . كروس Frank. M. Cross[2] من جامعة هارفارد ، يذكر ان اغنية البحر فى العهد القديم لم تذكر حدوث شق فى البحر وهبوب رياح شرقية تدفع مياه البحر حتى يستطيع الاسرائيليين ان يعبروا البحر الأحمر على قاع بحر جاف او مياه (تعود) لتغرق المصريين لكن الرواية تقول ان البحر الهائج بسبب عاصفة شديدة يتوجه ناحية المصريين .

هذا العالم يعطى مكاناً مختلفاً عما هو متعارف عليه كمكان لإقامة الاسرائيليين او العبرانيين فى مصر فيقول انه فى سفر (خروج ١ : ٨)« عندما تولى ملك جديد الحكم فى مصر ولم يكن يعرف يوسف» خططت جماعة من الاسرائيليين الذين يعيشون فى جوشن للهرب من طغيان المصريين ، مدينة جوشن والتى استقروا فيها منذ ايام «يوسف» قد تكون هى "Gs-ssn" وهى منطقة تابعة لمدينة (هيرمونتيس Hermonthis)، (ارمنت) والتى تقع فى المقاطعة المصرية الرابعة ، حوالى ٢٠ ميل جنوب شرق مدينة طيبة ، وهنا لا يوجد طريق للهرب من مصر العليا الى فلسطين إلا عن طريق البحر اذ المشاركين فى هذا الخروج خططوا لهروبهم عن طريق الطريق التقليدية التى يستعملها المصريون للوصول الى مناجم النحاس والفيروز فى سيناء ، ومن جوشن القريبة من طيبة اخذوا طريق وادى حمامات الى ميناء القصير على البحر الأحمر ويبلغ طوله ١٥٦ ميل ، ربما استغرق منهم ٤-٥ ايام سفر شاق ، ولعله الطريق المشار اليه فى (خروج ١٣) حيث امر موسى الاسرائيليين ان يتجهوا الى البحر وينصبوا خيامهم على الشاطئ (خروج ١٤ : ٢) وابتهج المصريون لتصورهم امن الاسرائيليين تاهوا فى الصحراء ولن يخرجوا منها (خروج ١٤ : ٣) لكنهم اكتشفوا انهم قد رحلوا فى سفن فتبعهم

(1) Charles richard krahmalkov, BAR,Sep, Oct, 1981, Vol VII. no. 5, P. 51-54.

(2) BAR,Sep / Oct, 1981, Vol. VII. no. 5, P. 52.

المصريون فى سفن محملة بالرجال والخيول حيث هجمت عاصفة شديدة اغرقتهم فى المياه العميقة (خروج ١٥ : ١-٥)، يقول البروفسور لا نعرف اذا كانوا قد هبطوا بعد ذلك فى سيناء او جزيرة العرب فى الشمال.

البروفسور اليعازر د. اورين من جامعة بن جوريون اعترض على انه قد حدثت عملية مد فى جنوب شرق البحر المتوسط والتى حددها بروفسور جويديك للخروج وتاريخ الخروج حيث حدد التاريخ انه يرجع الى نهاية الأسرة التاسعة عشر (نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثانى عشر ق. م) طبقاً لما هو مسجل بالدلائل المتعلقة بتشييد مملكة Trans jordan (ادوم-مؤاب) كذلك غزو كنعان وتأسيس المستعمرات الاسرائيلية فى الاقاليم التلية، الغير موجود بها الكنعانيين، وذكر اسرائيل على لوحة مرنبتاح، والهجرات وتجمعات اقوام البحر كلها مفاتيح اثرية تمدنا بميعاد الخروج الى نهاية القرن الثالث عشر وبداية الثانى عشر[١].

وعلى ذلك وعلى اعتبار ما هو قائم فإن البروفسور نيكولا جريمال يقول بأن العبريون بدأ رحيلهم بقيادة النبى موسى من بلدة رعمسيس (قنتير) مقر الفرعون وامضوا الليلة الأولى فى بلدة (سكوت) تل اليهودية، والليلة الثانية فى ايتام على حافة الصحراء، ثم حولوا طريقهم وضربوا خيامهم فى الليلة الثالثة امام المكان المعروف باسم (فم الحيروت) بين «مجدول» والبحر وهو المكان الذى من المفترض ان الفرعون المصرى قد قابلهم فيه، والذى هبت عليه الرياح فجف مجرى الماء فى (بحر-يم سوف) ثم ساروا فى صحراء ايتام ثلاثة ايام بدون ماء، ثم ساروا جنوباً قاصدين (مدين) قبل التيه فى صحراء سيناء[٢] (خريطة رقم ٦)[*].

امـا الاستاذ سليم حسن فهو يتبع نظرية ان بنى اسرائيل رحلوا من (رعمسيس) الى (سكوت) فى اليوم الأول وذلك فى شهر ابريل أى فى الشهر الأول فى اليوم الخامس عشر فى غد الفصح[٣].

(1) Alizer D. Oren, How not to create a history of the Exodus-Acritique of Pr-Goedick's theories,BAR, Nov / Dec. 1981, Vol VII no 6, P. 46-53.

(2) Nicola Grimal: Op Cit P. 258-259.

(*) خط سير التوتين (انطونيو).

(٣) سليم حسن : سبق ذكره- جزء سابق ص ١٣٣-١٣٨.

(لوحة رقم ٦) طريق خروج بنى اسرائيل (المبين بخط سير أنطونيو أوانتونين)

فى اليوم الثانى رحلوا من (سكوت) ونزلوا فى ايتام.

اليوم الثالث رجعوا حسب امر الرب ونزلوا امام «فم الحيروث» بين (مجدل) والبحر، امام «بعل زيفون».

فى اليوم الرابع لحقه الفرعون عند «يام سوف» أى بحر البوص وهى جزء من ماء ضحل فكانت على يمين موسى حصن «مجدول» بما فيه من حامية امامه وعلى يساره مستنقعات الفرع البيلوزى فاتجه الى البحيرة التى هبت عليها ريح شرقية قللت فيها الماء لينجو موسى وقومه ثم تتوقف الريح لتعود المياه الى بحيرة البوص اذن لم يكن للبحر الأحمر أى صلة بحادث الخروج فى هذا الموضع ووصل موسى الايام الخامسة والسادسة والسابعة بعد عبور البحيرة صاروا فى صحراء «شور» ثلاثة ايام ثم ساروا فى شبه جزيرة سيناء و (مدين) حتى الوصول الى ارض كنعان، ويقول سليم حسن انه حادث عرضى بالنسبة للمصريين لا يستدعى تدوينه فى النقوش المصرية.

١٢- طريق العائلة المقدسة:

من المعروف ان السيدة العذراء قد خرجت من بيت لحم مع الطفل اليسوع وبصحبتها ابن عمها يوسف النجار الى مصر هرباً من الحاكم الرومانى هيرودوس، وهذه كانت بداية ظهور الطرق المقدسة فى الديانة المسيحية واصبحت مقصد للحجاج المسيحيين بعد ذلك.

وقد اختلف المؤرخون على الفترة التى قضتها العائلة المقدسة فى مصر[١]، والذى يهمنا هو هذا الطريق التى سلكته العائلة عند عبورها شبه جزيرة سيناء، فقد اجمعت المراجع التى تناولت قصة رحلة العائلة المقدسة الى مصر، انها تجنبت سلك الطريق الشمالى عبر سيناء[٢] خوفاً من متابعة رجال هيرودوس الحاكم الرومانى.

ورغم عدم تحديد أى من العلماء للطريق إلا انه من المتفق عليه انهم قد دخلوا مصر عند قرية بيلوزيوم «الفرما»[٣].

(١) احمد رمضان احمد: شبه جزيرة سيناء فى العصور الوسطى- القاهرة ١٩٧٣.

(2) Malon (Rev S.C) Short history of the copts and their churches, London 1873, p. 21.

(3) B. Evetts: history of the patriarchs of coptic churches of Alexandria, p. 93.

ولو ان هناك رأى آخر[١] يؤكد على ان الطريق الساحلى هو الأكثر امناً وهو اقدم طرق سيناء، وهو الذى سلكته الغزوات والهجرات والتجارة لقلة رماله واعتدال مناخه وبعده عن البدو، وهكذا لا بد ان العائلة المقدسة قد سلكته، كذلك قد سلكته القديسة سيلفيا من القرن السادس الميلادى- من فلسطين الى الفرما حتى وصلت الدلتا حيث تقول انها سلكت الطريق الذى كان شائعاً فى عصرها والذى سلكه العبرانيين، هذا الطريق سلكه كثير من مسيحى القرن السادس والسابع، هذه الرحلات التاريخية لهذا الطريق قد تماشت معها حديثاً هذه الاكتشافات التى توالت فى محاولة لوضعها فى مقارنة مع التاريخ المفترض لمسار هذه العائلة حيث اكتشاف كثير من المواقع الآثرية المسيحية التى تفتح باب الاجتهاد لاثبات العلاقة بين مرور هذه العائلة والآثار المكتشفة فى مواقع ان دلت على شئ فإنها تدل على مرور العائلة المقدسة عليها.

يسير هذا الطريق من رفح قاطعاً وادى العريش ويتابع سيره فى ارض جامدة حتى الزرانيق وهى بداية بحيرة البردويل ثم اللسان بين البحر والبحيرة والذى يتسع ويضيق ثم يرتفع فى الموقع المعروف (بتل القلس) ثم يتبع ساحل البحر بعد نهاية طرف البحيرة الغربى ثم يصل الى اكوام (الفرما).

وقد طرأ على ساحل شمال سيناء تغيرات فى الفترات التاريخية فنجد ادلة انخفاض فى اثار (المحمدية)، واثار الارتفاع فى منطقة الفرما حيث يعزو كثير من الكتاب جفاف الفرع البيلوزى الى الارتفاع فى ارض هذه المنطقة مما ادى الى تلاشى اهمية الفرما التى كانت مدينة لها مركزها ابان العصر اليونانى والرومانى على نهاية هذا الفرع[٢].

جدير بالذكر ان الطريق بين دمشق والقاهرة هو نفس الطريق الحربى القديم الذى سلكه الغزاة فى دخولهم مصر وهو الطريق الذى سلكه السيد المسيح مع السيدة العذراء فرارا الى مصر[٣].

---

(١) عباس مصطفى عمار: المدخل الشرقى لمصر «اهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للمواصلات ومعبر للهجرات البشرية» مجلة الجمعية الجغرافية المصرية- مجلد ٢١-ص ٣٢-٣٣.

(٢) عباس عمار: المدخل الشرقى بمصر، سبق ذكره ص ٣٣-٣٤.

(٣) نظير حسان سعداوى: نظام البريد فى الدولة الاسلامية ص ١٢٦.

ان المواقع المكتشفة حديثاً والتى عثر فيها على آثار مسيحية من العصر البيزنطى فى شمال سيناء تعد ادلة باقية ترجح الافتراض بمرور العائلة المقدسة فى هذه المناطق ، هذه المواقع التى تبدأ من الحدود التاريخية التى تفصل بين مصر والشام وهى :

١- رفح:

رافيا القديمة والتى ذكرها المورخ يوسيفيوس انها المحطة الأولى التى استراح فيها تيتوس فى طريقه لمحاصرة القدس عام ٧٠ بعد الميلاد وهى تبعد عن مدينة العريش بـ ٥٠ كم ذكرها ياقوت الحموى (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)[١] «بفتح اوله وثانيه وآخره حاء مهملة ، منزل فى طريق مصر بعد الداروم ، بينه وبين عسقلان يومان للقاصد لمصر ، وهو اول الرمل خرب الان» .

وذكرها نعوم بك شقير بأنها طمرت آثارها بالرمال وعبث بها الزمان والسياح والعربان وقليل فوق الارض من خرائبها يدل على ما كانت عليه فى القديم حيث بها انواع من الفسيفساء وقطع النقود فضية ونحاسية وزجاجية من عهد الرومان والبيزنطيين والاسلام المبكر فى خرائبها آثار منقولة لها صلة بالديانة المسيحية وهو تمثال صغير من الرخام الأبيض الناصع لفارس بيده رمح قد يكون مارجرجس يطعن التنين وقطعة رخام آخرى يشتبه ان يكون تمثال مريم العذراء[٢] .

٢- الشيخ زويد:

عرفت قديماً باسم بيلتون Pitulion وتقع على مسافة ٤٢ كم جنوب غرب مدينة رفح وقد ازدهرت فى العصر اليونانى[٣]، تبعد عن العريش ٥٢ كم وهى مقامة على خرائب مدينة قديمة ووجدت بين هذه الخرائب عملات نحاسية وقطع من الأساور الزجاجية من عهد اليونان والعرب .

ويقال انه قد وجد معبد جميل وجد به تمثال امرأة من الرخام الأبيض يحتمل ان يكون تمثال مريم العذراء ، وقد بقى حتى ايام الثورة العرابية فحطمه العرب[٤]، وقد

---

(١) ياقوت الحموى : تحقيق الدكتور فريد عبد العزيز الجندى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ جـ٣ ص ٦٢ .

(٢) سامى صالح عبد الملك : طريق هروب العائلة المقدسة لمصر عبر سيناء- دراسة تاريخية آثرية ص ٥٩ .

(٣) نعوم شقير : سبق ذكره ١٩١٦ ص ١٧٦-١٧٩ .

(٤) نعوم بك شقير : سبق ذكره ص ١٧٢-١٧٤ .

طمرت الكنيسة الرمال، وفى عام ١٩١٣ عندما قام جون كليدا بحفائره فى المنطقة عثر على فسيفساء معروضة بمتحف الاسماعيلية وترجع للعصر اليونانى الرومانى[١].

٣- العريش:

المحطة الثالثة بعد رفح والشيخ زويد، اسمها فى العصر الرومانى (رينوكوروورا) او (رينوكولورا) وذكرها الجغرافى سترابون[٢] ان اسمها يعنى مقطوعو الانف وكان يرسل لها المجرمون بعد قطع انوفهم، بها كنيسة او كنائس من العصر المسيحى، وربما كانت الجبانة القديمة واقعة تحت الجبانة الحديثة[٣] والمتبقى من آثار العريش الان بقايا قلعة العريش والتى ترجع الى العصر العثمانى.

٤- الفلوسيات:

محطة رئيسية على الطريق الساحلى وهامة فى طريق العائلة المقدسة وكانت تعرف قديماً بـ اوستراسين وتقع على الطرف الشرقى لبحيرة البردويل (سربونيس قديماً) وكانت هذه المدينة عامرة فى العصر المسيحى وكان لها اسقف[٤]. كانت تعرف فى العصر الاسلامى باسم المخلصة وقد طغى عليها البحر وهجرت واصبح استعمال الطريق الساحلى صعب لطغيان البحر وقل استعماله وظهرت مدينة جديدة بدلاً من الفلوسيات هى (الورادة)[٥] وهى تشتمل على مدينة محصنة من العصر البيزنطى عبارة عن حصن وثلاث كنائس وبعض ملحقات هذه الكنائس مما يأتى ذكره بالتفصيل فيما بعد.

٥- القلس:

او رأس كاسيون او مونت كاسيوس وهى بين الفلوسيات والمحمديات بمسافة ٣٨ كم غرب الفلوسيات، وقد اشار كتاب العصر الرومانى والبيزنطى الى وجود حصن هام ومعبد ويبدو ان الحصن ومبانيه من اديره وكنائس بقت حتى العصر الاسلامى[٦]، وقد ذكرها الجغرافى ياقوت الحموى: «قال المهلبى: الطريق من

(1) J. Cledet: Fouilles a Cheikh Zouede (Janvier, 1913) ASAE, 1915, P. 15-48.

(2) The geography of strabo (Loeb edition), 1930, vol VII, P. 279.

(٣) احمد فخرى: تاريخ شبه جزيرة سيناء، سبق ذكره ص ٦٧.

(٤) احمد فخرى: سبق ذكره ص ٨٣.

(٥) ابى الفدا: تقويم البلدان: دار صادر، بيروت ص ١٠٨-١٠٩.

(٦) عباس عمار: المدخل الشرقى لمصر، سبق ذكره ص ٣٨.

الفرما الى غزة على الساحل يمتد من الفرما الى رأس القلس ، وهو لسان خارج فى البحر وعنده حصن يسكنه الناس ، ولهم حدائق واجنة وماء عذب ويزرعون زرعاً ضعيف بلا ثور . . . .)[١] ، وجاءت فى وصف مصر على ان بها خزان مياه بسفح الكثبان الرملية وكميات لا نهاية لها من الفخار الطينى على شواطئ البحر[٢] .

٦- المحمدية:

كانت تعرف باسم جارا[٣] وهى المحطة السادسة على طريق هروب العائلة المقدسة بعد القلس بحوالى ٤٠ كم وهى هامة على الطريق الساحلى وهناك بقايا حصن قائم يبدو وانه كان حصناً كبيراً وتم الكشف عن الجزء الجنوبى الشرقى من اسوار الحصن .

٧- الفرما وتل المخزن:

وهى الركن الشمالى الغربى من سيناء على فرع النيل البيلوزى- كانت مركزاً للتجارة ومدينة محصنة ، وفى تل المخزن شرق الفرما تم الكشف عن اضخم كنيسة بازيليكا وهى تشتمل على الكنيسة البازيليكية الرئيسية التى تشبه فى تخطيطها وتقسيمها كنائس الفلوسيات ، وقد تعرضت لهجوم الفرس حيث هدمت المبانى والمنشآت ولم تنج الكنائس والاديرة من الحريق والتدمير[٤] ، وقد استمر دور الفرما فى العصر الرومانى والبيزنطى والاسلامى ولكن فى الاخير بشكل اقل ، هذا هو طريق العائلة المقترح فى شمال سيناء والذى اصبح طريق الحجاج المسيحيين بين بيت المقدس ومصر ، هذا بالنسبة للطريق الذى سلكته العائلة فى شمال سيناء بعد ذلك انتقلت العائلة المقدسة من الفرما الى داخل مصر .

دخلت العائلة المقدسة مدينة تل بسطا ، غادرتها العائلة المقدسة متجهة نحو الجنوب حتى وصلت الى بلدة مسطرد وانبع السيد المسيح نبع ماء ما زال موجوداً .

(١) ياقوت الحموى : المصدر السابق جزء ٤ ص ٣٩٤ ، عبد العال الشامى : مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ، الكويت ١٩٨١ ص ٣٤ .

(٢) وصف مصر : المدن والاقاليم المصرية جـ ٣ ص ١٢٧-١٢٩ .

(3) P. Figueras: La Periode Byzantine "Le christianisme au nord sinai, le monde de la Bible, 24 mai-juillet 1982. p.38.

(٤) ابراهيم محمد كامل : اقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة ، القاهرة ١٩٨٥ جزء ص ٢١٤-٢٢٢ .

ومن مسطرد سارت العائلة المقدسة شمالا نحو الشرق الى مدينة بلبيس واستظلت بشجرة تعرف باسم شجرة العذراء مريم، ثم رحلت العائلة شمالا بغرب الى (منية سنمود) ثم عبرت نهر النيل الى مدينة سنمود وبها ماجور كبير من حجر الجرانيت يقال ان العذراء عجنت به اثناء وجودها وكذلك بئر ماء باركة السيد المسيح، ثم سارت شمالا بغرب الى منطقة البرلس حتى مدينة سخا وقد ظهرت قدم السيد المسيح على حجر واخفى هذا الحجر زمنا خوفا من سرقته ثم اكتشف مرة ثانية منذ حوالى ١٣ عام[1]، ومن سخا عبرت العائلة نهر النيل (فرع رشيد) الى غرب الدلتا وتحركت جنوبا الى وادى النطرون وبارك المسيح وامه هذا المكان، ومنه ارتحلت جنوبا وعبرت نهر النيل الى الناحية الشرقية متجهة الى المطرية وعين شمس (هيلوبوليس-اون) واستظلت العائلة المقدسة بشجرة تعرف (بشجرة-مريم).

وانبع السيد المسيح عين ماء وباركه وغلست السيدة العذراء ملابس الطفل وصبت الماء على الارض فنبت فيها نبات عطرى ذو رائحة جميلة هو البلسم ثم سارت العائلة الى ناحية مصر القديمة واستراحت فترة فى الزيتون ومرت فى هذا الطريق على المناطق التى بها الان كنسية السيدة العذراء الاثرية بحاره زويله، ثم وصلت الى مصر القديمة وبقيت فيها اياما قليلة ولجأت الى مغارة هى الان فى كنسية (ابو سرجه)، ثم رحلت العائلة الى الجنوب ووصلت الى المعادى واخذت طريقها فى النيل فى مركب شراعى متجهه الى الجنوب ووصلت الى مغاغة ومرت على قرية صندفا (بنى مزار) ثم قرية البهنسا ثم ارتحلت جنوبا حتى بلده سمالوط ثم عبرت النيل للشرق واستقرت بالمغاره التى بها الكنيسة الاثرية ويعرف بجبل الطير لان الوف من طيور البو قيرس تجتمع فيه.

ويسمى بجبل الكف حيث يذكر فى التقليد القبطى ان العئلة المقدسة وهى بجوار الجبل كادت صخرة ان تسقط عليهم فمد الرب يسوع يده ومنع الصخرة من السقوط فامتنعت وانطبعت كفه على الصخر غادرت العائلة المقدسة جبل الطير وعبرت النيل من الناحية الشرقية الى الغربية واتجهت نحو الاشمونينHermpolis Magna ثم ارتحلت واتجهت الى الجنوب حوالى ٢٠ كم ناحية ديروط ومنها الى قرية قسقام (قوصيا).

(١) مسار العائلة المقدسة : وزارة السياحة ٢٠٠٠.

ثم اتجهت العائلة المقدسة الى بلده مير (ميره) على بعد ٧كم غرب القوصية ومنها الى جبل فسقام حيث يوجد الان دير المحرق وهى من اهم المحطات التى استقرت فيها العائلة المقدسة حوالى ٦ اشهر وعشرة ايام ثم اخذت العائلة المقدسة طريق العودة الى فلسطين ووصلوا الى مصر القديمة ثم المطرية ثم المحمه ومنها الى سيناء ففلسطين.

طرق نهرية

فروع النيل القديمة فى شرق الدلتا:

من دراسة الخرائط المختلفة التى تعرضت لفروع النيل القديمة فى العصور المختلفة نلاحظ ان شبكة فروع الدلتا كانت فى حالة تغير وتطور طوال العصر التاريخى. . وما يهمنا هنا هو فروع النيل التى كانت تمر فى شرق الدلتا. . وكان يصب بعضها فى شمال غرب سيناء مع العلم انه لم يوجد اى حاجز ما بين شرق الدلتا وسيناء فكانت كلها ارضا واحدة متصلة. وهذه الطرق النهرية هى احدى اهم وسائل النقل بين هذه المناطق وباقى وادى النيل.

ومن الملاحظ أيضاً ان اسماء هذه الفروع يختلف بعضها ما بين المؤرخين المختلفين ويتفق بعضها. . ولكن لحسن الحظ امكن تحقيقها والتنسيق او التوفيق بينها، كما فعل عمر طوسون وجون بول. . فقد امكن لهما ذلك بفضل اشارات ومؤشرات وشواهد مختلفة كأسماء المدن والاماكن القديمة[1] كذلك عن طريق الاكتشافات الحديثة بواسطة بعثات التنقيب المصرية والاجنبية وعمليات المسح الجوى لتلك الفروع او نهايتها.

وهناك كثير من المؤرخين والجغرافيين الكلاسيكيين تعرضوا لدراسة هذه الفروع عبر العصور المختلفة سواء القديمة او الوسطى.

ففى العصور الكلاسيكية ذكرها كل من:

(١) مجموعة العلماء: الاسماعلية بوابة مصر الشرقية سبق ذكره ص ٢٩.

هيرودوت (٥ق.م):

فى تاريخه بدأ هيرودوت اولا بنقطة تفرع الدلتا ، فوضعها عند بلدة كركاسود ، التى يرجع انها جزيرة الوراق الحالية ويذكر ان عدد الفروع كانت سبعة منهم خمسة طبيعية ، واثنان صناعية[١] (لوحة رقم ٧) .

البيلوزى:

والذى كان يعرف جيدا بين فروع الدلتا العديدة يصب فى البحر المتوسط فى اقصى الشرقى ويصب عند بيلوز (الفرما) التى ينتسب اليها[٢] يمثله حالياً عند عمر طوسون البحر الشبينى والخليلى وترعة ابو الاخضر ثم بحر فاقوس وترعة السماعنة . وكان يصب فى شمال غرب سيناء وظل صالحاً للملاحة الى داخل الدلتا حتى استخدمه الاسكندر الأكبر عام ٣٣٣ ق . م فى دخول مصر وكان العبور الى الشرق أى الى صحراء سيناء على قنطرة يحرسها القلاع من الناحيتين وفيها حامية كبيرة ، واشهر من تولى رئاستها رمسيس الأول ، اما الفرع السايسى والمنديزى والبوكولى فتتفرع ثلاثتها فيما بين ميت غمر وسمنود متجهة نحو الشمال الشرقى وبحيرة المنزلة .

السايسى:

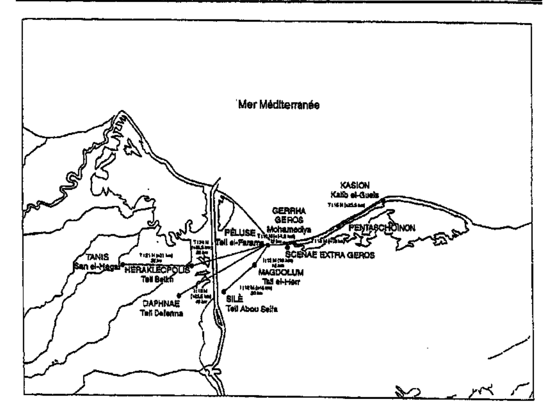
نسبة الى (تانيس Tanis) وهى صان الحجر ، ويذكر سترابو ان البعض كان يسمى الفرع التانيسى فى ايامه بالسايسى لتنتهى بعه قرب فتحة اشتوم الجميل ببحيرة المنزلة ، وبقى منه بحر مويس .

على ان طوسون يخرج به من الجنوب اكثر عند اتريب (قرب بنها حالياً) ويجرى به فى بحر مويس ، ثم بحر المشرع ، لينتهى به على الساحل عند ام فرج فى منتصف المسافة بين بيلوز وبورسعيد الحالية .

---

(١) جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان ، القاهرة ١٩٨٠ ص ١٨٨ ، عبد الفتاح وهيبة دراسات فى جغرافية مصر التاريخية ، الاسكندرية ١٩٦٢ ص ٤٣-٤٧ .

(٢) محمد عوض محمد : نهر النيل ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ ص ١٩٠ .



لوحة رقم ٧: خريطة الحوض البيلوزى المسافات والمراحل

المنديزى:

حسب بول، يصب فى حلق الوحل، احد بواغيز بحيرة المنزلة، ولكن عند طوسون، يبدأ قرب ميت غمر ثم يمر ليمتد بين (تل الربيع حالياً) ثم يخرج من فتحة الديبة ببحيرة المنزلة، بقيت منه ترعة البوهية، هذه الفروع الثلاثة كانت تصب غرب سيناء، وهى التى كونت بعد تغيرات جغرافية فى العصر البيزنطى ما اصبح يسمى ببحيرة المنزلة[١].

ولهذه الفروع والبحيرات التى كانت تصب فيها او تتكون منها، والبحيرات التى تخلفت عنها- مكانها الان من الناحية الأثرية والسياحية أيضاً- كما ان المصريين منذ فجر تاريخهم، قد تبنوا تلك الرابطة الوثيقة بين سيناء وشرق محافظة الشرقية، فمدوا منذ عهد سيزوستريس الثالث (الأسرة الثانية عشر: ٢٠٠٠ ق.م) قناة من النيل عند بوباستيس (الزقازيق) مخترقة وادى الطميلات، حتى البحيرات

(١) مجموعة العلماء- الاسماعيلية: سبق ذكره ص ٣١.

المره، أى حتى سيناء ومنها الى البحر الأحمر، وهى القناة التى عاد (نخاو الثانى) الأسرة[*] ٢٦ وحفرها من الفرع البوباسطى حتى خليج السويس او البحيرات المره قرب ميناء الاسماعيلية الحالية[١]. وروى هيرودوت فى هذا الصدد ان المشروع بعد ان بدأ واستهلك تنفيذه آلافاً من الرجال اوقف فجأة نتيجة لوحى انذر نخاو بأنه يبذل جهده لمصلحة الاجنبى، بينما اضاف ديوردور الصقلى ان المصريين تخوفوا من ان يكون منسوب مياه البحر اعلى من منسوب مياه فروع الدلتا فيغرقها.

ولكن يبدو ان المشروع تم تنفيذه حينذاك فعلاً او تم اغلبه[٢]، أيضاً تكرر ذلك فى عهد (دارا الأول) او (دار ايا فاهوش) ٥٢١ ق.م حيث شق ما طمسه الطمى والرمال من قناة «نكاو» المؤدية الى البحر الأحمر، مع نقش النصب التى اشادت بهذا العمل بكل من الهيروغليفية والمسمارية، وقد كان من دوافع معينة فى هذا المشروع تيسير وصول سفن الجزى الى فارس. كذلك تم شقها فى عهد الامبراطور تراجان الرومانى فى اوائل القرن الثانى الميلادى، كما حدث نفس الشئ فى عهد عمرو بن العاص فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى[٣].

سترابو:

مثل هيرودوت ذكر سبع فروع للدلتا أيضاً يشترك معظمها، كذلك فى نفس الاسماء وما يخصنا هنا كما ذكر من قبل الفرع البيلوزى والتانيسى (السايسى) والمنديزى. . والفرع التانيسى نسبة تانيس (صان الحجر الحالية) هو نفسه فرع هيرودوت السايسى تحت اسم جديد إلا انه غير مآخذه من السبنيتى الى البيلوزى فصار يأخذ من الاخير بعد ان كان يأخذ من الأول، وهنا اصبحت نقطة التفرع الجديدة هى بوباسته (تل بسطة قرب الزقازيق حالياً)[٤].

(*) نكاو الثانى : من الأسرة ٢٦ (وحم - اب - رع) ٦٠٠ ق.م.

(١) عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم- الجزء الأول مصر والعراق- مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٧ ص ٣٢٧.

(2) Herodotus, II, 158; Diodours,I, 33, Strabo, XVII, 8 see G. Posener, chronique d'Egypte, 1938, 272, P. Newberry, JEA, 1942, 64 F. ; a B.. Eloyd, JEA 63 (1977), 142-155.

(٣) مجموعة العلماء- الاسماعيلية : سبق ذكره ص ٣١.

(٤) جمال حمدان : المرجع السابق ص ١٩٥.

بطليموس (٢ ق٠م):

يميز بطليموس بين الفرع والمصبات، فيذكر ٦ فروع ثم تسعة مصبات للنيل تنتهى اليها تلك الفروع البوبسطى عند بطليموس يرادف البيلوزى عند هيرودوت واسترابو والفرع البوصيرى يرادف المنديزى.

جورج القبرصى (القرن ٧م):

فى بداية القرن السابع الميلادى قدم كتاباً بعنوان «وصف العالم الرومانى»، ولم يشير الى فروع الدلتا إلا اشارة موجزة وتختلف الاسماء التى اوردها جورج عن كل الاسماء السابقة.. ومن الملاحظ ان البيلوزى لم يذكر بينها، لذا يستنتج بول انه فى بداية القرن السابع الميلادى كان قد جف واندثر.

وواضح ان هناك اختلافات هامة وعديدة بين هؤلاء المؤرخين ولعل خريطة سترابو اقربها جميعاً الى البساطة والوضوح.

الفرع	المصب	هيرودوت سترابو	بطليموس	حالياً
الفرع البيلوزى	الفرما	البيلوزى	البوبسطى	الشرقاوية / ابو الأخضر/فاقوس
الفرع السايسى	بوغاز الجميل	التانسى	التانيسى	مويس/جادوس
الفرع المنديزى	حلق الوحل	المنديزي	البوصيرى	البحر الصغير

ومن الجدول السابق نلاحظ ان الاختلافات الجوهرية تكمن فيما عدا التسميات المتغيرة، فى الوصلات بين الفروع والمجارى خاصة البونى الذى ذكره بطليموس فإنه يجرى من الشرق الى الغرب واصلاً بين البوبسطى (البيلوزى) شرقاً واجاثو ديموت (الكانوبى) غرباً[1].

كذلك يلاحظ كيف كان الفرع البيلوزى يتجاوز الدلتا ليصب فى الطرف الشمالى الغربى الاقصى من سيناء وينبغى ألا ننسى ان كثيراً من النصوص تشير الى فرع ناقص او متدهور نوعاً يخرج قبل بيلوز يتجه شرقاً ليتصل بالبحيرات المرة ثم

(١) مجموعة العلماء : بوابة مصر الشرقية(الاسماعيلية) ص ٣٣.

ليخترقها جنوباً الى البحر القلزمى ، الذى يسير بوضوح فى وادى الطميلات الحالى ، ليسبق قناة الفراعنة ونخاو الثانى[١] .

من هذا العرض يتضح كثافة شبكة الفروع والتى تصل اقصاها فى شرق الدلتا دون غربها ، كما كانت مساحة ارض شرق الدلتا اكبر مما هى عليه الان كثيراً ومما كانت عليه مساحة غرب الدلتا اكثر . والمفارقة هنا اننا سنجد الانقراض انما يبدو فى شرق الدلتا بالذات .

اما موانى شمال سيناء القديمة والتى تقع جميعها تقريباً على مقربة من الشاطئ على حافة سبخة البردويل او على شاطئ البحر المتوسط مباشرة ، ولا شك ان بعضها كان على الطريق الحربى القديم المستخدم منذ اقدم العصور ولكن بعض هذه الموانى والتى تعتبر مناطق آثرية هامة الان ترجع اهميتها الى العصر الرومانى[٢] .

واذ انتقلنا الى العصور الوسطى فإننا سنجد كثيراً من الكتاب العرب الذين تحدثوا عن شرق الدلتا وعن فروع النيل عموماً ومنهم . .

ابن عبد الحكم (ق ٩م):

ويتحدث عن اربع فروع للنيل فقط (سردوس ودمياط وسخا والاسكندرية) .

بن حوقل:

وقال ان النيل يتشعب الى فرعين عند شطانوف . . الشرقى هو فرع دمياط وتنويس والغربى ويمر بالجريسات .

الادريسى (ق ١٢م):

يذكر أيضاً ان نقطة التفرع عند شطانوف وان الفرع الغربى هو فرع رشيد ، وكان اهم من الشرقى (دمياط) وعلى ذلك فإن فرعى دمياط ورشيد لم يتشكلا بشكلهما المعروف إلا حوالى القرن العاشر الميلادى . . أى منذ نحو الف سنة[٣] .

---

(١) مجموعة العلماء : الاسماعيلية بوابة مصر الشرقية ص ٣٣ , ٣٤ .

(٢) احمد فخرى : تاريخ شبه جزيرة سيناء : سبق ذكره ص ٨٤ .

(٣) مجموعة العلماء : الاسماعيلية ص ٣٣ , ٣٥ .

فاذا تذكرنا ان الالف السابقة على ذلك أى منذ بداية العصر المسيحى ، هى التى شهدت التغيرات العديدة والشديدة فى فروع الدلتا ، يتضح لنا ان العصر العربى بالمقارنة . . عصر استقرار فى الخريطة الهيدرولوجية . . والمهم هنا ان الخريطة الجديدة اختفت منها الفروع القديمة ولم تعد تصب فى البحر وانما بعد ان تتفرع من الفرعين تعود فتصب فيهما داخلياً تاركة بينهما جزراً نهرية .

وامكن الكشف عن مجريان للماء قد امتلأت الان بالطمى وطمست ، وذلك بواسطة الجيولوجيون الاسرائيليون فى بعثة الاكتشافات التى قامت بحفائر فى سيناء[١] .

احدهما امكن مطابقته مطابقة صحيحة للمجرى المنخفض للفرع البيلوزى للنيل ، والآخر اتضح انه مجرى مياه قناة صناعية (محصورة) يسمى (القناة الشرقية) المجرى الصحيح التابع للبيلوزى فى الركن الشمالى الشرقى للدلتا كان موضوع جدال منذ القرون الوسطى والى الان[٢] .

هذا وقد قام العلماء والاثريون بمحاولة اكتشاف هذه الطرق النهرية القديمة ومحاولة مطابقة مجارى مطموسة بفعل العوامل المناخية وعوامل التعرية والجفاف والزمن بما جاء به المؤرخون والجغرافيون فى وصفهم لهذه الافرع او الطرق النهرية وقد امكن فعلاً مطابقة بعضها كما سيجئ طبقاً لآخر الاستكشافات والمقالات والنشرات التى قدمها هؤلاء العلماء .

خدم الفرع البيلوزى والمدينة الشهيرة بيلوز فى نهايته ، فى العصور الكلاسيكية كبوابة شرقية لمصر لكل من المواصلات البرية والبحرية ، وبالاحتكام الى المراجع فى المصادر القديمة وللخرائط يبدو واضحاً الامتداد الشرقى للفرع البيلوزى قد اخذ وضعه فى العصر الفارسى ، احياناً فى اواخر القرن السادس واوائل القرن الخامس ق . م مدينة بلوزيوم والتى كانت تعتمد كلية على هذا الطريق المائى قد وجدت تقريباً فى نفس هذا الوقت[٣] . دعم هذا الاستنتاج بالادلة الأثرية

(1) Sneh and Weissbrod: "Nile Delta: The defunct Pelusiac Branch identified1973" Science 180, P. 59-61.

(2) Eliezer D. Oren. Migdol, Op. cit. P. 9.

(3) Ibid.

الجديدة بواسطة البعثة الأثرية الاسرائيلية فى الاراضى البيلوزية والمنطقة على طول النيل البيلوزى ما بين قناة السويس وتل الفرما .

اخيرا، المراجع بواسطة الجغرافيين العرب لوضع الفرما (وهى التى وجدت فى العصر الاسلامى المبكر على الموقع البيلوزى) هذه المصادر التى لم تذكر فرع بيلوزى نشط ، يجعل واضحا ان هذا الفرع فى هذه العصور المبكرة للاسلام كان قد طمس، وممكن خلال القرن الثامن ميلاديا[١] .

ان اكتشاف القناة الشرقية يدحض الاعتقاد الخاطئ بل تقريبا هناك اتفاق دولى على نظرية او فرضية ان : المجرى المائى الفرعونى "مياه حور" او "مياه الشمس" او "شيحور" التوارتيه هى فى الحقيقة تتطابق مع الفرع البيلوزى للنيل (Shafea: 1946:231-87-Gardiner 1920:99-116) بينما العمل الحقلى والاختبارات وتصوير التربة قدمت للاكتشاف هذه القناة الواضحة الصناعية (من صنع الانسان) والغير معروفة والتى تسبق على تاريخ الفرع البيلوزى الكلاسيكى .

قناطر القناة الشرقية على طول حد دلتا النيل، جنوب وشرق الفرع البيلوزى، وقد يكون اسمها (القناة الشرقية الامامية)، لقد كان هذا المشروع الهندسى الكبير والذى بكل الترجيحات جزء من نظام ملاحى اوسع حفر عبر برزخ السويس ليربط النيل بالبحر المتوسط[٢] .

مازالت قنوات شبكة الرى المركبة قابلة للتطابق بين اثار الفرع البيلوزى والقناة الشرقية الامامية وتدل بوضوح على استخدامه كشريان كبير لنظام الرى فى الدلتا الشرقية وانه كان فعلا المصدر الوحيد لمياه النيل للاقليم . موقع القناة على مسافة الدلتا الشرقية ودلالات اخرى توحى بقوة ان الغرض الاساسى من القناة كان الدفاع . هذه القناة اكتملت مع سلسلة من القلاع الحامية على طول مجراها، بدون شك كحاجز اساسى ضد اختراق الاعراب للصحراء (طبقا للمصادر المصرية والوثائق عن الشاسو) و (مخترقى الرمال) و(الاعراب فى الوثائق الاشورية واليونانية)[٣] . او فى الواقع ضد الجيوش المغيرة التى يمكن ان تنجح فى عبور

(1) Bietak 1975:47-177.

(2) Sneh, Weissbrod, and perath: 1975, 544-460

(3) Eliezer D. Oren- Op. cit. P. 9.

الصحراء على طول ساحل البحر المتوسط . مطابقة القناة المكتشفة حديثا مع الطريق المائى "Ta denit" " تا-دينيت " (اى المياه الفرعية او القناة) التى رسمت فى نقوش الحوائط لمعبد امون فى الكرنك ينطوى على انها فعلا اكملت فى عصر حملة سيتى الاول الى فلسطين (١٣٠٠ ق . م .) حسب جاردنر - من ناحية اخرى تشير مراجع عديدة فى اداب الدولة الوسطى الى نظام دفاعى على طول الواجهة المصرية فى الشرق[١] .

كان بناء القناة لغرض ان تخدم حدود دفاعية ضد المتمردين الاسيويين او البدو فى عصر الاضمحلال الاول . توحى بان المشروع الطموح كان قد اكتمل فى اوائل عهد الدولة الوسطى[٢] . بالنسبة لتاريخ بناء القناة الامامية الشرقية فقد تدعم بواسطة اكتشاف مواقع الدولة الوسطى والدولة الحديثة على طول بقايا الاثار[٣] .

هذا وسوف نورد فيما يل دراسة قام بها عالمان جيولوجيان اسرائيليان فى عام ١٩٧٢ لاكتشاف المجرى المنحدر للفرع البيلوزى للنيل وقد قام بالتعليق عليها الاثرى الفرنسى جان ايف كاربيه مستعينا بما قام به العالم النمساوى بيتاك عام ١٩٧٥ من مسح للمنطقة لمطابقة مواقع ، فروع النيل والقنوات فى شرق الدلتا وشمال غرب سيناء بما رواه المؤرخين الكلاسيكيين .

المجرى المتأخر للفرع البيلوزى:

(أ . سناى A. SNEH ، ت ويزبرود T. Weissbrod ١٩٧٢) جيولوجيين اسرائيليين كان هدفهم هو العثور على مجرى الفرع البيلوزى . لقد وصلوا لشرق قناة السويس ، على السهل الكبير المغطى لملاحة تمتد حتى بيلوز ، للجنوب من ترسيبات دلتية ، وللشمال من سهل رملى كانت المنطقة الجنوبية حوالى ١-٢ متر تحت مستوى سطح البحر ، والمنطقة الشمالية حوالى عشرات السنتيمترات فقط . باختراق الأولى وفى امتداد بحر البقر (تل بليم) عثروا على هبوط طويل ، تلاحظ جيداً تجويفه او فراغه وتسهل معرفته ومطابقته او معرفة تكوينه وتكوين ارضه ، وقد

(1) Ibid.

(2) shea, A Data for the recently discovered Eastern canal of Egypt Bultietin of the American Schools of oriental research, 1977, 226, P. 31-33.

(3)D. Oren. Op. cit. P. 9.

وجدوا (زيادة الرطوبة تكسر زوايا الاملاح المتبلورة اقل تطوراً فى المركز، توزيع الكريستالات الجبسية، مستودع نباتات مائية او فضلات او بواقى بحريات على الجانبين).

هذا المنخفض يحمل ذراعين كبيرين من ناحية الشمال[1]. « المجرى يستمر فى اتجاهه غرب- شرق يربط المنحدر الشمالى لتل الفرما او بيلوز القديمة. وجدوا موجات تدل على تفرع باتجاه التل، ويمر أيضاً الى الجنوب. طول المجرى (آثار القناة) حوالى ٢٣ كم وعرضه فى الهبوط (الانحدار) من ٨٠-١٠٠ متر، (عرض فرع دمياط ورشيد لكل منها ٣٠٠-٤٠٠ متر). الفرع يصرف الى ناحية الشمالى فى خط غربى- شرقى ويتفرع ٣ تفريعات (Meandres) حقيقة المنحنى الكلى لا يتعدى عرضه ٢ كم.

وجدوا أيضاً ان الفرع الغربى الاقصى من الفرعين الصغيرين والذى ينفصل حوالى ٣ كم عن شرق قناة السويس، بقايا او آثار صغيرة غير معروفة حددت نقطة الاتصال، يجرى يميناً حتى شمال تل الفضة قبل الاختفاء تحت طبقة سميكة من الملح الحديث. طوله الاجمالى ٦ , ٧ كم. الفرع الصغير الشرقى ينفصل حوالى او يبعد حوالى ١٠ كم غرب تل الفرما. الاتصال بينهما تحدد بواسطة تل الولى، بطول حوالى ٧ , ٤ كم، للوصول للسهل الرملى. عرض كل من الفرعين الصغيرين حوالى ٨٠ متر. المجارى الصغيرة للفروع الخفيفة متقدمة اكثر عن المجرى الرئيسى وتفرقاتهم تكون بحسب الزاوية العادية.

لاحظ كل من Sneh، Weissbrod ان كل المواقع القديمة، حتى الصغيرة، توجد على ضفاف النهر، وان الفرما تبرز رصيف فى اتجاه مصبة الشمالى، ومن هذا الصدد، المدينة الملامسة للسهل الرملى والتى تنفصل عن البحر بعرض ١ كم للشرق. وبامتداد الى الشمال ٤ كم. فى هذا السهل الذى يتسع للغرب ليصل الى ٥ , ١٢ كم من عرض بحيرة الملاحة (Al-Malaha)، انهم فرقوا بين خطوط الشاطئ، المعينة بزوايا بارزة عالية بعشرات السنتيمترات التى نشأت بين مجرى ساحلى غربى- شرقى- وسببت امتلاء الافرع بالرمال ارخ Sneh، Weissbrod

(1) A L. Fontaine, "La localisation d'Heracleopolis parva et le canaux pelusiques du nord de l'esthme de suez". BSES 11, 1984, P. 69.

بداية هذا الردم بالرمال الى حوالى السنة ٢٥ ميلادياً وذلك بتحليل بقايا الحيوانات الرخوة بين بيلوز والبحر : وهذا يطرح ان فى هذا التاريخ فان سهل الرمال لم يكن بعد ظاهراً او مكشوفاً وان بيلوز كانت على شاطئ البحر .

لكن المؤلفين لم يلحظوا ان هذا التاريخ متضاد مع شهادة سترابون[١] ، الذى كتب مباشرة قبل السنة ٢٥ ميلادياً ، والذى اكد ان بيلوز كانت فعلاً على بعد ٢٠ ستاد من البحر ، ربما امكن التخيل ان الفرع البيلوزى لم يكن له مصب نهر امام بيلوز لكن للشرق اكثر لامتداد السهل الرملى الحالى : خريطة Linant يمكن تدعيم نظريتها ، لان اثرها قناة فى هذه الناحيةحتى الشرق من الموقع المشار اليه «فرما بقايا تل الفضة» فى هذه الحالة سترابون اكد انه يجب صعود المصب على ٢٠ ستاد قبل الرسى امام ارصفة بيلوز .

هذا يمكن أيضاً من تفسير عبارة تيت- ليف XLV,12 Tite-Live «ابحار عن طريق فم النيل باتجاه بيلوز» الذى بقى غير مفهوم اذا ما كانت المدينة تقع على شط البحر[٢] .

اخترنا دائما كمرجع تأسيس خريطة الفرع البيلوزى المتأخر المحقق بواسطة الاثرى النمساوى ، ما نفرد بيتاك المرتبط مع اكتشافه لتل الضبعة ، اواريس القديمة[٣] .

بتتبع مستوى منحنى الماء الاعلى -بيتاك تعرف فى قناة الصرف (المصرف) الشبيلى الغربى انه الفرع البيلوزى القديم حيث استعمله المسافرين من الجنوب والشمال بواسطة قناة امين باشا .

الى جنوب تل فرعون ، البحر الشبيلى وجد ممر مغطى ملئ بالجزر وتفرعات فى منطقة (الجزيرة) الرملية تذهب عبر تل ابو عليم وتل دفنه وهذا هو النص الاول (الرواية الاولى) I تختلف عن النص IV التى فصلت بحر شبيلى بين قنتير وتل فرعون متجه الى هذا التل المتجه الى الشمال .

---

(1) Jean Yves Carrez-Maratray, Peluse et L'angle oriental du delta Egyptien aux epoques Grecque, romaine et byzantine, bibliothéque d'etude 124-1999.P.332.

(2) Jean Yves Carrez-Maratray, Peluse, op. cit, P. 332.

(3) M. Bietak, Telled-Daba II, Der fundort in Rahmen einer arhaologisch-geographischrn Untersuchung uber das agyptische ostdelts, Vienne, 1975 P. 77-87, 127-139 etpassim.

أ- النص الاول الرواية الاولى I:

توصل العصر الحديث، للحوض البيلوزى فى الشمال، الى مصرف بحر البقر فى الجنوب فالاخير حمل الاستعمال الممتد للفرع القديم للنيل. بحر البقر اذن هو الاسم الحديث للمجرى المتأخر البيلوزى، لكن ابتداء فقط من الكوم الاحمر (التل الاحمر)، تل زينين. اثاره تلك والتى ظهرت فى خريطة (وصف مصر) وتلك ايضا لـ Linante رسمت ممتدة حتى دفنه وحتى بحيرة سبايتا Sebaita الزائدة او ملحقه ببحيرة المنزله من الجنوب الشرقى. وهناك شمال شرق دفنه العديد من الفروع او الاطراف يمكن ان تكون بقايا مجارى قديمة لكن بالاخص النهر يوجد فى امتداده "اللسان الطويل" الذى يتجه فى خط مستقيم من شمال القنطرة الى تل الفرما:

"هذا الرديم الرملى، حيث اتساع المكان ١ كم، هو اليوم كبير جدا وكذلك عالى جدا وقد امكن رؤية رديم طبيعى، فى جزءه الجنوبى الغربى والشمالى شرقى نتعرف المصب والمخرج للمجرى الذى تحدد بواسطة، الركوب من جنوب غربى وامتد، مثلما يشير تأسيس الخريطة الحديثة، فى خط مستقيم تقريبا حتى المصب القديم فى البحر المتوسط. هذا التأكيد هو علامة واضحة وحيدة على التكهن الذى احل او وضع مكان طول هذا الرديم انه فرع قديم للنيل[١].

استنتج بيتاك ان هذا الرديم المستقيم يمكن ان يبلغ ارتفاع ٢٠ متر، واذا تشابه مع تل القنان، ردم قناة البوتيك (الحاوية) كان من صنع الانسان ويرجع ربما الى عصر الرعامسة وانه وضع فى نظام دفاعى لجبهة سيلا (نقوش سيتى الاول بالكرنك)[٢].

ب- النص IV:

خاص بتل فرعون، التى تقع الى الجنوب والتى تنتهى نحو تل الدقيق وتل الجن:

"امتداد الفرع القديم نحو الشمال واضح فى بقايا الطريق الذى يخترق المستنقعات. الفرع يبدو انه كان يمر على مسافة للغرب من تلم بليم وللشرق من كوم

(1) M. Bietak, Op.cit.P.83.

(2) Jean Yves Carrez-Maratray, Peluse. P. 333.

رأس الحمارة وتل زعيزع الى الشمال من هذه التأسيسات امكن التعرف فى الخط القديم على بروز يتكون من مجموعة جزر فى اتجاه البحر (جزيرة الحياة-جزيرة الجشاش-وجزيرة الجوهايش) النشط فى ترسيب الفرع القديم للنيل . هذا الخط القديم من البروزات يمكن وجوده متشكل، او رؤية موقعة . الى مسافة (ستاد) من التعدى الفلندرى (وهو الذى يؤرخ لعصر بعيد جدا حوالى من ٥٠٠٠ الى ٣٠٠٠ق . م) الى هذا التاريخ البعيد يرجع او يرتبط هذا الشق الى الحز الذى تكلمنا عنه والذى يقع بين تل الدقيق ومنشاه ابو عمر، والذى يمكن ان يكون قد حدث بواسطة تعدى بحرى مثلما حدث للاماكن المجاورة قبيل الاسرات فى منشاة ابو عمر وتل الجن[١] .

جـ- فى النص II و III:

هاتين الروايتين او النصين هما نفسهم متفرعين من الرواية الرابعة حيث تعرف بيتاك على الفرع البيلوزى الاقدم، فى اعمال الدولة القديمة .

الرواية الثانية II مختصة بشمال تل زينين وتل دفنه بواسطة منحنى وخط جزر يفيد ربطه ربما بما يعرف (باللسان الطويل) .

الرواية الثالثة III رحجت مكان الى اعلى اكثر فى عبور منطقة الترسيب التى تصل حتى تل الجماميز وتل بارايا، لكن امتدادها اكثر وضوحا .

د- النص V:

تعتبر الاهم[٢] لانها تعنى بالمجرى المتأخر للفرع البيلوزى فى العصر اليونانى الرومانى . ونجد ان (على شافعى) عام ١٩٤٦[٣] تعرف فى مجرى بحر البقر، الى الغرب من دفنه حتى تل بليم، ويعنى هذا فى "الانحراف البيلوزى" فى (وصف مصر)، بقايا او اثار النهر القديم، كيف انه ايضا عملت مناقضة بواسطة فونتين Fontaine مؤيدا تحديد مباشر تل فرعون-تل بليم . من هذين الرأيين يفضل م . بيتاك M.Bietalk الراى الاول، عن تصوير الخط الساحلى الذى يؤدى للفرض او النص IV:

(1) M. Bietak, op, cit. P.85-86.

(2) Jean Yves Carrez-Maratray, Peluse, op. cit, P. 334.

(3) A. Bey Shafie, "Historical Notes on the Pelusiac Branch", BSGE 21, 1946, P. 234-236.

" المكان الاول لهذين الخطين الساحليين الحالى ، بين جزيرة الجوهايش وجزيرة كوم الطرفايا ، الشق الذى يمكن ان يكون قد اتى من فرع احدث للنيل والذى مر عبر تعرية او تآكل عبر الشكل القديم للبروز . هذا هو المكان الدقيق او طرف الفرع V الاتى من الجنوب الذى ظهر فى الوصف كانحراف للمجرى I-والذى لابد ان يقابل هذا الشكل البارز . فى هذا الفرع V ، وصف (على شافعى) الفرع البيلوزى بقول واضح ، هذا الذى كان اقدم[1] وضع فى شك منهجى بسبب كونه جنوبيا اكثر ، لا اثر لرواسب يمكن العثور عليها للفرع ، مع ذلك بداية من هذا الشق من الشكل البارز ، فرع جديد يبدو واضحا ، يمكن نظريا القول انه تغذى بالتأكيد من الفروض IV الرابع[٢] .

لكن هذا الفرع IV هو مجرى مائى قديم ، قد يتشكل ايضا بتراكم الشكل البارز فى عصر التعدى الفلندرى ، بينما الشق محل السؤال كان قد تحرك بواسطة فرع منقرض (الفرض V) الذى يجب ان يحتل مكانه فى عصر لاحق . فضلا عن ذلك لو اخذنا فى الاعتبار ما حدث فى العصر اليونانى والرومانى ان مساحة البحر المتوسط قد توغلت حوالى ٣٠ , ٢متر من تحت المستوى الفعلى وان فرع الدلتا بالقرب من مصبه قد شق مجراه بعمق مطابقا لما فسر بيتاك ، بالنسبة للمجرى السفلى (الاصغر) للفرع البيلوزى القديم ، البحث هنا لبيتاك عن طرف (تحدد) او كشف بتجويف والذى هو الفرع V = (مصرف بحر البقر) اصبح فى الاعتبار تماما . هذا يوضح الان لماذا هذا الشق فى الفرع فى مجراه السفلى غير موجود فى التشكيل الرسوبى .

الفرع (فرض او نص V) نقل كما ظهر فى خريطة وصف مصر (ورقة ٣٤) ، للغرب من تل بليم ، على مسافة بسيطة من تل عيد . يتراءى واحدا من بقايا اثار هذين الموقعين ، من بعد شهادة او دلالة خطوط السير القديمة نحو تانيس وبيلوز ، لابد وان تتطابق مع هيراكليوبوليس القديمة ، شرق الفرع البيلوزى[٣] .

---

(1)M. Bietak, op. cit, P. 86, Schema.

(2) Ibid.

(3) Ibid. P. 84.

لم يبق كثرا لـ م . بيتاك ليربط هذا الفرض V مع القناة التى تعرف عليها الى الشرق من قناة السويس T.Weissbrod, A.Sneh ليكتمل تحديد الفرع البيلوزى فى العصر اليونانى والرمانى[1] .

الطرق فى شمال سيناء وشرق الدلتا فى العصرين اليونانى والرومانى كما جاءت على لسان المؤرخون:

خط سير انتونين (انطونيو):

قد فصل ٣ طرق توصل من بيلوز لمناطق اخرى فى مصر .

١ – طريق الاسكندرية عن طريق هيراكليـوبوليس ، تانيس ويتبع الرواة او النص V .

٢ – طريق ممفيس عن طريق دفنه ، ويتبع امتداد التحول الطولى القديم فى نص او رواية I.

٣– طريق كليسما عن طريق سيلا ويتبع الطريق القديم للفراعنة ويمر فى البحيرة المستنقع فى حوض سيلا .

١- طريق الاسكندرية عن طريق هيراكليوبوليس:

★ **ديودور:**

XVI, 46 " انها مدينة شيدت على المصب الاول للنيل ، فى المكان حيث النهر ينهى خروجه الى البحر " .

★ **ديودور:**

XX, 76 " البطالمة قد احتلوا بواسطة الحاميات القوية كل منطقة مراسى المراكب بطول النهر " .

★ **سترابون:**

XVI, 2, 33 " . . . . مناطق الرسو لبيلوز " .

(1) Jean Yves Carrez, Peluse, op. cit, P. 335.

★ استرابون:

XXII, 1, 21 " بيلوز نفسها اذن وكل المستنقعات حولها ، والتى يمكن تسميتها مستنقعات او برك (رواية V) طرق بيلوز داخل شبكة معقدة من القنوات ومصب النهر ، بدون شك على بضع كليو مترات تشكل حجم يتميز بالرمال المتحركة فى سيرابونيس .

★ ديودور:

XVI, 48 " نيكوستراتوس ، قائد الطرق الطينية او الصحراوية ليرشد المصريين حيث الاطفال والنساء اسرى عند الفرس قد مروا باسطوله من قناة فى مكان مختفى (. . .) نختانبو ملك المصريين علم بهزيمته واسر اهله فتركهم حيث تخيل ان المتبقين من الجيش الفارسى قد مروا كذلك من هذا النهر دون صعوبة واضحة " .

يبدو واضحا ان الغزاه قد فتحوا الطريق البيلوزى دون اجبار بيلوز او قهرها ، لكن حوطوها (تخيل نختانبو) هذا كان مستحيلا من جهة الشرق ، يبدو من المهم التعرف او اعادة معرفة القناة المستعملة بواسطة نيكوستراتوس ذات الفرعين الصغيرين (كما فى رواية V) التى جهة الغرب اكثر اصبحت كافية للاستيلاء ، وايضا الا بعد بيلوز ، مع " جهة او منطقة خفية " لتل الفضة(؟) على حدودها (لان تل اللولى على حدود الفرع الرئيسى)(1) .

خط سير انتوين : بيلوز-هيراكليوبوليس-تانيس-تمويس .

★ فلافيوس يوسيفوس:

Flavius Josephe, B.J.IV, 660:

" تيتوس صعد قناة من النيل باسم منديس ، حتى مدينة تمويس عندها لابد من الرسو واخذ طريق الذهاب للمعسكره قرب تانيس . ثانى مرحلة له هى هيراكليوبوليس والثالثة بيلوز " .

---

(1) Jean Yves Carrez-Maratray, Peluse, op. cit, P. 336.

★ اشيل تايتوس:

Achille Tatuis, III, 9, 1:

"بعد مضى يومين فى بيلوز لنستريح من تعبنا فقد استأجرنا مركب مصرية (. . .) وركبنا قناة اعتراضية فى النيل فى اتجاه الاسكندرية .

★ اجرينوفون دافيس:

Xenophon d'Ephese, IV, 1, 3:

"تكوين مجموعة كبيرة العدد، اللصوص اصبحوا فى اقليم بيلوز. ابحروا اذن فى النيل فى اتجاه هيراكليوبوليس المصرية وفى شيديا" .

★ ب. باريس:

P. Paris, 18:

يومين للسفر من تمويس الى بيلوز .

★ ب. ريل:

P. Ryl. IV, 627, 628:

مرتين خط سير تمويس-تانيس-هيراكليوبوليس-بيلوز-هيروكليس ، خريطة ما دابا ، وجورج القبرص .

كل خطوط السير المارة بهيراكليوبوليس سيترويت خلال الدلتا الغربية عملوا بواسطة الابحار بالسفن على الرواية V ثم على قناة بوتيك (بطليموس ,Ptolemee (IV, 5, 17 .

وهذه مع ذلك لم تكن قد تم انجازها فى سنة ٧٠ ميلاديا ، التاريخ الذى حدده تيتوس لمسافة تمويس-هيراكليوبوليس عن طريق البر-اللصوص المذكورين بواسطة Xenophon d'Ephese سلكوا طريق الغرب ، وصعدوا الفرع الكانوبى وتركوه ليجدوا قناة منديس قبل اللحاق بمفيس بواسطة الفرع المنديسى .

هذا النص السابق يشير تقريباً لاستحالة عبور الدلتا قبل انشاء القناة البوتيك (الحاوية او الواصلة) لكى تصل من بيلوز الى كانوب ، لكن للمسافرون ان يصعدوا

الفرع البيلوزى حسب الرواية V ، وفعلا تكون مستعملة فى اواسط القرن الثالث ق . م قبل نزولها الكانوبى[1] .

استخدام الرواية او النص او المتنوع V فى حوالى ٢٥٠ق . م .

ربما يدل على اهمية لتاريخ سابق نسبيا ، وتكون واقعة نيكوسترانوس والاستيلاء حيئنذ على بيلوز بواسطة Artaxerxes ochos فى سنة ٣٤٣ق . م . الفرسان اخذوا نهارا ليصلوا من بيلوز الى هيراكليوبوليس الى فاقوسة ، والتوقف للغذاء فى 1 (Kalamine) = (منشأة ابو عمر) .

٢- طريق ممفيس عن طريق دفنه:

خط انتونين : الى بيلوزيوم- ممفيس دفنه- تاكا سارتا .

★ ايو فرونيوس كيرونيسوس:

Euphronios de cherronesos

" اتيت بمحاذاة مستنقع بيلوز عند الشفق . . . . . " .

★ ايجيرى ٩، ٦:

Egerie, 9,6:

الرحيل من تانيس (دفنه) باستخدام طريق او خط سير معروف مسبقاً ، وصلت الى بيلوز .

التفسير المعقول ولو انه غير ممكن التحقق منه ، مرور اوفرينوس Euphronios ، يكون على موقع الطريق على «اللسان الطويل» المشرف على مستنقع فى هذا المسطح . هذا ما استنتجه ايجيرى Egerie ، لو ان تانيس تدل على دفنه حقاً وليس تانيس (فى هذه الحالة الأخيرة فالزائر يمكن ان يعمل انعطافاً او دوران من العربية- فاقوسة- حتى تانيس «خط السير معروف مسبقاً» سيكون هو القناة البوتيك (الرابطة- الحاوية)[2] .

---

(1) Yves Carrez, Peluse, op. cit, P. 337.

(2) Jean Yves carrez Maratray, Peluse, op. cit, P. 337.

★ بوليب:

Polybe, V, 62:

«بطليموس الرابع ركز قوته كلها فى بيلوز، لعمل فتح هويس وسد خزان المياه الصالح الشرب منه».

★ ديودور I، ٣٠:

Diodore, I, 30:

فى اتجاه المشرق فإن مصر فى جزء محمية بواسطة النهر وفى جزء آخر محمية بالصحراء.

★ ديودور XV، ٤٢:

Diodore, XV, 42:

«نختابو فصل اذن الفم (المصب) البيلوزى بخندق دائرى حامياً المدخل لهذا الفرع للمكان الملائم محولاً مسار المدخل ارض وحله (مستنقع) وغالقاً الطريق البحرى بواسطة (جسر) او سد».

★ ديودور XVI، ٤٦:

Diodore, XVI, 46:

«هكذا فالطيبين : فى عجلتهم ليثبتوا انهم كانوا الاكثر شجاعة فى القسم اليونانى، اخذوا اولوية المخاطرة، بمفردهم وليس بدون تهور، ممر الخندق ضيق ومحصور وعميق، مروا واندفعوا ضد السور (الحصن) حيث حامية بيلوز تعمل على الخروج.

★ ديودور XVI:

Diodore, XVI, 47:

«نختابوا حصن أيضاً ساحل النهر الذى يطل على العربية، منطقة مغطاة بالقلاع ومقطوعة بالزيادة، وفوق ذلك اتساعها، بحوائط وخندق دائرى».

★ ديودور XVI، ٤٩:

Diodore, XVI, 49:

«لاكرات Lacrates لف نحو اتجاه آخر لحوض القناة، وردم الأرض وهكذا اصبحت جافة وتقدم نحو المدينة بآلات الحرب».

★ ديودور XVIII، ٣٣:

Diodore, XVIII, 33:

«حيث تان برديكاس شرع فى تطهير او جرف قناة قديمة والنهر حطم بشدة الجرف وافشل العمل».

★ ديون كاسيوس ٤٢، ٤١:

Dion Cassius, 46, 41:

«ميثردات البرجامى شرع فى الصعود مع اسطوله فوهة النيل جهة انحدار النهر فى بيلوز، لكن المصريين سدوا المدخل بسفنهم، اداروها بالليل خلال القناة ونقلوا سفنهم (لان القناة لا تتصل بالبحر) مفترض يلحق بالنيل فى اتجاه اعالى النهر».

★ سان جيروم:

St Jerome

«بين رينوكورورا وبيلوز هناك فرع نيل، يقال بوجه آخر سيل مقبل من الصحراء، يرتمى فى البحر».

إذن فى خمس مناسبات، حين الهجوم على بيلوز من الشرق، وجدت اشارات نظام دفاعى اساسى على المجارى المائية[1]، فى ٣٧٣ ق. م، نختابو الأول دافع عن بيلوز (طريق المدخل) بخندق دائرى يقع بالضرورة على الطريق المتقدم ذكره، فى ٣٤٣ ق. م، نختابو الثانى اعاد استخدام نفس القناة الشرقية التى استخدمها مجموعة اوخوس للوصول الى بيلوز، فى ٣٢١ق. م. بيرديكاس جرب

(1) Yves CarrezPeluse-Op. Cit, P. 338.

نفس العملية ، بدون نجاح ، فى سنة ٢١٩ق . م . بطليموس IV اعاد العمل بطريقة الدفاع التى افتتحها رسميا نختانبو الاول ، اخيراً فى سنة ٤٧ ميثردات البرجامى صعد قناة كانت بالاكثر القناة الشرقية ، حيث انها لا تتصل بالاكثر بالبحر المتوسط ، على عكس الفرع الصغير الغربى .

وسيكون الاقتراح مع فرصة جيدة ليكون حقيقة ان نفيد المعرفة لهذه القناة الشرقية الدفاعية ، الفرع البيلوزى القديم للدولة الحديثة (رواية I) الذى اخذ اللسان الطويل حتى شرق الفرما[١] .

فى الحقيقة ، الحقائق التى حدثت فى القرن الثالث والرابع ق . م . بمعنى فى الاوقات المبكرة او الاولى للاضمحلال اليونانى فى بيلوز ، الاثنان الاولان يقعان وقت حكم الاسرة المتأخرة الوطنية . ديودور عين جيدا اذن وجود قناة قديمة .

لم يقل انها مازلت مستعملة لكن لم يكن صعبا اذن ان يعاد نشاطها كما تكلم المؤلفون اليونان . وقد افترض هيرودوت موضع سنة ٥٢٥ق . م .

قبل معركة بيلوز (عند مصب النيل) حيث يسمى "البيلوزى" .

واستخدامها الاستراتيجى لا ينكر حيث اذا قبلنا غزو سنة ٣٤٣ق . م . مع اتساع متوسط تعبئة الجنود ضده فالذى سيحميها دائما هى مجموعة او حامية بيلوز المتحصنة خلفه . فى سنة ٤٧ق . م . كان على ميترادات البرجامى ان يعمل جهده فى نقل اسطوله ، المصريين الذين لم يهتموا ان يوصلوه الى مخرج للبحر .

هذه القناة المنخفضة او السفلية البيلوزية (رواية I) هى سى حور المذكورة فى النصوص المصرية والعهد القديم (التوراه)[٢] .

سان جيروم سمع ربما هكذا عندما قال فى (سيل الممالك الغربية) انها فرع من النيل بين النيل ورينوكورورا (على الاقل لم يتخيل ان وادى العريش على شبكة مياه جوفيه مصرية)[٣] .

---

(1) Yves Carrez, Peluse, op. cit, P. 337.

(2) Ibid. P. 339.

(3) Ibid. P. 339.

٣- طريق كليمسا عن طريق سيلا:

خط سير انتونين : بيلوز-مجدول-سيلا-توبازيو .

★ سترابون، 1XVII ,24:

Strabon, XVII, 24:

" يقول ارتيميدوس، القناة الاولى، عندما نكون اتين من بيلوز، هى تلك التى تملا البحيرة ماريز كما نسميها، والتى كانت عددها اثنان مكانهما على شمال نهر كبير، تحت بيلوز، فى العربية، لكنه يقول انها تخرج ايضا من بحيرة اخرى وقنوات فى نفس الاقليم، خارجين من الدلتا . الاسم سيترويت مكانها على طول هاتين البحيرتين، فى هذه الاثناء ارتيميدو رحسبها ايضا ضمن الـ١٠ اسماء للدلتا . فى نفس هذه البحيرات ذكر او تناول ايضا قناتين اخرتين " .

★ بطليموس IV ,5 ,24:

Ptolemee, IV, 5, 24:

" الى الشرق من النهر او الفرع البوباسطى تسمى ستيرويت " .

فى وقت ارتيميدور (نهاية القرن الثانى ق . م .) صعدنا الفرع البيلوزى بعد ما تركنا هيراكليوبوليس قابلنا على شمالها مفرق الفرض I والذى لن يمكن ان يحملنا الى البحر المتوسط لكن طريقة دائما دفنه وسيلا عن طريق القطع القديم بين البحيرة الساحلية (اللسان الطويل) فى الجنوب وبحيرة البلاح .

عمل م . بيتاك M. Bietak، على الاعتقاد[١] بالنصوص المصرية التى تقدم سى-حور على انها ماء راكدا حققت مسطحها المائى فى اللسان فى شمال سيلا[٢] .

"سى-حور التى هى نهر : الفرع البيلوزى فرض او نص I، وسى-حور التى هى بحيرة : مستنقع سيلا " .

(1) Ibid. P. 339.

(2) M. Bietak, Tell el-Daba II, 1975, P. 129-131.

(القناة الاولى) لارتيميدور هى اذا الفرض او المقترح I والـ(القناتين المستنقع) محتملا هى مستنقع سيلا ومستنقع البلاح[1].

(القناتين الاخرتين) اللتين شرحتا قد تطابقتا اكثر حسابيا : يمكن تتحرك كقناة رجوع من مستنقع سيلا فى الفرع البيلوزى (لحوالى تل الحير) وتتصل نحو بحيرة التمساح.

مستنقع سيلا على طول الفرض او المقترح I علمت قديما الجهة الغربية للمقاطعة السادسة عشرة من مصر السفلى.

لكن عندما اصبحت هذه المقاطعة مقاطعة ستروبت. فى العصر اليونانى، فقد اتسعت حتى الفرض او المقترح V (مع هيراكليوبوليس اصبحت ستروبت عاصمة). من وجهه نظر المصريين القدماء اذن، منطقة مقاطعة ستروبت ضمنا بين فرعين كانت فيما مضى فى خلف الدلتا : يمكن بقوة ان ذكرى هذا المفهوم فى رأى ارتيميدور، نقل عن او ذكر، ليس بدون اخفاق فى القول (فى تلك الاثناء) بواسطة سترابون، الذى جعل مقاطعة ستروبت واحدة من عشرة مقاطعات للدلتا. لكن بالنسبة لسترابون وبطليموس، لا عيب فيهم على هذه النقطة، فهم لم يعملوا الشك فى ان مقاطعة ستروبت للشرق من الفرع البيلوزى (البوباسطى) وهذا يعنى انها للشرق من الفرض او المقترح V[2].

(1) Jean Yves carrez, Peluse, op. cit, P. 340.
(2) Ibid. P. 339.

الفصل الرابع

النشاط العسكرى في شبه جزيرة سيناء وشرق الدلتا

التاريخ الحربى لشبه جزيرة سيناء:

مما تقدم نخلص الى ان شبه جزيرة سيناء كانت دائما معبرا للمتاجرين والمسافرين ومكان ذو اهمية حيث ان بعثات التعدين التى كان يرسلها الفراعنة لاستخراج الفيروز والدهنج والحديد والنحاس والاحجار التى تصنع منها التوابيت حصلت عليها من جبالها ، وان الطريق الكبير الواصل بين مصر وفلسطين كان مستخدما فى الاسفار المحدودة وذلك فى عهد الدولتين القديمة والوسطى وكذلك فى محاربة القبائل من البدو المتلصصين من صحراء العرب وتأديبهم كما هو واضح كمثل من الدولة القديمة فى حملة "اونى" قائد هذه الحملة التى امر بها الملك بيبى الاول من الاسرة السادسة حيث يحكى فيها اونى انه قام بحملات حربية عظيمة ضد سكان الرمال الاسيويون وهم البدو الساميون فى شمال شرق مصر الذين قاموا بغارتهم المعتادة على الدلتا وعلى انهم فى مثل هذه الحالة اكثر من ان تستطيع فرق المقاطعات الواقعة على الحدود من طردهم .

فكان الغرض هو تأديب هؤلاء الساميون لكنه يبدو ايضا ان الغرض لم يكن للتأديب فقط حيث ان الجيش المصرى نفذ الى الاراضى الزراعية الغنية للمدن الواقعة على ساحل فلسطين حيث دمر الشئ الكبير ويذكر (اونى) انه ارسل اربع مرات لقهر سكان الرمال[*] .

وتوجد صورة واحدة معروفة لموقعة حربية من الدولة القديمة لكنها تالفة بدرجة كبيرة وتمثل حصنا اسيويا حوصر فيه النساء والكهول والاطفال ، يهاجمه الجنود المصريين بالمراقى وقضبان الهدم ويجرى القتال على اشده خارج الاسوار[١] وحيث كانت دائما منطقة شرق الدلتا هى نقطة ضعف بصفة خاصة حيث توجد البحيرات المرة كفجوة ينتهى اليها الوادى الطويل "الجوشن" القديمة[٢] .

هذا وقد خرج الفرعون تحتمس الأول إلى ما بعد فلسطين أو نهرين على حسب ما ذكر "احمس بن ابانا" و "احمس بن بنخبت" ووصل الى المنحنى العظيم من (قرقميش) واقام لوحة تذكارية لانتصاره[٣] .

(*) كما ذكر "اونى" فى مقبرته حيث حارب الاسيويين سكان الرمال وكان على رأس جيش مؤلف من عشرات الالاف من كل مكان فى مصر ، انظر Breasted, A RE, 311 ff, Sethe, URK, 102 ff.

(1) Petrie, Deshasheh, Taf, 4und S. 5ff, V.Bissing Reueil, de Trav, 32, S 40ff.

(٢) ادولف ارمان ، هرمان رانكه : سبق ذكره ص ٦٠٥ .

(3) Breasted, development of religion and thought in ancient Egtpr, London, 1921, and the down of conscience, New York, 1933, Redford, jssea X. I (1979), 68-96.

وقد ظل فخوراً بما اداه لمصر ، كان من قوله بين كهنه اوزير فى ابيدوس «اطلقت حدود تامرى (أى مصر) الى ما تحيط الشمس به ، وعوضت اهلها بعد خوفهم قوة (وامنا) ، واقصيت الشر عنها ، وجعلتها فوق رأس الدنيا كلها ، وجعلت الجميع اتباعاً لها[1]» .

وانه من الطبيعى او البديهى ان تحتمس الأول قد اتخذ التدابير للمحافظة على هذه الفتوح وان حملته لم تكن مجرد انتقام بل محاولة حقيقية لتأسيس السيادة المصرية على تلك البقعة الشاسعة من اسيا التى تبدئ من الحدود عند برزخ السويس[2] ، وتنتهى عند منحنى الفرات العظيم وهو الجزء الذى يمكن تصوره على انه القنطرة بين اسيا وافريقيا ، ولا ادل على وجود نظام حكومى فى هذه الجهات تحت سيطرة مصر من انه لم تحدث حروب تستحق الذكر فى عهد خلفه «تحتمس الثانى» والملكة «حتشبسوت» كما انه لم يسمع بثورات علنية فى «سوريا» لتنزع النير المصرى عن عاتقها . وقد بقيت الحال كذلك الى ان اعتلى عرش مصر «تحتمس الثالث» (من- خبر- رع) .

مهدت هذه الحملات العسكرية التالية فى كنعان بواسطة الملوك الأوائل للأسرة الثامنة عشر ، وخاصة غزو تحتمس III (١٥٠٤-١٤٥٠) ق . م . الطريق لتأسيس الامبراطورية المصرية والدولة الحديثة ، والتى ظلت تحكم ما يقرب من ٣٠٠ سنة فى المنطقة الممتدة ما بين الشلال الرابع للنيل حتى نهر الفرات[3] عدد من الوثائق المعاصرة قورنت بالتسجيلات الأثرية الكثيرة من مصر وكنعان زودت بتفاصيل وضعت بدقة سياسة مصر الخارجية والعلاقات التجارية الدقيقة والثقافية بين مصر وجيرانها للشرق ، المرجع الأول المباشر لشمال سيناء ظهر فى وثائق الدولة الحديثة ، يوضح اهمية النظام السياسى الجغرافى فى الامبراطورية المصرية[4] .

وطد تحتمس الثالث اركان السلام فى المناطق التى فتحها غير انه ادرك انه لن يقضى على مملكة قادش دون ان يستولى على مدن فينيقيا الساحلية التى قد تصبح

(1) Urk, IV, 85, 14, H. Goedicke, the inverted water, GM, 10 (1974), 13-17.

(٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الرابع-دار الكتب المصرية ١٩٤٨ ص٢٦٢ .

(3) Eliezer D. Oren, "The ways of hours" in north Sinai, Egypt, Israel, Sinai, Archaeological and historycal Relationships in the Biblical period, Tel Aviv university 1987 P. 69.

(4) Ibid. P. 60.

خطر يهدده فى الخلف ، وهكذا بنى اسطولا عظيما وجهزه بكل ما يلزم من عتاد ليتمكن به من النزول فى شمال فينيقيا[١] .

هكذا استمر " تحتمس الثالث " فى القيام بحملاته الشهيرة العظيمة حتى قام بحملته التى تعتبر اعظم غزواته وهى حملته الثامنة فى السنة الثانية والثلاثين من حكمه[٢] حيث خرج من مصر عبر معبرها التاريخى ، طريق حورس الكبير فى جيش عظيم ودون لنا انتصاراته فى هذه الحملة فى قرقميش ثم عبوره نهر الفرات بسفنه غازياً بلاد النهرين " متنى " ، وهكذا استمرت حملات " تحتمس الثالث " عبر هذا الباب الشرقى لتامين حدود مصر وامتداد نفوذها وامبراطوريتها ، وتوطين الامن والسلام لمصر ولفترة حكمه .

هذا وقد ظهرت فى نصوص تحتمس الثالث ما رجح معه وصول بعثة تجارية من جنوب شبه الجزيرة العربية الى مصر تحمل معها منتجات بلادها من البخور والكندر وتبغى علاقات مباشرة مع فرعون مصر المنتصر وكان افرادها من " الجنبتيو " اسلاف العرب القتبانيين[٣] .

توالى خروج فراعنة مصر بجيوشهم لتأمين حدود مصر الشرقية وتاديب بعض الخارجيين والعمل على استقرار السلام وضمان امن التجارة البرية التى ياخذ بناصيتها . حيث المصريين والميتانيين فى اسواق الشرق الادنى فعمل كل منهم على استقرار الاحوال السياسية بينهما خاصة وان هناك خطر يبدو من اطماع دولة خاتى (الحيثيين) فى اسيا الصغرى[٤] . هذا وقد صاهر تحتمس الرابع ملك الميتان فخطب ابنة " ارتاتاما "[٥] ، كسبا للتحالف .

بلغت خيرات مصر فى النصف الاول من الاسرة الثامنة عشرة وثرواتها خاصة فى عهد امنحت الثالث (نب ماعت رع) مبلغا لم تبلغه من قبل عن طريق الغنائم والجزى من الخارج والضرائب والاستغلال فى الداخل وكذلك لان الدولة وطدت سيطرتها على عصب التجارة البرية فى الشرق وازدادات اساطيلها فى

(١) سليم حسن : سبق ذكره ص ٤٢٦ .

(٢) سليم حسن : سبق ذكره ص ٤٣٢ .

(3) Abdel-Aziz Saleh "The Gnbtyw of Thutmosis III's, Annals and the south Arabian Gebbantae of classical writers", BIFAO, 245-262.

(٤) د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم سبق ذكره ص ٢٣٦ .

(5) Knudtzon, Die El Amarna Tafeln. Nr 29.

البحرين الابيض والاحمر واستخدمت طرقها البرية وسواحلها وامانهما فى توسيع اتصالها بجيرانها وحمل البر والبحر افواج التجار والسفراء والرسل والاداريين والزوار من مصر واليها .

وازدادت اعداد المصريين فى الشام واستقبلت مصر وفود اهل الشام وافادت واستفادت من الفنون والمصنوعات واستضافت كذلك بعض معبوداتهم ومعبودات الميتان فى معابدها[١] .

وخرجت جيوش امنحتب الثالث الى الشام والنوبة واهداه امراء الشرق وملوكهم واعتادوا السؤال عن الاهل والجنود والخيول تعبيراً عن الود ورفع الكلفة وتطلعاً الى ثراء مصر راجين فرعونها ان يفيض عليهم من خيرها[٢] .

لكن حياة الدعة والخمول لامنحتب الثالث بدلت احوال مصر واستقرارها الخارجي شيئاً فشيئاً ، وبدأت المطامع فى الشام وبدأ الحيثيون يعبثون بالحدود السورية والميتانية وهددت هجرات قبائل العابير او الخابيرو البدوية الامن وسبل التجارة ، وبلغت الرسائل التى تم العثور عليها وسميت رسائل العمارنة المتبادلة بين امنحتب الثالث واخناتون من وجهة وبين ملوك وحكام الشام فى عهديهما ٣٧٧ رسالة[٣] .

ظلت سياسة مصر الخارجية مائعة متدهورة خلال عهود اخناتون وخلفاؤه سمنخ كارع ، وتوت عنخ امون ، وآى ، ولم يجد جديد عليها إلا بولاية حور محب (جسر خبرورع) الذى مثل عهده فترة انتقالية بين عصر الأسره الثامنة عشر والأسرة التاسعة عشر ، وقد تحدث فى نقش مؤرخ فى العام ١٦ من حكمه عن حمله له ظافرة من ببلوس الى قرقميش[٤] .

وقد كان ملك الحيثيين المعاصر له هو «مورسيل الثالث» قد مال الى السلام واستجاب حور محب ، وربما حدثت بينهما هدنة تفرغ معها حور محب للاصلاح

(1) frankfort, the Art and Architecture of the ancient orient, 1958, 148-149.

(٢) عبد العزيز صالح : سبق ذكره ص ٢٣٨ .

(3) J. A. Knudtzon-E, Ebeling O, Weber, Die El Amarna Tafeln, 1907-15; O, schroeder Die Tontafeln von el-Amarna, 1915.

(4) D. B. Redfor, Newsletter, JSSEA, 4 No. 1 (July 1973), 6-23.

الداخلى وتأمين الاقتصاد[١] وقام بسن القوانين التى اصبحت فيما بعد مضرب الامثال يفصل فيها العقوبات المختلفة لردع المستهترين وتشجيع المستقيمين[٢].

بدأت الأسرة التاسعة عشر باعتلاء رمسيس الأول الرجل العسكرى عرش مصر، ثم تلاه ابنه سيتى الأول (١٣١٥ ق.م) صاحب احدى الوثيقتين الهامتين عن تاريخ مصر العسكرى من خلال تصوير حملته في كنعان على الجدار الشمالى لمعبد الكرنك.

اعادة البناء للاستعمال العسكرى فى شمال سيناء على مدى فائق تواجد بوضوح وانه يحتمل بكل المعانى انها ترجع الى سيتى I الذى أدار غزو تأديبى ضد القبائل البدوية فى سيناء وكان مسئولاً عن تجديد السيطره المصريه فى كنعان فى منطقة تمتد من سيلا (ثارو) على الجهة الشرقية حتى يوبى فى منطقة دمشق. أهم وثيقتين فى موضوع هذه السيطرة هما برديه انسطاسى I، والبرديه نوع من المرشد الجغرافى كتبت بلغه هجائية، وتذكر الحاله فى شمال سيناء ومعظم المدن المصرية القلاعيه فى جنوب كنعان (ويلسون ١٩٥٥)، نقوش الكرنك فى اليد الأخرى هى تسجيل حفرى للحمله العسكريه الأولى لسيتى I فى سيناء وانتصاره ورجوعه لمصر. المناظر فى نقوش على الجدار الشمالى لمعبد الكرنك للمحطات والحصون على طول (طريق حورس).

اكثر المسجل يسجل العسكرية المصرية والحضور الادارى فى شمال سيناء فى بداية الاسرة التاسعة عشرة[٣].

الوثيقة من عهد سيتى الاول فى الجدار الشمالى لصالة الاعمدة فى معبد امون فى الكرنك منقوشا عليها بعض الوصف التفصيلى للحملة العسكرية التى قام بها فى العام الاول من حكمه "اذ وصل الى علم جلالته ان الشاسو (البدو) الخاسئين قد دبروا العصيان وتجمع رؤساء قبائل الرتنو واعلنوا عصيانهم هم والاسيويون فى (خارو) (سوريا) واخذوا ينهون الناس ويتشاجرون ويفتك كل منهم بجارة وعصوا قوانين الملك"[٤].

---

(١) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم سبق ذكره ص ٢٤٢.

(٢) عبد المنعم ابو بكر : الموسوعة المصرية للآثار، تاريخ مصر القديمة واثارها- الجزء الأول ص ٢٢٠.

(3) D. Oren, The ways of Horus, Op. Cit. P. 71.

(4) Gardiner, "The military road between Egypt and palastine" in (JEA) Journal of Egyptian archaeolgiy Vol, VI (1920) P. 97 FF.

افتتاحية نقوش الكرنك تسجل «الدمار الذى احدثه الفرعون فى وسط الاعداء المهزومين من قبائل الشاسو ووقوعهم من قلعة سيلا ومن المدينة الكنعانية غزه .

كان الملك سيتى مضطراً الى اخذ موقف ضد رؤساء قبائل الشاسو فى شمال سيناء، حتى يؤمن الحدود المصرية ويسيطر على مفارق الطرق الصحراوية، وتظهر نقوش الحملة العسكرية من الغرب الى الشرق بثلاثة مناظر متصلة، فى المركز (الوسط) ويقف سيتى فى العربة العسكرية كما تظهر المناظر ان مصر كانت منفصلة عن صحراء سيناء بواسطة قناة تجرى من الجنوب للشمال حيث التماسيح تسبح فى ماءها وعلى جانبيها الاحراش، وماء هذه القناة عذبه (انظر لوحة رقم ٤). وتسمى هذه القناة باسم الفاصلة، ويتعامد على هذه القناة مجرى مائى آخر به سمك يعيش فى الماء المالح للبحر المتوسط- والقناة محتملاً ان تتطابق مع مجرى مائى انطمس[(١)]، كشف عنه حديثاً فى المنطقة بين بيلوزيوم والقنطرة[(٢)]، وهى تفسر كمصدر للماء العذب الى حافة النيل الشرقية للدلتا، وهى شريان مهم فى ذلك الوقت للنقل، وكذلك فعال فى انه مانع من الناحية الشرقية ضد الاعداء.

هذه القناة الأمامية (المتقدمة) يمكن ان تحفظ مع الجغرافيا التاريخية للدلتا اثناء فترة الامبراطورية، عندما كان المركز السياسى والادارى يتحرك من طيبة الى بر- رعمسيس المقر الملكى الجديد فى الأسرة ١٩ فى شرق دلتا النيل[(٣)].

كان الملك رمسيس II (اوسر- ماعت رع- ستبن رع) ابن الشمس محبوب «امون»، «رعمسيس معطى الحياة مخلداً، مثل ابيه سيتى الأول». لقد قاد جيوشه عبر سيناء مبتدأ من حصن (قلعة) ثارو فى السنة الخامسة الشهر الثانى من فصل الصيف اليوم التاسع، لملاقاة الحيثيين فى قادش، وكان شديد القوى مثل الاله «منتو» فى طلعته فى حين كان كل بلد اجنبى يرتعد امامه، وقد حمل اليه كل الامراء جزيتهم وكان الثائرون منهم يأتون مطاطئ الرءوس خوفاً من بطش جلالته، وكان مشاته يسيرون فى طريق ضيقة وكأنهم يسيرون على طرق مصر المعبدة..[(٤)].

(1) Eliczer D. Oren, The ways fHours, Op. Cit. P. 71.
(2) Eliczer D. Migdol, A new Fortress on the edge of the eastern Nile delta 1984.
(3) Ibid.

(٤) جزء من ترجمة النص الهيروغليفى لملحمة قادش: سليم حسن: مصر القديمة-جزء ٦ ص ٢٤٩.

هكذا سار رمسيس الثانى على نفس نهج اباثه العظام وكان دائما الباب الشرقى لمصر هو معبره الى عظائم الانصارات.

فترة الحكم التالية لمرنتباح (١٢٢٣-١٢١٣)ق.م. وخليفته سيتى II وتوسرت (١١٩٩-١١٨٥)ق.م. معلوم طبقا لعلماء كثيرين انها فترة ضعف فى السيطرة على سيناء وكنعان ويحتمل حتى اخر التواجد القوى هناك. وعلى ذلك "فالحكام الاخرين خاصة سيتى II قد تواجد بعدد من الاثار فى مصر خاصة قرب منابع التركواز والنحاس فى سيناء والعرابة وعده مواقع فى كنعان.

الادارة المصرية فى كنعان تجددت قليلا على ايام رمسيس الثالث لكن سريعا ما انحدرت كلية فى الصراع العالمى، وعلى ايام كل من رمسيس الخامس والسادس تراجعت الى حدودها القديمة فى الدلتا.

انتهت الاسرة التاسعة عشر باعتلاء توسرت زوجة سيتى الثانى ويميل البعض الى الربط بين اسمها وبين اسم ثوريس الذى انهى به المؤرخ مانيتون عصر الاسرة التاسعة عشر.

خاضت مصر معركتين فى عهد رمسيس الثالث (١١٧٥ق.م.) مع المهاجرين الذين انتشروا فى ارض عموراً ونزحوا الى كنعان عن طريق البر[١] وانتصرت عليهم.

انتهى حكم الاسرة العشرون بعد ان وليت امور مصر ٩٧ عاماً وانتهت بختامها عصور الرعامسة.

لم يستقر قريباً من الحدود المصرية الشمالية الشرقية ممن ارتبطوا بشعوب البحر فى اعداد كبيرة غير فريقين هم «الثكر» و «البلستى»[٢].

نجد ان الأسرة الواحدة والعشرين بدأت بعاصمتين احداهما فى طيبة بحكم الكهنة خلفاء حريحور امتد نفوذها حتى الحيبة فى مصر الوسطى وحصنوها[٣]. والثانية فى بر رعمسو (صان الحجر) بشرق الدلتا حكم فيها بيت (نس بانب جده) والذى ذكره فيما بعد مانيتون باسم (سمندس الأول)[٤].

(1)Wainright, JEA, XXV, 1935, 148 F, R. D. Barnett, The sea peoples, CAH Vol. II, Ch. XXVIII, 1969. (عبد العزيز صالح ص ٢٦١)

(٢) عبد العزيز صالح : سبق ذكره ص ٢٦١.

(3) Kess, Ancient Egypt P. 203.

(٤) عبد العزيز صالح : سبق ذكره ص ٢٧٨.

وقد حافظت مصر فى عهد هذه الأسرة على حدودها واستقلالها، لكنها لم تحقق توسعاً خارجياً وظل الحكم فيها وطنياً، لكن بعض الباحثين يميل الى اعتبار هذه الأسرة بداية العصور المصرية المتأخرة حتى نهاية الأسرة الخامسة والعشرين، حيث لم تتعرض مصر خلال هذه الفترة لتحديات كبيرة او هزات خارجية عنيفة تجبرها على الحركة[1]، فالمناطق الجنوبية كانت قد اصطبغت بالحضارة المصرية المهذبة وربطت مصائرها بها، وبقية بلاد الشرق الأدنى كانت فى شغل بمشكلاتها الاقليمية بعد ان استقرت شعوب البحر فى مواطنها الجديدة، وبعد ان انشغلت كل دولة من دويلات الهلال الخصيب، بمحاولة اثبات كيانها على حساب جيرانها، فانشغل الاشوريون فى نزاع طويل مع الاراميين، وشهد جنوب الشام منافسة طوائف العبرانيين لبعضهم فضلاً عن حروبهم المتقطعة مع الكنعانيين والاراميين والفلسطينيين[2].

تتابعت عصور الانهيار وامتدت من النصف الثانى للقرن العاشر ق.م وحتى نهاية العصر الفرعونى فى اواخر القرن الرابع ق.م[3]، وبدأت بعهود حكام ذوو اصول مهجنة، لكنهم لم يكونوا اغراباً تماماً عن مصر فقد كانوا من قبائل خليطة من اهل الواحات والصحراء الغربية (التحنو والتمحو) وفئات من شعوب البحر الطارئة من امثال المشاوش والشرادنة والاقواس والتورشا واللوكى والشكرش والربو والذين تسللوا الى مصر وعملوا مرتزقة فى جيشها احياناً ومدنيين رعاة وتجاراً ورقيقاً، وتمصروا ودانوا بعقائد المصريين وعبدوا اربابهم واطمأن الفراعنة الى بعضهم واقطعوهم اراضى زراعية ووزعوهم فى حاميات[4].

بالنسبة لهذه الفترة والتى يطلق عليها البعض فترة حكم الأسر الليبية، والتى كان بدايتها «شاشنق» يجد رأى يقول ان هذه الأسرة كما ذكرنا كانت أسر مهجنة لكن تسمية الليبيين ترجع الى تقليد اغريقى قديم اطلق ليبيا على كل اراضى شمال افريقيا الواقعة غرب النيل، كما اطلق لفظ الاراضى العربية Arabia على كل

(١) المرجع السابق: ص ٢٨١.
(٢) المرجع السابق: ص ٢٨١.
(٣) المرجع السابق: ص ٢٩٨.
(4) Gardiner, "The wibout papyrus," II, 80 F, JEA, XXVII, 41.

الأراضى الصحراوية الواقعة شرق النيل والممتدة بين شرق افريقيا وغرب اسيا، كما اطلق لفظ اثيوبيا على كل المناطق الواقعة فى جنوب مصر دون قصره على الحبشة بمعناها المحدود[١].

وكما تولى الحكم فى مصر فى الأسر من ٢٢ حتى ٢٤ أى (٩٤٥-٧٢٠ ق. م) الأسر الليبية او المهجنة، فإنه تولى الحكم حكام نباتا فى منطقة (كوش) كاش بالنوبة فى عصر الأسرة ٢٥ (٧٣٠-٦٦٥ق. م.) والذين استبعد جاردنر مصريتهم على اساس ان اسماء حكامهم غير مصرية، تولوا هؤلاء الحكام امور مصر العليا واصبح هناك سلطتين واحدة فى سايس يحكمها المهجنين والاخرى فى طيبة يحكمها النباتيين، واظهر حكام الدلتا ومصر الوسطى ومنهم (بوخوريس)[٢] تعاطفا مع المدن الفلسطينية للمحافظة على استقلالها وايدت حاكم غزة ضد التوسع الاشورى لكن هذا الحاكم انهزم رغم المساعدة المصرية وكان على الحاكم المصرى ان يدعم الجبهة الداخلية وظلت حدود مصر الشرقية رغم وهنها ملجأ للاجيئين لها من ولاه الشام.

حينما تغلب حكام نباتا على الحكام الليبيين فى شمال مصر اتخذوا من منف عاصمة، وتركت مصر سياسة اللامبالاه الخارجية فى عهد شيتكا (اوشبتكو) ابن بيعنخى[٣] ولم تستطع الانعزال عن العالم الخارجى رغم متاعبها وتحالفت مصر مع مملكة يهوذا وملكها "حزقيا" حتى تتخذ من ارضها موقعا لتعويق التوسع الاشورى وذهب الى اورشليم على رأس الجيش المصرى طهارقا (٧٠١ق. م.) الذى اعتلى العرش عام ٦٨٩ق. م.[٤]

وقد يكون فى هذا الوقت كان قائدا للجيش فقط وهذه الروايات تختلف ما بين روايات الاشوريين بالنصر وروايات التوراه التى اوردت ان الجيش الاشورى قد حل به الموت الالهى وارتد الملك الاشورى[٥] بعد ان حاصر مدينة بلوزيوم كما

---

(١) د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق ص ٣٠٠.

(2) Breasted, ancient records, IV, 884, Mrevillont, "Bocchoris et son code", rev. Eg, 1907, 124-141.

(٣) د. عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم ص ٣١٤.

(٤) سليم حسن : مصر القديمة جزء حادى عشر، ٥١٢.

(٥) سفر الملوك الثان ١٩ : ١٨-٣٥، اشعيا ١٧ : ١٣.

تحدث هيرودوت، يوسفيوس وزوناراس[1] عن المصريين ان عشية الموقعه سرت اسرابا هائلة من الجرذان فى معسكر الاشوريين وخربته وتفرقوا مغلوبين على امرهم فى سنة ٧٠٠ق.م.[2] اما فى عهد (طهارقا) فقد استقر فى تانيس استعدادا للانطلاق الى الشمال الشرقى لمصر حيث الشام واشور.

(على ان هيرودوت قد ذكر فى هذا المجال اسم الملك المصرى الذى حدثت فى زمنه تلك الكارثة هو ستوس (Sethos) غير ان هذا لايعد برهانا على انه ليس الملك (طهارقا) وذلك لان الاسم الحقيقى للملك الذى حدثت فى ايامه تلك الكارثة قد اختفى ليحل محله اسم الملك العظيم "سيتى" ويحتمل ان ذلك يرجع الى العلاقة الاسطورية الخاصة بالملك "سيتى الاول" وحروبه الفسطينية فى (بلوزيوم) وكذلك من اختلاط اسم الملك الكوشى (الذى ذكره المؤرخ "مانيتون" باسم "زث") وهو الذى يمكن ان يوجد باسم الملك "كشتا" جد طهرقا" بالاسم المعروف تماما "سيتى"[3].

لكن مصر التى كانت تواجه شيخوختها الثالثة حيث ان بنياتها الداخلى لم يكن سليما وكان عليها ان تتلقى جزاءتهاونها فى امر نفسها ويلغ مداه حين جند الملك الاشورى "اشور اخادين" (اوسر حدون[4]) كل امكانياته وجهها لوجه باعتبارها اخر مناطق الشرق القديم بعدا عن نفوذه املا فى القضاء التام على قدرتها للمنافسة الحربية وطمعا فى ثرائها وقطع معونتها لحلفائها فى سوريا وفلسطين وكان ذلك على مرحلتين[5] اولهما انه هاجم حدودها الشمالية الشرقية عام ٦٧٤ق.م.

(1) Herodotus, II, 141. S, Flavious Josephius Aj, 17-19, K Zonaras II, 23.

(2) Jean Yves carrez-Maratray, Peluse, Institut Fransais d'Archeologi- oriental -1999.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة جزء حادى عشر، ٥١٢.

(٤) سليم حسن: مصر القديمة - الجزء ١١ ص ٥١٤

* فى قول انه تم استبدال اسم (سنحريب بارسر حدرن او الاقل شهرة (Jean-Yves).

(٥) عبد العزيز صالح: سبق ذكره ص ٣١٧.

وانهمك الاشوريون فى حصار حصون الدلتا واهمها حسب النقوش الأشورية «شاملى» ويحتمل انها «اندروبوليس» وهى (خرباتا) بمديرية البحيرة[١]، اما المرحلة الثانية فبلغ رفح فى عام ٦٧١ ق . م[٢]، وهناك واجهته قلة الماء مع كثافة جيشه وساعده عليها جماعة من بدو الصحراء حملوا للجيش قرب الماء فوق الجمال وعملوا ادلاء له عبر سيناء، اما خوفاً من بطشه او التماساً للارتزاق منه او لغير ذلك من اسباب وبالغت نصوصه فى وصف مشقة الطريق الصحراوى وصخوره المدببة وافاعيه القرناء (وكائناته) الخضراء المجنحة، كى تشيد بجهوده فى تخطى صعابها، لكنها كشفت عن مقاومة المصريين[٣].

فقالت هذه النصوص على لسان ملكها قطعت مابين مدينة «اشخوبرى او اشهوبرى» عند مدخل وادى طميلات، وبين عاصمته منف فى خمسة عشر يوماً، وكنت اقاتل دون انقطاع فى معارك دموية ضد (طهارقا) ملك مصر والنوبة الذى لعنه كل الأرباب الكبار، واصبته خمس مرات بسهامى فادميته بجراح لن يشفى منها[٤] ونجحت الجيوش الأشورية فى اسقاط العاصمة منف، واحرقت ودمرت معظمها، وقد هرب (طهرقا) نحو الجنوب، لكن اسرته اسرت، لكن المصريين ثاروا وعاونوا (طهرقا) على استرجاع سلطته على العاصمة خلال عام ٦٦٩ ق . م[٥].

ووقع عبء مواجهة الثورة المصرية على خلف اوسر حدون وهو العنيف اشور بانيبال[٦]، الذى اجبر عدد من امراء الفرات والشام وفلسطين على مصاحبته بقواتهم، وقد وصل الجيش الاشورى الى مصر عام ٦٦٧ ق . م بعد ان قطع المسافة فى ارض وعرة المسالك وتلاحم الجيشان الاشورى والمصرى فى واقعة عند "كاربانيتى" وهى تقع فى مكان ما فى شرق الدلتا وكانت النتيجة كالمعتاد فلم يكن فى استطاعة النوبيين والمصريين مقاومة الهجوم الاشورى وارتدوا غير منظمين وانسحب طهرقا، من منف متقهقرا الى طيبة، وقد زحف الاشوريون فى النهاية الى

(١) سليم حسن : المرجع السابق ص ٥٢٨ .

(٢) عبد العزيز صالح : سبق ذكره ص ٣١٨.

(٣) المرجع السابق ص ٣١٨.

(4) Luchenbill, "Ancient records", II, 580, ANET, 239, E. Peet, JEA, XI, 1925, 117F.

(٥) د. عبد العزيز صالح : المرجع السابق، ص ٣١٩.

(6) M. streck, Assirbanipal und die letzten assyrischen konige, bis zum untergang (V. A. B. VH) 1961, II 2 F.

" منف " التى وقعت فى ايديهم واعاد " اشور بانيبال " الامراء المصريين الذين طردهم (طهرقا) الى اماراتهم ومقاطعاتهم[١] .

اكتشف الاشوريون انه لابد من عمل حاميات قوية فى مصر ، على انه قد قامت الثورات فى مصر من جانب نفس الامراء الذين اعادهم (اشور بانيبال) الى مقاطعاتهم فى الدلتا ، وقد انضم (نكاو) حاكم (منف) و (سايس) الى " منتوحات " حاكم طيبة وقدموا ولاءهم الى " طهرقا " بشرط محاربة مغتصبى البلاد ، لكن الاشوريون اكتشفوا هذه المؤامرة واحبطوها عام ٦٦٦ق . م . وقبضوا على الرؤساء المتآمرين[٢] .

حدث عند موت طهرقا فى ٦٦٤ق . م . ان (اشور بانيبال)قد خص حاكم (نكاو) و (منف) و (سايس) بفضله واعاده الى سايس ، وكان ابنه " بسماتيك " حاكما على " اتريب " (بنها الحالية) ، وكانت طيبة قد سقطت فى يد الاشوريين بعد محاولة (تانو-تامون) " الذى خلف طهارقا على عرش مصر " الزحف من النوبه بجيشه لاستعادة مصر وقد استولى على طيبة وعين شمس لكنه فشل فى الاستيلاء على منف وارتد الى طيبة ، وتبعه الاشوريون الى طيبة واستولوا عليها وحملوا معهم مغانم كثيرة منها ، استولوا على السفن الحربية التى كان قد تركها " طهرقا " .

مات نخاو I عام ٦٦٣ق . م . وخلفه ابنه "بسماتيك I" ما بين عام (٦٦٣-٦٠٩ق . م .)[٣] ونجح فى طرد الحاميات الاشورية من مصر بمساعدة الجنود الليديين المرتزقة . وكان تحرير مصر من النير الاشورى على يد مليكها "بسماتيكI" " واح-اب-رع " ، وعندما توفى بسماتيك الاول[*] ، تولى ابنه "نخاو الثانى" " نكاو II" " وحم-اب-رع " العرش ، وفى عام ٦٠٩ق . م .

لحقت كارثة بجيش آشور فى حران وكانت فرصة سانحه لـ(نكاو II) لمضاعفة جهوده لمد سلطانه على البلاد المجاورة له حيث كانت آشور تقف حاجزا بينه وبين دول اسيا الصغرى العظيمة الاخذة فى الظهور ، فزحف فى عام ٦٠٨ق . م . بجيش

---

(١) سليم حسن : مصر القديمة جزء حادى عشر ، ٥٤٧ .

(٢) سليم حسن : المرجع السابق ، ٥٤٨ .

(٣) سليم حسن : مصر القديمة جزء ثانى عشر ، ١٥ .

(*) فسر اسمه بتفسيرات مختلفة ، ومنها رجل "المعبود" متك ، وهو معبود محلى ، ورجل الشراب الممزوج ، او قد يكون لاسمه صله بمعنى الاسد "سام" فى اللغة الحامية (عبد العزيز صالح سبق ذكره ص٣٢٢) .

مصرى متجها نحو اسيا بمحاذاة الشاطئ شمالا ، لكن " يوشيا " ملك يهوذا زحف بجيشه لاعتراضه وليقابله فى سهل مجدو ، وجرح يوشيا ونقل الى اورشليم حيث مات(١) ، وهزم جيشه هزيمة منكره .

وصل " نكار II " الى شمال ميزوبوتيميا وبذلك ضم سوريا وفلسطين الى مصر واصبح نفوذ مصر يمتد حتى نهر الفرات ، وقد عاقب " نيكاو II " اورشليم والزم حاكمها بجزية ضخمة(٢) .

فى عام ٦٠٥ ق . م . قامت حرب بين "نبوخذ نصر" و "نيكاو الثانى" فى كركميش على نهر الفرات لكن هزم فيها المصريين هزيمة كبيرة(٣) .

ويذكر العهد القديم فى الملوك الثانى ان ملك مصر لم يعد يخرج من ارضه لان ملك بابل اخذ من نهر مصر " وادى العريش " الى " نهر الفرات " كل ما كان لملك مصر(٤) .

اخذ "نكاو II" فى بناء قوة بحرية مصرية فى البحر المتوسط وعمل على اعادة فتح الطريق المائية التى يحتمل جدا انها كانت موجودة فى عهد الاسرة الثامنة عشرة بل من عهد سنوسرت الاول وهى القناة التى تأخذ ماءها من فرع النيل البيلوزى بالقرب من مدينة "بوبسطة" وتصل ما بين البحرين المتوسط والاحمر ، لكن المشروع لم ينفذ حتى نهايته والواضح ان عدم اتمامه يرجع الى صعوبات فنية(٥) ، حيث يقول هيرودوت(٦) :

كان (نكاو الثانى) ابن (بسماتيك الاول) قد اصبح ملكا على مصر وقد بدأ اولا بالقناة التى توصل الى البحر الاحمر (وهى التى اتمها الملك "دارا" الفارسى فيما بعد) ، وطولها اربعة ايام ووسعها قد حفر ليحمل سفينتين حربيتين جنبا الى جنب (من ذوات ثلاثة صفوف من المجاديف الواحد فوق الاخر) ، ويؤتى لها بالماء

---

(١) العهد القديم : الايام الثانى ، الاصحاح ٣٥-سطر ٢٠ .

(2) CF. Gauthier, L.R, IV 75F. and references. A. spalinger, JARCE, 13 (1976), 133-147.

(٣) العهد القديم : الملوك الثانى ، اصحاح ٢٣ ، ٣٥-الايام الثانى ، الاصحاح ٣٦ .

(4) Wolley, charchemish, II, 125-127.

(٥) سليم حسن : مصر القديمة جزء ثانى عشر ، ص ١٢٩ .

(6) Herod-II, 158, Diodorus I, 33, Strabo, XVII, 8, Sea G-Posner, chronique d'Egypte, 1938, 272.

من النيل ويدخلها من فوق مدينة "بوباسطة" بقليل وتمر بالقرب من المدينة العربية (باتوموس) Patumos وتصل الى البحر الاحمر. وقد حفرت اجزاء السهل المصرى الذى يقع نحو بلاد العرب أولاً، وفى اعلى هذا السهل يقع الجبل الذى يمتد نحو (منف) وفيه محجران وعلى طول هذا الجبل امتدت القناة طولاً من الغرب الى الشرق، ثم امتدت الى المضايق مارة من الجبل نحو السمت نحو الجنوب فى الداخل حتى خليج العرب (البحر الأحمر)، لكن الجزء الذى يكون العبور فيه اقصر واسهل ما يكون هو الذى من البحر الشمالى (المتوسط) الى البحر الجنوبى (الأحمر) أى من جبل (كاسيوس) الذى يفصل مصر عن سوريا[١].

تولى الملك «ابريس»، (واح- اب- رع)[٢] الحكم بعد موت «بسماتيك الثانى» فى ٨ فبراير ٥٨٨ ق. م، وقد سار بجيشه على صيدا ودارت موقعة حربية بينه وبين اهالى صور، واستولى على صيدا[٣]، واشتبك بالقوة البحرية العظيمة مع الأساطيل الفينيقية التى كانت خاضعة لبابل، وكانت عنده الرغبة فى استرجاع سيطرة مصر على فلسطين وطرد البابليين منها ليطئن على حدود بلاده.

لكن "نبوخذ نصر" لم يمكنه من ذلك. وبعد حروب طويلة فى اورشليم ويهوذا، فر الى مصر السواد الاعظم من القوم ورحب بهم فى مصر الملك (ابريس)، وخصص لهم بعض القرى بالقرب من مستعمراته الحربية فى (دافنى)[٤]، ومن ثم انتشروا فى المقاطعات المجاورة حتى (المجدل) و (منف)[٥] وحتى الوجه القبلى.

اثناء عهد الاسرة الصاوية وفى العام ٥٢٥-٥٢١ق. م. بعد موت الملك الساوى امسيس (احمس "امازيس" عام ٥٢٦ق. م. خنم-اب-رع احمس ساينت بعد حكم دام ٤٤ عام)، حدث ان مات الملك قورش الثانى ملك فارس وخلفه ابنه قمبيز الثانى، وفى حوالى هذا الوقت انقض قمبيز بجيش عرمرم على مصر[٦]، وكان يؤازره فى مشروع هذا الغزو البرى اسطول فينيقى قوى جهز بسفن فى جزيرة

(١) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثانى عشر، ص ١٩٣.
(٢) عبد العزيز صالح: سبق ذكره: ص ٣٢٨.
(3) Herodotus, II, 161.
(٤) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثانى عشر، ص ٢٣٦.
(٥) المرجع السابق، العهد القديم ارميا الاصحاح ٤٤/ ١ ص ٢٤٦.
(٦) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثانى عشر، ص ٣٦٧.

قبرص التى انضمت الى الفرس . وتدل شواهد الاحوال على انه لم تحدث آية مقاومة اللهم الا ما جاء على لسان بوليبوس اذ يقول : "كانت مدينة غزة هى المدينة الوحيدة التى وقفت فى وجه الفرس دفاعا عن مصر "[١] . ونجد ان هيرودوت[٢] قد ذكر مدينة غزة بمناسبة حملة قمبيز دون ان يذكر اى شئ، وهذا يتنافى مع ما جاء فى بوليبيوس وعلاقته بعصر قمبيز[٣] .

كان معسكر (قمبيز) عند مدينة (غزة) اى عند النهاية القصوى لممتلكاته من جهة مصر ، غير انه كان فى حيرة فى كيفية مجابهة هذا الاقليم القاحل دون ان يحسب حساب فقدان نصف جيشه تحت رمال الصحراء وقد كان عازما على تأخير الحملة ، غير ان الحظ المفاجئ خلصه من هذه الصعوبة الخطيرة ، فقد روى هيرودوت[٤] : ان فانس[*] عندما وصل قمبيز وجد انه كان ممتنعاً من السير نحو مصر اذ كان فى شك من الطريق التى يجب ان يسلكها وكيف يمكن ان يجتاز الصحراء القاحلة ، فأخبره عن امور خاصة بـ (امسيس) ، وفسر له الطريق ناصحاً اياه ان يرسل الى ملك العرب يسأله ان يمنحه سلامة المرور فى اقطاره وبذا تصبح الطريق مفتوحة الى مصر ، وذلك لانه من فينيقيا الى حدود بلدة كاديتس Cadytis (غزة) وهى التى كانت تابعة لأولئك الذين يسمون سورى فلسطين ، ومن اول كاديتس كانت الموانى البحرية حتى مدينة (خان يونس) وحتى (سربونيس) serbonis ، وهى التى يمتد بجوارها جبل (كاسيوس) حتى البحر كانت تابعة للسوريين ، ومن بحيرة «سربونيس» وهى التى قيل ان (تيفون) اله الشر قد اختبأ فيها ، تبدأ مصر . والان فان الاقليم الذى بين مدينة (خان يونس) وجبل (كاسيوس) وبحيرة (سربونيس) ليس بالاقليم الصغير وقد كان خاليا من الحياة كلية على مسيرة ثلاثة ايام . وقد وصف لنا هيرودوت كيفية وصول الماء الى هذه القفار بارشاد (فانس) واستخدام عرب الصحراء فى ذلك[٥] فى الوقت الذى كان يسير فيها جيش (قمبيز) عبر الصحراء للاغارة على مصر .

---

(1) Polybious, XVI, 40.

(2) Herodotus, II, 161.

(٣) سليم حسن : مصر القديمة جزء ثانى عشر ، ص ٣٦٧.

(4) Herodotus, III, 4, 5.

(*) احد الجنود اليونانيين المرتزقة فى جيش امسيس.

(5) Herodotus, III, 6, 9.

كانت الامور قد تغيرت ، فقد علم (قمبيز) عند وصوله الى (بيلوز) ان عدوه (امسيس) قد مات وخلفه على العرش (بسماتيك الثالث-كا-عنخ-نى رع) الذى اسرع بما لديه من جنود لمقابلة عدوه ويقول هيرودوت : "عسكر (بسماتيك) ابن (امسيس) عندما يسمى مصب النيل البيلوزى منتظرا (قمبيز) وكان فى الربيع[1]" وبعد ان قطع الفرس الاقليم القاحل عسكروا بالقرب من المصريين وكأنما كانوا مصممين على الاشتباك معهم .

وقد ساعد (قمبيز) على شق طريقه الوعره فى صحراء شبه جزيرة سيناء ، العرب القاطنون هناك[2] وقد تمكن الفرس بواسطة احد معاصرى احمس (امسيس او امازيس) من قواد جيشه من الجنود المرتزقة كما ذكرنا ، وكان قد فر الى معسكر الاعداء ، وهو (فانس) من اهل (هليركارناس) تمكن الفرس من ان يتعرفوا على كل المواصلات الحربية الخاصة بعددهم وبخاصة معرفة الحصون والمسالك التى فى شرق الدلتا ، انتقم الجنود المصريين الذين كانوا يتألفون من اغريق وكاريين من (فانس) لانه قاد جيشا اجنبيا على مصر . وقد دار قتال شديد وعندما سقطت اعداد كبيرة من كلا الجانبين اضطر المصريون الى الفرار . . " .

وقد حاول (بسماتيك الثالث) ان يحمى معاقل شرق الدلتا ، ثم وقعت موقعة فاصلة بين الجيشين الفارسى والمصرى انتصر فيها الفرس وذلك حوالى مايو ٥٢٥ ق . م . عند بلده الفرما (بلوزيوم) وقد تحطم فيها جيش الفرعون[*] .

ومن ثم اصبح فى مقدور الجيش الفارسى ان يشق طريقه الى منف فسقطت امام هجومه واسر بسماتيك وتلاشت كل مقاومة بعد ذلك[3] . ولقد تحدث هيرودوت عن العقبة التى كانت تفصل بين العدوين المتحاربين وهى مستنقعات الدلتا والواقع ان مشارف "بيلوز" وحصن (انبيوس) "مدينة خان يونس الحالى" الواقعة على الحدود السورية لاتكاد تبعد اكثر من ٥٠ ميلا وكان يمكن قطعها بواسطة الجيش فى اقل من عشرة ايام وقد كان عرض هذه القطعة من الصحراء فيما مضى

---

(1) D. Malett, the grece in Egypt, 1922.

(2) Herodotus, III,3, 7, 39.

(*) يعلق هيرودوت الذى يقول انه راى اثار المعركة بعد نحو ثلاثة ارباع القرن من وقوعها فشهد بضراوة ما حدث وسجل ملاحظة انه راى جماجم الفرس فى ناحية وجماجم المصريين فى ناحية عند مصب فرع بلوزيوم (عبد العزيز صالح-سبق ذكره ص ٣٣٤ .

(3) Herodotus, II, 10-11-12, Polya VII, 9.

اقل من ذلك غير ان (الاشوريون) ومن بعدهم (الكلدانيين) قد تباريا سويا فى جعلها بلاد جرداء قاحلة، وقد كان انعدام وجود السكان فيها الان سببا فى جعل الانتقال بواسطتها غاية فى الصعوبة[1].

على أن بسماتيك حمى بجنوده المنافذ المؤدية الى قنوات النيل وفروعه المختلفة محاربا الفرس فى كل شبر، لكنه مع ذلك اسرع واحتمى داخل جدران (منف) دون ان يحاول جمع شتات جيشه، وقد مكث (قمبيز) بضعة ايام كى يستطيع ان يخضع (بيلوز) وقد ذكر انه اتخذ حيلة ليفتحها بها[2] وذلك بان امر ان توضع قطط وكلاب وحيوانات اخرى مقدسة على رأس القوة المهاجمة وعلى ذلك لن يجسر المصريون على ان يستعملوا اسلحتهم خوفا من جرح او قتل بعض ألهتهم[3].

هذا وفى الوقت نفسه الذى كانت (بيلوز) محاصره فيه، ارسل قمبيز سفينة ميليتى يطلب من (منف) التسليم غير ان الشعب الثائر عندما سمع بهذه الرسالة قتلوا الرسول والبحارة وجروا جثثهم فى شوارع المدينة وقد مكثت (منف) تقاوم فترة طويلة لكنها فى النهاية فتحت ابوابها، هذا بالاضافة الى الصعيد، واصبحت مصر ولاية فارسية واقام قمبيز فى مصر ثلاث سنوات صحبها فى مراحلها الاولى نهب وتخريب ومصادرات وغرامات ولم تسلم المعابد من كل هذا فتخرب اغلبها ونهب وسلب[4] وانقصت مخصصاتها الى النصف وعسكر فيها جنود الاحتلال من كل مله ونحله[5].

بعد موت قمبيز خلفه على عرش بابل الملك دارا الاول ٥٢١ ق. م. بدأ دارا اعماله فى مصر بعملية واصلاح للقوانين وانعاش الحالة الاقتصادية واعادة شق ماطمسه الطمى والرمال من قناة (نكاو) المؤدية للبحر الاحمر حتى يتسنى تيسير وصول سفن الجزى الى فارس عن طريق البحر الاحمر والمحيط الهندى والخليج الفارسى.

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة جزء ١٢، ص ٣٧١.

(2) Polyaenus stratigma VIII, 9.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثانى عشر، ص ٣٧٧.

(4) Strabo 17, 1, 27.

(5) Posener, la premiere domination perse en Egypt, 1936, cowley, Aramaic papyri of the fifth century B. C. No. 301. 14, Oxford, 1923.

منذ اواخر حكم دارا الاول قامت فى مصر حركة وطنية لمقاومة الاحتلال الفارسى ومات دارا فى عام ٤٨٦ق.م. وخلفه ابنه اكسركسيس ثم ارتاكسركسيس (اردشير) وعمل جاهدا لاسترداد نفوذ وسلطان فارس على مصر[١] وارسل جيشه الى مصر معتمدا على اسطول عظيم وحدثت موقعة بين الفرس من جهة والمصريين واليونانيين من جهة اخرى هزم فيها المصريون واليونانيين واضطروا الى التخلى عن (منف) وخسر المصريون الحرب وعادت مصر تحت الحكم الفارسى من جديد عام ٤٥٦ق.م.[٢] وعقد صلح بين (اثينا) وملك الفرس عرف بصلح (كالياس) ومن شروطه عدم تدخل اثينا فى مصلحة مصر وكانت فترة سكون بالنسبة لمصر من عام ٤٤٨-٤٤٥ق.م. وهى الفترة التى زار فيها المؤرخ اليونانى هيرودوت مصر ودون تاريخها[٣].

اخذت الحركة الوطنية فى مصر تشتد من آواخر حكم الامبراطور الفارسى (دارا الثانى) وافلحت هذه الحركة فى طرد المستعمر عام ٤٠٤ ق.م[٤]، وتخلصت من الحاكم الفارسى على مصر ووضعت مكانه على العرش (امير تايوس)، (امون حر الثانى)[٥] المصرى ليكون بذلك الأسرة الثامنة والعشرون.

توالى على مصر بعد اجلاء الفرس عام ٤٠٤ ق.م اكثر من ستين عاماً لم يخب الصراع خلالها بين مصر المستقلة التى تزود عن سمعتها وبين فارس التى تحاول دائماً استعادة هذا البلد استجابة لرغبة التوسع والاستعمار والسيطرة وتعاقب على عرش مصر اسرتان حاكمتان من شرق الدلتا ونشأت أولى الأسرتين وهى التاسعة والعشرون (٣٩٩ ق.م- ٣٩٣ ق.م)[٦] فى منديس (تمى الامديد وتل الربع شمال شرق السنبلاوين[٧].

---

(1) Herod VII, 2, 18, VII, 5.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة الجزء الثالث عشر، ص ١١٣.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة جزء ثالث عشر، ص ١١٤.

(4) Xenophon anabase 1.4, 5, 13.

(٥) عبد العزيز صالح: سبق ذكره ص ٣٤٠.

(٦) سليم حسن: مصر القديمة، جزء ثالث عش ص ١٥٠.

(٧) عبد العزيز صالح: سبق ذكره ص ٣٤٧.

اما الثانية فهى الأسرة الثلاثون من سمنود (على مبعده قليلة من عاصمة الأسرة السابقة)، وكان مؤسسها نخت نبف (خبر- كا- رع) او نكتانب كما اسماه الأغريق (٣٨٠ ق . م- ٣٦٣ ق . م)(١) .

وقد كانت بداية هذه الأسرة بالقضاء على الاضطرابات التى صاحبت موت مؤسس الأسرة السابقة (امير تايوس) وتولى ابنه نفرتيس او نايف عاو رود الذى لم يمكث على العرش كثيراً، كانت سياسة مصر الخارجية فى عهد «نخت- نبف» غير مطمئنة تماماً حيث لم تكن فى تحالف مع اية دولة على عكس الفرس حيث كانوا يخططون ويستعدون للقيام بحملة جديدة للاستيلاء على مصر(٢)، وتعاونت اثينا حليفة مصر بالأمس مع الفرس بل ساعدت فى اعداد ٢٠ الف من المرتزقة لمعاونة الفرس ضد مصر، كما تجمع فى بلاد الشام الخاضعة للفرس جيش ضخم قدره رواه الأغريق بمائتى الف من جيوش الفرس واتباعهم(٣)، وصعب على طاقة مصر ان ترد هذا الجيش وحدها بسهولة فعبر الحدود الى الدلتا فى صيف ٣٧٣ ق . م، وحينما وصل (فارنابازوس) القائد العام للجيوش الفارسية الى هذا الاقليم وراى هو وقواده الفرع البيلوزى وما عليه من حماية منظمة فانهم تخلوا عن فكرة الاقتحام عن هذا الطريق لدخول مصر وعزموا على ان يدخلوا من فرع آخر .

واستخدم الفرع المنديسى فى نقل بعض قواته الكثيرة واقتحم الفرس حصون المصريين وسحقوا الحاميات، وفتحت الطريق الى (منف) وهنا لجأ القواد المصريون الى اجراء بارع فتريثوا حتى تدفق افراد هذه القوات على الدلتا، ووصلوا «منف» ثم حاصروهم عندها حتى دهمتهم مياه الفيضان، واشاعت الفشل فيهم فتراجعوا امام هجمات المصريين(٤)، هذا ولان نختانبو كان يعلم انه لا يستطيع ان ينزل فى ساحة قتال بهذا العدد الضئيل من الجنود المصريين والليبيين(٥) .

وانه يمكن ان تحيق به هزيمة فى الأرض المصرية السهلة المنبسطة لذلك فقد سد هذا النقص فى جيشه بتقوية مراكزه الدفاعية واعتمد على متانتها، حيث اتم سلسلة

(١) المرجع السابق ص ٣٤٨ .

(٢) سليم حسن : سبق ذكره-جزء ثالث عشر ص١٧٥ .

(٣) عبد العزيز صالح : سبق ذكره ص ٣٤٨ .

(4) Diodorus, XIV, 10, XV.41-43, Plutarch, Agesilaus, 23, Naville, the shrine of saft-el-Henneh and Land of Goshen 6F, Zaes, 1963, 90F.

(٥) سليم حسن : مصر القديمة، جزء ثالث عشر ص ١٨٦ .

التحصينات التى كان قد اقامها القائد الاثينى للجيش المصرى (خابرياس) واجتهد فى ان يسد فى وجه العدو كل المنافذ المؤدية الى داخل (مصر)، فقد حمى كل فرع من فروع النيل بحصن مجهز بالعدة والعتاد على كل شاطئ النهر وبابراج مرتفعة مرتبطة بقنطرة من الخشب مغلقة فى وجه كل هجوم نهرى، ولما كان الفرع البيلوزى معرضاً لمهاجمة العدو اكثر من اية جهة اخرى، فانه قوى بالتحصينات العديدة اذ حفرت فيه الخنادق، واقيمت الجدران والمستنقعات الصناعية حماية لهم من هجوم الاسطول والفرسان والمشاة من الفرس[1]، عاد جيش الفرس الى «اسيا»[2] فى منتصف شهر اغسطس او اوائل سبتمبر، على ان فصول الحرب لم تنتهى بعد، وقد عسكر الجيش على مقربة من (عكا)[3].

امضى (نكتابنو) الأول فترة حكمه حوالى ثمانية عشر سنة ٣٨٠-٣٦٢ ق. م فى سلام وحرية ووصلت مصر فى عهده الى اعلى ذروة[4].

اعتلى (نختانبو الثانى) عرش مصر بعد ثورة على الفرعون (تاخوس)، واتبع سياسة الدفاع المحض بوجه عام[5]، ولم تحدث ضده أى ثورة فى مصر، لكن على الجانب الآخر نجد ان فارس التى مافتأت تعمل فى تجهيزاتها الحربية والمالية حتى يتحقق لها غزو مصر.

هذا وفي عام ٣٥١ ق. م، بدأ ملك الفرس (اوكوس) هجومه على مصر هو نفسه الذى يدير العمليات الحربية[6]، وكان تحت تصرفه أقوى جيش يمكن جمعه، وقد اجمع المؤرخون على ان هذه الحملة لحقت بها هزيمة منكرة[7]، وقد يستنتج مما قاله (اسوقراط) ان المصريين كان لديهم الوقت الكافى لاتخاذ العدة او لتقوية الدفاع عن شرق الدلتا (ومن المؤكد ان الحصون الدفاعية التى كان قد اقامها «خابرياس» فيما مضى لم تكن تهدمت تماماً وكانوا يخافون كثيراً كما يقول (اسوقراط) راجين ألا يستولى الملك على معابر النيل، وعلى كل الترتيبات الأخرى للدفاع.

---

(1) Diodorus, XIV, 42, 1-2-3.

(2) Ibid, XV, 43-5.

(٣) سليم حسن: مصر القديمة، جزء ثالث عشر ص ١٩٦.

(٤) المرجع السابق ص ١٩٧-١٩٩.

(٥) سليم حسن: جزء ثالث عشر ص ٦١٢.

(6) Isocrate phil, 101.

(7) Ibid, Demestth, XV, 12, Diedorus, XVI40, 3:44, 1, 48-1-2.

ويقول (اسقراط) ان هذه المخاوف لم تتحقق، ومن ثم نفهم ان الفرس قد رأوا ان هجومهم قد أخفق عند سفوح المعاقل التى كانت تعوقهم عبر النيل(١).

كانت الفترة من عام ٣٤٣ ق . م، هى الوقت الذى زار فيه سفراء الملك (اوكوس) ارتاكسيركس III الفارسى البلاد الأغريقية، وكانت مخصصة للاستعدادات النهائية لاعلان الحرب على مصر بجميع القوى الاسيوية والاوروبية لدخول مصر عن طريق بادية الشام(٢)، وبجيش قوامه ثلاثمائة الف مقاتل فضلاً عن ٣٠٠٠ سفينة، واستفاد من تجارب الحرب السابقة فبدأ هجومه فى خريف ٣٤٣ ق . م دون خشية اخطار الفيضان(٣)، وقبل ان تصل الحملة الى النيل الشرقى اعترضتها مستنقعات (سربونيس Serbonis) التى كانت مياهها البعيدة الغور تظهر فى صورة ارض صلبة وذلك بسبب الموجات الرملية التى نشرها الهواء على سطحها(٤)، وفى هذه الرمال المشبعة بالمياه قد ترك جزء من جيش (اوكوس- ارتاكسركس) وبعد ذلك زحف حتى وصل الى امام (بيلوز) الواقعة عند نهاية فم النيل الذى كان محصناً تحصيناً مكيناً، وقد عسكر الفرس على مسافة اربعين ستاد من هذا المكان وعسكر الجنود المرتزقة بجانب القناة التى كانت تحمى اطراف (بيلوز)(٥).

وكانت قلعة (بيلوز) تحتوى على حامية مؤلفه من خمسة آلاف رجل يقودهم (فيلوفرون Philophron)، وقد قال (ماسبيرو) انهم خمسة آلاف اغريقى(٦)، ويذكر ديودور انه لا شك كان يوجد اغريق فى بيلوز(٧).

ويذكر مؤرخو الاغريق ان الجيش المصرى كان قوامه نحو مائة الف جندى وعندما اقام جيش (اوكوس) معسكره على مقربة من (بيلوز) لم يكن قد قرر شيئاً، لكن فى اليوم التالى بعد تنظيم فرق الجيش حدث اول تصادم بين حامية (بيلوز) والجنود المرتزقة الطيبيين (احدى الفرق الاغريقية) ونشبت معركة حامية الوطيس،

---

(١) سليم حسن : المرجع السابق جزء ١٣، ص ٣١٧-٣١٨.

(٢) المرجع السابق ج ١٣ ص ٣٢٨.

(٣) عبد العزيز صالح : سبق ذكره ص ٣٥١.

(4) Diodorus, 1, 30, 4-6.

(5) Diodorus, XIV, 46, 6, Pseudi-calli sthene 1.3, 2.

(٦) سليم حسن : المرجع السابق ص٣٢٨.

(7) Diodorus XVI, 46-2.

وفصل الظلام المتحاربين ثم فى اليوم التالى نظم الملك اوكوس نفسه للهجوم، وقسم جيشه الى ٣ فرق ودارت موقعة عند سفح جدران (بيلوز) بجنود الفرقة الطيبية (الاغريقية) بقيادة (لاكراتيس) الاغريقى وروزاكس الفارسى ضد الجنود المصريين، وفاز فيها الجنود الاغريق التابعين للجيش الفارسى وثبتوا اقدامهم على الشاطئ الآخر للقناة وحاصروا القلعة عن قرب جداً.

اما الفرقة الثانية كانت مؤلفة من الجنود المرتزقة يقودهم (نيكوستراتوس) الاغريقى والقائد الفارسى (ارستازانس)، والفرقة الثالثة بقيادة (منتوس) الروديسى الاغريقى الاصل، هذا بالاضافة الى عدد عظيم من البربر الى جانب احتياطى عظيم من الفرس من الخلف مع الملك الفارسى نفسه[١]، وكان يرشد الفرقة الثانية بقيادة (نيكوستراتوس) افراد من الشعب المصرى اخذ الفرس اطفالهم ونساءهم رهينة حتى لا يخونوه وافلح باسطوله فى الاستيلاء على جزء من التحصينات المصرية.

وعندما اخبر (نخانبو) بهذه الهزيمة ووجد نفسه قد كشف وخيل اليه ان جنود العدو سيذهبون بدون صعوبة لاقتحام النهر ويحملون حملة واحدة على (منف)، وبدلا من ان يقوم بهجوم عاد الى (منف) مع جنوده الذين تحت امرته وتحصن هناك ولم يتحرك منها[٢]. هذا التقهقر حرم الدلتا من جيش هام وانهار ركن قوى من اركان الدفاع عن مصر، وقد حاصر القائد (لاكراتيس) "بيلوز" واقام امام حصونها وحاصر القلعة حصارا منظما[٣] ومن اجل ذلك حول جزء من مياه القناة وعمل سدا فى عرضها ونقل بواسطته الالات التى كانت لازمة لتحطيم جدران الحصن، وقد هدمت هذه الجدران الى مسافة طويلة، غير ان المحاصرين قد تمكنوا من عمل غيرها بسرعة عظيمة وبنوا برجا هاما من الخشب[٤] وقد استمرت المعركة حول جدران الحصن وشرفاته لمدة من الزمن، وكانت الحامية تحتوى فى مجموعها على جنود مرتزقة من الاغريق وهم الذين صدوا هجمات (لاكراتيس). غير ان هروب الفرعون الى (منف) قد كشف الجزء الخلفى من الحصن واستولى الرعب على المحاصرين وطلبوا المفاوضة مع العدو للتسليم[٥].

(١) سليم حسن: الجزء ١٣، ص ٣٣٢.

(2) Diodorus XVI, 48, 6-7.
(3) Ibid, XV, 49, 1.
(4) Diodorus XVI, 49-1.
(5) Ibid, XV, 49-2.

وسقطت (بيلوز)، ودخل (لاكراتيس) بيلوز وفتحت المدينة لتصير فى قبضة ملك فارس، وارسل الملك (اوكوس) اليها (باجوراس) الذى هو موضع ثقته بصحبة البرابرة ليستولوا على المدينة التى عدها الملك منذ ذلك الوقت احد مفاتيح القلعة المصرية وبعدها سلمت (بوبسطة) وفضل (نختانبو) النزول عن الملك والذهاب الى النوبة واحتفظ بحكمه نحو عامين[١].

وبعد ذلك اجتاح الفاتحون الفرس (مصر) فهدمت تحصينات المدن واصبحت مصر تحت الحكم الفارسى بعد ستون عاما من الاستقلال. نجد ان الحاكم الفارسى كان بشعا وقاموا بتخريب المدن وتدمير اسوارها ونهب كنوز المعابد وامتهان الديانة ونقل الاشياء الثمينة الى فارس وبلغت اهانة اوكوس للمصريين كل مبلغ حتى انه اسكن حمارا فى معبد الاله بتاح وذبح العجل ابيس وقدمه فى مأدبه الاحتفال[٢]. واستمر الحكم الفارسى لمصر هذه المرة حوالى عشرة اعوام حتى عام ٣٣٢ق.م.

وفى ظل هذا الاحتلال الفارسى استمرت اهمية الطريق الحربى القديم (حورس الكبير) فى شمال سيناء والمدخل الشرقى لمصر بدرجة لا تقل عما كان عليه فى خلال العصور الفرعونية، فقد كانت مصلحة الفرس ان تكون (بلوزيوم) مركزا لتجميع اخوانهم الوافدين من بلاد الفرس، ومن ثم فقد اخذوا يشجعون التجار والمسافرين على الهجرة الى مصر، وكانت من جراء ذلك ان نشأت حركة تجارية بالغة[٣] كما لم يغفل الفرس اهمية طريق حورس من الناحية العسكرية فاقاموا الحصون والقلاع العسكرية فى الكثير من اجزائه، واعادوا تجديد واصلاح ما وجدوه قائما من القديم.

كان الصعيد فى قلق والدلتا فى ثورة وبعد خواء المعابد بسبب الغزاة[٤] كانت الدلتا وما حولها فى ثورة فعلا على الرغم من انتشار الحاميات الفارسية.

(1) Maspero, les contes populaires des l'Egypte ancienne, 4^{em}, ed, 304, brugsch, thesayrus, III546, chassinat, Edfou, VII, 239.

(٢) ابراهيم نصحى-تاريخ مصر فى عصر البطالمة-الجزء الاول، ص ١٣.

(٣) ابراهيم محمد كامل: اقليم شرق الدلتا فى عصوره القديمة-الجزء الثانى الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية-القاهرة ١٩٨٥ ص ٢٢٤.

(4) Lefebure, Le Tombeau de petosiris, I.3F.

وانقسم المصريون فريقيين احدهما يناضل فى وطنه على رأسهم زعيم يدعى (خباش) سيطر على الدلتا واعترف به كهنة منف[١]، والاخر راى ان يعاون الاغريق ضد الفرس فى الخارج ثم الاستعانة بهم فى الداخل للدفاع وكان من هؤلاء طبيب مقاتل يدعى سماتاوى تاف-نخت انضم الى جيش بقيادة الاسكندر.

كان على رأس الامبراطورية الفارسية دارا الثالث عندما انتصرت عليه الجيوش الاغريقية بقيادة الاسكندر المقدونى فى موقعة طرطوس الشهيرة قرب اسكندرونة فى نوفمبر ٣٣٣ق. م.، وقد خطط الاسكندر فى ذلك الوقت ان يحل محل الامبراطورية الفارسية فى بلاد الشام ومصر. سلم الوالى الفارسى فى مصر وترك مقاليد الحكم ودخل الاسكندر الاكبر (بيلوز) فى نوفمبر ٣٣٢ق. م.[٢] لم يخف المصريون عواطفهم ناحية الاسكندر بسبب المصائب التى جلبها عليهم الفرس، وكذلك المساعدات التى لقيها المصريون من الاغريق كلما حاولوا التخلص من ملك الفرس[٣].

دخل الاسكند "بيلوز" او "بلوزيون" عندما اعلن Mazakes انها "مدينة حرة" على رأس جيش يتألف من نحو ٤٠,٠٠٠ مقاتل يحرس جناحهم الايمن اسطول الاسكندر الذى سار بحذاء الشاطئ حتى هذا الميناء، ثم دخل فرع النيل وتقدم نحو منف، وترك حامية فى بلوزيون[٤].

تقدم الاسكندر عبر الصحراء الى هليوبوليس ومنها الى منف. وكان اول همه اظهار احترامه للديانة المصرية، ولذلك قدم القرابين فى معبد الاله بتاح للآلهه الوطنية والعجل المقدس ابيس[٥].

هكذا صارت مصر ولاية اغريقية وتوالت خلال فترة حكم البطالمة الاحداث على مصر عامة وسيناء وشرق الدلتا بصفة خاصة ستتعرض لها فيما بعد وظلت

---

(١) عبد العزيز صالح: المرجع السابق ص٣٥٢.

(2) Arrian, Anab-III, 1, 1.C.A.H, VI, P.376, qaunte-Curre, 4, 1.

(3) Wilcken, Alex, P. 113, Radet, Alex. Legrand, P. 108.

(٤) ابراهيم نصحى: المرجع السابق جزء ٢، qainte-cutree4.7 ص ٣٤٠.

(5) Ehrenberg, Alexander und Äegypten, P. 17 Jouguet, Macedonia Imperialism and hellenization of the East P. 28 Mallet, les rapports des grecs avec L'Egypt de la conquete de Cambyse acceelle d' Alexandre III P. P. 167-9.

حتى تم التحرر عن الولاية السورية فى ٣٠يولية عام ١٦٨ق . م. أما بيلوز والحوض البيلوزى اصبحت على مدى القرن الاول والثانى ق . م. موطن لتوطين بعض الهجرات ، اولا اليهود توطنوا تحت حكم بطليموس السادس VI بواسطة اونياس ودوسيثيوس ثم الجابنيانى ، Onias, Dositheos, Les Gabiniani .

وبمساعدة الاجانب من الجيش الرومانى المجلوبون بواسطة الوالى الرومانى Gabinius الذى اعاد بطليموس الثانى عشر XII فى عام ٥٥ق . م. ثم كانت النهاية على يد اوكتافيوس ليختتم اخر معركة كما قررت وشهدت بقايا محفوظة من بردية d'Herculanum[1]. ودخل الامبراطور اغسطس مصر منتصرا بعد معركة اكتيوم عام ٣١ ق . م. وانضمت مصر الى الامبراطورية الرومانية منذ عام ٣٠ق . م. [2] لتصبح ولاية رومانية ، ثم تحت الحكم البيزنطى بعد انتشار المسيحية ودخولها مصر حتى فتحها العرب .

(1) Jean Yves Carrez, Peluse et l'engle oriental, op. cit, p. 399.

(٢) الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة وآثارها ، العصر اليونانى الرومانى – القاهرة ١٩٧٨ ص ٤٤٩ .

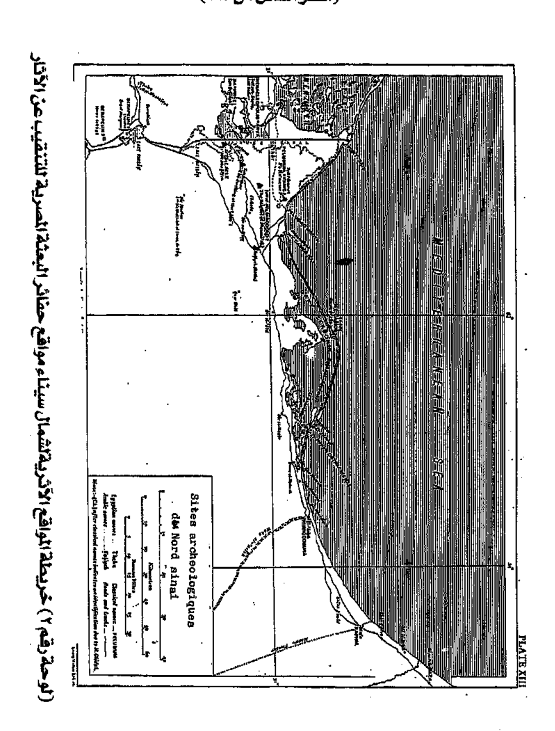
الجزء الثانى

المواقع الأثرية المكتشفة
فى شمال سيناء
وشرق الدلتا

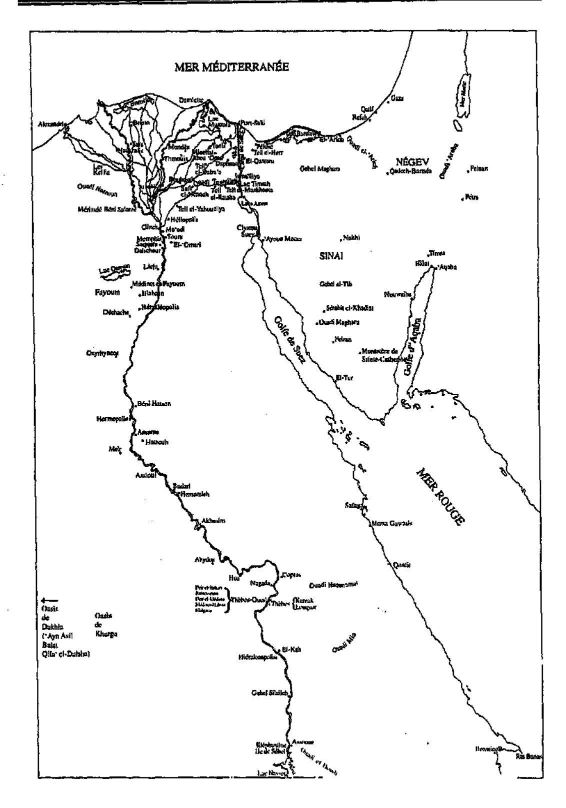


المواقع

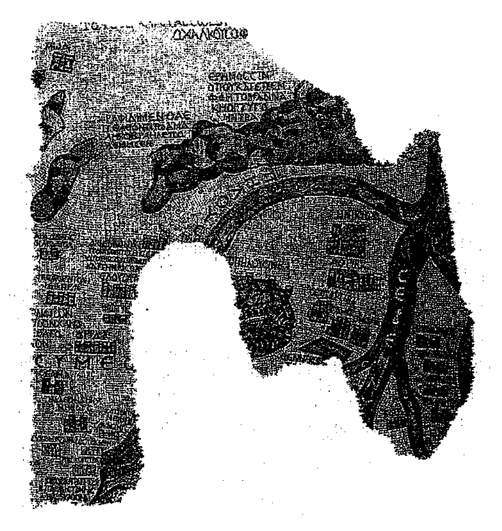
(لوحة رقم ١) سيناء: خريطة لسيناء موضح عليها مواقع شمال سيناء
(انظر الشكل ص ٤٦٥)



(لوحة رقم ٢) خريطة المواقع الأثرية لشمال سيناء مواقع حفائر البعثة المصرية للتنقيب عن الآثار



(لوحة رقم ٣) سيناء: خريطة لمصر موضح عليها مواقع شمال سيناء وشرق الدلتا

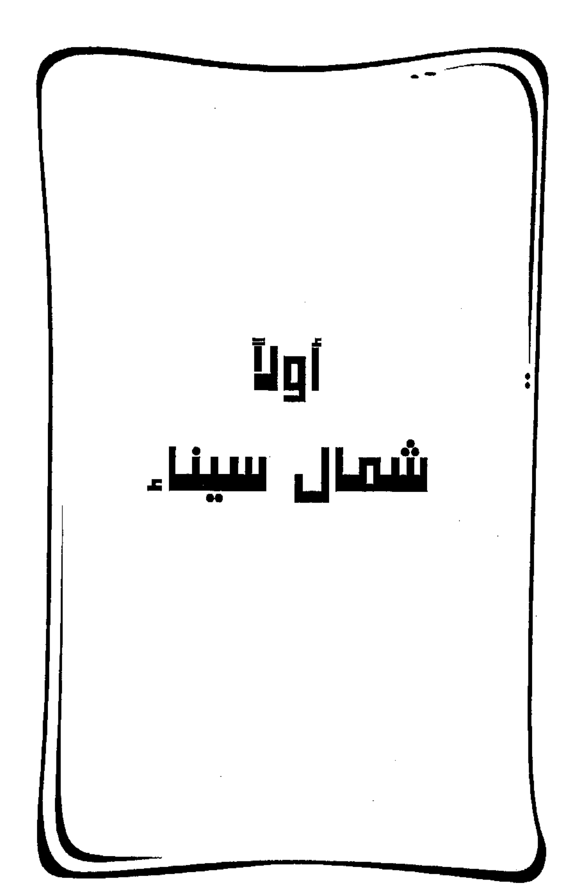


(لوحة رقم ٤) سيناء: لوحة موزايكو (خريطة مادابا)
مصور عليها سيناء ودلتا النيل - الاردن



أولاً: مواقع شمال سيناء

ثانياً: مواقع شرق الدلتا



أولاً
شمال سيناء

اسماء البعثات المصرية الاجنبية المشتركة
فى مشروع التنقيب عن الآثار
شمال سيناء

اسم البعثة	الموقع
١- البعثة المصرية الفرنسية المشتركة بتل الحير ليل "٢"	تل الحير
٢- البعثة المصرية السويسرية المشتركة بتل الكنائس	بلوزيوم شرق
٣- البعثة المصرية الإنجليزية المشتركة (جامعة ليفربول)	بلوزيوم
٤- البعثة المصرية الكندية المشتركة (متحف اونتاريو الملكى)	بلوزيوم
٥- البعثة المصرية الكندية المشتركة (جامعة تورنتو)	تل الكدوه
٦- البعثة المصرية الألمانية المشتركة.	منطقة بلوزيوم (القلعة)
٧- البعثة المصرية النمساوية المشتركة.	تل حبوه (٤)
٨- البعثة المصرية الفرنسية المشتركة (للمسح الأثرى)	بمناطق شمال سيناء
٩- البعثة المصرية البولندية المشتركة	ترميم مسرح بلوزيوم
١٠- البعثة المصرية الأمريكية المشتركة (للمسح الأثرى)	مناطق شمال سيناء
١١- بعثة المجلس الأعلى للآثار بالاشتراك مع كلية الهندسة جامعة القاهرة	بلوزيوم
١٢- بعثة المجلس الأعلى للآثار بالاشتراك مع جامعة المنصورة	بلوزيوم
١٣- بعثة المجلس الأعلى للآثار بالاشتراك مع بعثة جامعة قناة السويس	تل حبوه ٢



تل حبوة
(قلعة ثارو)

تل حبوة (قلعة ثارو)

الموقع الجغرافى : يقع تل حبوة على مسافة ٣ ك . م شرق قناة السويس الى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق (لوحة رقم ١) وكذلك شمال شرق طريق القنطرة العريش الحالى (لوحة رقم ٢).

وقد ورد ذكر الموقع للمرة الأولى فى المقال الشهير للعالم الانجليزى الن جاردنر سنة ١٩٢٠ وهى الدراسة الشهيرة عن الطريق الحربى القديم المعروف باسم طريق حورس الحربى بين مصر وفلسطين[١] .

وقد حدد جاردنر الموقع على اساس انه المنطقة الثانية على طريق حورس طبقاً للنقش الشهير للملك سيتى الأول على الجدار الخارجى لصالة الأعمدة بمعبد الكرنك .

وقد وصف الموقع على اساس ان به بقايا من الطوب الأحمر وانه يقع على طريق القنطرة شرق العريش مباشرة .

واعتبر جاردنر الموقع الذى عرف بتل حبوة هو ذات المكان الذى ورد فى نقش الكرنك باسم قلعة الاسود او قلعة رمسيس الثانى مع انه ذكر ان ما يظهر من الموقع من آثار على السطح تعود للعصر الرومانى .

واثناء الاحتلال الاسرائيلى لسيناء بعد عام ١٩٦٧ كانت هناك محاولات من جامعة بن جوريون للقيام باعمال المسح الاثرى التى حددت عدة مواقع فى المنطقة المعروفة بمثلث القنطرة شرق- بور فؤاد (شرق بور سعيد)- رمانة (شرق بلوزيوم) وهى المنطقة ذاتها المعروفة حالياً باسم سهل الطينة[٢] .

(1) A. H. GARDINER, "The ancient military road between Egypt and palestine", JEA 6, P.99-105.

(2) Oren, E.D. "The overland route between Egypt and canaan in the Early Bronze Age".

"IEJ. 23, P198-205.

-Oren "Le Nord-Sinai" Le Monde de la Bible 24 (mai-Juin).

- Oren "The ways of Horus " in North Sinai, in A. F. Raniey (ed), Egypt, Israel, sinai, Tel Aviv.

هذا الى جانب انها قامت باعمال المسح الاثرى لتحديد المواقع من عصر الدولة الحديثة، ولم يكن بين هذه المواقع تل حبوة حيث كان موقعاً عسكرياً لقربه من جبهة قناة السويس وقت الحرب.

وبعد استعادة مصر سيادتها على سيناء بعد حرب ١٩٧٣ كانت بداية نشاط العمل الاثرى المصرى فى سيناء.

تم الكشف عن موقع آثار تل حبوة على اثر الكشف عن لوحتين للملك عاسح رع- نحسى- احد الملوك المؤسسين لعصر الهكسوس(١).

هذا بالاضافة الى الكشف عن عتب باب يحمل خرطوش باسم الملك سيتى الأول(٢).

وكان ذلك الكشف فى بداية عام ١٩٨٣ هو البداية لتحديد احد المواقع الأثرية الهامة فى شمال سيناء ثم بدأت اعمال الحفائر بطريقة منظمة منذ عام ١٩٨٥ وحتى الان مازالت جارية وتأتى بالمزيد من المعلومات عن المدخل الشرقى لمصر.

★★ اهم الاكتشافات الاثرية بتل حبوة(٣):

أ- اسوار القلعة:

وقد اسفرت اعمال حفائر بعثة هيئة الآثار المصرية بتل حبوة عن الكشف عن اكبر القلاع القديمة فى شمال سيناء او المدن المحصنة حيث بلغت اطول اسوار القلعة

(1) M. Abd el-Maksoud "Un monument du roi C AA-Sh Rc NHSY, Tell Heboua, Sinai Nord". A.SAE 69 1985 p3-5.

- M. Abd el-Maksoud "Tell Heboua (1981-1991) Enquete archeologique sur la Deuxieme Periode intermediaire et Nouvel Empire à L'extremité orientale du Delta, Paris, P. 272.

- M. Bietak "Zum konigreich desc 3-Zh-Rc Nehesi", SAK 11 1984 P 59-75.

- J. Leclant, Orientalia 53/3, no 19, P 358.

(2) M. Abd El-Maksoud, A. El-Hegazy, "Villes oubliees du sinai Nord" Archeologia 159, 1981, P 37-41.

- M. Abd el-Maksoud "Tell Heboua (1981-1991)Paris, P. 272-273.

(3) J. Leclant, "fouilles et travaux en Egypte et au Soudan" Orientalia 1983 52. P 469-471.

Orientalia 1984 53. P 355.

- J. Leclant, et Clerc. G.

Orientalia 1985 54 P 545-547

Orientalia 1986 55 P 245-246

Orientalia 1987 56 P 303-304

Orientalia 1988 57 P 318

Orientalia 1989 58 P 348-549

المكتشفة (لوحة رقم ٣) ٨٠٠م طولاً × ٣٥٠م عرضاً والاسوار المكتشفة توضح الشكل المستطيل للمدينة القديمة ومبنية بالطوب اللبن ومدعمة بالابراج او الدخلات والخرجات على مسافات منتظمة كل ١٥م (لوحة رقم ٤) والقلعة مبنية من اسوار مزدوجة او ذات جدارين حيث بنى الجدار الأول بسمك ١٨٠ سم والجدار الثانى بسمك ٤م، وكشف عن مسافة فارغة بين الجدارين بمسافة ٩م (لوحة رقم ٥).

وقد شهدت القلعة نوعاً من الترميم للسور الشمالى، وخاصة فى الجزء الشمالى الغربى منها باضافة سور ملاصق للسور الاقدم مع الاحتفاظ بنفس المقاسات لموقع الابراج التى تدعم السور الشمالى (لوحة رقم ٦).

واسوار القلعة المكتشفة لم يكشف فيها إلا عن مدخل واحد فقط فى السور الغربى الذى يفتح فى اتجاه مصر والدلتا، والمدخل يفتح فى منتصف السور الغربى (راجع لوحة رقم ٣).

وبعد الكشف عن الاسوار بدأت اعمال الحفائر فى الكشف عن عدة مبانى هامة داخل اسوار القلعة يمكن تحديدها طبقاً للخريطة الطبوغرافية للموقع والمبانى المكتشفة[1] (لوحة رقم ٧).

ب- موقع المخازن والصوامع الموازى للسور الشمالى (منطقة ب):

اسفرت اعمال الحفائر فى المنطقة التى تقع بمحاذاة السور الشمالى للقلعة عن الكشف عن منطقة مخازن وصوامع غلال لعدد كبير من هذه الصوامع وبمقاسات مختلفة وبما يشكل مخازن مركزية (لوحة رقم ٨)، وكانت الصوامع تقع داخل مبانى ملاصقة تماماً لسور القلعة وموازية تقريباً للسور، وذات شكل دائرى (لوحة رقم ٩ أ)، (لوحة رقم ٩ ب).

كما ان هذه الصوامع كانت مبنية من الطوب اللبن هذا بالاضافة الى مخازن مستطيلة موازية أيضاً لسور القلعة فى شكل صف من المخازن المستطيلة (لوحة

(1) M. Abd el-Maksoud "Un nouvelle forteresse sur la route d'Horus Tell Heboua 1986 (Nord-Sinai)" CRIPEL 9. P 13-16.

- M. Abd El-Maksoud "(Excavations on the ways of horus) Tell Heboua Nord Sinai (1986-1987) Proceedings of colloquium, the Archauology Geography and History of the Egyptian Delta in Pharaonic Times (1988), DE, P. 173-192.

- M. Abd el-Maksoud "Tell Heboua (1981-1991), Paris

رقم ١٠). وهذه المخازن كانت تصل بينها شوارع ضيقة كما ان هذه المخازن شهدت اضافات من عصور لاحقة بداية من عصر الأسرة الثامنة عشر.

جـ- المبنى الادارى رقم I منطقة ب BAT.I:

والى الجنوب من منطقة الصوامع الموازية للسور الشمالى تم الكشف عن احد المبانى الادارية.

وهو عبارة عن مبنى من الطوب اللبن مكون من مجموعة من الصالات المستطيلة والحجرات وموازى لاحد الشوارع الضيقة (لوحة رقم ١١).

ويعتقد انه مبنى مهم لانه مجاور لمنطقة المخازن بالاضافة الى سمك الاسوار، وأيضاً ارضيات المبنى كانت مغطاة بالطوب اللبن (لوحة رقم ١٢ أ).

واتجاه وموقع المبنى يوضح انه ذا علاقة مباشرة بمنطقة الصوامع، ويمكن ان يكون لخدمة المشرفين على الصوامع ومنطقة المخازن الرئيسية فى المدينة (لوحة رقم ١٢ ب).

واستخدام الموقع فى فترة لاحقة فى العصر الرومانى كجبانة هو الذى يفسر العثور على عدد من الدفنات الادمية فى اجزاء مختلفة من المبنى، وكذلك الدفن فى جدران المبنى بعد ان هجر المكان واستخدم كجبانة فى عصر لاحق.

د- بقايا مبانى القصر الجنوبى (منطقة جـ مبنى BAT II):

وقد اسفرت الحفائر لبعثة الآثار المصرية عن الكشف عن بقايا ما يحتمل انه قصر مبنى بالطوب اللبن ذو صالة مستطيلة يتوسطها قاعدة عمود من الحجر الجيرى والأرضية مغطاة بطبقة من الطوب اللبن (لوحة رقم ١٣).

والصالة المستطيلة تفتح على ستة غرف على الجانبين فى الشرق والغرب، كما ان الصالة الرئيسية لها مدخلين فى الجنوب منها، كما ان المبنى مضاف اليه عدد اربعة غرف، ربما كمخازن فى الجبهة الشرقية من المدخل.

والمبنى بنى فوق طبقات اقدم من العصر الذى استخدم فيه، والذى من الواضح انه يمكن ان يؤرخ بعصر الملك سيتى الأول، حيث عثر على كتف باب من الحجر الرملى منقوش عليه خرطوش باسم الملك سيتى الأول.

كما ان الطبقات الاقدم مما عثر عليه من آثار منقولة منقولة من الممكن ان يؤرخ بنهاية عصر الانتقال الثانى .

والى الشمال من الموقع تم الكشف عن عدد من الافران بعدد كبير وبقايا حريق كبير ومن الممكن ان تكون منطقة صناعية لما كشف عنه من بقايا آثار معدنية من النحاس والبرونز[1] .

٤- المخازن المحصنة فى الجهة الشمالية الغربية:

ومن اهم ما كشفت عنه الحفائر فى الجهة الشمالية الغربية والموازية للسور الشمالى والسور الغربى هو الكشف عن مجموعة من المبانى تشكل وحدة متكاملة لمخازن محصنة (منطقة ب مخازن غلال GR II) ذات جدران سميكة بعرض ٣م واغلب الصالات المكتشفة مستطيلة الشكل (لوحة رقم ١٤أ، ب، ج) ذات فناء واسع يفتح الى الجنوب بمدخل واحد جنوب الفناء والمبنى مقام على انقاض طبقات اقدم منه تم تأريخها بنهاية عصر الانتقال الثانى وهذه المبانى متشابهة مع المبانى المكتشفة فى تل الضبعة افاريس عاصمة الهكسوس .

كما عثر تحت جدران المبنى من ناحية الفناء على بقايا دفنات للخيول وهذه الدفنات ليس لها علاقة بالمبنى المكتشف، والذى تم تأريخه بعصر الأسرة التاسعة عشر من عصر الملك سيتى الأول (لوحة رقم ١٥) .

كما تم الكشف عن مجموعة من المنازل والمبانى الادارية التى تخدم هذه المنطقة، وتقع الى الجنوب من المبنى وموازية للسور الغربى، وتنتهى عند فتحة المدخل الغربى للمدينة .

القطع الآثرية المكتشفة:

ومن دراسة القطع الأثرية المكتشفة بتل حبوة يتضح انها تؤرخ الموقع بأنه استخدم على الأقل فى ثلاث عصور[2] .

أ- عصر الانتقال الثانى .

(1) M. Abd el-Maksoud "Tell Heboua 1981-1991 Paris 1998, P 45-90.

(2) M. A. MAKSOUD Tell Heboua 1981-1991 PP. 167-270 Paris 1998.

ب- عصر الدولة الحديثة .

جـ- العصر الفارسى .

د- العصر الرومانى .

ومن دراسة القطع الفخارية العديدة تم تأريخ هذه الطبقات طبقاً للدراسات التى تمت بالموقع بدراسة الطبقات الأثرية والقطع الفخارية المكتشفة(1) .

وامكن تحديد عدد كبير من القطع الفخارية المصنوعة محلياً، وكذلك تم الكشف عن ان الفخار المستورد من جنوب فلسطين وسوريا وقبرص يمثل نسبة كبيرة أيضاً من الفخار المكتشف بتل حبوة حوالى ٣٠٪ .

ويوضح ذلك العدد المكتشف للفخار المستورد بتل حبوة عن ان المكان موقع استراتيجى هام على مدخل مصر الشرقى، كما ان الموقع يتحكم فى بداية طريق حورس الحربى، كما ان الصلات التجارية يمكن ان تتضح أيضاً من خلال الكشف عن الفخار المستورد من الدول المجاورة على ساحل البحر المتوسط .

كما ان القطع الفخارية التى تؤرخ بداية عصر الدولة الحديثة امكن المقارنة بينها وبين القطع الأثرية المكتشفة فى شرق الدلتا ومصر العليا، هذا بالاضافة الى ان القطع من العصر الفارسى تعود الى النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد، كما عثر على قطع تعود الى القرن الرابع والأسرة الثلاثون .

كما ان القطع الأثرية تؤرخ بعصر الانتقال الثانى المعروف بعصر الهكسوس، حيث امكن مقارنتها بالقطع الفخارية المكتشفة بتل الضبعة افاريس وتل اليهودية وخاصة ذلك الفخار المعروف باسم فخار تل اليهودية ذو اللون الأسود . ومن اهم القطع المكتشفة من عصر الدولة الحديثة الاسرة الثامنة عشر من عهد الملك تحتمس الثالث الى الملك تحتمس الرابع تم الكشف عنها فى الجبانة المكتشفة جنوب موقع تل حبوه خارج الاسوار .

(1) A. SEILER, "Second intermidiate Period and Early New Kingdom Pottery", Cahier de la ceramique Egyptinne P23-35 Le Caire 1997.

- J. bourriau, second Intermidiate Period-New Kingdom in North sinai P. 137-141, 1997.

- D. ASTON, Pottery from Heboua IV south preliminary Report P. 41-46, 1997.

- Catherine Defernez, Heboua I-Periode Perse P. 35-40, 1997.

وتجدر الاشارة الى ان الفخار المكتشف بتل حبوه تميزت احد النوعيات المكتشفة منه بالفخار المعروف بفخار النسيج اى المستخدم فى صناعة النسيج كانت بالإضافة إلى المغازل أيضاً، وهو ما يدعم أن هذه الحرفه وهى صناعة النسيج كانت من الحرف المعروفة فى المنطقة .

كما ان ما عثر عليه من رؤوس سهام وحراب وادوات صيد تدل على حرف اخرى عرفتها المنطقة ايضا .

كما يجدر الاشارة الى العثور على بقايا ادوات تستخدم فى الصيد وهذا يعطى اهمية لموقع المدينة على الفرع البيلوزى القديم للنيل وكذلك قربها من البحيرات التى كانت بالمنطقة فى تلك الفترة من عصر الدولة الحديثة .

كما ان العثور على عدد من القطع الأثرية المنقوشة بكتابات باسم الملك سيتى الاول اكثر من مرة يدعم ما جاء بنقش الكرنك عن طريق حورس ونشاط الملك سيتى الاول فى تجديد الطريق وانشاء عدد من القلاع سميت باسمه بطول الطريق (لوحة رقم ١٦) .

الاهمية الاستراتيجية لموقع تل حبوه (ثارو):

ومن دراسة موقع آثار تل حبوه وما كشف به من آثار معمارية هامة خاصة بالتاريخ العسكرى والعمارة العسكرية على حدود مصر الشرقية نجد ان القلعة المكتشفة بتل حبوه هى الاكبر بالنسبة للمدن المحصنة المكتشفة فى مصر من حيث المساحة لهذا التحصين الهام فى ذلك الموقع الاستراتيجى الهام على مدخل الدلتا الشرقى على رأس الطريق المعروف باسم طريق حورس .

وقد جاء اكتشاف موقع تل حبوه ليصحح ويدعم وكذلك ليحقق الموقع الصحيح على اقرب الاحتمالات لموقع قلعة ثارو فى بداية طريق حورس كنقطة لانطلاق الجيوش المصرية لتأمين حدود مصر الشرقية فى عصر الدولة الحديثة .

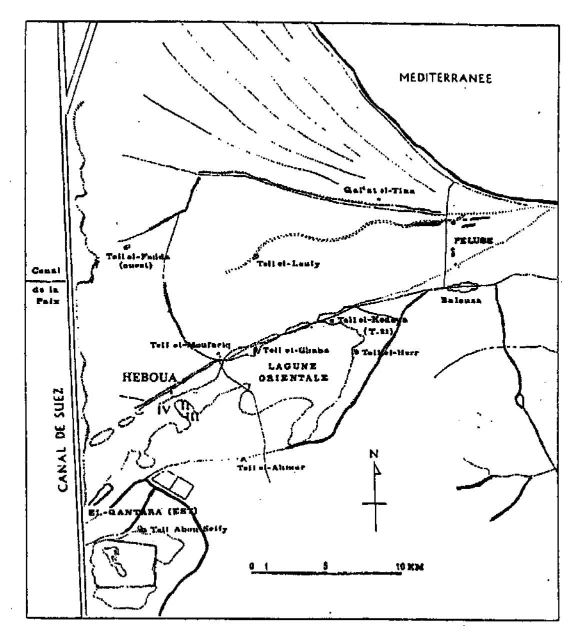
كما ان انشاء القلعة فى تلك المنطقة على انقاص مدينة من عصر الهكسوس على بعد ٥٠ك . م . من العاصمة افاريس يوضح اهمية المدينة من ناحية الموقع فى التحكم فى الطريق المؤدى الى الطرق المعروفة فى الدلتا الى افاريس عاصمة

الهكسوس وبر-رعمسيس العاصمة التى انشأها الملك رمسيس الثانى وكذلك الى طريق وادى الطميلات.

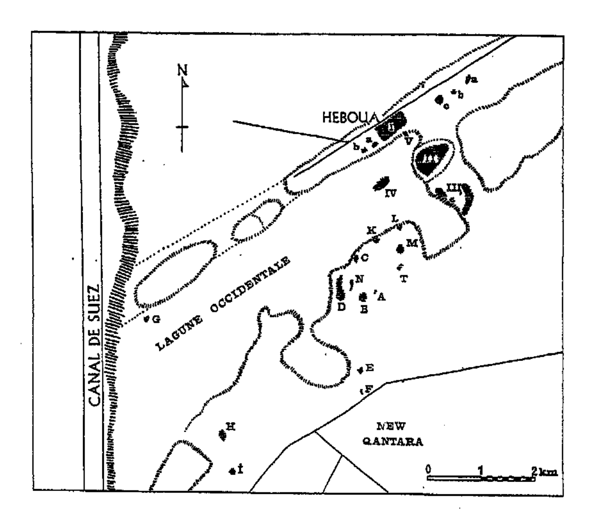
كما ان انشاء قلعة مصرية فى ذات المكان التى كانت مستخدما على ما يبدو كتحصين عسكرى للهكسوس فى مدخل مصر الشرقى والدلتا على مجرى الفرع البيلوزى هذا الموقع يوضح الاهمية الاستراتيجية للموقع التى كشف فيه عن تل حبوه.

كما ان الكشف عن قلعة رومانية واخرى بطلمية بتل ابو صيفى بالقنطرة شرق يوضح الاهمية بالنسبة للكشف عن موقع تل حبوه ويدعم الاحتمالات القوية لاعتبار هذا الموقع انه الموقع الاقرب الى الصحيح لقلعة ثارو خاصة بعد الكشف عن آثار مسجلة عليها اسم المدينة فى المعبد الذى كشف عنه مؤخرا فى حفائر المجلس الاعلى للآثار بتل حبوه جنوب المدينة والذى اعلن اخيرا(١).

(1) M. A. Maksoud "Tjarou porte de l'orient" dans Le sinai durant L'Antiquité et le Moyen Age 4000 ans d'Histoire pour un desert, paris 1998.p.61-65.

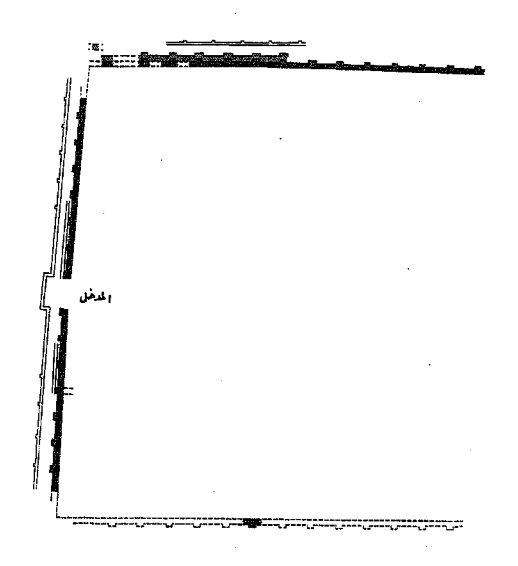


(لوحة رقم ١) تل حبوه والمنطقة المحيطة



(لوحة رقم ٢) منطقة آثار حبوه شمال شرق القنطرة



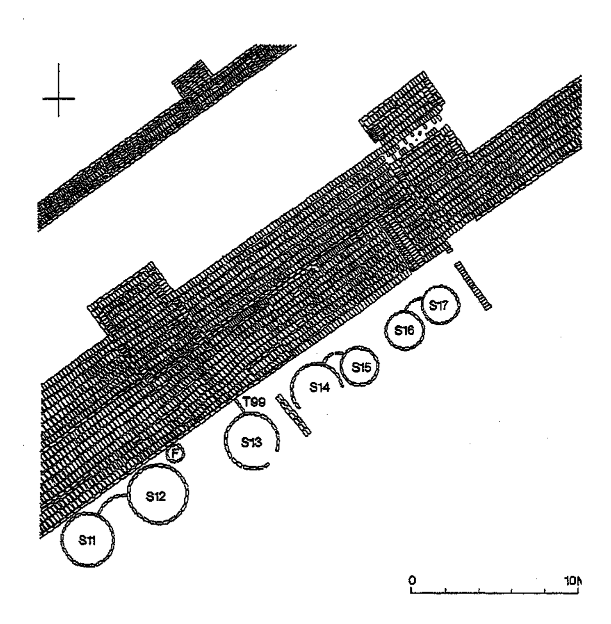


(لوحة رقم ٣) تل حبوه ١٩٨٧-١٩٨٨ اعادة تشكيل التحصينات

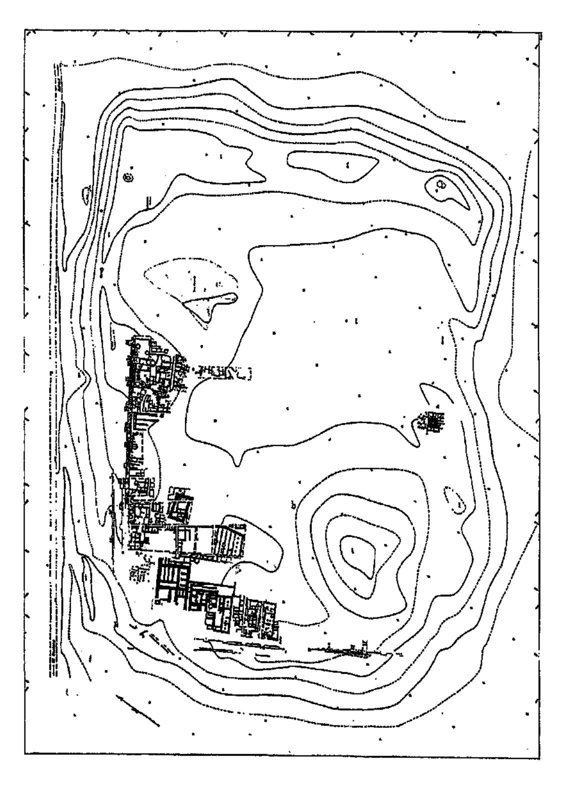
(صورة رقم ٤) تل حبوة: ١٩٨٨-١٩٩١: منطقة ب: رسم تخطيطى تطورى (انظر الشكل ص ٤٦٦)



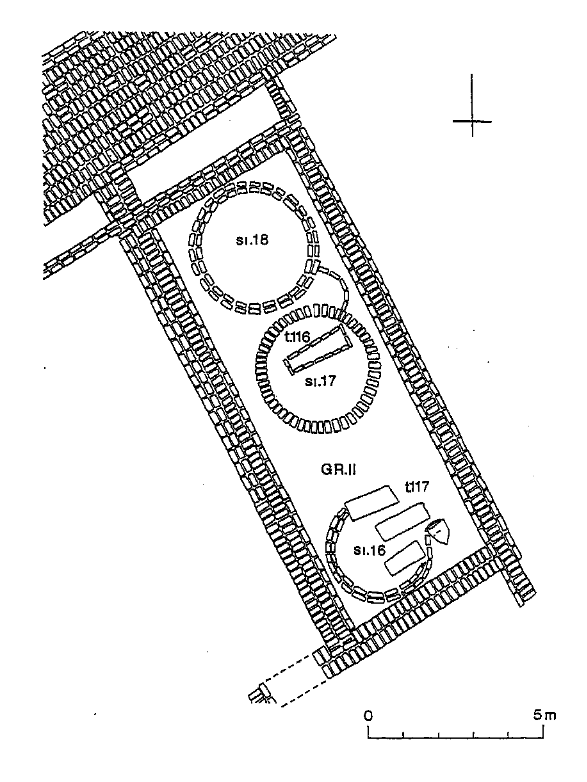
(لوحة رقم ٥) تل حبوة: منطقة (أ) A فى اتجاه الشرق يوجد فراغ من الرمال بين الاسوار الاولى والثانية والمبنية من الطوب النىء حيث الاسوار الثانية اقل سمكاً من الاسوار الرئيسية



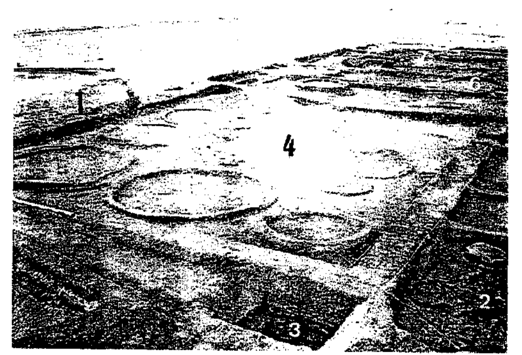
(لوحة رقم ٦) تل حبوة ١٩٨٧، رسم تخطيطى لحفائر المنطقة (أ) مخازن غلال II,I والجزء الشمالى الغربى من التحصينات (GR. II,I)



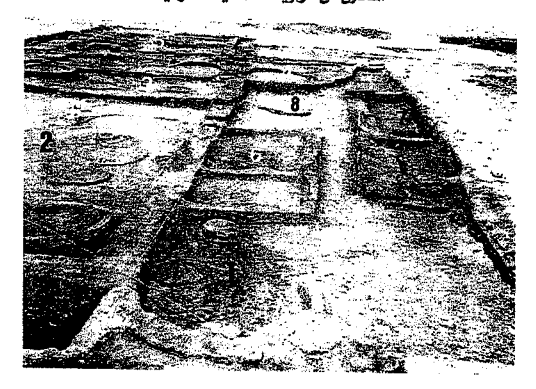
(لوحة رقم ٧) تل حبوة ١٩٨٧-١٩٩٦: رسم تخطيطى لتضاريس المكان (طبوغرافى)



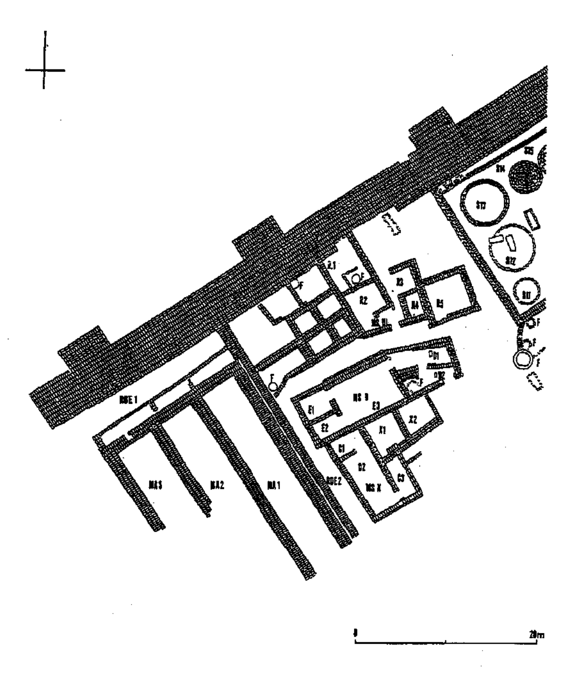
(لوحة رقم ٨) تل حبوة ١٩٩٠: منطقة (ب) مخزن غلال II (GR. II) المرحلة الثانية



(لوحة رقم ٩أ) تل حبوة: منطقة (ب) B قطاع
المخازن من الزاوية الشمالية الشرقية

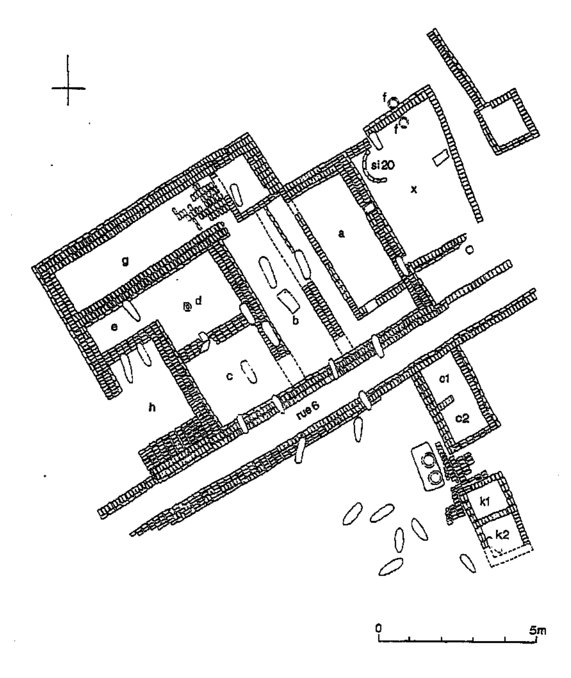


(لوحة رقم ٩ب) تل حبوة: منطقة (ب) B قطاع المخازن من الزاوية الشرقية

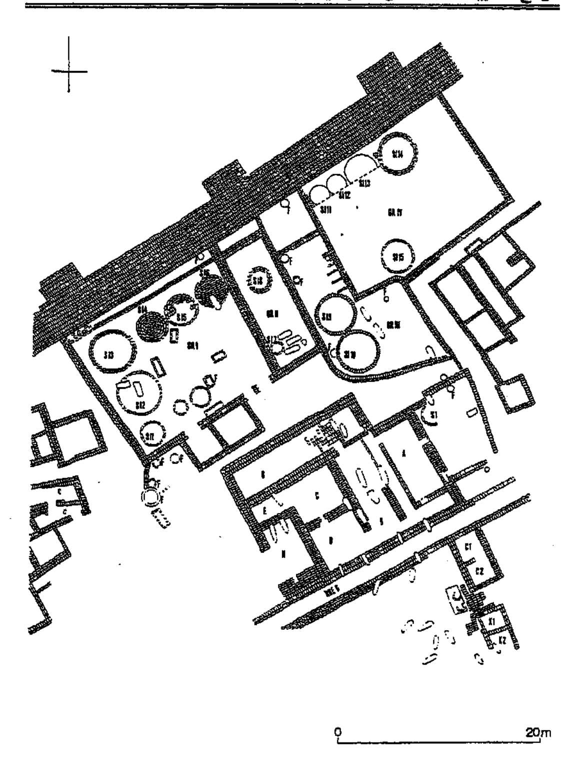


(لوحة رقم ١٠) تل حبوة ١٩٨٨-١٩٩١، رسم تخطيطى لمنطقة

(ب) قطاع مستودعات مستطيل ومساكن

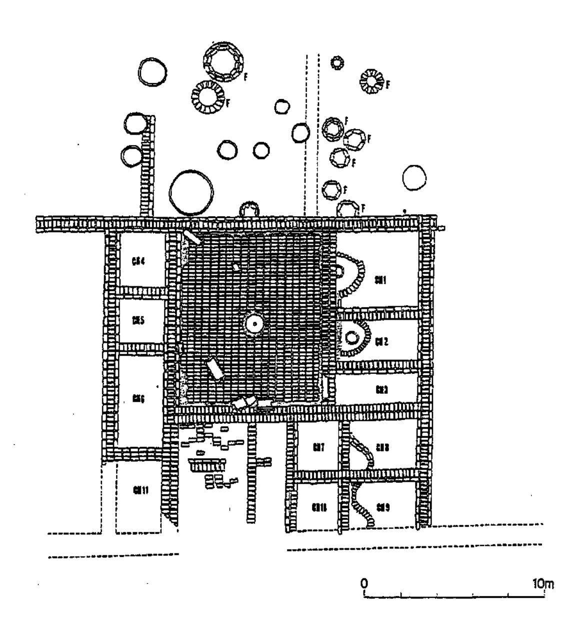


(لوحة رقم ١١) تل حبوة ١٩٩٠: منطقة (ب) مبنى I (BAT.I)



0 20m

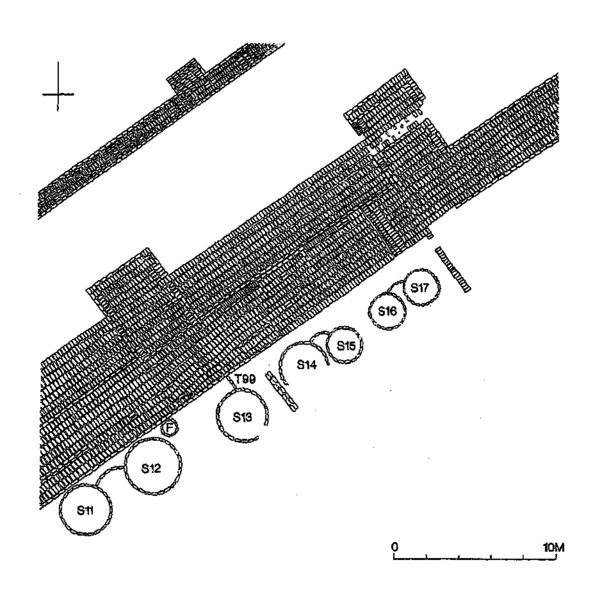
(لوحة رقم ١٢) تل حبوة ١٩٨٨-١٩٩٠: منطقة (ب) رسم تخطيطى
قطاع مخازن الغلال مبنى I (BAT.I)



(لوحة رقم ١٣) تل حبوة ١٩٩٠: منطقة (جـ) مبنى II (BAT.II)

(لوحة رقم ١٤أ) تل حبوة: المخازن المحصنة (انظر الشكل ص ٤٦٧)

(لوحة رقم ١٤ ب) تل حبوة: المخازن المحصنة (انظر الشكل ص ٤٦٧)



(لوحة رقم ١٤ جـ) تل حبوة ١٩٨٧: رسم تخطيطى لحفائر المنطقة (أ)،
مخازن غلال (GR. II, GR. I) والجزء الشمالى الغربى من التحصينات



(لوحة رقم ١٥) تل حبوة، مقابر الدولة الحديثة الأسرة التاسعة عشر



(لوحة رقم ١٦) تل حبوة: لوحة الملك سيتى الأول يهديها الى ابيه رمسيس الأول، وتم ترميمها بواسطة الملك رمسيس الثانى الذى كرسها للاله (حورس مسن)


بير العبد

اسم الموقع: بير العبد

الموقع الجغرافى:

٣٠ كم شرق بيلوز (بلوزيوم- تل الفرما).

تاريخ الحفائر والبعثات:

البعثة الاثرية الاسرائيلية لجامعة بن جوريون ١٩٧٥ بالاضافة الى ان الموقع ورد ذكره فى الخريطة التى تم اعدادها بمعرفة (A.Gardiner) الن جاردنر عن طريق حورس، واعمال جان كليدا فى القرن الماضى[١].

المكتشفات الاثرية:

تمت بواسطة البعثة الاسرائيلية تحت اشراف البروفسور اليعازر د. اورين، حيث قام بالتنقيب فى بير العبد اثناء فترة الاحتلال الاسرائيلى لسيناء بعد عام ١٩٦٧، وهى المرة الأولى التى تم فيها الكشف عن الموقع والقيام بالحفائر فيه، وان كان بطريقة غير شرعية.

وقد سجلت عدة اكتشافات هامة بالموقع منها:

١ - بقايا قلعة او حصن حربى من الأسرة ١٨.

٢- اربعة صوامع للغلال مبنية بالطوب اللبن.

٣- الكشف عن بقايا جدران من الطوب اللبن.

٤ - الكشف عن مجموعات من الفخار المصرى يطابق اسلوب الدولة الحديثة ومزخرف باشكال مثل عين حتحور ورسومات متقاطعة لخطوط هندسية.

٥- جعران مختوم بخاتم يحمل اسم سيتى I.

(1) J. Cledat, "Notes sur l'Isthme de Suez", ASAE 10 (1910) P. 218-225.
- E. OREN, "BIR EL-ABD Sinai Nord", Revue biblique 81, 1974, P. 87-89.
- E. OREN, "BIR EL-ABD "dans le Monde de la Bible 24. 1982, P. 10-11.

فترة الاستعمال:

عصر الدولة الحديثة خاصة الأسرة ١٨ .

الموقع يعتبر احد مواقع الحراسة على الطريق الحربى القديم بين مصر وفلسطين والمعروف باسم طريق حورس .

التل الاثرى محاط على شكل نصف قطر ٣-٤ كم بمجموعات كثيفة من بعض المخيمات او المعسكرات الصغيرة، مواقعها فى مساحات قليلة العمق ومناطق كثبان، والبقايا من هذه القرى او المستوطنات فقيرة جداً فى المادة الاثرية .

والاكتشافات فى مركز الموقع فى المساحة A تحوى بقايا مكثفة من حوائط الطوب اللبن مبنى بتكتيك مبانى الطوب المصرية تماماً، والبقايا المعمارية فى المساحة A قليلة، وهى تظهر شواهد بسيطة لحوائط رفيعة من مبنى آثرى، على ما يبدو قلعة اقيمت فى الجزء المركزى من الموقع وتمتد على مساحة [(١)] ١٦٠٠م٢ .

والفناء الواسع يحتوى على موقع تجهيزات من الطوب للطهى وعمل الخبز والتخزين، ومواقد وحفر نفايات وكم لا بأس به مما تبقى من عظام حيوانات واسماك والقطاع الجنوبى فى المساحة B تحوى بقايا مخزن قمح، والى الغرب منه مجمع مخازن علاوة على مخزن للقمح مكون من اربعة صوامع دائرية مبنية بالطوب اللبن محيطها ٤ متر مع حوائط تقريباً سمك ٥٠ سم (لوحة رقم ١) اثنين من الصوامع متدرجة، وسمكها طوبة واحدة، وهذه يمكن ان تحمل علامة على موضع فتحة السحب، حيث انها فوق مستوى الأرض مباشرة. وهى التى يسحب منها القمح، كما ان الجدران غطيت بطبقة غزيرة من المونة[(٢)] او الطين لتغطية جدران الصومعة من الداخل .

وبدراسة مبانى الصوامع يمكن تحديد انها كانت مقبية من ناحية السقف، كما حدد المكتشف من خلال دراسة وتصور شكل الصوامع للغلال.

ومخزن بير العبد يمكن ان يحتوى اكثر من ٤٤٦٠٠ لتر او حوالى ٤٠ طن من القمح على ارضية ثلاثة من الصوامع، عثر على طبقة رفيعة من مادة عضوية، ربما

(1) D. Oren, "the ways of Hours", in north sinai, Egypt, Israel, Sinai, Archaeological and Historical Relationships in the Biblical Period, Tel Aviv university 1978 P. 78-84.

(2) Ibid.

قمح محروق بين كميات من اوانى الفخار المكسور، والالباستر، واوانى من الفايانس وعظام حيوانات كثيرة واسماك.

وبدراسة وتحليل بقايا المواد المترسبة التى تغطى سطح الطوب المنهار من الصوامع، وجد انه يدل على انهم استعملوا الصوامع كحفر نفايات لساكنى القلعة بعد ان هجروها، وحيث كانت تستعمل كمخازن غلال.

والبقايا الفقيرة والقليلة من المبانى، من الطوب اكتشفت منها حوالى ٢٠ متر غرب القلعة بالاضافة الى بقايا الصالة الطويلة المنتهية او المواجهة لفناء واسع مفتوح، وبدراسة المكتشف لبقايا الجدران من الطوب اللبن بالموقع على بعد ٢٠م من المكان الذى امكن تحديده لموقع القلعة القديمة، يمكن ان يفسر على اساس الكشف عن مجمع للمخازن ذات الجدران المستطيلة.

وعلى حافة المساحة A حوالى ٢٠٠ متر من بقايا القلعة، نلاحظ وجود شكل مستطيل، منخفض صناعى فى الواجهة، مقاسه حوالى ١٠ متر × ١٥ متر ومحاط بنوع من الجسور يتكون من طبقة من الطمى الغامق. وذات تجويف منخفض وهذا المنخفض يوحى بأن جوانبه قد غطيت عمداً بطبقة رقيقة من الطين، الذى يحوى بقايا شقافات من فخار الدولة الحديثة، وهذا المنخفض يحتمل ان يكون خزان صمم لتجميع ماء المطر، ويمكن أيضاً ان يملأ من ماء الآبار فى المساحات المجاورة. كما ان الطبقة الطاردة للماء من الطفلة والتى تغطى جوانب عمق الخزان تحفظ الماء من التسرب فى الرمال.

وهذه الطريقة مازالت مستعملة على نطاق ضيق فى بعض تجمعات البدو فى شمال سيناء حالياً. وقد اكتشفت خزانات على مدى واسع فى منطقة دير البلح تخص العصر البرونزى المتأخر، لكنها مبطنة بطبقة رقيقة من الرماد او الخشب، بدلاً من الطفلة كطبقة حافظة او طاردة للماء[1].

وبدراسة القطع الاثرية المنقولة واهمها الفخار فى موقع بير العبد، نجد انها تشمل انواع من المواقد المكسرة، واحجار طحن، وقطع لاوانى من الفخار، وقليل من الادوات المعدنية، ووجد دليل على تداول كبير للفخار المصرى، وبعض الفخار الفلسطينى. وبقايا متكسرة من اوانى الفخار المستورد من قبرص وبحر ايجه، وفى موقع واحد امكن اكتشاف مجموعة كبيرة لها علاقة ببعضها من الطبقات المسينى

(1) Ibid.

(حضارة بحر ايجه) وقبرص. لوحظت قطاعات قليلة من الطبقات الأرضية تعطى اشارة لتعدد الاوانى المصرية من سلاطين وادوات تخزين وحوامل اوانى مزخرفة تمثل شخصية الدولة الحديثة.

نجد انه اكتشف فى الانحدار القليل العمق فى الموقع جنوب المساحة A وجدت اوانى فخارية مكسورة مبعثرة، ومطاحن من البازلت والجرانيت وادوات الطحن وقد رجحت انها منطقة مستودع القرية[1].

والقول ان تجمعات بير العبد تتضمن مخزون واسع من الفخار المصرى مع امثلة لزخارفها تشير الى اسلوب الأسرة ١٨، خصوصاً المجموعة القيمة من السلطانيات واوانى التقطير والفخار، والذى يزخرف بالازرق والاحمر والاسود، ويحمل بعض الاشكال او العناصر المصرية مثل (عين حورس) ورسوم هندسية. هذا الموقع يحمل مئات الامثلة لاشكال الاوانى المفتوحة مثل اوانى الزهور الرفيعة جداً، كما كشف عن الاوانى الاصغر قليلاً مزينة برؤوس الغزلان من الطين وبها يد تمسك بها. شقافات من الالباستر المصرى واوانى الفايانس أيضاً جمعت من الموقع، وكذلك رؤوس حربة برونز، وأيضاً رؤوس سهام. عثر فى الموقع أيضاً على الجعارين واختام من الأسرة ١٨، كما خرجت منه أيضاً انية مختومة بخرطوش الملك سيتى الأول.

ودراسة مجموعة فخار بير العبد نجد انها افادت فى اظهار واضح لطرز فلسطينية بسيطة، مثل قدور الطبخ واوانى التخزين. وهناك ادوات واوانى قبرصية مستوردة، مثل بعض الامثلة للفخار الايجى، وهذا يؤكد العلاقات المتبادلة فى المواقع المركزية واتصالاتها عبر سيناء مع مصر.

والدلائل المتوفرة من مواقع بير العبد زادت من الفهم عن كيفية تجميع الماء فى المحطات على طول طريق حورس، وقد وجد انه فى نقوش معبد آمون فى الكرنك، الآبار والبحيرات الى جوار القلاع، مع نخيل البلح الذى ينمو مجاوراً لها. يعتقد المكتشف ان الحصون او القلاع قد انشأت فى مناطق محطات المياه (لوحة رقم ٢) على الأخص[2].

---

(1) Ibid.

(2) Ibid.

والمعلومات الجديدة التى توافرت مع موقع (بير العبد)، قد مكنت من تقرير فاعلية الترتيبات الادارية لتوفير وخدمة القوافل، وخاصة الحملات العسكرية التى تمر بطريق حورس فى شمال سيناء باختبار حجم وبنية الجيوش، طرق الامداد، حصص الفرق. كالاشتراك مثلاً بـ ٢٠,٠٠٠ جندى وربما أيضاً آلاف من الاشخاص الخاصين بالخدمة فى معركة مثل قادش مثلاً يعطى بعض الفكرة عن حجم الجيوش التى عبرت طريق حورس، وكميات المؤن التى يجب ان تتوفر او تترتب على هذا العبور[١].

- وجدت البعثة الاسرائيلية انه بمقارنة موقع (الخروبة) الذى اكتشف مع موقع (بير العبد) فإن هناك مبانى تتماثل فى تخطيطها وتتطابق فى طريقة مبانيها مثل المخازن، حتى حجم الطوب المتناثر واسلوب البناء[٢].

- مجمعات مخازن الغلال، ومخازن الحبوب قد سجلت جيداً فى نقوش الدولة الحديثة المصرية، ويبدو انه موضوع شعبى فى رسوم الحوائط المصرية وفى تصوير النشاطات اليومية[٣] للمصرى القديم.

- بعض الحصون عادة ما تعزل عن بقية القرى بواسطة حائط دفاعى لحماية المنطقة التى بها الصوامع، كما ان منطقة المخازن يشرف عليها موظفين مشرفين على تفريغ وتعبئة الصوامع[٤]، ومثل ذلك العمل فى المواقع والتحصينات المقامة بطول طريق حورس الحربى هام جداً للاشراف على التحكم فى المؤن الخاصة بتزويد الجيوش التى كانت تعبر الطريق، وتمر على هذه القلاع للتزود بالماء والطعام.

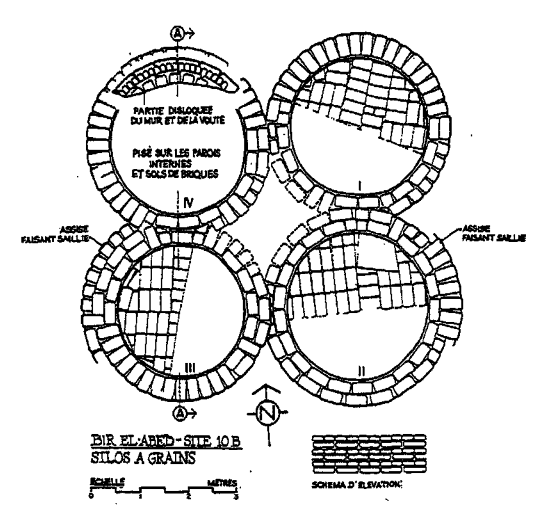
---

(1) Ibid.

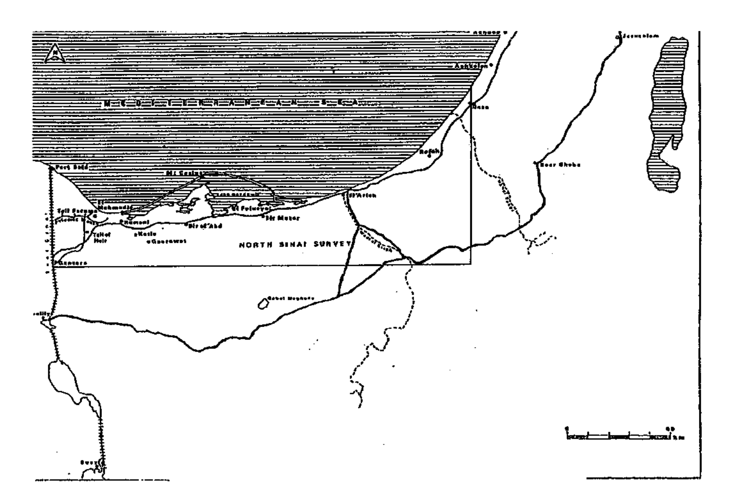
(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.



(لوحة رقم ١) بير العبد : خزانات غلال مصرية من عصر الدولة الحديثة



(لوحة رقم ٢) بير العبد : خريطة الطرق المائية القديمة ومواقع الدولة الحديثة فى شرق الدلتا


الخروبة

الموقع: الخروبة

الموقع الجغرافى:

تقع شمال شرق مدينة العريش بحوالى ١٢ كم.

المكتشفات الاثرية:

١- قلعة عسكرية من الدولة الحديثة.

٢- موقع ادارى يبعد حوالى ٤٠٠م شمال القلعة العسكرية.

الخامات الاثرية:

عدد كبير من الفخار المحلى والمستورد.

الاهمية التاريخية:

موقع هام يدل على التواجد المصرى والسيطرة المصرية على هذا الاقليم فترات طويلة.

تاريخ الحفائر والبعثات التى عملت بالموقع:

بعثة جامعة بن جوريون برئاسة البروفسور اليعازر د. اورين (١٩٧٢-١٩٨٢).

خروبة

تقع منطقة خروبة شمال شرق العريش، وتمتد على مساحة صغيرة حوالى ٤-٥ كم٢، تبعد حوالى ١٢ كم شرق العريش فى منطقة عبارة عن كثبان رملية.

وقد قام بالتنقيب فى هذا الموقع بعثة جامعة بن جوريون، حيث امكن الكشف عن مجمع هام لمواقع من عصر الدولة الحديثة فى هذه المنطقة (لوحة رقم ٢).

وقد تم التركيز فى الحفائر على موقعين يمثلان العمارة الحربية المصرية على طريق حورس الحربى، وكذلك نموذج لمبانى الحياة المدنية.

١- الموقع الأول: (القلعة العسكرية)

وبالنسبة للموقع الأول وهو القلعة العسكرية، فقد كشف عنه ووجد انه يحيط به مجموعة من البقايا[١] الاثرية، مثل افران صناعة الخبز واعداد الطعام (لوحة رقم ١).

وقد بنيت قلعة خروبة على مسطح كتلة رمال سوداء على حوالى ثلاثة آلاف متر مربع تقريباً، تتوسط الرمال الداكنة. ونجد ان البناء الفعلى للقلعة يمتد على حوالى ٢٥٠٠م^{٢}.

وقد بنيت قلعة الخروبة باطوال ٥٠م × ٥٠م على مسطح من الرمال ذات مدخل يقع فى الشرق من السور الشرقى للقلعة، وسمك الاسوار ٤م ومبنية بالطوب اللبن من الطفلة والرمال بالمنطقة ذاتها.

فى الحائط الشمالى:

فى الركن الشمالى الشرقى للقلعة، يوجد كتف ضخم حيث يمكن ان يكون قاعدة لبرج مراقبة.

يعتقد ان المبنى جميعه يمكن ان يكون ارتفاعه على الأقل٦م[١]، ومقاسات الطوب اللبن المستخدم ٤٥ × ٢٢ × ١٢ سم، هذا البناء نموذج يماثل تماماً البناء المحلى فى مصر خلال عصر الدولة الحديثة[٢]. وذكر د. اورين بأنه ما من شك فى ان عملية المبانى الرسمية الأخرى والموجودة تحت مسئولية الادارة المصرية فى طريق حورس قد تم توظيف حجم المبانى واسلوبها بطريقة تحمل شهادة تفوق على المشاكل الهندسية والادارة المحلية الممتازة. هناك الى جانب الالات والخامات الضرورية المشرفة على العمال، ولو عرفنا ان اسوار القلعة والبوابة وحدهم يحتويان على ٥٠٠٠٠م^{٢} من الطوب (بما يعنى ٦٥ طوبة فى المتر المربع) بدون ذكر عشرات الالاف من الطوب الذى يمكن الاحتياج اليه فى المبانى فى مساحات الحوائط.

(1) Elizer D.Oren, "The Ways of Hours", in North Sinai, Egypt, Israel, Sinai, Archaeological and Historical Relationship in the Biblical Period, Tel Aviv university 1987 P. 80-112.

(2) Spencer 1979, P. 104-106. .

والمدخل الوحيد للقلعة عبارة عن بوابة حوالى ١٣ × ١٢م تفتح فى الحائط الشرقى للقلعة. ويبلغ طول ممر المدخل ١٦م وعرضه ٣,٧٠م، وقد انشىء ليسمح تماماً بمرور العربات الحربية، والكتفان البارزان اللذان يحيطان بالمدخل يكونان مع البوابة وحدة دفاعية قوية مقاساتهما ٨م × ١٣م.

وطبقاً لما تم كشفه اثناء الحفائر بالقلعة يذكر المكتشف انه يعتقد ان الجزء الشرقى من القلعة وجد خالى من المبانى، وربما استخدم ذلك المكان او الحيز لاقامة مخيمات للعسكر واماكن للعربات الحربية، وبينما لم تظهر أى بقايا مبانى فى الجناح الشرقى للقلعة، فقد وجدت كذلك بقايا مناطق لطهى الطعام وحبوب متفحمة[1]. اما باقى الفراغ داخل المساحة الحائطية، فهى تحتوى على عدد كبير من الحجرات المتاخمة للحائط الخارجى، وتفتح داخل الفناء. هذه الحجرات بالرغم من انها كانت مزودة بوسائل راحة لساكنيها، فانها قد استعملت لتخزين التجهيزات او للطعام او المطابخ.

فى الركن الشمالى الشرقى من القلعة:

توجد مساحة المبنى من الطوب اللبن بمقياس ٣م × ٦م ويوجد واضحاً الدرج، ويؤدى الى قمة الحائط فى هذا الركن من القلعة، والاكتاف البارزة بدون شك تخدم المكان كبرج للركن. الجناح الشمالى من القلعة يتضمن مجموعة حجرات وصوامع ومخازن وفناء صغير متاخم للسور وظيفته واضحة كمطبخ حيث كشف فيه عن سبعة افران[2]، كل واحدة قطرها حوالى ٧٠ سم وهذه الافران محفورة ومبنية فى الأرض.

اما الجناح الغربى للقلعة فقد بنى من مجموعة من الحجرات استعملت كمكان للاقامة، وللتخزين، كما بنيت الارضيات من الطوب اللبن والدكة الطينية، ويعتقد ان الجناح الغربى استخدم للمعيشة والتخزين ونشاطات أخرى داخلية[3].

وهذه الحجرات السابقة الصغيرة منها فى حدود ١٢م^{2}، للمعيشة او للمبيت، اما الاوسع ففى حدود حوالى ٢٥م^{2} محتمل انها للوظائف العامة، اما الصالات

(1) Oren, Op. Cit, 80-112.

(2) Ibid.

(3) Oren, Op. Cit.

الطويلة الضيقة فهى مستودعات للتجهيزات (المعدات) وللتخزين، بالاضافة الى بيوت التخزين ذات الفناء الواسع التى بنيت فى قبالة السور الخارجى للقلعة، وفوق ذلك مجموعة اخرى من الافران قد بنيت بالقرب من الحوائط. كما ان بقايا المبانى والارضيات تدل على ان اعادة استعمال تمت بتركيز للمبانى الاساسية. كما شغل جزء واسع من الجانب الغربى ببقايا المبانى، منها مبنى من المرجح انه كان لبعض الوظائف العامة، وربما مثل مركز ادارى، والمبنى محاط بحائط عرضه حوالى ١ متر، ويشمل عدد من الحجرات الواسعة وفناء.

وهذا المبنى قد دمر بحريق، والبقايا من هذا التدمير هى اكوام الطوب اللبن وفى أى حادثة يكون الحكم من خلال حفر المهملات الكثيرة والدفنات فى اماكن المبيت.

وقد اسفرت اعمال الحفائر عن الكشف عن ما يوضح ان القلعة قد تم هجرها، واستخدمت جزئياً فى مرحلة لاحقة على تاريخ الاستخدام الاساسى. كما تم الكشف عن ما يثبت مرحلة واحدة على الأقل لوجود تدمير فى مبانى القلعة.

وقلعة خروبة فريدة سواء فى حالتها الممتازة من الحفظ او مجموعتها الفنية من الفخار والدفنات، والتى مكنت الاثريين من تأريخ مواقعها المختلفة، حيث يمكن الان التعرف على طرق بناء العمارة الحربية بدقة وعلى وجه صحيح فى طريق حورس بشمال سيناء، وكذلك مقارنته واختباره مع الحصون التى حددت فى نقش الكرنك للملك سيتى الأول بالاقصر[1]. حيث يوضح النقش حوالى ٢٠ محطة منها احدى عشر منشآت حصينة من مختلف الابعاد والتخطيط قد ظهرت فى النقوش. كما ان بعض القلاع ظهرت صغيرة جداً ولها ابراج ركنية، والبعض الآخر يعتبر اوسع واكثر تعقيداً فى التصميم- يبدو ان لهم غرض آخر.

ووضع المدخل أيضاً يختلف فى النقوش من حصن الى حصن. حيث مازالت هناك مناقشات علمية حول ظهور الحصون فى نقوش الكرنك وحقيقة حصون شمال سيناء وكيفية رسمها[2].

---

(1) Oren, Op. Cit.

(2) Badawy 1968: 446-494, Naumann, 1971: 311-315.

ويعتقد فى ضوء الدلائل التى ظهرت فى الاكتشافات الخاصة بجامعة بن جوريون، وكذلك الاكتشافات المصرية بتل حبوة لبعثة المجلس الاعلى للآثار ان الفنان كان يعتمد على موديل اساسى للحصن او حصن اساسى ثم يغير بعد ذلك بحرية، وهذا الاستنتاج وجد ما يؤكده فى النقوش المصرية المعاصرة ورسوم الحوائط التى تصور الحملات العسكرية الى فلسطين[1].

فى هذه المناظر، يلاحظ ان المدن المحصنة تماثل نفس الحصون التى خططت وبنيت بواسطة الفنانين المصريين فى شمال سيناء مما يؤكد ان المصرى استعمل نفس النموذج لمعالجة كل من المدن الواسعة والكثيفة التحصين، مثلاً عسقلان فى فلسطين وقادش فى سوريا والقلاع والحصون الصغيرة والمتوسطة على طريق حورس فى شمال سيناء[2]، حيث الحصون فى نقوش الكرنك هو تكرار متواصل لنفس الوضع، استخدم ليظهر قليلاً او كثيراً على طول نفس الخط، أى موقع حربى خارج مصر.

والاختلافات فى احجام او تخطيط القلاع لا بد انه يعكس فقط رغبة الفنان للتنويع والحركة والاختلاف للمنظر او حجم الفراغ المسموح لتركيبة المنظر.

والمحصلة، الدلائل الاثرية التى اعطتها قلعة خروبة فى ترادف مع بقايا من مبانى حصينة مماثلة سجلت فى أى مكان فى شمال سيناء، تتكامل مع الصورة المرسومة بواسطة المصادر الكتابية والنقوش المتعلقة بفاعلية النظام الحربى او العسكرى المصرى فى شمال سيناء او طريق حورس (لوحة رقم ٣).

٢- الموقع الثانى:

فى مجمع خروبة وليس بعيداً عن القلعة، يوجد الموقع الثانى.

وهو موقع مؤثر يضيف معانى لاعادة بناء الصورة للادارة المصرية فى شمال سيناء فى موقع من مواقع طريق حورس، هذا الموقع يبعد حوالى ٤٠٠م شمال القلعة او الحصن وقريباً من خط الساحل، ويقع فى وسط الكثبان الرملية الساحلية،

---

(1) Yadin 1963: 148-150-217.

(2) Oren, Op. Cit.

وفى الحقيقة فإن معظمه دفن تحت سلسلة تلال ضخمة من الكثبان الرملية ، بعض هذه الكثبان يرتفع اكثر من ٢٠م، الحدود الاصلية للقرى او المستوطنات غير معروفة ، لكن بقايا المبانى والمتبقى من الفخار اعطى فكرة ان المساحة تغطى اكثر من ٢٤٠٠٠م٢[1]، اكتشف من هذه المساحة حوالى ٢٠٠٠م٢، وقد تم تحديد ثلاثة وحدات مبانى :

١ – مجموعة من المخازن فى وسط الموقع .

٢ – مساحة حائط واقى به فتحات يطلق منها السهام فى الشمال الغربى .

٣ – منطقة صناعية فى الشرق (لوحة رقم ٤) .

التصميم او التخطيط متماثل ، وحوائط المبانى رصت بعناية . الملامح التصميمية والمعمارية مصرية خالصة من حيث تصميم المجموعة ، وطريقة البناء وحجم الطوب[2] . مجموعة المخازن فى وسط الموقع يتضمن سلسلة من الصالات الطويلة والتى تفتح فى وسط فناء حجمه ٢٠م × ١٥م، الفناء ينقسم فى الوسط بحاجز حائطى رفيع ومحاط بحائط آخر سمك طوبة واحدة رفيعة . الصالات فى المخزن ابعادها ١٠م × ٣م، وارضيتها من الطوب ، والحوائط ذات دهان جصى جيد، وهى من طوبة واحدة سمكها ٣٦ سم وتحتفظ بارتفاع حوالى ١ متر .

توجد اكوام من الطوب المتساقط وقطاعات كاملة تخص بقايا المنشآت الكبيرة التى بين المخازن ، والحطام كلها مستقرة فى الرمال بعد ان هجر الموقع .

ارضية المخازن عليها اكوام من طبقات الحبوب المتفحمة ، ومثلها توجد فى الفناء امامهم حيث تعتقد بعثة جامعة بن جوريون التى اكتشفت المكان انها تناثرت من كيس من اكياس الحبوب اثناء شحنها او تحميلها .

انواع من الحجرات والمقصورات الصغيرة ترقد الى الشرق والجنوب والغرب من المخازن ، كثير منها ارضيتها معبدة بالطوب . يحتمل انها قد استعملت كسكن او مبانى ادارية او اماكن حفظ (ارشيف) ، فتحات الحجرات دائماً محاطة من الجانبين

(1) D.Oren, "Egyptian New Kingdom sites in Northern Sinai", Qadmoniot, 1980, 13, P. 26-33.

(2) Oren, the ways of Hours. Op. Cit.

بمبانى متماثلة من اكتاف من الطوب ذات اركان مستديرة، حددت بطبقة رفيعة من الجص.

الاكتشافات فى الجناح الشمالى الغربى هو عبارة عن بناء حائط دفاعى طوله على الأقل ٢٥ متر، مغطى بطبقة من الجص رقيقة، كما كشفت عن مقاعد طوب مدهون بالجص بنيت مقابل الحوائط، والبناء الداخلى مقطوع بحوائط كتفية رفيعة. بقايا الطوب المتساقط متراكم حتى ارتفاع ٥ , ١ متر.

ويعتقد ان الموقع ربما لم يكن محصناً، ويدعم هذا الاقتراح حقيقة ان حوائط هذه المبانى كانت غير سميكه، وهى تشكل حدود الموقع من الناحية الشمالية، وليست ذات غرض دفاعى.

ويقول د. اورين ان واحد من اهم الاكتشافات فى الموقع هو المنطقة الصناعية والتى تحتوى على ورش صناعة الفخار- وهذه المنطقة منفصلة عن باقى المستوطنة او القرية ببناء جيد من حائط قاطع من الطوب، بدون شك ليمنع تلوث المخازن ومنطقة الخدمات من الدخان الدائم المنبعث من الأفران.

اما موقع الورش فى النهاية الشرقية للمكان تعطى شعوراً بأن الرياح السائدة فى شمال سيناء هى شمالية غربية الى جنوبية شرقية، وبذلك تحمل الهواء الملوث خارج المستوطنة، وهذا الاكتشاف جعل من الممكن التتبع التفصيلى لكل الطرق والاجراءات التى تتم فى افران صناعة الفخار، وتتضمن تحضير الطفلة (الطين)، وتشكيل الاوانى وحرقها فى الفرن. ان اكتشاف افران الفخار من الدولة الحديثة ساعد على فهمنا تكنولوچيا صناعة الفخار فى هذه الفترة فى شمال سيناء وفى الحقيقة فى مصر كلها[(١)].

اما الجزء الشمالى للحى الصناعى كان مشغولاً بمجموعة من المعسكرات التى تخدم فى كل الاحتمالات تخزين الطينة. (كانت الطفلة تحضر الى المكان فى خزان ماء، وفى النهاية تلين تحت ارجل الخزاف حتى يصبح قوامها مرن او مطاط، ويمكن بسهولة تشكيلها على عجلة الخزاف). ان الاضافات الكثيرة والابنية التى اعيدت فى هذه المستوطنة او القرية تفترض ان الاستعمال المكثف للمكان اعطى الغرض للاحتياج المتكرر للتعديل والصيانة والترميم.

(1) D. Oren, the ways of Hours. Op. Cit.

وقد كشف فى موقع الخروبة عن موقعين لصناعة الفخار والافران المكتشفة توضح نوعية أخرى من النشاط عن الاستخدام الحربى للموقع على طريق حورس الحربى القديم .

وبدراسة الافران المكتشفة اصبح هناك فكرة واضحة عن النماذج والاشكال التى تم الكشف عنها بالموقع والمصنعة محلياً بالخروبة شمال سيناء .

٣- المنقولات من موقع الخروبة:

اما بالنسبة لما وجد من اشياء منقولة مثل الفخار او الخزف والزجاج ، فقد وجد من حطام الاوانى المتبقية ، انها صنعت اما من طين الدلتا او طينة ذات مكونات كلسية (عالية الجير) ، هذه الاشكال التى كشف عنها بالموقع تمثل الشخصية المصرية فى صناعة الفخار .

ويعتبر فخار (خروبة) ذو اسلوب استنتج مباشرة من الفخار المصرى ، ونجد منه الاشكال المختلفة للقطع الفخارية وخاصة الاوانى ، والقطع الفخارية تتكون من حامل طويل ذو ارتفاع له قاعدة تشبه المزمار مع قمة على شكل سلطانية ، واوانى الزهور ثقيلة ودائماً قاعدتها مثقوبة وكذلك الجرار المصرية .

كما كشف بالموقع على صومعة من الفخار عليها خرطوش كبير باسم الملك سيتى الثانى (١٢١٦ ق . م- ١٢١٠ ق . م)[١] . (لوحة رقم ٥) .

وبقايا قطع الاوانى الفخارية وخاصة التى عليها نقش خرطوش الملك سيتى II تماثل ما كشف عنه بواسطة فلندرز بترى على ارضية البناء الخارجى لمقر الحاكم فى (تل الفرح)[٢] . ووجود هذه الاوانى بدون شك يوضح خاصية الادارة فى شمال سيناء وجنوب فلسطين ويحمل دليل على تواجد الادارة والسيادة المصرية على هذه المناطق فى تلك الفترة من عصر الدولة الحديثة .

اهمية الكشف عن قلعة الخروبة على طريق حورس:

ان الدلائل الحديثة والاكتشافات بالخروبة تدل على ان التواجد المصرى على طريق حورس له دلالة على سيطرة مصر على هذا الاقليم فترة اطول مما كان

(1) Golden wasser, "An Egyptian store- jar from Haruvit" qadamoniot XII: 1-2: 34. 1980.

(2) Starkey and Harding, Beth pelet II and Beth pelet cemetery, London, 1932.

معتقداً، ولا شك ان الشبكة المصرية فى شمال سيناء وظفت بشكل احسن خلال أيضاً الأسرة ٢٠ حيث اعطت الحالة التى وجدت عليها قلعة خروبة من التفكك. جزء من مبانى القلعة ربما خدمت كمركز ادارى لهذه الفترة، وفوق ذلك اجزاء أخرى من القلعة استعملت فعلاً قبور تتسع لعدة جثث ودفنات، وقد سدت البوابة الرئيسية مما يعنى ان الموقع قد هجر جزئياً.

- الاكتشافات من شمال سيناء الان تكمل تلك التى من كنعان تماماً وتؤيد الدلائل من الوثائق المصرية لمرحلة اسرة الرعامسة فيما يتعلق بسيطرة مصر على اغلب الطرق السريعة فى كنعان، كما فى مناجم جنوب سيناء العربية[١].
- أيضاً وان الاكتشافات من شمال سيناء تكمل مسيرة الصورة من الوثائق المصريةمثل بردية انسطاسى ٥، ٦ من اواخر الأسرة التاسعة عشر، فيما يتعلق بالسيطرة على طريق حورس[٢].
- وقد اصبح واضحاً الان ان اغلب نظم التحصينات المصرية بنيت فى الأسرة ١٩، الفترة التى ذكرت بواسطة نقوش الكرنك لنظم الاصلاحات على طريق حورس بشمال سيناء تحت حكم سيتى I. ووجدت صهاريج من الفخار فى قلعة (خروبة) باسم سيتى II.
- ان الدلائل الحديثة فى شمال سيناء والدلائل المكملة لها من مناجم الفيروز والنحاس فى جنوب سيناء وفى العربية من مواقع غرب النقب ووادى الاردن ضحضت المناقشات التى زعمت بأن مصر قد مرت بفترة فوضى فيما بين موت مرنبتاح وتولى رمسيس III الحكم، وفقدت مصر وضعها المهم فى ميدان الصراع وسيطرتها على كنعان، ان الكشوف تثبت ان مصر ما بقيت محافظة على قبضة مغلقة على شمال سيناء، وحضور قوى فى كنعان تحت حكم سيتى II وارملته وخليفته (تاوسرت)[٣].

---

(1) Oren 1986: 52-56.
(2) Wilson 1955: 259.
(3) D. Oren, Op. Cit.

- الاكتشافات الحديثة فى شمال شرق سيناء والنقب الغربية اكملت صورة الادارة المصرية والنظام العسكرى فى الاقليم الساحلى لشمال سيناء واثبتت النفوذ القوى للثقافة المصرية فى هذا الاقليم[1] .

كما ان الاكتشافات التى تمت بواسطة بعثة جامعة بن جوريون فى «تل سيرا» على الضفة الشمالية من «نحال جيرار» قد كشفت عن مستوطنة من القرن ١٤-١٢ ق . م، تحتوى على كمية كبيرة من الخامات المصرية . على وجه الخصوص مبنى ضخم بنى على الطريقة المصرية حيث الاحتمال الاكبر انها استراحات لحكام مصريين محليين اثناء فترة حكم رمسيس III[2] .

طبقات الحطام فى هذه المبانى تتضمن مجموعة من السلطانيات ذات نقوش حروف مطبوعة باللغة الهيراطيقية المصرية تصف الطرق الادارية ، ونوعية المكاييل المتنوعة للقمح والذى يمكن ان يكون محصول او جزية للحكام المحليين او المعابد[3] .

هذه الوثائق المرتبطة بمجموعة من القطع المصرية من الخزف والالباستر والفايانس والزجاج يمكن ان تدل على ان هذه المبانى مراكز ادارية مصرية .

ان تحليل مجموعة الفخار من هذا الموقع اوضحت ان نسبة الخزف المصرى الى الكنعانى يختلف بشدة من مواقع الأسرة ١٩ والأسرة ٢٠ ، حينما فى الأخيرة معظم المواد كانت كنعانية ، وهذه النسبة مهمة لتحديد درجات الفعل الثقافى المتداخل بين كنعان والدلتا المصرية فى الأرض التى تعتبر المعبر لشمال سيناء .

- أيضاً اكتشاف المراكز الادارية على طول المواقع الحربية ، اضافت بعداً لفهم الحكومة المصرية فى شمال سيناء . فظهر ان هناك ارتباط بين النظام الحربى ونظام مراقبة بيروقراطى للتجارة لتجميع الاعمال والضرائب واشباع احتياجات العساكر فى الحامية وفى معسكرات الجيش ، والتى تتوقف هناك لتزود بالمؤن او لتعسكر ، عندما احتفظت القوات العسكرية بمركزها مرة ثانية على الاقاليم التى كانت قد ضعفت من الأسرة ١٩ فى هذه الفترة كانت كثير من المحطات هجرت

(1) Ibid.

(2) Oren 1986: 49-45.

(3) Gold Wasser 1984: 77-93.

وبعضها لم يستعمل ثانية، ثم بعد اعادة بناء النظام ظهر ان بعض المواقع اعيد تعيينها مثل قلعة خروبة بنيت اكثر من نصف كم من المركز الادارى[١].

- ان التفاوت بين الأسرة ١٩ والأسرة ٢٠ فى كميات المكتشفات الكنعانية وتراوحها بين التواجد القليل والكثير يعكس التداخل المتنامى منذ القدم بين كنعان ومصر، الاكتشافات فى مواقع شمال سيناء اثبتت ارتباط شديد فى فترات بالعمارة والخامات الثقافية للدولة الحديثة المصرية، تكنيك المبانى، وخرائط المسطحات، وفوق ذلك التخطيط المتماثل فى اكثر المواقع المصرية العديدة مثل العمارنة وغراب، وملقطة فى غرب الاقصر.

هذا التشابه يرجح ان يكون هذا موقع مركزاً ادارياً او حكومياً فى شمال سيناء، فالمجمع الادارى (فى العمارنة) و (ملقطة) كما فى خروبة، جهز بمجموعة من المحلات لتخزين القمح (يبدو انه جمع كضرائب) والوحدات المعمارية فى العمارنة احيطت بنفس حوائط الـ enclosur الرفيع، وتكونت من محلات او مخازن مثل الصالات الطويلة التى اعدت فى صفوف وتفتح فى افنية فسيحة، هذه الوحدات المجتمعة تستعمل كأماكن اقامة، مكاتب واماكن حفظ ارشيف كما وانها مخازن غلال[٢].

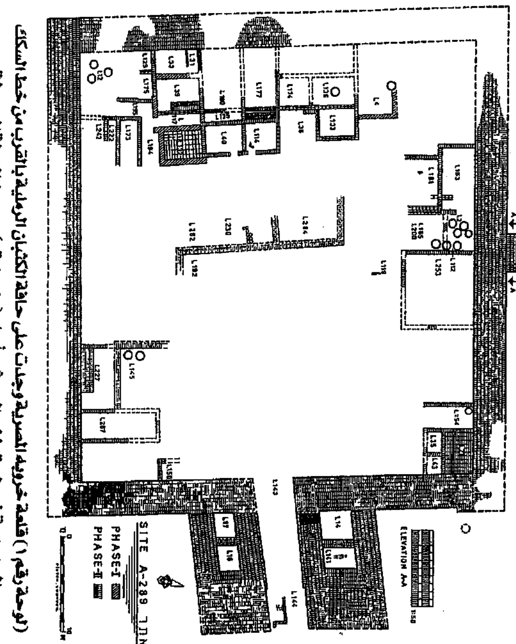
- أيضاً فى توازى مهم للعمارة المصرية على حافة شرق الدلتا (النهاية الغربية لطريق حورس) اكتشف كليدا عام ١٩١٧ فى (جبل الحسا) بين البحيرات المرة ومدينة السويس[٣] مبنى فى (جبل الحسا) يتكون من ٣ صالات طويلة، واحدة منهم تحتوى على مقصورة خصصت للمعبودة حتحور والمعبود ست (وهم يحددوا شخصية الناحية الشرقية للمصريين)، المدخل لهذا المبنى من خلال فتحة صغيرة محاطة من الجانبين بكتفين غليظين، كل واحد منهما يبلغ عرضه ٢متر، حجم المبنى وسمك حوائطه الخارجية تدل على انها لم تكن حصنا. اوانى الفخار الواسعة للتخزين انطمرت فى ارضية الصالات الطويلة، كشف عن كثير من (الشقافات) للدولة الحديثة خصوصا فى فترة (سيتى I) و (رمسيس II) والتى سجلت فى هذا الجزء هى قطعا نقطة مفيدة فى طريقة بناء الحاجز (الاطوع) الخارجى والاستعمال الواسع للاكتاف الداخلية (فى جبل الحسا) يمكن مقارنتها بتلك التى بموقع المركز الادارى، وفى موقع خروبه[٤].

(1) Oren, Op. Cit.

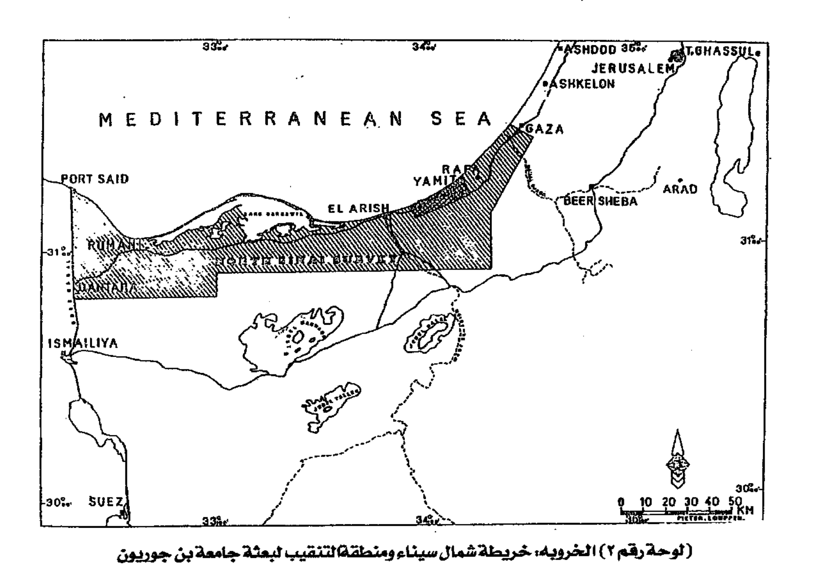
(2) Frankfort and Pendleberry J. D. S, The city of Akhnaten, Pt. II, London 1933.

(3) Cledat, BIFAOXVI, 1919. P. 209.

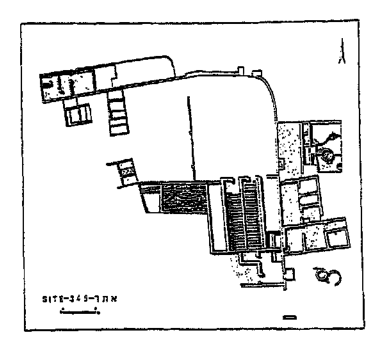
(4) D. Oren, Op. cit.



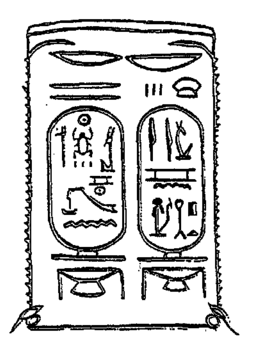
(لوحة رقم ١) قلعة خروبة العصرية وجدت على حافة الكثبان الرملية بالقرب من خط السكك الحديدية فى طريق غزة-العريش بأبعاد (٥٠×٥٠متر) وهى من الدولة الحديثة



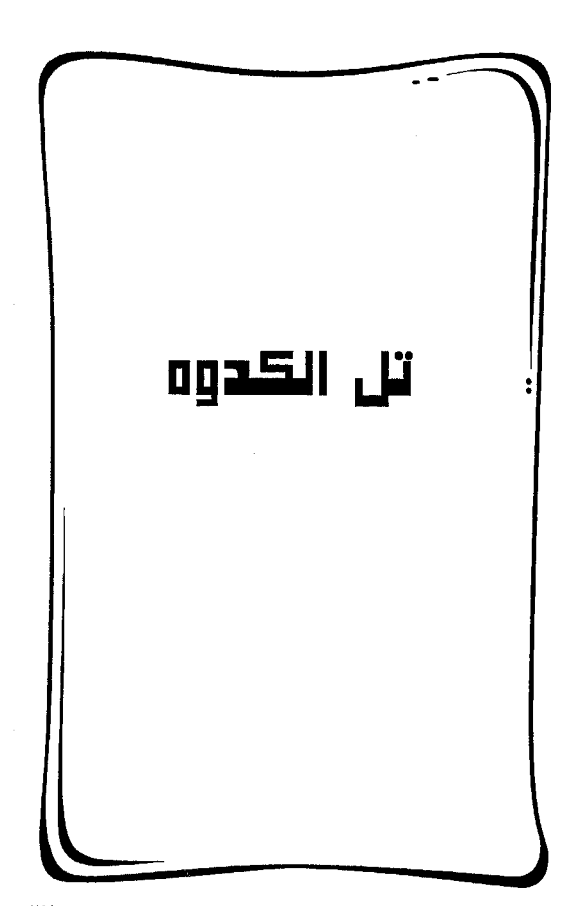
(لوحة رقم ٢) الخروبه: خريطة شمال سيناء ومنطقة التنقيب لبعثة جامعة بن جوريون



(لوحة رقم ٣) الخروبة رسم تخطيطى لموقع A-345



(لوحة رقم ٤) ترميم لخرطوش سيتى II



تل الكدوه

الموقع: تل الكدوه

الموقع الجغرافى:

يقع تل الكدوه على مسافة ٢٣ك. م. من شرق قناال السويس وعلى بعد ٥,١كم شمال تل الحير والى الشمال الشرقى من تل الغابة بمسافة ٥كم.

واسم الكدوه يعنى المكان المرتفع قليلا وهو اسم اطلقه بدو المنطقة على ذلك المكان وان كان هناك العديد من الاماكن فى شمال سيناء تعرف باسم الكدوه.

البعثات التى عملت فى الموقع:

الموقع تم اكتشافه بمعرفة بعثة جامعة بن جوريون اثناء احتلال سيناء بعد عام ١٩٦٧ وسمى باسم T. 21 طبقا لمسميات المواقع وطبقا لخريطة المسح الأثرى بشمال سيناء[١].

وكذلك تم تحديد الموقع طبقا لصور الاقمار الصناعية والتصوير الجوى لتحديد المجارى المائية ومسار الفرع البيلوزى للنيل الذى كان يمر حتى منطقة بلوزيوم (تل الفرما).

والى جانب قيام بعثة جامعة بن جوريون بالتنقيب للمرة الاولى بالموقع خلال ثلاث مواسم ١٩٧٤-١٩٧٦ وبمناسبة مشروع ترعة السلام بشمال سيناء فى المرحلة الاولى بمنطقة سهل الطينة حيث تم تغير مسار المصارف والترعة الفرعية للحفاظ على الموقع.

---

(1) E. OREN "An Egyptian Fortress on the Military Road Between Egypt and Canaan", Qadamoniat 6, 1973, P 101-103.

- E. OREN "The fort of Migdol in North Western Sinai", Qadamoniat No 10, (1977), P 71-76.
- E. OREN "Le monde de la Bible 24, Mai-Juin 1982, P 14-17 et 19-22.
- E. OREN "Migdol:Anew fortress on the edge of the Eastern Nile Delta", BASOR 156, 1984, P 7-44.
- J. Peleg, J. Baram, and E. Oren "An investigation of Bronze Artificats from the north Sinai coast and the Delta Region", Metallography 12, 1979, P 313-324.
- J. Peleg, J. Baram, and E. Oren "Analysis of Bronze Arrowheads of the saite Period from the Nile Delta Region", Metallography 16, 1983, P 81-98.

قامت البعثة المصرية التابعة للمجلس الاعلى للآثار بالاشتراك مع البعثة الكندية بالعمل فى الموقع ما بين ١٩٩٥-١٩٩٦ لمدة موسمين وفى ظروف خطيرة جدا حتى يقيد ذلك الموقع وكان الخطر هو وجود حقل الغام اسرائيلية تسبب معه تدمير كبير للموقع.

وموقع الكدوه وعلى خريطة الاكتشافات هو من التلال الرئيسية فى منطقة شمال سيناء مساحته حوالى ١٢٥ فدان وحاليا بارتفاع حوالى متر فوق سطح البحر، مغطى بطبقة املاح غير سميكه على رمال كومتها الرياح وبقايا محار بحرى وزجاج بحرى خفيف جدا وقطران نتيجة ارتفاع البحر وطغيانه على هذا المسطح الممتد.

والسطح ينتشر عليه بقايا الطوب، واحجار ومطاحن وكميات كبيرة من اوانى الفخار المكسورة وكميات كبيرة من العملات النحاسية وخبث متخلف من عمليات صهر المعادن(١).

مركز التل عبارة عن مبنى محصن كبير غير عادى يمثل قلعة من العصر الصاوى التى بنيت لتكون احد المحطات الرئيسة على الطريق التجارى والحربى القديم.

والحصن المكتشف مبنى من الطوب اللبن بمساحة ٢٠٠×٢٠٠م (لوحة رقم١) ذو اسوار ضخمة بسمك ١٥م الى ٢٠م فى بعض الجوانب وفى جسم الاسوار فراغات مملوءة بالرمال لضخامة المبانى الخاصة بالحصن وكذلك الابراج المستطيلة التى تحيط بالاسوار.

والنموذج المعمارى لحصن الكدوه -يعتبر هو النموذج الوحيد من ذلك العصر الذى تم الكشف عنه فى شمال سيناء بهذه الضخامة ويعطى فكرة جيدة عن التحصينات فى منطقة المدخل الشرقى وخاصة فى الجزء المعروف بالمثلث الهام والذى تمثل قاعدة القنطرة شرق -بلوزيوم-بور فؤاد-شرق بورسعيد حيث تعرف هذه المنطقة حاليا بسهل الطينه وهى ما يمكن ان يعرف بالبوابة بالنسبة للمدخل الشرقى حيث يمكن ان نوضح ان كل عصر من العصور القديمة كانت هناك قلعة

(١) آثار شمال سيناء-المجلس الاعلى للآثار- وزارة الثقافة ١٩٩٣ .

رئيسية فى تلك المنطقة وعلى سبيل المثال قلعة ثارو الفرعونية فى تل حبوه -قلعة سيلة الرومانية، الكدوه من العصر الصاوى- قلاع تل الحير الى جانب قلعة بلوزيوم الرومانية.

وهذا ما يوضح اهمية تأمين بوابة المدخل عبر كل العصور فى هذه المنطقة لحماية مدخل الدلتا الشرقى.

ومن اهم المنقولات التى كشف عنها بالكدوه يمكن ان يعتبر هذا الموقع مخزن كبير من نماذج الفخار والاوانى الحجرية[1] وكثير من الاحجار والمعادن والفايانس حيث كان الفخار فى هذا الموقع يندرج تحت ٣ مستويات متميزة:

١- فخار محلى من العصر (الصاوى اسرة ٢٦)، ومن العصر الفارسى[2].

٢- اوانى من عصر الحديد المتأخر فلسطينى فينيقى.

٣- فخار ونماذج مقلده محلية وفخار من شرق اليونان من العصر العتيق من صناعة خيان-ساموس-ليبسوس-كورنثيا واثينا.

فى موقع تل الكدوه داخل المساحة المسورة وحوائط القلعة وجدت ايضا قطع نقود نحاسية وخبث النحاس، وقطع من النحاس، وكذلك وجود بقايا الفخار من البوتقات والاباريق وكميات من الطمى فهى تدل تماما على وجود ورشة عمل او تصنيع لخامة النحاس لعمل الات نحاسية وبرونزية واسلحة.

اضافت الاكتشافات عدد كبير من رؤوس اقواس برونزية واثقال واوزان واحجبة (تمائم) ووجد انها تماثل ما وجد فى (دفنه) و (نكراتيس)[3].

وهذا يجب ملاحظة ان وفرة الفخار من شرق البحر المتوسط واكثره فينيقى يعكس الطرق الحرة التجارية من والى اقليم الدلتا بضمان التجار الفينيقيين من ساحل البحر المتوسط الشرقى، كذلك الصلة الجغرافية فى عصر الحديد الثالث (القرن السابع والسادس ق. م.)[4].

---

(1) Elizer D.Oren, op.cit.

(2) Ossama Hamza. Suprem Council of Egyptian Antiquities. 1992-1993.

(3) Elizer D.Oren, op.cit.

(4) Ibid.

والنصف الثانى من القرن السادس، والميل الى انه فى الربع الاخير من القرن[1]. كذلك يمكن ملاحظة التجمع المؤثر لامفورات النبيذ والزيت من شرق اليونان من صناعة (خيان وساموس) ثم بدرجة اقل ليبسوس وكورينثيا، تعطينا فكرة عن تاريخ محدد لفترة استعمال القلعة، بالاضافة الى ان الخامات اليونانية من موقع (الكدوه) تعطى فكرة عن ان القلعة على الاقل سكنت جزئيا بمرتزقة يونانيون[2]، وهناك دلالة على دور من الاهمية العسكرية والاقتصادية واضح لليونانيين قد كان موجودا فى اقليم الدلتا[3].

يتضح ايضا من خامات الفخار التى من موقع (تل الكدوه) خاصة التى تخص تاريخ فخار شرق اليونان وبمقارنة هذا المكتشف بمواقع اخرى مثل (دفنه) و (نقراتيس) يمكن تاريخها بالقرن السابع ق. م.

كتاريخ لاستعمال القلعة والذى تلاه تهدم للمبنى تم بعد حريق فى اواخر القرن السادس ق. م. ويبدو انه نتيجة مباشرة للغزو الفارسى لمصر فى ٥٢٥ق. م. والدلائل من (دفنه) و (نقراتيس) توضح نفس تاريخ الاستعمال والتدمير. ثم اختفاء هذه المواقع[4] على انه قد يكون موقع الكدوه كان ما يزال فى حالة نشاط فى بداية الفترة الفارسية[5].

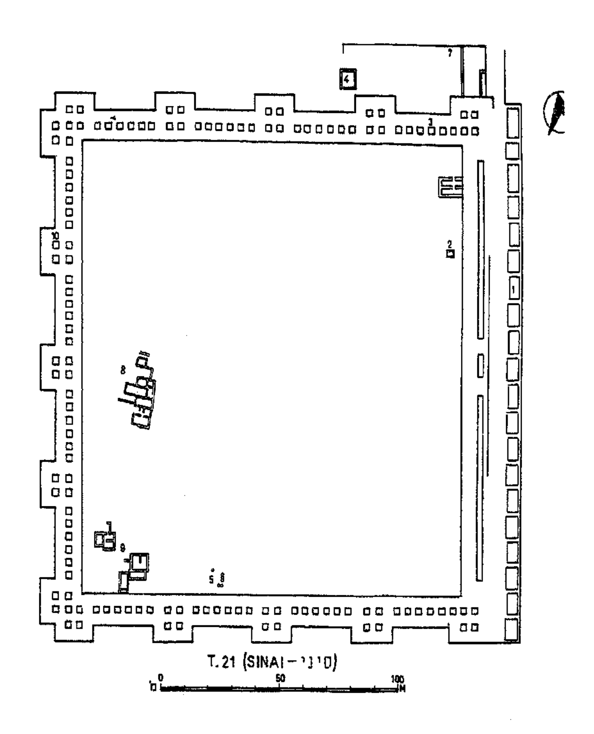
(1) Dominique Valbelle, charles Bonnet, Le Sinai durant l'antiquite et le moyen age, 4000 ans d'histoir pour un desert, l'Unesco, sep 1997.

(2) Elizer D.Oren, op.cit.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) D.Valbelle, C. Bonnet, op. Cit.



(لوحة رقم ١) تل الكدوه: قلعة فارسية فى الشمال الغربى



تل المفارق

تل المفارق

اسم الموقع:

تل المفرق او المفارق لانه يقع على مفارق عدة طرق متقاطعة وقد اطلق عليه هذا الاسم اثناء الكشف عنه فى عام ١٩٩٣ اثناء قيام المجلس الاعلى للآثار باعمال المسح الأثرى بسبب مشروع ترعة السلام فى منطقة سهل الطينة .

الموقع الجغرافى:

هذا الموقع تم تحديده على مسافة ٣ك . م . من شمال الشرقى لتل حبوه وعلى مسافة ٥ كم شرق قناة السويس .

البعثات التى عملت فى الموقع:

قد قام بالحفائر فى الموقع بعثة آثار شمال سيناء التابعة للمجلس الاعلى للآثار علاوة على بعض اعمال المسح الأثرى لبعثة جامعة ليل الفرنسية .

الاكتشافات:

امكن الكشف عن مستوطنة او قرية صغيرة يحتمل انها اقيمت على شاطئ بحيرة او بالقرب من مجرى النيل البيلوزى القديم الذى امكن تحديده من خلال عمل البعثة المصرية الفرنسية بالمنطقة .

. واعمال الحفائر المصرية التى تمت فى هذا الموقع مازالت لم تنشر علميا حتى الان[1] .

الا ان القطع الأثرية المنقولة وخاصة الفخار فقد تم دراسة جانب منه وتدل المعلومات التى تم استخلاصها من دراسة الفخار المصرى المحلى علاوة على الفخار المستورد الذى تم جمعه من الموقع على استعمال متجانس للموقع يخص العصر البطلمى (القرن الثالث الى القرن الاول ق . م .) مع الاخذ فى الاعتبار بعض الميل

---

(١) قام بالحفائر بالموقع كلا من ١ - استاذ/ محروس عبدالله على ، ٢- الاستاذ/ عاطف وليم جاد الرب من خلال مشروع ترعة السلام تحت اشراف الدكتور محمد عبد المقصود، بعثة حفائر المجلس الاعلى للآثار مواسم ١٩٩٣-١٩٩٤-١٩٩٥ .

لانتسابها لاواخر القرن الثالث والقرن الثانى ق . م .[1] ومن اهم الانواع المستوردة نجد الامفورات وتشير ايادى الامفورات انها علامة لصناعة غير مصرية يمكن بدون شك ان تكون متعلقة بمجموعة من الامفورات الكيوسى من الفترة الهلينستية[*] .

كما كشف عن العديد من الامفورات من رودس والتى تؤرخ بالفترة عام ٢١٠-١٧٥ق . م .[2] . اغلب الفخار فى تل المفارق من خامات مصرية بالاضافة الى الشكل الخارجى وهو المميز للفخار المصرى فى هذه الفترة .

ويشمل الفخار المصرى انواع السلطانيات المقببه باحجامها-الاطباق-اوانى الطبخ-زهريات-زجاجات بدون ايادى واخرى بايادى-وامفورات-وقنينات .

ويشمل الفخار المستورد الزهريات والقنينات .

(1) Pascale Ballet: "Tell Al Moufarig", Cahiers de la ceramique Egyptienne, Institut franeais d'archeologie orientale, Le caire 1997.

(*) يمكن الرجوع الى :

J. Y. Empereur et A.Hesnard, "les imphores hellenistiques", Ceramiques hellenistiques et romaines II, P. 22.

(2) Etudie Par J. Y, carrez-Maratray.

تـــل
القنطرة شرق

الموقع: القنطرة شرق:

الموقع الجغرافي:

القنطرة شرق هى البلده المعروفة حاليا شرق قناة السويس مباشرة وبنيت على انقاض جبانة قديمة من العصر الرومانى.

وقد تم الكشف عن هذه الجبانة اثناء حفر قناة السويس حيث بنيت العديد من المنشات فى تلك المنطقة واسفرت اعمال الحفر والبناء عن الكشف عن بقايا الجبانة الى جانب عدة محاولات للكشف عن بقايا تلك الجبانة من خلال زيارات للموقع او اعمال المسح الآثرى بداية من عام ١٨٨٨ وحتى ١٩١٣ الى جانب الدراسات التاريخية عن الموقع(١).

واسم القنطرة ربما يكون مصدره اسم قديم حيث وردت باسم جسر القناطير على خريطة الحملة الفرنسية ويعتقد انها مستوحاه من اصل القنطرة التى كانت فوق الفرع البيلوزى القديم للنيل والذى كان يعبر لسيناء حتى نهاية المصب عند مدينة بلوزيوم تل الفرما الحالية.

حيث نقشت القنطرة القديمة على جدران معبد الكرنك التى تصو رحلة العودة للملك سيتى الاول عبر طريق حورس الحربى القديم(٢).

وموقع القنطرة شرق الحالى لم يكشف به عن اى طبقات من العصر الفرعونى او بالتحديد من عصر الدولة الحديثة ولكن كل ما كشف فيه يعتبر من بقايا الجبانة الرومانية التى بنيت عليها حاليا المدينة الحديثة على الضفة الشرقية لقناة السويس.

(1) PETRIE (W. M. flinders)-GRIFFITH (F.LI)-MURRAY (A.S.):Tanis 11, Nebesheh (AM) and Deffenneh (Tahpanhes), Third Memoir of the Egypte Exploration fund, 1888, P99.

- J. Cledat, Notes sur l'isthem de Suez, el-Kantarah, RT...31 (1909) P. 133-12.
- C. EDGAR, ASAE 12, 1912, P. 69-75-76.
- C. DARESSY, "Sarcophages d'El-Kantarah", BIFAOII 1913 P 29-38.
- A. H. Gardine: Ancient Egyptian Onomastica 2, 1947 P 202.
- E. OREN "Burial customs in theNorth Easterm Delta", Qadamoniat 8 (1975), P 80-90.

(2) A. H. Gardiner, "The ancient Military Road between Egypt and palestine JEA 6, 1916 P. 103-105.

ويمكن ان نوضح ان الاعمال الآثرية التى تمت للكشف عن آثار المنطقة قد بدأت باعمال مصلحة الآثار عام ١٩١١ وكذلك اعمال البعثة الفرنسية لشركة قناة السويس العالمية وقت حفر القناة ١٩١٤ كما قامت هيئة الآثار المصرية بالكشف عن مواقع عديدة من الجبانة خلال المواسم التى تمت اعوام ١٩٨١-١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٦ (لوحة رقم ١).

الاكتشافات:

يمكن تحديد شكل الدفنات والمقابر التى عثر عليها من حفائر الجبانة الرمانية بالاتى:

١- مقابر مبنية من الطوب الاحمر ذات سقف مقبى لشخص واحد.

٢- توابيت برميلية الشكل من الفخار عبارة عن قطعتين يمكن اغلاقها من ناحية الفوهة الواسعة بواسطة قوالب من الطوب الاحمر او الطوب اللبن او الطين فقط.

٣- توابيت من الفخار على شكل القارب من قطعة واحدة.

٤- توابيت من الحجر الجيرى منحوتة ذات غطاء من الحجر الجيرى أيضاً موضوعة داخل حفرة على الرمال مباشرة.

٥- حجرة مستطيلة مبنية من قطع من الحجر الجيرى على شكل مستطيل لواحدة او لعدة مقابر متجاورة.

٦- مقبرة جماعية ذات سقف مقبى لعدة افراد مبنية من الطوب اللبن او الطوب الاحمر.

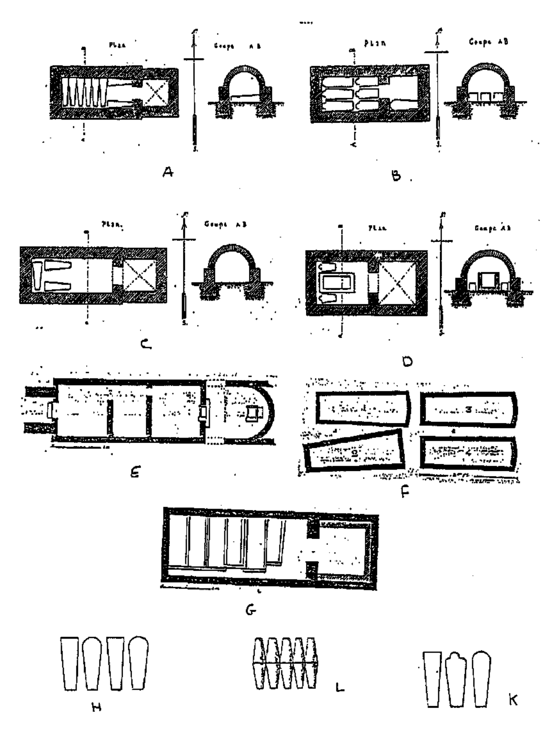
٧- الدفن فى حفر من الرمال، حيث تدفن الهياكل الآدامية مباشرة فى الرمال وعلى الوجه قناع من الجبس احياناً مذهب وعليه ألوان زرقاء.

وفى بعض الاحيان قد يعثر على لوحات مكتوبة باليونانية القديمة عليها عبارات جنائزية توضح عمر ووظيفة ولقب المتوفى وبعض الدعوات.

وقد كشف بالموقع على عدد كبير من القطع الفخارية والذهبية كمنقولات داخل المقابر.

ويمكن ان توضح ان الجبانة قد استخدمت فى العصر الرومانى ، وان كان استخدامها يرجع الى العصر البطلمى ، أيضاً العثور على بقايا مقابر وآثار ترجع لذلك العصر .

ويمكن ان توضح ان جبانة القنطرة شرق هى الجبانة التى كانت تخدم موقع تل ابو صيفى المعروف باسم قلعة سيلة الرومانية على بعد ٥ , ٢ ك . م الى الجنوب الشرقى من القنطرة شرق .



(لوحة رقم ١) نماذج للمقابر من القنطرة شرق «العصر اليونانى الرومانى غرب قلعة سيلا الرومانية»

تل أبو صيفي
قلعة سيلة الرومانية

تل ابو صيفى

قلعة سيلة الرومانية

يقع تل ابو صيفى على بعد ٣ كم شرق قناة السويس على طريق القنطرة شرق العريش .

وقد قامت باعمال التنقيب فى موقع ابو صيفى عدة بعثات منذ عام ١٩١١ . حيث قامت بعثة مصلحة الآثار المصرية برئاسة محمد افندى شعبان بالتنقيب فى الموقع ، وفى عام ١٩١٤ قام كذلك بالتنقيب فى الموقع البعثة الفرنسية التابعة لشركة قناة السويس العالمية[١] . واثناء فترة الاحتلال الاسرائيلى لسيناء بعد عام ١٩٦٧ ، قامت بعثة جامعة بن جوريون باجراء جسات بالموقع ، حيث كان الموقع مستخدماً كقاعدة عسكرية مما سبب تدمير كبير فى اجزاء من المنطقة الاثرية .

واثناء قيام المجلس الاعلى للآثار باعمال الحفر فى مشروع ترعة السلام ، وبداية من عام ١٩٩٤ وحتى عام ٢٠٠٠ ، قامت بعثة آثار شمال سيناء بالتنقيب المنظم عدة مواسم متتالية وسجلت عدة اكتشافات هامة[٢] .

واذا تعرضنا لاهم الاكتشافات الاثرية بموقع تل ابو صيفى ، يمكن ان نحدد ملامح هذه الاكتشافات ببداية الكشف عن اجزاء من اسوار قلعة قديمة مبنية بالطوب اللبن من العصر الرومانى يمكن تأريخها بالقرن الثالث الميلادى ، وذلك من خلال اكتشاف العالم الفرنسى جان كليدا للسور الشرقى والسور الشمالى للقلعة ، وهى نفس القلعة التى كشفت عنها بعثة المجلس الاعلى للاثار فى بداية اعمالها ١٩٩٤-٢٠٠٠ حيث تم الكشف عن القلعة بالكامل للاسوار الاربعة .

(1) Mohamed A. Chaban, "Fouilles executees pres d' El-KANTARAH", ASAE 12, 1912, P 69 - 75.

- J. Cleadar, "Necropoles de QUANTARAH", BIFAO XVI 1919, P 21 - 31.
- A. SERIVIN, Kantarah, bull de la S.E.H.G.I.S., No 1, 1947 P 59 - 68.
- S. SAUVERON "LE PRETENDU PYRAMIDION" ou jardin Des steles. A. ISMAILIA ",Bull de la S.E.H.G.I.S. 4, 1950, p 45 - 58.

(2) Mohamed Abd el-Maksoud, Mohamed Kamal Ibrahim, Ramadan Helmy Mohamed, and Peter Grossmann MDAIK 53 1997 PP 222-226.

- H. GAUTHIER, ASAE 23, 1923, P 176-182.

وقد تم تحديد اسوار القلعة الرومانية باطوال ١٦٠م × ٩٩م وسمك السور ٤م، وذات مدخلين يفتح كل منها فى احد اضلاع القلعة الجنوبى والشمالى وهذه المداخل مدعمة بابراج-نصف دائرية على جانبى كل مدخل كما ان الاركان الاربعة للقلعة مدعمة بابراج دائرية ايضا. وقد بلغ عدد الابراج التى تدعم اسوار القلعة الاربعة والمداخل اربعة عشرة برجا (لوحة رقم ١).

وقد تم الكشف كذلك عن عدد من السلالم التى كانت توصل لسطح اسوار القلعة مبنية ملاصقة تماما للسور وامكن تحديد موقعين لهذه السلالم من داخل الاسوار بجوار مداخل القلعة فى الشمال والجنوب.

هذا علاوة على الكشف عن عدد من المخازن المبنية من الطوب اللبن ملاصقة للسور الجنوبى والشرقى لسور القلعة من الداخل علاوة على اثنى عشرة دعامة مستطلية بنيت ملاصقة للاسوار داخل القلعة.

كما تم الكشف عن تغير حدث فى اسوار القلعة حيث تم اضافة سور آخر فى الجهة الغربية عوضا عن السور الغربى للقلعة وهذا التغير سبب تغير فى مساحة القلعة وربما فى الاستخدام ايضا. حيث نجد ان الجهة الشرقية من القلعة تم الكشف فيها عن موقع معبد من الشرق للغرب داخل اسوار القلعة مما سبب تغير فى فناء القلعة فى القرن الثالث الميلادى ومازال المعبد تحت الدراسة ولم ينشر حتى الان علاوة على المنطقة الشمالية التى كشف فيها عن ثلاثة شوارع متوازية من الشمال للجنوب تتعامد على السور الشمالى للقلعة وتقع فيها مساكن او ما يشبه الاحياء السكنية خارج اسوار القلعة لما يعرف بثكنات الجنود.

واذا كانت اعمال الحفر لبعثة الآثار المصرية بتل ابو صيفى قد كشفت عن اسوار قلعة سيلة الرومانية والتى بنيت بالطوب اللبن من الطفلة البيضاء فقد كشفت الحفائر عن قلعة اخرى اقدم من القلعة الرومانية تم تأريخها بالعصر البطلمى[1].

وتم الكشف عن الاسوار الاربعة للقلعة البطلمية وقد بنى فوق انقاضها السور الشرقى والجنوبى للقلعة الرومانية بمعنى انها بنيت فوق انقاض الركن الجنوبى الشرقى للقلعة البطلمية.

---

(1) Ibid. P. 222-226.

ويمكن التمييز بين الوان القوالب التى بنيت فيها اسوار القلاع المكتشفة حيث بنيت القلعة الرومانية من قوالب الطوب اللبن البيضاء اللون والطفلية وبنيت القلعة البطلمية من قوالب الطمى الاسود مع اختلاف المقاسات للقوالب وطريقة البناء .

كذلك امكن الكشف عن مناطق سكنية فى تل ابو صيفى (لوحة رقم ٢ ، ٣ ، ٤) علاوة على ان مساحة القلعة البطلمية ٢٣٠×٢٠٠م ولم يحدد المكتشف مداخل القلعة . كما ان سمك الاسوار يتراوح ما بين ١١ الى ١٣ متر وكذلك تم تحديد عدد من الدخلات والخرجات فى السور الشمالى للقلعة .

وقد تم تاريخ عصر القلاع المكتشفة من خلال الكشف عن عدد كبير من القطع الفخارية والعملات والقطع الحجرية التى عثر عليها بالموقع وعليها كتابات قديمة حيث امكن تاريخ احد هذه الكتابات بسنة ٢٨٨ ميلادية لاحد الوحدات الرومانية التى عسكرت فى ذلك المكان بتل ابو صيفى والتى تم تحقيقها بقلعة سيلة الرومانية بمعرفة جان كليد[١] .

واذا كانت اعمال الحفائر فى تل ابو صيفى قد كشفت عن قلعتين من العصر الرومانى والاقدم من العصر البطلمى الا ان الطبقة الاقدم فى هذا الموقع ربما ترجع الى العصر الفارسى نظرا للعثور على بعض القطع الفخارية من ذلك العصر[٢] (لوحة ٢أ، ٢ب)، (لوحة ٣أ، ٣ب).

يعتبر الكشف عن قلعتى تل ابو صيفى من الاهمية بالنسبة لتحديد الموقع الصحيح لبداية طريق حورس الحربى القديم الذى كان يبدأ من قلعة ثارو والتى سبق ان تم تحديدها خطأ بموقع ابو صيفى بمعرفة العالم الانجليزى الن جاردنر[٣] .

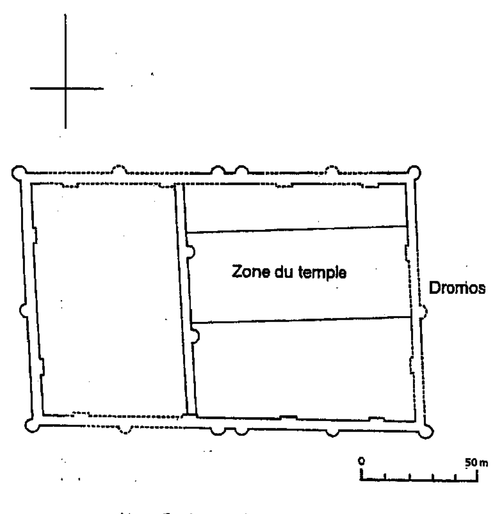
وهنا نوضح ان اعمال الحفائر هى التى توضح اكثر الاحتمالات فى تحديد وتحقيق مواقع المدن القديمة حتى اتضح فيما بعد ان موقع قلعة ثارو الفرعونية بداية طريق حورس الحربى القديم امكن تحديده فى تل حبوه على بعد ٣كم الى الشمال الشرقى فيها بمعرفة البعثة المصرية بشمال سيناء[٤] .

(1) J. Cledat, Necropole de Qantarah (fouilles des mai 1914) in:Rectran 38, 1916, P 21-31.

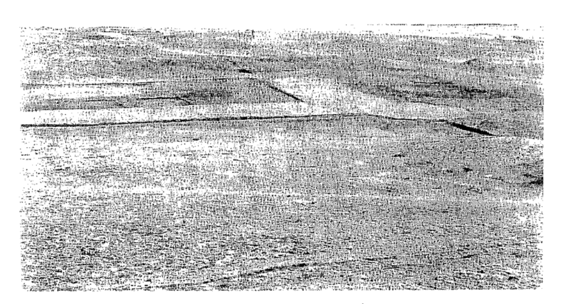
(2) A. H. Gardiner JEA 6, 1920 P. 99-116.

(3) E. OREN "Burial custroms in the Northeastern Delta Qadamoniat 8 (1975), P 80-90.

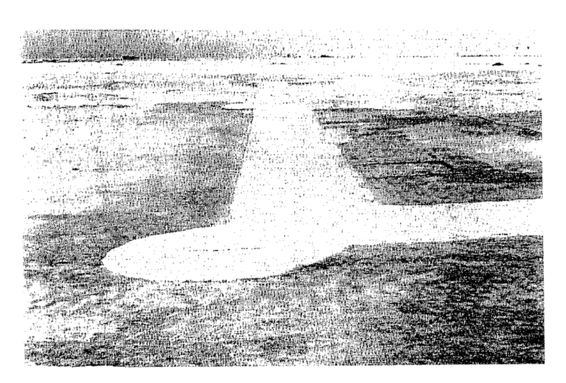
(4) M.AMAKSOUD, TELL HEBOUA, 1993, P Paris.



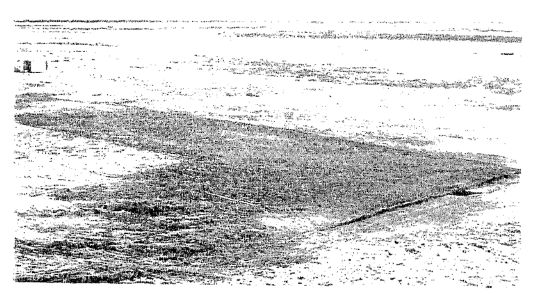
(لوحة رقم ١) رسم تخطيطى لمعسكر سيلا



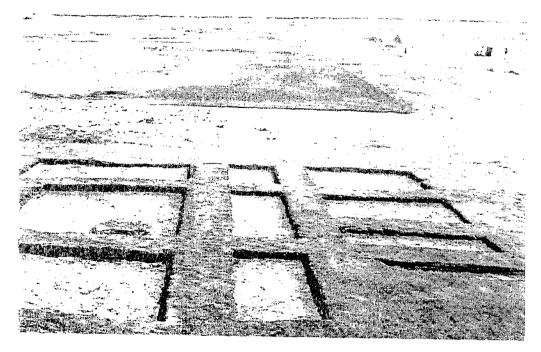
(لوحة رقم ٢أ) تل ابو صيفى الركن الجنوبى الغربى
للقلعة الرومانية (منظر من الغرب)



(لوحة رقم ٢ب) تل ابو صيفى الركن الجنوبى الغربى
للقلعة الرومانية (منظر من الجنوب)



(لوحة رقم ٣أ) تل ابو صيفى الركن الجنوبى الغربى للقلعة البطلمية



(لوحة رقم ٣ب) تل ابو صيفى بقايا لمنزل بطلمى الى الغرب من القلعة البطلمية



تل الحيــر

الموقع: تل الحير

الموقع الجغرافي:

يقع تل الحير الى الشمال عن طريق القنطرة العريش شرق قناة السويس على مسافة ٢٠ك. م. من مدينة القنطرة شرق والى الشمال الشرقى من قرية جلبانه الحالية.

وقد ورد ذكر تل الحير كأحد النقاط الحربية على طريق حورس الحربى القديم واعتقد عالم الآثار الن جاردنر انه قلعة مجدول المعروفة بالقلعة الثالثة من قلاع طريق حورس.

الا ان هذه المعلومات لا يمكن تأكيدها بعد اجراء الحفائر بالموقع حتى الان حيث لم يعثر به على اى آثار تخص عصر الدولة الحديثة.

وتل الحير بشكل ربوه مرتفعة فى منطقة كثبان رملية خاصة بالملاحات من الاتجاه الشمالى ناحية البحر المتوسط وتغطى مساحة المنطقة الآثرية حوالى ٢٥٠ فدان، التل المرتفع عبارة عن شكل دائرى بقطر ٥٠٠م بارتفاع حوالى ٩,٥م ويحيط بالتل الآثرى البقايا الآثرية لمبانى وجدران ومقابر مبنية بالطوب اللبن ومبانى بالطوب الاحمر (لوحة رقم ١).

ويرجع اكتشاف موقع تل الحير الى الآثرى الفرنسى جان كليدا الذى كان يعمل عام ١٩٠٥ مديرا للحفائر الممولة من شركة قناة السويس العالمية وقت حفر قناة السويس وقد قام بتسجيل بعض الملاحظات الهامة التى وردت فى الارشيف العلمى عن حفائر سيناء والمحفوظ فى متحف اللوفر حيث سجل فى مذكراته انه ربما يحوى الموقع معسكر او حصن قديم كما قام باعداد كروكى جيد لبعض المبانى التى كانت واضحة المعالم فى ذلك الوقت ومعظمها من الطوب الاحمر[1] (لوحة رقم ٢أ، ٢ب).

(1) GREVILLE CHESTER, "Ajourney to the biblical sites in lower Egypt", 1880 P. 144-146.

البعثات التى عملت فى الموقع:

تعتبر المعلومات التى سجلها جان كليدا اثناء زيارته للموقع عام ١٩٠٥ هى الاساس لاعمال الحفائر التى تمت بعد ذلك فى الموقع لبعثات الآثار التى قامت بالحفائر سواء الاسرائيلية او المصرية الفرنسية.

حيث قامت جامعة بن جوريون من خلال البعثة التى رأسها د. اليعازر اورين اثناء احتلال سيناء بعد عام ١٩٦٧ حيث قامت بالحفائر ما بين اعوام ١٩٧٢-١٩٧٥ حيث تم اجراء الحفائر فى الجانب الجنوبى من التل الآثرى وحول التل الآثرى فى منطقة الجبانة وتم الكشف عن مجموعة المقابر المستطيلة المبنية بالطوب اللبن(١).

والجدير بالذكر ان تل الحير من المواقع الاثرية التى تم تدمير جزء كبير منها اثناء احتلال سيناء بعد عام ١٩٦٧ حيث استخدم الجيش الاسرائيلى الموقع كقاعدة عسكرية بما سبب تدمير مبانى عديدة من التل الآثرى مما صعب من مهمة بعثة الحفائر التابعة لهيئة الآثار المصرية عام ١٩٨٤.

اسفرت تلك الحفائر عن الكشف عن بقايا قلعة من العصر الرومانى فى المستوى الاول اعلى التل الآثرى والى الجنوب الغربى تم الكشف عن حمام من العصر البطلمى مبنى من الطوب الاحمر(٢) فى عام ١٩٨٣ حيث كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية بجنوب تل الحير عن حمام عام من العصر البطلمى من النوع المعروف بالحمامات الطبية او حمامات الاقدام وهذا الحمام يغطى مساحة ١٩م×١٦متر ومقسم الى قسمين، قسم للاستحمام البارد والاخر للاستحمام بالبخار والحمام له مدخلين مدخل يؤدى للقسم البارد والآخر يؤدى للقسم الساخن وله فرن للتسخين وغرف لخلع الملابس وله قنوات للصرف وبئر لتغذية الحمام بالمياه وهذا النموذج هو الاول الذى يكشف عنه فى شمال سيناء ولكن كشف مثله فى بنها (لوحة رقم ٣أ،

(1) E. OREN "Le monde de la Bible 24, Mai-Juin, P 16-21.

E. OREN "Anew fortress on the Edge of the Eastern Nile Delta", BASOR 159, P 7-44.

(2) M. ABDEL MAKSOUD"fouilles recentes au Nord-Sinai sur le site de Tell El Herr 1985" CRIPEL 8, 1986 P 15-16.

- J. LECLANT. Orientalia 55, 1986, P 249.

- M. ABDEL MAKSOUD"Le bain Ptolemaique de Tell El Herr, Memoire de maitrise" Universite de LILLE III sous la direction du Professeur D. VALBELLE 1985-1986.

٣ب ، ٣جـ، ٣د) وتل اتريب وكفر الشيخ والشرقية . والحمامات الرومانية فى شمال سيناء سمة هامة ومنتشرة بعدد كبير من المواقع الآثرية حيث تم الكشف عنها فى الشيخ زويد وبلوزيوم.

كما سجلت الاكتشافات مبانى من الطوب اللبن عرفت بالقوالب ذات الشكل الاسطوانى بعده مقاسات وهذه القوالب تظهر للمرة الاولى فى مصر فى تل الحير فى طبقة تم تأريخها بالعصر الفارسى (لوحة ٤أ، ٤ب) واعيد استخدام جانب منها فى هذه المبانى فى العصر البطلمى.

وبداية من عام ١٩٨٦ وحتى عام ٢٠٠١ حاليا سبق الاتفاق على تشكيل بعثة مشتركة مصرية فرنسية بين هيئة الآثار المصرية وجامعة ليل ٣ (شارل ديجول) الفرنسية للعمل بالموقع برئاسة الاستاذة D. VALBELLE وقد سجلت مواسم الحفائر المنظمة والمتتالية بالموقع عدة اكتشافات هامة اهمها تاريخ اقدم طبقة بالموقع بالعصر الصاوى والكشف عن بقايا ثلاثة قلاع بنيت الواحدة على انقاض الاخرى وهو ما سبب الارتفاع الحالى للموقع الآثرى المعروف بتل الحير[١].

وقد اشارت الدلائل من حفائر تل الحير للبعثة المصرية الى ان الفترة التاريخية التى ترجع للعصر اليونانى الرومانى تظهر بوضوح غى منطقة المقابر فى الجانب الشرقى من المنطقة الآثرية كما ان الفترة الاقدم فى الاستعمال بالموقع الآثرى ترجع للعصر الفارسى والاحدث للعصر الهلنستى[٢].

(1) D. Valbella "Entre L'Egypte et la Palestine, Tell El Herr BSFE 109 P 24-38, 1987.

- D. Valbelle "Recherches archeologiques recentes dans le Nord- Sinai" CRAIBL Juil dec. P 594-607, 1989.
- D. Valbelle "Tell el-Herr:le Migdol" de la Bible? le monde dela Bible 82, P 22 1993.
- D. Valbella "Les niveaux hellenistiqus de Tell el Herr" BSFE 132 P 30-20, 1995.
- D. Valbella "Les garnisons de Migdol (Tell-le-Herr) de l'epoque achemenide au Bas-Empire CRAIBL a Paraitre, 1988.

(2) B. GRATIEN "Tell El-Herr", Bulletin de LIAISON du groupe international de la Ceramique Egyptienne X1, 1986, P 14-16 (IFAO).

كما ان المبانى المكتشفة تدل على وجود تتابع مستمر فى الاستخدام بدون طبقات هجر للموقع من منتصف القرن الخامس قبل الميلاد وحتى الفترة البطلمية[١].

وبدراسة طبوغرافية المكان والبيئة فى موقع تل الحير حيث يعتبر الاقليم الذى يقع فيه تلك المنطقة اقليم متميز فى الجزء الشمالى لخليج السويس وعلى ساحل البحر المتوسط تقريبا وبين كلا من بحيرة المنزلة والاخرى بحيرة البردويل.

وتشير الدلالات الجيولوجية الى ربوة رملية تميز خط الشاطئ المعاصر وبحيرتين واسعتين كانتا تمتلئان بالماء فى اغلب فترات السنة للجنوب والشرق من هذا المكان بينما المناطق الخلفية الصحراوية تشير الى تعاقب تلين كما هو واضح من اتجاههم[٢].

وقد اقيمت قلعة تل الحير الاولى على مرتفع رملى ضارب للحمرة بينما بنى المعسكر الرومانى على آثار عدة قلاع تكونت اثناء سبعة قرون على ارتفاع ٥٠ , ٥متر من مركز التل.

والاسباب التى ادت الى تشييد المعسكر الرومانى فى تل الحير فى حوالى نهاية القرن الثالث الميلادى هى نفس الاسباب التى دعت الى اقامة تحصينات فى البداية فى هذه المنطقة. حيث كانت المنطقة محور الطريق الى مصر كما كانت بداية الخط الدفاعى للمنطقة الشرقية[٣].

ان اقدم المنشات فى تل الحير عبارة عن قلعة مربعة طول ضلعها ١٢٥م ترجع الى نهاية القرن السادس او اوائل القرن الخامس ق. م. بنيت على مرتفع رملى ارتفاعه ٤م حيث كشف فى الزاوية الجنوبية الشرقية عن مجمع سكنى تجرى دراسته

(1) Catherin defernez, La ceramique preptolemaique de Tell El-Herr, Cahiers de la Ceramique Egyptienne, Institut francais d'archeologie orientale, le caire 1997, P. 57-67.

- Catherin defernez, le sinai el l'empire perse, Le Sinai durant l'antiquité et le moyen age, 4000 ans d'histoire pour un desert, l'UNESCO, 1997, P 67-75.

(2) Valbella, D "Le camp romain du Bas Empire á'Tell El Herr, topographie et environnement, P. 80-83.

(3) Ibid, P 80.

بينما كشف فى الزاوية الشمالية الشرقية عن معبد عبارة عن قدس اقداس عبارة عن نيش فى الوسط وملحقاتها . وقد حول المبنى فى اوائل القرن الرابع الى منشاة حربية اوسع قليلا حيث يبلغ طول ضلعها ١٤٠ م[١] .

وبينما امتدت المدينة بين البحيرة والتل كشف عن الجبانة للجنوب وللشرق من التل[٢] .

وفى العصر البطلمى استمر ازدهار الاقليم من خلال ظهور مدينتين كبيرتين سيلا (تل ابو صيفى) والتى تحتوى هى الاخرى على قلعة ، ثارو القديمة فى الاسرة ١٨ وكذلك قلعة بلوزيوم ايضا[٣] .

الوصف المعمارى للمعسكر الرومانى بتل الحير[*]:

لو اننا نظرنا الى الخريطة العامة للمعسكر لوجدنا انه يأخذ شكل مربع غير متوازن يبلغ طول ضلعه ٩٠ مترا اما بالنسبة للخط الذى يمثل سور المعسكر ، فان عدم الانتظام يظهر فيه بشكل اوضح (لوحة ٥) .

ويبدو ان هذا السور يتبع الحصن البطلمى الذى كان موجودا قبله ويتماشى مع ما يحويه من مبانى . وبالرغم من ان هذا المعسكر قد تعرض للسرقة والنهب منذ العصور العتيقة ، الا انه بالامكان اعادة تركيبه بفضل الخندق الذى استعمل فى تأسيسه وبفضل بعض كتل البناء المتبقية هنا او هناك .

كما يلفت نظرنا كذلك وجود مبنى ضخم قديم يخترق الجزء الغربى من سور المعسكر ويتحدد بناء عليه موقع جميع الاجزاء الداخلية بالمعسكر وخاصة فى الجزء الجنوبى الغربى منه (لوحة رقم ٦) .

(1) Valbella et G. Mogara 2000.

(2) E. Louis et B. Gratien 1990, M. C. boyrivent, S. Dcsplancques, N. Favry et C. simon 1998.

(3) D. Valbella et M. Abdel Maksoud 1996 (Camp romain P.82), J. Y. carrey Maratray 1999.

(#) Dominique valbelle et Jean michel willot, Le camp romain du Bas-Empire a Tell el Herr, Discription des vestiges archeologiques du camp romain 2000, P. 85.

ونظرا لانه مزود بابراج فى الزوايا -برج واحد منها مازال قائما فى الشمال الغربى- وبابراج داخلية فى الوسط مربعة الشكل وكذلك بابنية دائرية مخصصة لسكن الجنود ، فان هذا المعسكر موافق لـ"نموذج ٣" لديو كليتيان الذى وصف بواسطة[(١)] A.Poidebard .

اما الطريقين المؤديين الى هذا المعسكر فهما باب محورى فى الشرق وباب سرى فى الشمال الشرقى (لوحة رقم ٧)، وكما نرى يتميز هذين الطريقين بكونهما مرتفعين . ومن جهة أخرى، نجد ان هناك طريق شرقى- غربى يبدو وكأنه يقسم المساحة الداخلية للمعسكر الى قسمين غير متساويين: والآثار المتبقية فى المعسكر تكشف لنا عن اختلافات واضحة بين المبانى الكائنة فى النصف الشمالى، وتلك الموجودة فى النصف الجنوبى، فالمنطقة الشمالية كانت منطقة مخصصة للتجمعات السكنية، اما المنطقة الجنوبية فان ما تبقى بها من حطام الجدران والمبنى القديم المتاخم للمعسكر يكشفان لنا عن انها كانت منظمة بطريقة مختلفة كل الاختلاف عن المنطقة الشمالية واستخدمت لأغراض أخرى .

★ السور او الفناء، الابراج، والابواب:

ان السور هو اول العناصر المرتفعة الموجودة فى التل . ولقد تم اكتشاف مجموعة من الآثار لمنشآت خشبية- واباريق واوانى شبه مدفونة تم اكتشافها فى داخل المعسكر وبالقرب من السور فى عدة مواقع .

ولقد اوضحت الدراسات الخاصة بطبقات الارض ان هذه الاشياء كانت معاصرة لتشييد الجدار ولكنها سبقت انشاء مساكن الجنود[(٢)] .

وقد اخترقت المبنى شبكة من القنوات وجدت بعض الآثار المتبقية منها فى اثناء عمليات (التنقيب والحفر)[(٣)] .

ففى الزاوية الشمالية الغربية نجد قناة مبنية من الطوب المحروق ومونة عبارة عن خليط من الجبس الابيض ومطلية من الداخل، وكانت وظيفة هذه القناة هو تصريف المياه من الداخل الى خارج المعسكر (لوحة رقم ٨).

---

(1) Ibid, P 85.

(2) Ibid, P 85.

(3) Valbelle, D, J. M. Willot, Op. Cit.

وجميع الابراج القائمة او تلك التى يمكن ان نعيد تخيل الوضع الذى كانت عليه جميعها، كانت اما مربعة الشكل بطول ٥م للضلع (لوحة رقم ٩ أ، ب) او مستطيلة الشكل مقاس اضلاعها ٥ × ٧م، كما كان هناك بروز فى الابراج يتراوح ما بين ١٦٠ سم، ١٩٠ سم.

كما وجدت ثلاثة قواعد من الطوب الاحمر ملتصقة بالمونة ومصطفة فوق بعضها. ومما لا يحمل مجالا للشك ان هذا البناء يمثل الآثار المتبقية من سلم كان يؤدى الى داخل البرج(١).

★ التنظيم الداخلى للمعسكر:

فى عام ١٩٨٥ تم الكشف عن كل ما تبقى فى المعسكر من مبانى، سواء كانت مرتفعة او غير مرتفعة عن طريق جامعة ليل III الفرنسية والمجلس الاعلى للآثار، ولم يتبقى سوى جزء واحد من الثكنات الجنوبية المبنية من الطوب اللبن لا يزال مغطى بالحطام، ولكن هذا الجزء لا يمثل سوى ثلث مساحة المعسكر، وفى منطقة وسط المعسكر نجد ان عمليات الكشف والتنقيب التى اجراها جان كليدا (لوحة رقم ١٠ أ)، واثار التدمير الحديثة التى تعرض لها المعسكر، قد اضرت بالمبانى القديمة التى كانت قائمة فى زمن سابق، وتسببت فى اختفاء بعض الآثار المتبقية من العصر المتأخر بشكل يتعذر اصلاحه، ومن الجدير بالذكر ان افضل المناطق الواضحة امامنا هى الثكنات المحيطة بالمعسكر حيث ان اساسات البناء الخاصة بها محفوظة الى عمق كبير(٢)، فلدينا جزء مهم جداً من الطريق المحورى الشرقى - الغربى.

ومما لا شك فيه ان هناك جزء من هذه الابنية جاء تأسيسه فى وقت لاحق لبناء السور بفترة وجيزة وجزء آخر تم تشييده بعد ذلك بفترة اطول. وعلينا ان نشير الى ان بعض هذه الابنية ترتكز على الأقل على قاعدة من الطوب الاحمر الصلب، وبعضها مبنى كلية من الطوب اللبن. وترجع هذه الاختلافات الى طبيعة كل مبنى والغرض الذى انشئ من اجله ولكنها أيضاً تعكس لنا مما لا شك فيه فقر ادوات البناء التى نلاحظها بشكل واضح فى المنشآت التى تم تأسيسها بعد اقامة المعسكر(٣).

(1) Ibid, P 92.

(2) Ibid, P 92.

(3) Ibid, P 92.

★ الطريق الذى يتوسط المعسكر:

فى امتداد الباب الشرقى، تم الكشف عن الطريق الوسطى «غرب-شرق» من خلال الاساسات من الطوب الاحمر والمونة، تلك الابنية التى تمثل الدعامات التى تحف بالطريق من الجانبين (لوحة رقم ١١)، والمساحة التى تفصل هذه الدعامات تبلغ ١,٦٠ متراً، وتتصل هذه الدعامات فيما بينها بواسطة جدران صغيرة من الطوب الاحمر والجبس الابيض وهى ما زالت موجودة.

ويرجع عدم انتظام الشكل العام للطريق الوسطى الى بعض الترميمات التى اجريت فى وقت لاحق.

مجموعة المبانى المتصلة بالمعسكر الرومانى:

تم الكشف عن مجموعة من المبانى متصلة بالمعسكر ذات وظائف مختلفة باختلاف تخطيطها المعمارى.

١- المبنى B:

فى المرحلة الأخيرة لاستخدام المبنى B نجده كان مشيداً من الطوب اللبن فوق قاعدة مسطحة يبلغ عرضها ٢٠ متراً وطولها ٢٥ متراً وبارتفاع ١,٥ م، ويمتد هذا البناء خارج سور المعسكر الرومانى بمقدار تسعة امتار، كما انه يبرز عن الواجهة الداخلية لهذا السور باحد عشر متراً، وقد اختفى معظم الجزء المرتفع لهذا المبنى فى اثناء عمليات الكشف، ولم يتبقى من هذا الآثر الضخم سوى قبة صغيرة يبلغ ارتفاعها متر واحد (لوحة رقم ١٢).

٢- المبنى C:

عبارة عن مبنى من الطوب الاحمر فى الجهة الجنوبية من المعسكر، ويبعد عن الطريق الذى يتوسط المعسكر بمسافة ١,٧٥م الى ٢,٠٠م عرضاً واثنى عشر متر طولاً فى اتجاه الجنوب، وهو يتكون من ثلاث حجرات مربعة الشكل طول ضلع كل واحدة ٤م، ونظراً لتميز المبنى C وتفرده فى ابعاده بالنسبة للمبانى الأخرى، وكذلك فى موقعه ما يدفع للاعتقاد بأنه كان المبنى السكنى الخاص بقائد المعسكر (لوحة رقم ١٣).

٣- المبنى D (لوحة رقم ١٠ ب، جـ):

يقع هذا المبنى مباشرة عند مدخل المعسكر شمال الطريق الواقع فى وسط المعسكر ويتماشى موقع هذا البناء فى انسيابية وسيمترية مع موقع المبنى C . ويتكون المبنى من ٥ غرف ذوات مساحات منتظمة نوعاً ما، حيث تبلغ اطوال اضلاعها ٣,٥م الى ٤م الى ٤,٥٠م وتقع ثلاث غرف فى الشمال وغرفتين فى الجنوب، ويفصل بينهم سلم. وموقع المبنى D الذى يشبه موقع المبنى C واسلوب البناء والتجهيزات بداخله يدل على انه كان مبنى مخصص لسكن الضباط الخاضعين لرئاسة قائد المعسكر.

★ الثكنات المحيطة بالمعسكر الرومانى:

ان واحدة من اهم خصائص المعسكرات هى وجود ثكنات محيطة بها. وفى تل الحير نجد هذه الثكنات موجودة بطول السور. ويفصل هذه الثكنات عن باقى المبانى الداخلية للمعسكر ممر يبلغ عرضه ٣ امتار فى الشمال وفى الغرب ٢,٦٠ متراً وفى الشرق ٢,١٠ متراً[١].

ولقد كانت اساسات هذه الثكنات والقواعد السفلى التى ترتكز عليها الجدران مصنوعة من الطوب الاحمر الملتصق بالمونة إلا فى الجنوب فلقد كانت مصنوعة من الطوب اللبن وكانت خارجة عن البناء.

وفى الواقع نلاحظ ان مبانى الثكنات فى الثلثين الشماليين (لوحة رقم ١٨ أ، ب) من المعسكر ترتكز مباشرة على الواجهة الداخلية لحائط السور المحيط بالمعسكر، وعلى قواعده السفلى التى تأخذ شكل مجموعة من المدرجات، بينما ترتفع مبانى الثكنات بشكل اكبر ظاهريا فى الثلث الجنوبى دون ان ترتكز الى اساسات بل انها تستند الى الجزء المرتفع من سور المعسكر او الى بعض المنشآت المتصلة كما لاحظنا بالجزء المرتفع من البرج الشرقى.

ولقد اختفت هذه الثكنات تماما فى الزاوية الشمالية الشرقية التى اجرى بها كليدا اعمال التنقيب وكذا فى الزاوية الجنوبية الشرقية التى تحولت الى منطقة مدافن

---

(1) Ibid.

فى العصر البيزنطى[1]. ومن الجدير بالذكر ان هذه المنطقة هى الاخرى قد اخضعها كليدا لدراساته ولاعمال الكشف والتنقيب.

اما الثكنات الموجودة فى الجنوب الشرقى فانه لم يتم حفرها بعد، وفى الثلثين الشماليين من المعسكر تم تشييد الجدران والقواعد الاساسية التى تقوم عليها المبانى من الطوب الاحمر المتصل بالمونة. وكانت مقاسات قالب الطوب المستعمل فى هذه المبانى اقل حجما من ذلك المستعمل فى بناء سور المعسكر ٢٤سم×١١/ ١٢سم×٥/ ٦سم.

وفى اثناء البناء كان من السهل ملاحظة آثار عملية اعادة البناء التى شملت الجزء العلوى فقط من مبانى الثكنات الشمالية التى كان ارتفاعها يفوق ارتفاع الثكنات الاخرى[2].

السلالم:

مجموعة البقايا الآثرية المكتشفة سمحت باعادة تنظيم او تركيب ما يقرب من عشرة سلالم موزعة فى كل المعسكر، بعضهم من الطوب الاحمر (المحروق) وبعضهم من الطوب النيء (اللبن) وباشكال مختلفة.

اثنين منهم بنفس اسلوب البناء حيث رتبوا داخليا لكل واحدة من الابراج التى تحيط بالباب الرئيسى للمعسكر (لوحة رقم ١٤)، الذى يوصل الى مجموعة الاسوار او الحصون حيث يمكن مراقبة الطريق الذى غالبا ما يؤدى الى فلسطين ومصر[3].

نظام تزويد المعسكر بالماء:

الدلالات الباقية من النظم المائية التى كانت مستخدمة فى مجموعة المعسكر هى قليلة العدد، وهى عبارة عن ابار تبدو انها بنيت كمصدر رئيسى لامداد الماء، فى سور المعسكر[4] (لوحة رقم ١٥).

---

(1) Ibid, P 105.
(2) Ibid, P 108.
(3) Ibid, P 111.
(4) Ibid, P 112.

القطر الداخلي ٢٠,١ متر. اكتشف منه عمق ٠٠,٤متر عام ١٩٨٥ بواسطة مجموعة مصرية. لقد نزلوا حتى طبقة المياه الجوفية حيث المستوى القياسى والذى يقع اليوم على بعد ٥٠,٩متر تقريبا تحت مجموعة الاحجار التى تكون فوهه البئر مثلما أكدت الحفائر فى مركز التل عام ١٩٩٥. ويعتبر الفرع البيلوزى القديم للنيل مصدرا اساسيا لتمويل المنطقة بالمياه بالاضافة للمياه الجوفية.

ضواحى المعسكر:

انحدار التل خضع لتقلبات الطقس منذ هجرته حوالى نهاية القرن السادس الميلادى وتغطيته بالردم والانقاض حتى اعادة استعماله فى العمليات الحربية الحديثة، محتفظا ببعض قليل من آثار الامبراطورية المتأخرة[١] (البيزنطية). بعض التبليطات من الطوب المحروق (الاحمر) مازال يمكن ملاحظتها فى خارج السور فى مختلف الاماكن، فى اعلى التل. هناك تنظيمات تقع لخارج محيط التل، قريبا من البرج الاوسط الشمالى-غربى، يبدو استعماله فى التجهيز او التركيب السابق. يمكن بلا شك ان نضعه فى علاقة مع شبكة القنوات الواضحة فى حائط واجهة الثكنة٧.

نهاية استخدام المعسكر الرومانى:

ان العملات التى تم جمعها من المعسكر اثناء الحفائر تؤكد ان فترة بنائه بين ٢٨٩ الى ٢٩٦ ميلادية او حتى ٣٦٠م عرف خلاله المبنى العسكرى نشاط وازدهار كبير بما يؤكد اهمية ذلك الحصن. ويؤرخ الفخار المكتشف بالموقع الى ان الموقع ظل مستخدما حتى نهاية القرن الرابع الميلادى وعلى الاكثر بداية القرن الخامس الميلادى فى حين تشير العملات المكتشفة الى احتمال ان المعسكر ظل مستخدما حتى القرن السادس الميلادى[٢].

(1) Ibid, P 112.

(2) D. Valbell, Le camp romain de son abondon, Op. Cit, P. 120.

موقع المعسكر الرومانى فى تل الحير من الناحية العسكرية فى الدولة البيزنطية مقارنة بين معسكر (ماجدولم) وما يجاورها من حصون معاصرة:

توحى لنا المقارنة الآثرية بين الحصون الثلاثة القائمة على الجزء السفلى من المجرى المائى فى منطقة بيلوز بالكثير من الافكار حتى ولو بدت تلك الحصون لامقارنة بينها[1] ان الحصن الواقع فى بيلوز والذى يحتل مساحة تقدر بـ٢ , ٧هكتار تقريبا يحتوى بلا جدال على اهم المناطق بالاقليم وهى منطقة مزودة ببناء حيوى[2]، ويفترض بناء السور الخارجى من الطوب الاحمر فى نهاية القرن السادس وان لم يتأكد ذلك بصورة قاطعة حتى الان[3].

وعلاوة على ذلك فان وجود بعض المبانى القديمة التى تعترض الجزء الجنوبى

من سور المعسكر تدل على ان هذا الموقع المحصن كان موقعا مأهولا لفترة طويلة من الزمان. ووجود ابراج مربعة او مستطيلة محيطة بالابواب وقائمة فى الزواية الجنوبية الشرقية للحصن (لوحة رقم ١٦)، بالاضافة الى وجود ابراج دائرية فى الثلاث زوايا المتبقية و٣٢ برجا نصف دائرى فى الوسط يعتبر امرا عاديا شاهدناه فى العديد من المعسكرات المعاصرة وخاصة فى قصر قارون والاقصر ونجع الحجر ومونس كلوديانوس (Mons claudianns)، ولقد قامت بعثة شمال سيناء بعمل مسح شامل للمنطقة الخارجية من هذه الحصون وعمل بعض الترميمات مما اوضح الطابع المعمارى الاثرى لهذه الحصون خاصة بعد اكتشاف بعض صفوف من الاحجار التى دخلت فى مبانى الابراج نصف الدائرية المقامة من الطوب الاحمر. ولا يزال هذا الاثر قائماً فى الجهة الشمالية فى مواجهة البحر[4].

اما المعسكر الذى يقع فى سيلا فإنه يقع على مساحة ٦ , ١ هكتار، وهو معسكر بالغ الاهمية (لوحة رقم ٢٥)، ولكن اختلافاً مع معسكر بيلوز ومعسكر تل الحير، فإن سور هذا المعسكر الذى يبلغ عرضه ٥٠ , ٤ متراً مبنى من الطوب اللبن

(1) Charles bonnet et Dominque valbella, Le camp romain du Bas-Empire aTel-el-Herr, dans L'architecture militaire op. cit. P. 139.

(2) J. Y. carrex-maratray Peluse 1999. (D. Valbella 2000 op. cit. 134).

(3) M. Abdel Maksoud A. El Tabai et P. Grossmann, "The Late Army castrum at Pelusium (Tell el-Farama)", CRIPEL 16, P. 95-103.

(4) Charles Bonnet, Dominque valbella, op. cit. P. 134.

(النوع)، هو بذلك يعتبر مثال فريد اذ اننا اعتدنا ان مثل هذا البناء لا بد ان يقام من الطوب الاحمر (المحروق) او الحجارة، وليس من الطوب اللبن ومثل معسكر بيلوز، يقع هذا المعسكر على مجرى مائي وتمثل المنشآت الملاحية به على شكل مرسى ممتد من الحجر. هذا المعسكر يعتبر جزءاً من نسيج معمارى قديم. فهو يقع فى الزاوية.

اما معسكر تل الحير فإنه يقع على مساحة اقل من هكتار، وهو بذلك اصغر بكثير من المعسكرين الآخرين، ويبدو من مقاييسه انه انشئ ليلعب دوراً مكملاً لدور المعسكرين الآخرين لا ليكون وحدة مستقلة بذاتها. ومع ذلك فإن هناك نقاط تشابه بين هذا المعسكر والمعسكرات الأخرى، وتتصل هذه المعسكرات الثلاثة بطريق برى هام وبميناء حيوى، اما الباب الرئيسى (لوحة رقم ١٧) فانه يقع فى الشرق، كما هو الحال فى معسكر بيلوز وسيلا ويمثل هذا الباب محوراً هاماً فى داخل المعسكر. كما اننا نجد فى الشمال الشرقى وفى الجنوب الغربى منافذ ثانوية أخرى تقع تقريباً فى نفس مواقع الابواب الثانوية فى بيلوز، ومن جهة أخرى لو نظرنا الى هذا المعسكر لوجدنا ان هناك مبنى قديم يعترض السور. ونحن نجهل التنظيم الداخلى المعاصر لمعسكرات سيلا وبيلوز، ولكن هناك فكرة ثابتة استنتجناها من وضع المعسكرات الثلاثة[١]. هذه الفكرة هى ان من اقاموا هذه المعسكرات كانوا يرغبون فى الحفاظ على الآثار المعمارية التى تجسد الماضى من جهة وتشييد معسكرات حضرية جديدة مربعة او مستطيلة الشكل ومنتظمة بقدر الامكان من جهة أخرى. وتختلف هذه المعسكرات من حيث مقاييسها لا مواد البناء المستخدمة فيها[٢].

★ مقارنات مع معسكرات أخرى:

بغض النظر عن بعض المنشآت التى تقع على مقربة من تل الحير فإن هناك عددا من المعسكرات الرومانية المعاصرة التى تلتقى فى بعض النقاط مع معسكر تل الحير[٣].

---

(1) Ibid, P 136.
(2) Op. Cit, P 136.
(3) Op. Cit, P 136.

ان مقاييس أى معسكر تحدد جزءاً كبيراً من خصائصه الرئيسية ومعسكر مجدولم تبلغ مساحته اقل من هكتار ويبلغ طول جوانبه ٩٠ متراً، وهو يقع بين مجموعة من الحصون التى تتراوح طول جوانبها ما بين ٤٥ الى ٥٠ مترا وعدداً من المعسكرات الكبيرة التى تقع على مساحات تتراوح ما بين ٢ الى ٥ هكتار.

اما معسكر دجانيا Daganya:

الذى يقع فى منطقة العربية (لوحة رقم ١٩) ومعسكر قصر قارون/ ديونيسيساس Dionysias (لوحة رقم ٢٠) فى مصر فان لهم تقريبا نفس المقاييس[١].

وفى الصحراء الشرقية نجد معسكر Mons cludianes (لوحة رقم ٢١) وهو اصغر حجما من المعسكرات السابقة اذ يبلغ طول جوانبه ٧٠مترا تقريبا بعد خصم الملحق الخاص به وبعض الابراج. ويأخذ هذا الملحق الخاص به شكل موبع. ويبلغ معسكر ابو شعار Abou Chaar الواقع على البحر الاحمر نفس مقاييس معسكر Mons cludianes ويرجع للقرن الخامس الميلادى وذلك عن طريق الفخار المكتشف[٢].

اما معسكر نجح الحجار (Nag el Hagar) فانه يقع فى صعيد مصر ويبلغ طول ضلعه ١٧٠ مترا وهو بذلك يحتل مساحة ٢,٨٩ هكتار ويعتبر من اكبر المعسكرات الموجودة. ولقد كان الشكل المربع الذى تظهر عليه هذه المعسكرات الخمسة هو الشكل السائد. وفى تل الحير كانت الحصون التى سبق تشييدها تشيد المعسكر الرومانى هى الاخرى مربعة الشكل.

اما عرض المعسكر فانه مرتبط ارتباطا وثيقا بالمواد المستخدمة فى البناء، وعرض المعسكر هو الذى يبرز صفته الدفاعية. وبذلك يتضح لنا ان هذه المعسكرات لم تكن مخصصة لصد اى هجوم عنيف ولكنها كانت مقامة فقط لحفظ الامن فى طرق السير الكبيرة وفى مناطق الحدود.

ويبلغ عرض الجزء المرتفع من السور فى معسكر تل الحير ٣ امتار وهذا السور مبنى من الطوب الاحمر ومونة عبارة عن خليط من الطمى والمغطى بطلاء من

(1) Ibid.

(٢) السيراميك المتجمع على الموقع يعطى تفاوت فى التسلسل التاريخى ما بين القرن الثالث والرابع الميلادى وحتى السابع، لكن بعض الأثرين يؤرخو ما لهذا المعسكر للقرن الخامس الى السابع الميلادى.

- S. E. Sidebotham, J. A. Riley, H. A. Hamroush et H. Barakat 1989, P 150.

الجير . واذا كان هذا الاسلوب فى البناء من مميزات هذه المنطقة فاننا لم نجد امثلة له فى المعسكرات الاخرى[١] .

حيث نجده مبنى من الطوب الاحمر والجير فى (Palmyre) اما بالنسبة للسور فى بالميرا لا يبلغ سمكه سوى ٢٠ , ٢مترا بينما السور فى معسكر سيلا وديونيسس مبنى من الطوب اللبن ويبلغ عرضه ٢٠ , ٣مترا و ٨٠ , ٣مترا . وفى الاقصر فان السور مبنى من الطوب اللبن ومدعم بقواعد من الطوب الاحمر ويبلغ عرضه ٤امتار[٢] . ولقد كان شكل الابراج هو المعيار الاكثر وضوحا الذى استند اليه الباحثون فى دراستهم التصنيفية للمعسكرات . واحد اهم الخصائص التى تميز معسكر تل الحير عن باقى الحصون المجاورة هو نظامه الدفاعى الذى يعتمد على الابراج المربعة الواقعة فى الزوايا والابراج التى تقع فى الوسط . بل ان الباب الرئيسى نفسه فى معسكر تل الحير مزود ببرجين مربعين (راجع لوحة رقم ١٤) . ومن الجدير بالذكر ان الحصون الاخرى المماثلة تعتمد فى نظامها الدفاعى على ابراج دائرية او نصف دائرية[٣] .

ولقد كانت هذه الخصائص المعمارية مجالا للجدل والنقاش بهدف اما اعطاءها تحديد زمنى معين او انها تأثيرات النبطيين Nanateenes وبخلاف معسكر تل الحير فان هذه الابراج مربعة الشكل موجودة فى مصر فى معسكر ابو شعار Abou Chaar وفى مواضع متعددة من معسكر بيلوز وفى زوايا معسكر الاقصر وقصر قارون وديونيسيس و نجع الحجار Nag el Hagar وفى Mons cludianes . كما نجدها ايضا فى مجموعة من المعسكرات المعاصرة فى الاردن . مع ذلك فى تل الحير هذا الجزء يمكن اخذه ايضا كمرجع اسوار الحصون السالفة من القرن الرابع والخامس ق . م .[٤] .

ويتحدد موقع الابواب فى المعسكرات وفقا للتخطيط والتنظيم الداخلى للمعسكر ووفقا لما يحتويه من مبانى آثرية هامة . وخير ما يجسد ذلك هو معسكر

---

(1) Charles bonnet, Dominque valbeila, op. cit. P. 137.

(2) Ibid, P 137.

(3) Op. Ci.

(4) Ibid, P 138.

الاقصر . فان كنا لا نعرف تقريبا شيئا عن التنظيم الداخلى للمعسكر باستثناء اعادة استخدام الآثار المتبقية في المعبد، فان العلاقة بين هذه الآثار وبين ابواب المعسكر قد اوضحت لنا الصورة :

فالباب رقم ٣ يؤدى الى المدخل الآثرى لمعبد الملك رمسيس والابواب ١-٢-٤ يؤدوا الى وسط الفناء الاول للمعسكر بينما يتم الصعود من خلال الابواب ٥-٦ الى الطابق العلوى من الفناء الثانى للمعسكر . وفى قصر قارون وديونيسياس وابو شعار وبلا شك فى نجع الحجار وفى Mons cludianes كما فى تل الحير نجد ان الباب الرئيسى موجود فى مدخل Via Praetoria[1] .

وفى معسكر (ابو شعار) Abou Chaar نجد فى الطرف الشمالى من الـVia Praetoria بابا ثانيا اما فى ديونيسياس Dionysias فلا يوجد سوى باب صغير فى الشمال الغربى . وفى Mons cludianes لا يوجد اى منافذ اخرى سوى الباب الرئيسى .

وفى معسكر نجع الحجار كشفت عمليات التنقيب التى شملت ثلث المكان فقط عن وجود بابين ثانويين فى الشمال والجنوب ومن المحتمل ان يكون قد تم اقامتهما عند اطراف الـVia Praetoria .

وفى حالات اخرى معاصرة فى الشرق الاوسط ، نجد مثلا معسكر دير الكهف يحتوى على باب واحد فى مواجهة المصلى وفى معسكر Daganya نجد باباً اثريا وباب اخر اصغر حجما على طرف الـVia Praetoria وكذلك بابا صغيرا فى الجنوب .

اما الثكنات المحيطة فلقد كانت منشرة فى الحصون الصغيرة الحجم فى مصر وفى الشرق الاوسط ، الحصون تبعا لنماذج ٢ ، ٥ ، ٦ ، لـFellmainne[2] فترتبط هذه الثكنات بشكل عام بمعسكرات مشيدة على شكل مربع مزود . بابراج مربعة الزوايا كما هو الحال فى معسكر تل الحير - وقصر قارون و ابو شعار Abou Chaar ودير الاطرش فى مصر[3] وDaganya وقصر بشير وقصر الازرق ودير الكهف فى

(1) Ibid, P 138.

(2) R. Fellmainne 1976, M. Redde 1995, P. 107-112.

(٣) كثير من القلاع الصغيرة فى الصحراء المصرية تشبه مع ذلك الموجود من الابراج النصف دائرية .

- M. Redde et j. C. Golvin 1987, Fig 23p. 27. p30.

الاردن. ولقد تم العثور فى كل هذه المعسكرات على مبانى مرتكزة على الجدار الداخلى للسور وممتدة بطول ٣ جوانب او حتى الجوانب الاربعة من كل معسكر وكانت هذه المبانى تتواصل فى خط مستقيم دون انقطاع[١].

واحتوت هذه المبانى على آثارا دلت على ان الاستخدام البشرى لها باستثناء معسكر قصر بشير حيث تم العثور فيه على احواض كانت توضع بها الاعلاف مما يدل على ان هذه المبانى كانت اسطبلات للخيول فى هذا المعسكر.

وفى بعض الاحيان كانت هناك منشأت خاصة تظهر وسط هذه المبانى لتقطع تواصلها فى خط مستقيم: ففى قصر قارون نجد مثلاً وسط هذه المبانى مبنى Prinicipia المعبد (أ) A والمبنى الادارى وفى معسكر تل الحير نجد المبنى (ب) B وقد اعترض هذه المبانى[٢].

وبالرغم من ان الآثار المتبقية من الثكنات التى كانت مبنية من الطوب اللبن لم يتبقى منها سوى اجزاء بسيطة جدا فى النصف الجنوبى من المعسكر الا ان تلك المبنية من الطوب الاحمر مازالت اجزاء كبيرة منها قائمة بطول ارتفاع الجدار الداخلى لسور المعسكر.

ولو اردنا التحدث عن المبانى التى كانت تشغل المساحات الداخلية لهذه النوعية من المعسكرات التى نتحدث عنها لوجدنا بعض الصعوبات ويرجع ذلك الى ندرة اعمال البحث والتنقيب التى اجريت على هذه المعسكرات والى ان ما تبقى من آثار ليس فى حالة جيدة بالشكل الذى يسمح باجراء المقارنات. وبالنسبة للحصون الصغيرة التى ذكرناها منذ قليل لتشابهها من حيث نظامها الدفاعى مع معسكر تل الحير فيجب ان نستبعدها تماما بسبب صغر مساحتها.

ولكن الشكل العام والتخطيط الداخلى للمعسكرات الكبيرة مربعة الشكل فى اوربا وافريقيا والشرق الاوسط لا يتضح منه سوى اجزاء معينة فقط[٣]. ففى تل الحير يبدو ان المساحة التى تركت خالية من الثكنات فى شمال الطريق الذى يقطع وسط المعسكر قد خصصت بالكامل تقريبا لاقامة مجموعة من المبانى باستثناء منطقة البئر. ولقد تم تفسير المبنى (د) D من الطوب الاحمر على انه كان سكنا لمجموعة من

---

(1) Charles bonnet et Dominque valbella, op. cit. P. 140.

(2) Ibid, P 140.

(3) Ibid, P 140.

الضباط اما المبانى .G.F.E (لوحة رقم ٢٢) وربما كان مضاف اليهم مبنى رابع مقام من الطوب اللبن فى جهة الشرق فلقد كانوا بمثابة مخازن على الطراز المصرى وفى جنوب الطريق الوسطى فان المبانى الوحيدة المعروفة التى بقيت هى المبنى القديم (ب) B وهو مبنى مقدس يقع فى الغرب والمبنى السكنى المخصص لاقامة قائد المعسكر المبنى (جـ) C فى الشرق[1].

وبملاحظة الشكل العام لمعسكرات Lejjun (لوحة رقم ٢٣) التى لم يتم الكشف والتنقيب فيها بالكامل او الشكل العام لمعسكر قصر قارون، يتضح لنا وجود مساحات خالية على غرار Principal لامكان وضع وارساء المعدات والوسائل الدفاعية. اما معسكر ابو شعار (لوحة رقم ٢٤) فانه مبنى بالكامل باستثناء الـPrincipia فالجزء العلوى من المعسكر مخصص لمجموعة من المبانى المتشابهة والجزء السفلى منه تم تفسيره على انه السكن الخاص بقائد المعسكر او مبنى ادارى وبعض المحلات.

اما معسكر داجانيا Da ganiya فان تخطيطه العمرانى يتضمن بعض مناطق الظل. وفى معسكر مجدولم Magdolum، فى الجزء الجنوبى الغربى على وجه التحديد، يبدو من المؤكد وجود مكان مخصص لكى يؤدى الى المبنى (ب) B وطرق سير تربط بينه وبين الـPrincipia. بالنسبة للنصف الجنوبى من هذا المعسكر فلقد كان من الصعب تحديد فكرة واضحة بشأن الشكل العام له من مجرد اجراء بحث على المنشات العسكرية المعاصرة به فقط.

واحترام الماضى والارتباط به مظهر من اهم المظاهر التى يتميز بها معسكر مجدولم. فلقد تم تصميم سور المعسكر بشكل يتماشى مع الحصون القديمة التى كانت موجودة فى المنطقة من قبل كما تم ادخال المعبد البطلمى الى داخل المعسكر وتم تكييف وسائل الدفاع والساحة الداخلية باكملها وفقا لوضع هذه المبانى التى تمثل الحضارة القديمة.

وهذه الحالة ليست حالة نادرة ففى مصر نجد مثالا رائعا يجسد لنا هذا الاتجاه الا وهو معسكر الاقصر[2] (لوحة رقم ٢٦) الذى احتوى المعبد الفرعونى المشتمل

---

(1) Ibid, P 140.
(2) Ibid, P 142.

على Principia احد المبانى التى كانت رمزا من رموز السلطة الملكية القديمة . ويمكننا ايضا بالرغم من عدم توافر كل المعلومات ان نذكر فى هذا معسكر Mons cludianes الذى تم تكبير السور الخاص به وتزويده بعدة ابراج وكذلك بسبب المقصورتين (الكنيستين) اللتين تم دمجهما فى داخل الشكل العمرانى للمعسكر الرومانى(١) .

ولقد اثبتت الدراسات واعمال الكشف مما لا يدع مجالا للشك ان المعسكرات المتعددة التى ذكرناها لم تترك لنا آثارا قديمة فحسب بل انها اعطتنا صورة واضحة تشهد على ادخال نظام معمارى (عسكرى ودينى) على الاشكال المعمارية الحديثة(٢) .

ومما لا شك فيه ان معسكر تل الحير ، منذ ان تم تشييده ولقرابه قون كامل من الزمان ، كان دوره الرئيسى هو " المراقبة " فان موقعه المرتفع بشكل واضح عن معسكر سيلا وبيلوز واطلالته على احد اكبر طرق السير ووقوعه بالقرب من مجرى مائى حيوى تكثر به التنقلات . كل ذلك جعل منه موقعا مثاليا للمراقبة فى الاطار العسكرى لبداية العصر المتأخر . ولكن تطور المنطقة تحت تأثير التيار المسيحى المتنامى قد أدت الى تهميش دور هذا المعسكر مما ادى الى اختفاءه تدريجيا ونسيانه وعدم وجود اية شواهد مسيحية او اسلامية فيه يشير الى ان مراكز القوة النشطة والحيوية كانت موجودة فى اماكن اخرى خاصة بيلوز التى بعد ان كانت مقرا لاحد الاديرة اصبحت مدينة جديدة فى العصر الاسلامى واطلق عليها اسم الفرما(٣) .

منقولات تل الحير:

كشفت القطاعات العديدة التى تم حفرها عن كميات كبيرة من الفخار حيث كشف عن كميات من الفخار التى قسمت الى مجموعتين :

١ - فخار مصرى

٢- فخار مستورد

---

(1) Ibid.

(2) Ibid, P 142.

(3) A. Ben Abdallah, 1988 (La camp roman) op. cit, P. 142.

بالنسبة للفخار المصرى فقد صنع من مادتين الاولى هى طمى النيل والذى تتراوح الوانه بين برتقالى محمر او بنى محمر والثانية عجينة جيرية وقد وجدت بصورة قليلة .

بالنسبة للفخار المستورد . فهو فخار عالم البحر المتوسط ويشمل امفورات يونانية من كيوس وساموس وربما ايضا من ثاسوس وامفورات فينيقية وكنعانية وبعض الفخار القبرصى .

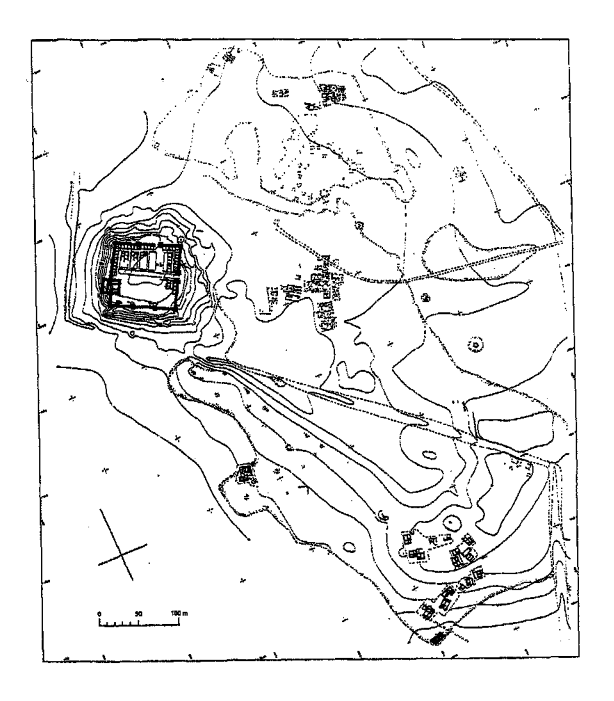
وبمقارنة فخار تل الحير مع مواقع سقارة وتانيس ، ومنديس وتل الفراعين فقد امكن تاريخه بالقرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وبتعديل اكثر النصف الاول من القرن الخامس اما الفخار المستورد فلا يؤرخ بابعد من القرن الخامس[١] .

كما كشفت الدراسة عن ان الفخار المستورد يمثل ٥٠٪ من الفخار المكتشف فى النصف الاول من العصر الفارسى والبطلمى[٢] .

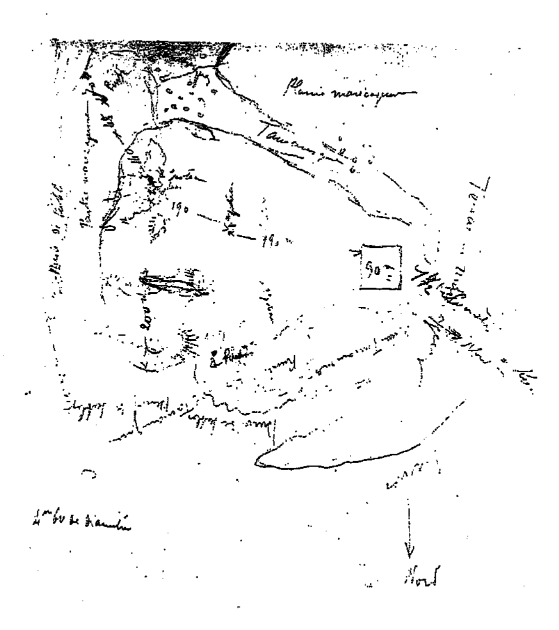
الفخار ليس هو الخامة الوحيدة المكتشفة فى تل الحير اذ نجد ايضا عدد كبير من نصال الاسهم ، مشابك او دبابيس مزخرفة استعملها الرومان على اكتافهم بالاضافة الى تماثيل صغيرة من الطين المحروق "تراكونا" وبعض اغطية الوجه (ماسك) (لوحة رقم ٢٧) وقد تم اكتشاف بعض هذه الآثار بواسطة بعثة التنقيب الاسرائيلية اثناء احتلال سيناء والتى تم استردادها عام ١٩٩٦ .

(1) Etienne louis, Dominique valbelle, "les trois dernieres fortresses de Tell-el Herr", Chaier de recherches de l'institut de papyrologie de lille III, No. 10.

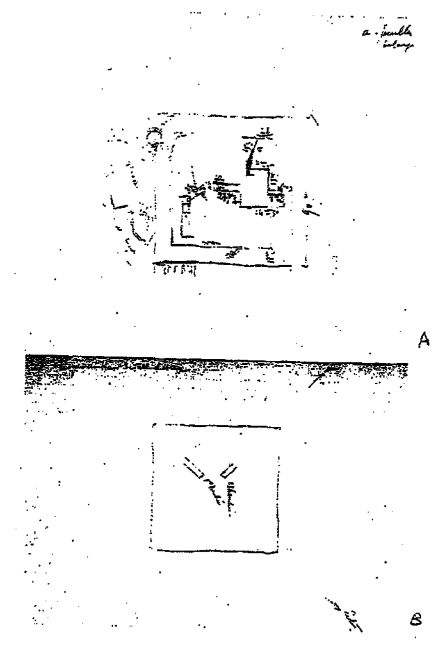
(2) Brigitte Gratien, "Tell el-Herr, Sondage stratigraphique" chaiers de la ceramique Egyptienne, le Caire, 1997.



(لوحة رقم ١) تل الحير: رسم تخطيطي لتضاريس موقع تل الحير



(لوحة رقم ١٢أ) تل الحير: رسم كروكى لموقع تل الحير بواسطة جون كليدا



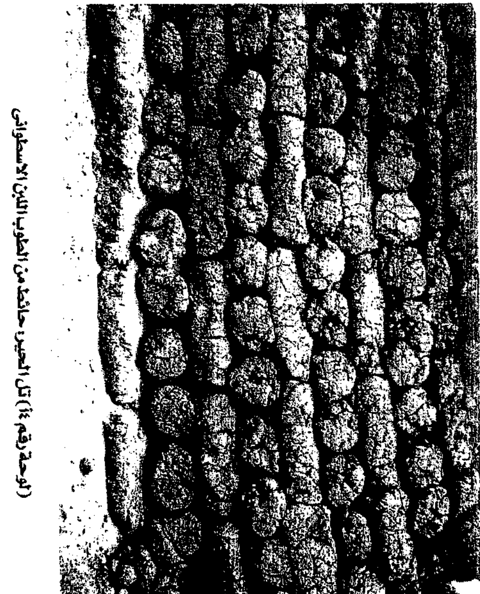
(لوحة رقم ٢ب) تل الحير: رسم كروكى لموقع تل الحير- وتخطيط كروكى للحفائر فى شمال التل وموقع مجسين- جان كليدا (ارشيف متحف اللوفر)

(لوحة رقم ٣أ) منظر عام لحمام من تل الحير (انظر الشكل ص ٤٦٨)

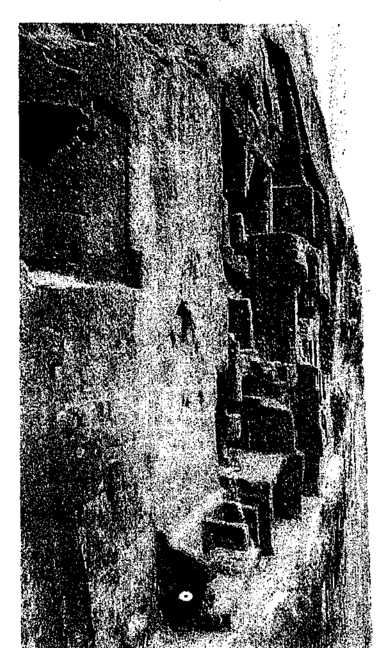
(لوحة رقم ٣ب) صالة الحمام الساخن او البخار من تل الحير (انظر الشكل ص ٤٦٨)

(لوحة رقم ٣جـ) شبكة قنوات مياه حمام من تل الحير (انظر الشكل ص ٤٦٩)

(لوحة رقم ٣د) الصالة المستديرة بمقاعد حمام من تل الحير (انظر الشكل ص ٤٦٩)



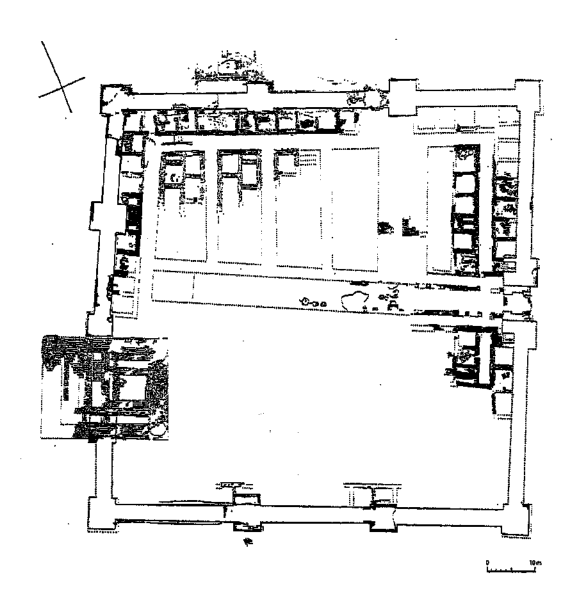
(لوحة رقم ٤أ) تل الحير: حائط من الطوب اللبن الاسطوانى





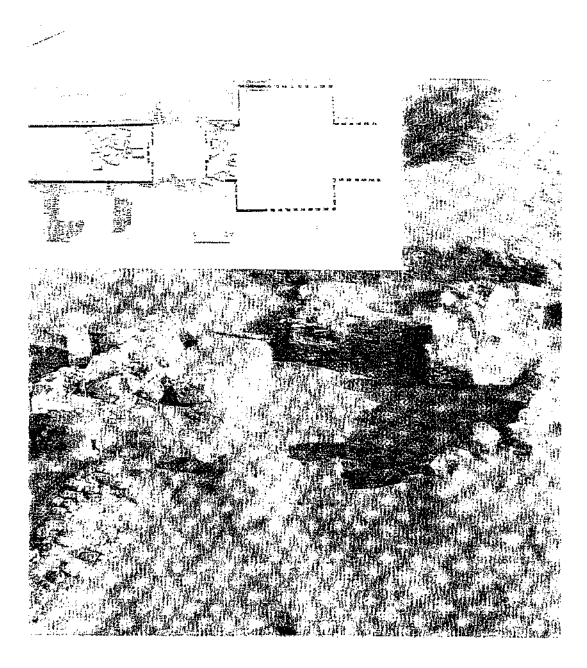
(لوحة رقم ٤ب) تل الحير: الزاوية الشمالية الشرقية للقلعة الفارسية من القرن الخامس ق.م

(لوحة رقم ٥) تل الحير: سور معسكر تل الحير الرومانى (انظر شكل ص ٤٧٠)

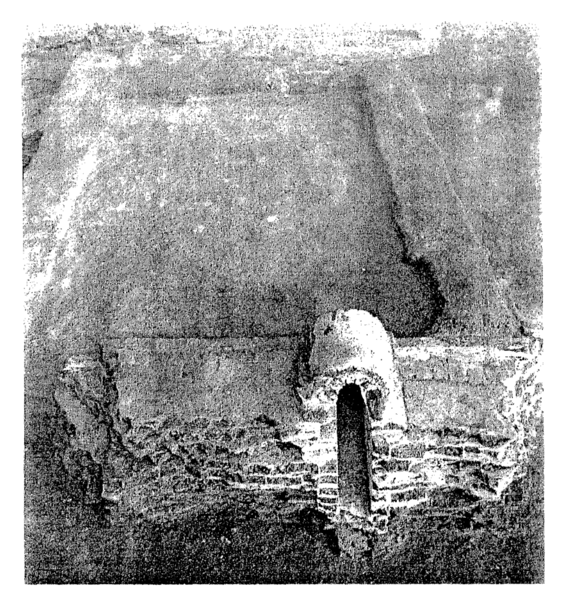


(لوحة رقم ٦) تل الحير: رسم تخطيطى عام للمعسكر الرومانى

يظهر فيه المبنى الضخم فى الغرب

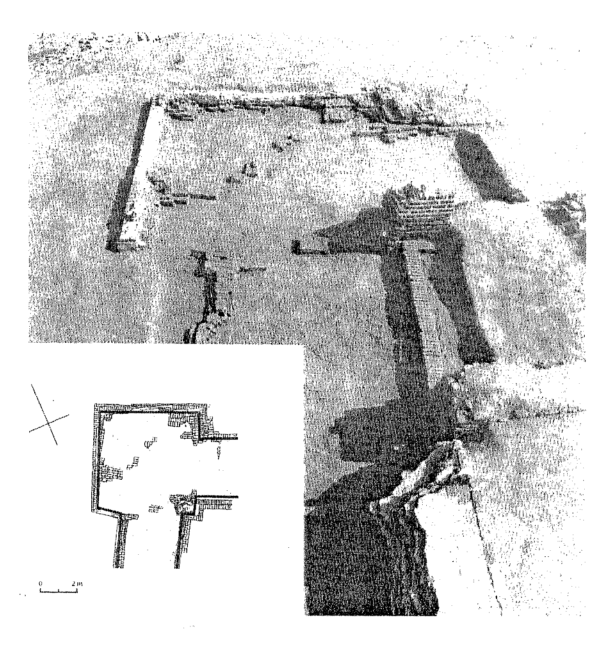


(لوحة رقم ٧) تل الحير: اعادة تشكيل افتراضى للسرادب السرى الشمالى-شرقى

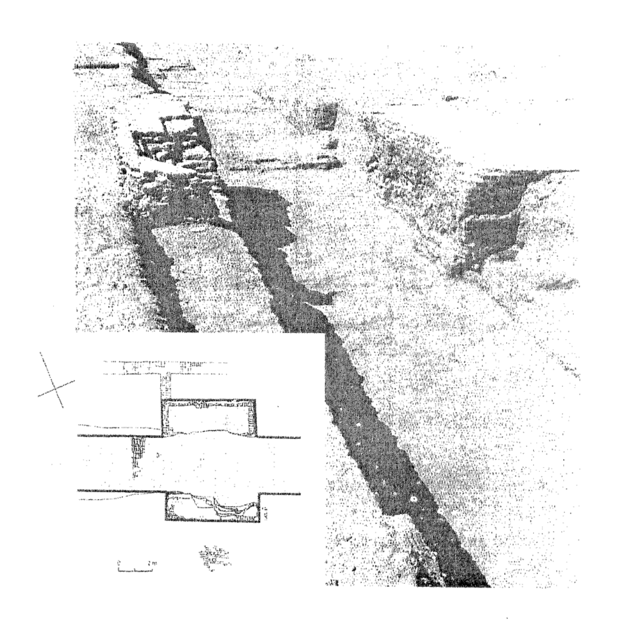


(لوحة رقم ٨) تل الحير: منظر من الجهة الغربية لشبكة

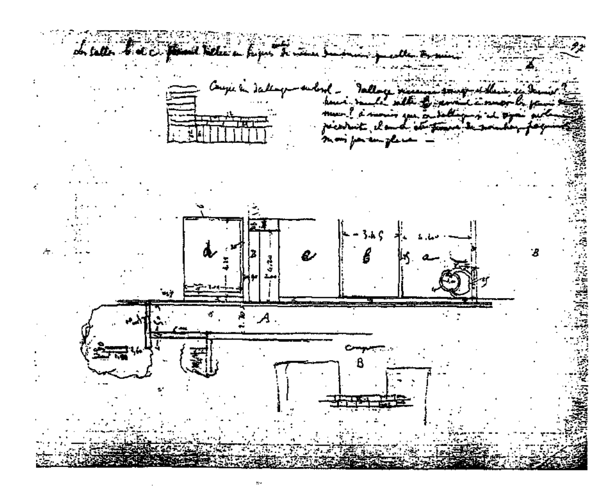
قنوات المياه فى المعسكر الرومانى



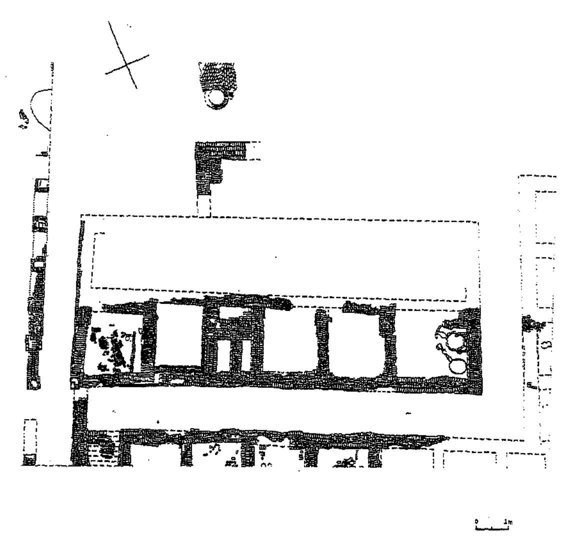
(لوحة رقم ٩أ) تل الحير: برج الزاوية الشمالية الغربية



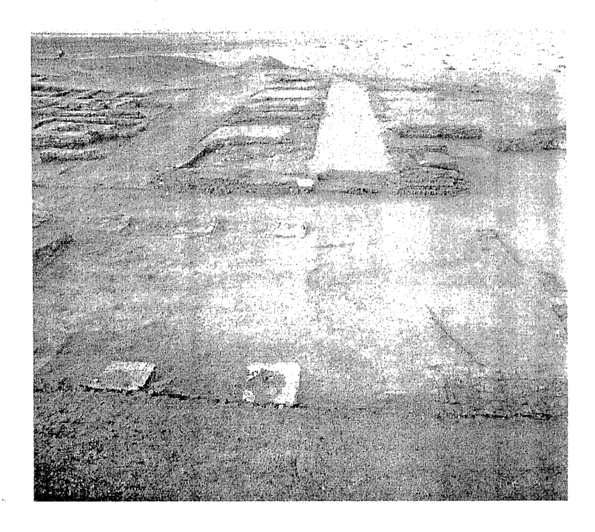
(لوحة رقم ٩ب) تل الحير: البرج الاوسط الجنوبى غربى



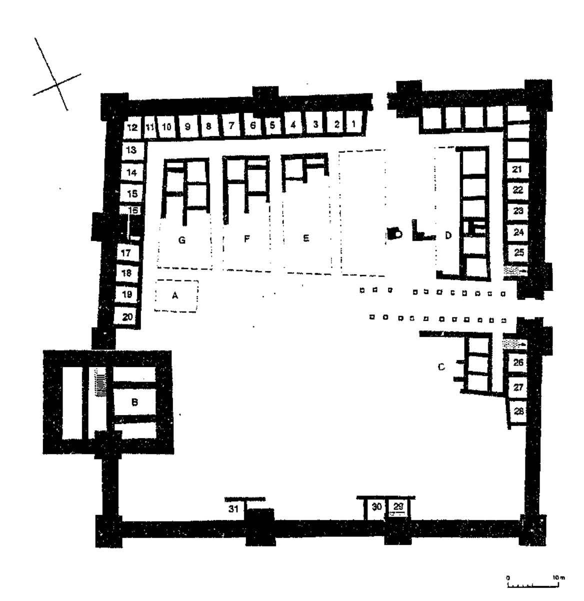
(لوحة رقم ١٠أ) تل الحير: رسم كروكى للمبانى بواسطة جون كليدا



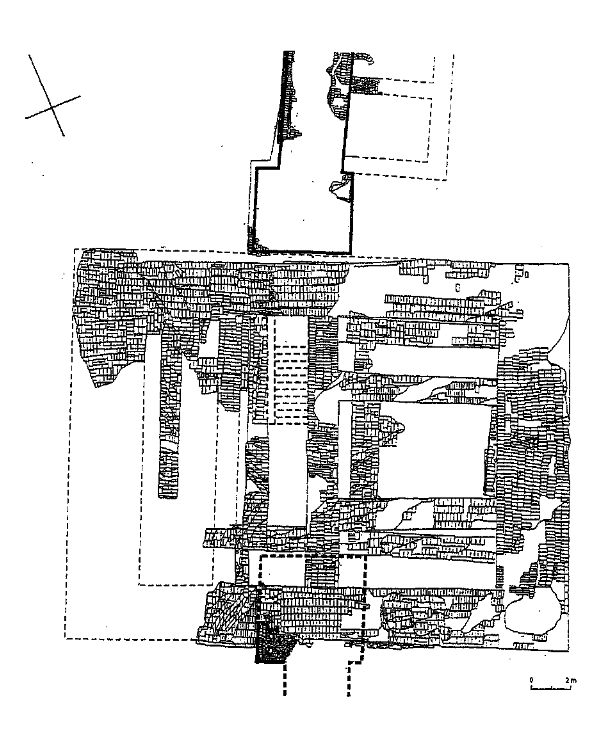
(لوحة رقم ١٠ب) تل الحير: رسم تخطيطى لمبانى الجزيرة الشمالية الشرقية د(D)



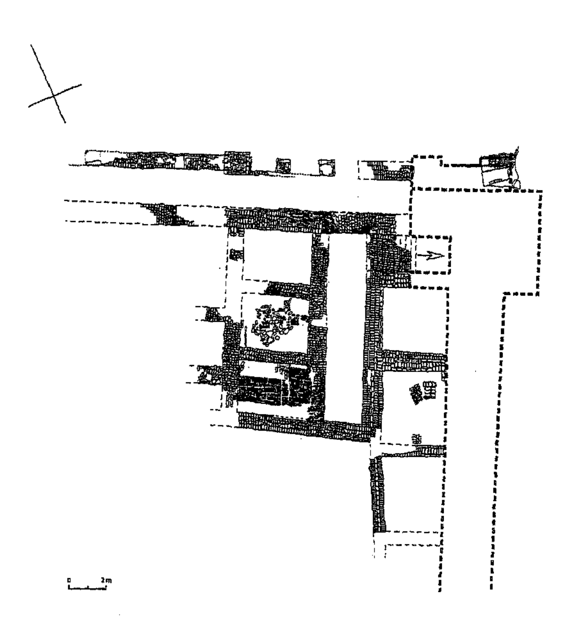
(لوحة رقم ١٠جـ) تل الحير: منظر للمعسكر الشمالى الشرقى والجزيرة د (D)



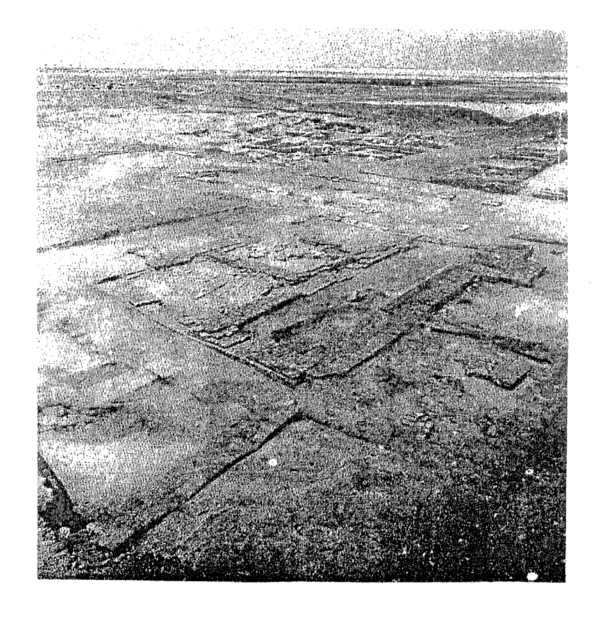
(لوحة رقم ١١) تل الحير، الشكل العام للطريق الوسطى ودعامات الطريق على الجانبين



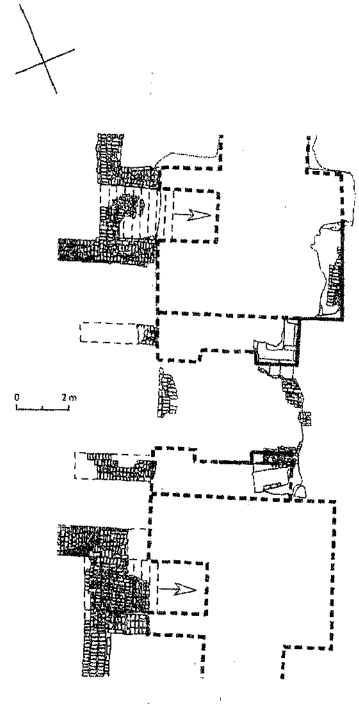
(لوحة رقم ١٢) تل الحير، رسم تخطيطى للمبنى ب (B)



(لوحة رقم ١٢أ) تل الحير: رسم تخطيطى للمبنى جـ (C)

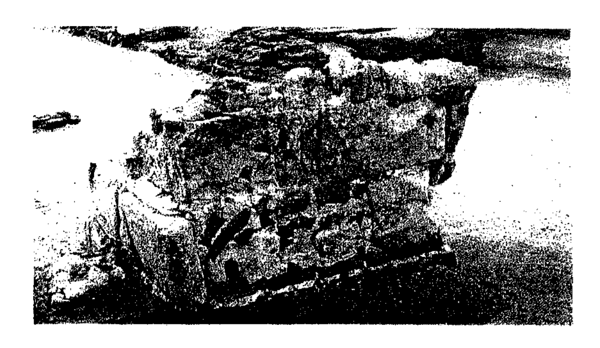


(لوحة رقم ١٣ب) تل الحير: المبنى جـ (C) والصورة للمبنى والمعسكر المجاور



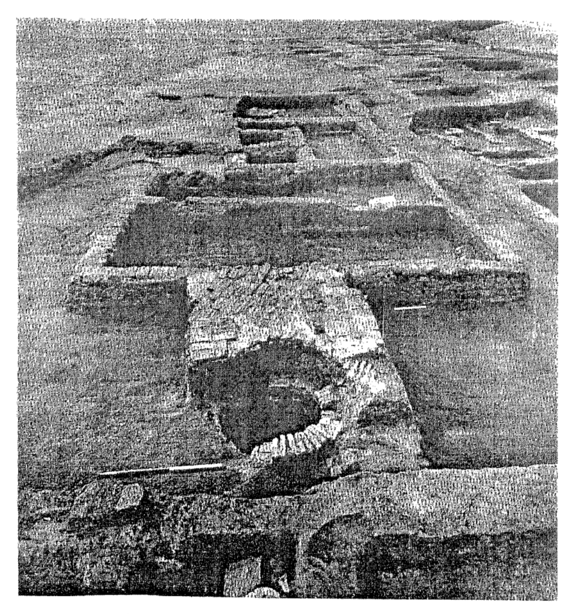
(لوحة رقم ١٤أ) تل الحير: رسم تخطيطى للباب

الرئيسى (Via principale) لمعسكر تل الحير

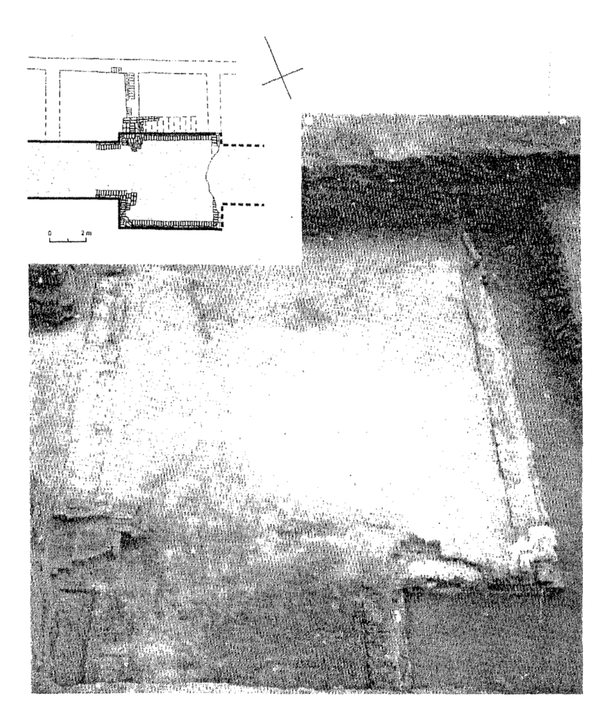


(لوحة رقم ١٤ب) تل الحير: الباب الرئيس، الدعامة الشمالية

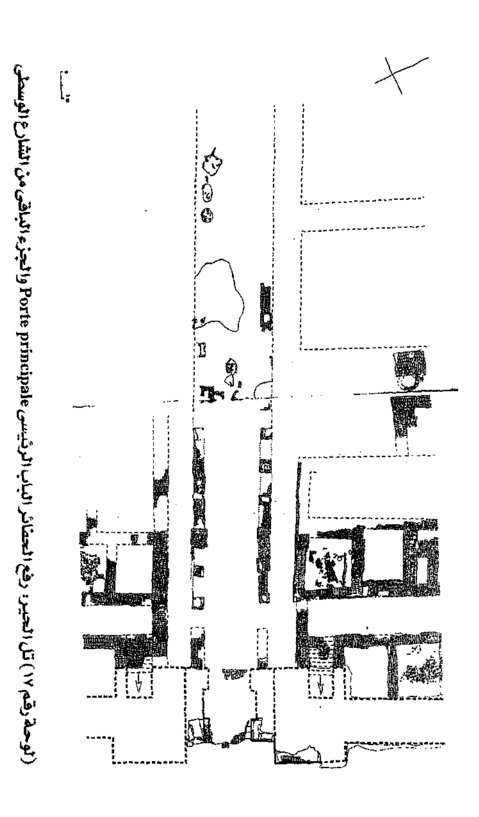
للباب الرئيسى للمعسكر الرومانى



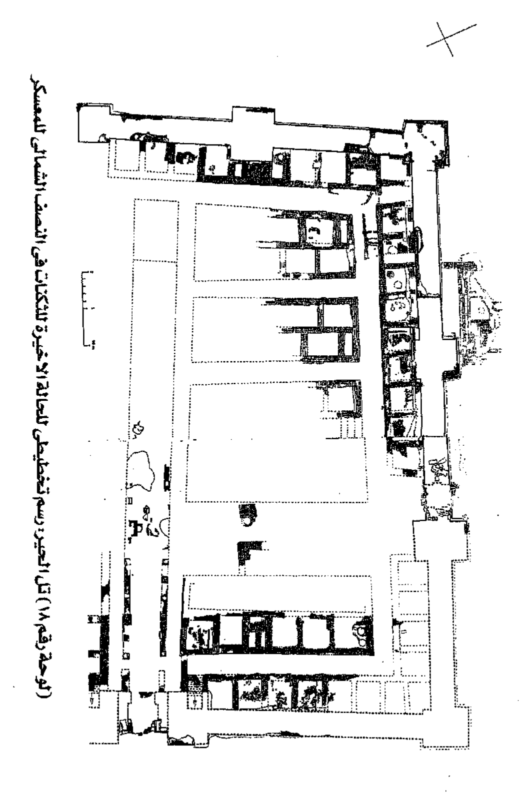
(لوحة رقم ١٥) تل الحير: منظر عام للابار من جهة الشرق



(لوحة رقم ١٦) تل الحير: البرج الاوسط الجنوب غربى



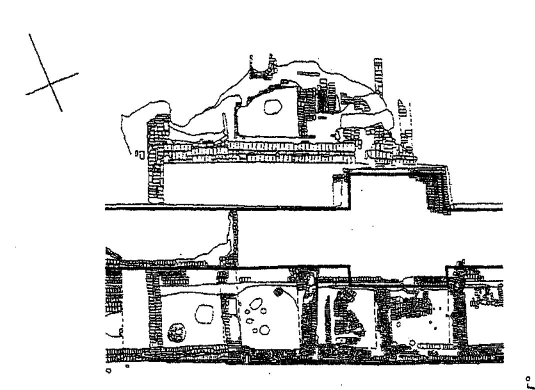
(لوحة رقم ١٧) تل الحير: رفع الحفائر الباب الرئيسي Porte principale والجزء الباقى من الشارع الوسطى



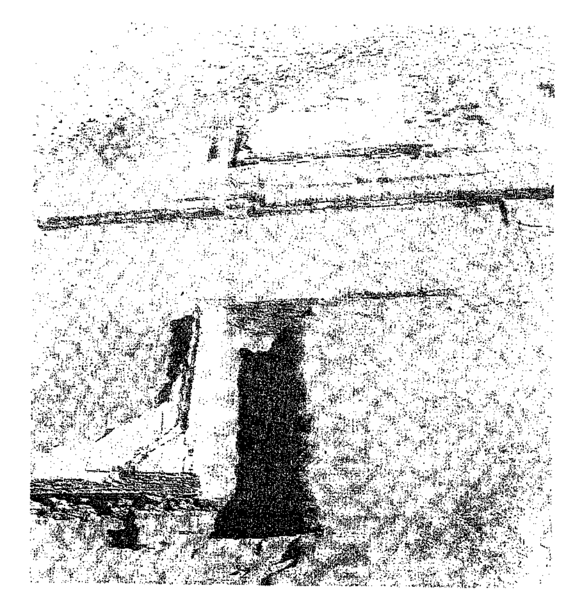
(لوحة رقم ١٨١) تل الحير: رسم تخطيطي للحالة الأخيرة للثكنات في النصف الشمالي للمعسكر



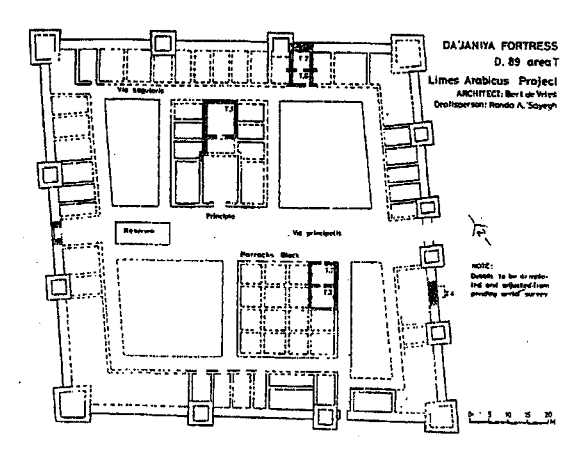
(لوحة رقم ١٨أ) تل الحير: الثكنات الشمالية فى المعسكر



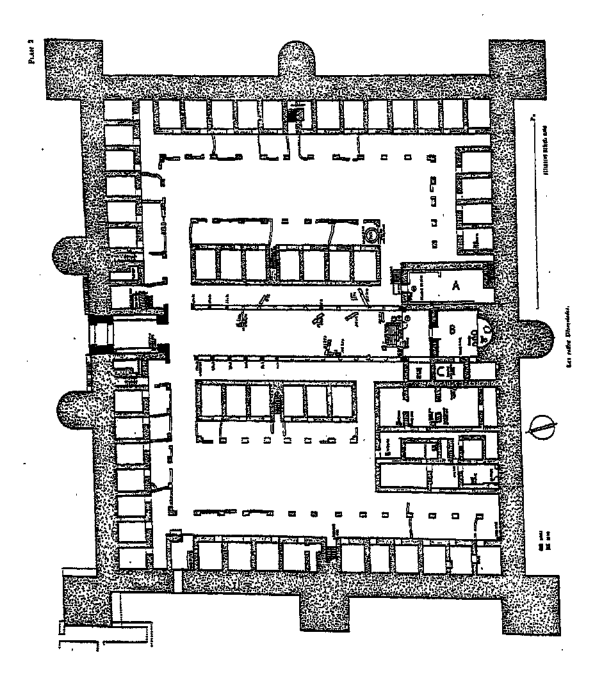
(لوحة رقم ١٨ب) تل الحير: التجهيزات التى تمت فى شمال المعسكر



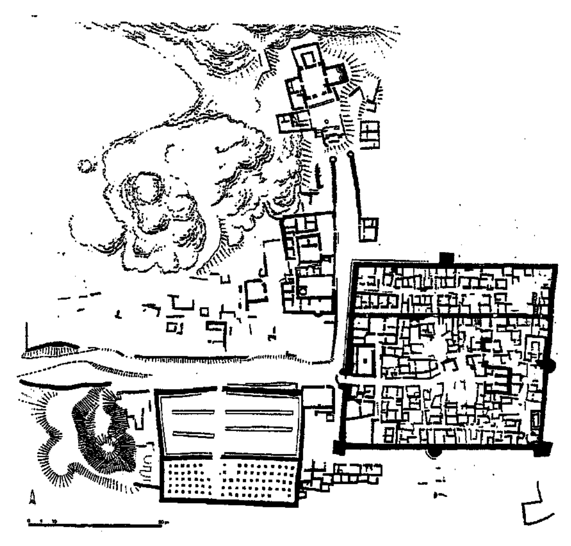
(لوحة رقم ١٨ب) تل الحير: التجهيزات التى تمت فى شمال المعسكر



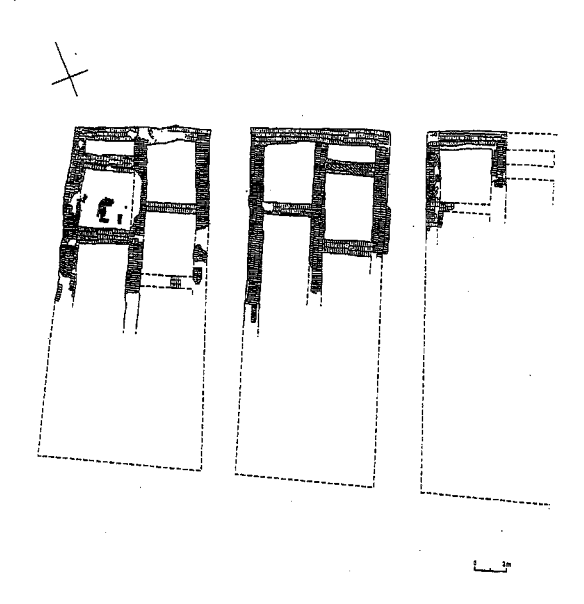
(لوحة رقم ١٩) تل الحير: خريطة لمعسكر داجانيا ١٩٩٠



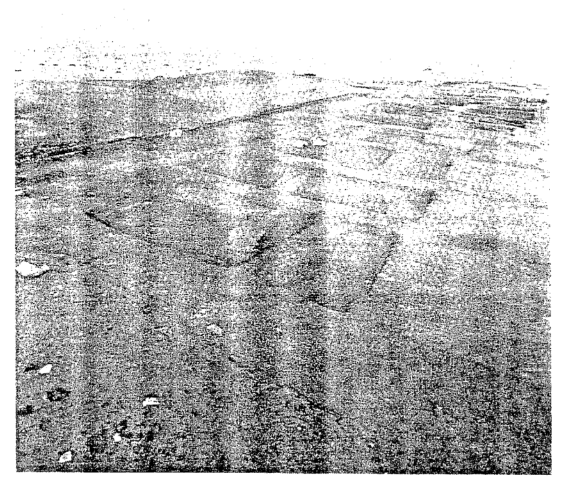
(لوحة رقم ٢٠) تل الحير: رسم تخطيطي لمعسكر قصر قارون/ديونسيوس



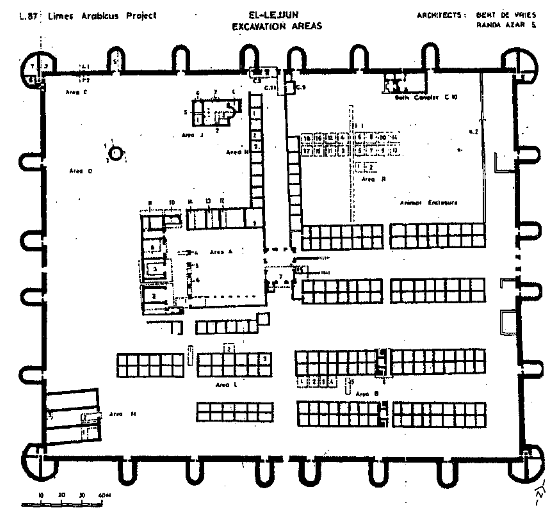
(لوحة رقم ٢١) تل الحير: رسم تخطيطى لمعسكر مونس كلوديانوس



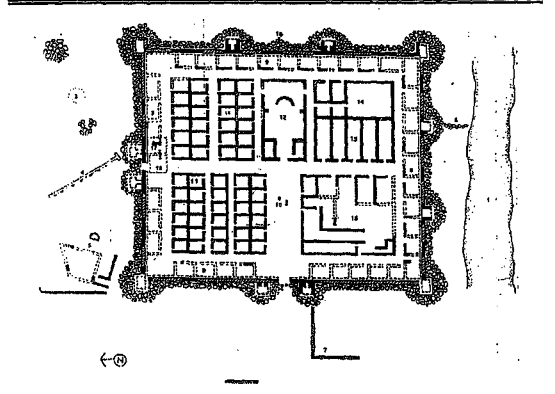
(لوحة رقم ١٢٢أ) تل الحير: رسم تخطيطى للمبانى (الجزر) الشمالية غربية E.F.G.



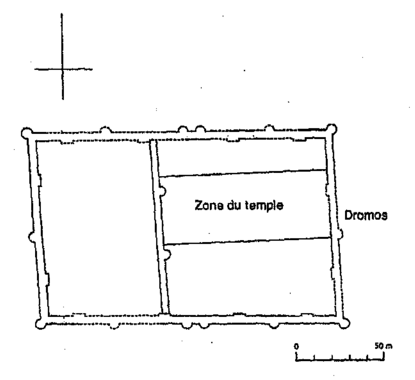
(لوحة رقم ٢٢ب) تل الحير: المبانى او الجزر الشمالية الغربية .E.F.G



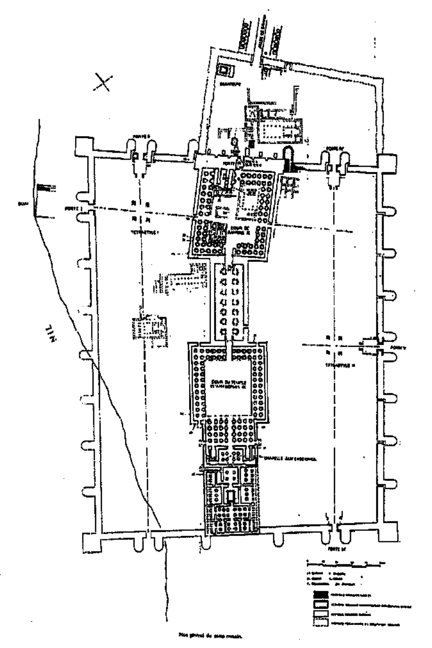
(لوحة رقم ٢٣) تل الحير: رسم تخطيطى لمعسكر لجون ١٩٩٠



(لوحة رقم٢٤) تل الحير: رسم تخطيطي لمعسكر ابو شعار ١٩٨٩



(لوحة رقم ٢٥) تل الحير: رسم تخطيطي لمعسكر سيلا



(لوحة رقم ٢٦) تل الحير: رسم تخطيطى لمعسكر الاقصر ١٩٨٩

(لوحة رقم ٢٧أ) تل الحير: قطعة مستردة من اسرائيل (لوحة الفرسان) (انظر الشكل ص ٤٧١)

(لوحة رقم ٢٧ب) تل الحير: بعض القطع من الآثار العائدة من اسرائيل (انظر الشكل ص ٤٧١)

(لوحة رقم ٢٨أ) تل الحير: مجموعة آثار من اكتشافات جامعة بيرشيفا منها لوحة الفرسان (وهى من المجموعات العائدة من اسرائيل) (انظر الشكل ص ٤٧٢)

(لوحة رقم ٢٨ب) تل الحير: بعض قطع آثار عائدة من اسرائيل (انظر الشكل ص ٤٧٢)


تل الفضة

اسم الموقع: تل الفضة

الموقع الجغرافى:

يقع تل الفضة الى الشمال من مدينة القنطرة شرق مسافة ١٧ ك. م وعلى مسافة ٢ ك. م الى الشرق من مجرى قناة السويس، ويمر خلاله الجسر الواقى لمشروع ترعة السلام.

تعرض تل الفضة لجانب كبير من التدمير اثناء فترة الاحتلال الاسرائيلى لسيناء من عام ١٩٦٧، حيث استخدم كموقع عسكرى، وتم انشاء مبانى عسكرية حديثة بالموقع مما سبب تدمير جانب كبير من الموقع الاثرى، علاوة على انه يقع فى منطقة ملاحات وكان عرضه دائماً للغرق من ناتج اعمال تطهير قناة السويس بضخ المياه دائماً بالمنطقة مما كان يغرق الموقع الاثرى بالكامل، وسبب تدمير المبانى والقطع الاثرية فى باطن الارض بالاملاح الشديدة التى كانت تغطى معظم الموقع.

واثناء العمل فى مشروع ترعة السلام، حيث تم انشاء الجسر الواقى الموازى لقناة السويس للفصل بين حدود منطقة الزراعة بالمشروع ومجرى قناة السويس، حدث ان تعرض مسار الجسر الواقى لموقع تل الفضة بما يستحيل معه تغيير المسار، وهذه احد الحالات النادرة بالمشروع، كما ان اجراء الحفائر بالموقع كان ضرورة ملحة، ولذلك فقد تم اجراء الحفائر بالموقع خلال ثلاثة مواسم ١٩٩٤- ٩٥- ١٩٩٦ من خلال عمل بعثة المجلس الاعلى للآثار[1].

وان كانت هذه الحفائر لم تنشر علمياً حتى الان الا ان تل الفضة من حيث موقعه يقع على احد مسارات الفرع البيلوزى القديم للنيل الى الجنوب الغربى من مدينة بلوزيوم (تل الفرما) القديمة.

حيث دلت الدراسات التى تمت على ثبوت الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لهذا الاقليم والذى ليس فقط كان مطلا وعلى مدى واسع على حوض البحر المتوسط، لكن ايضا يدخل بالجزء الشمالى الشرقى مع فلسطين، وبالجزء الجنوبى الغربى مع مصر، وتدل نتائج الخامات التى خرجت من الحفائر، ليس فقط

(١) قام باجراء الحفائر الاستاذ/ محمد كمال ابراهيم-الاستاذ/ رمضان حلمى محمد تحت اشراف الدكتور محمد عبد المقصود ١٩٩٤-١٩٩٦. بعثة آثار شمال سيناء-المجلس الاعلى للآثار.

على هذا النفوذ الثقافى المتبادل لكن ايضا على قوة التبادل والارتباط الاقتصادى[1].

وقد دلت هذه الاكتشافات على وجود الاوانى الفخارية بانواعها مثل اوانى المائدة من السلطانيات وقد وجدت انواع من الاوانى المستوردة والتى انتشرت فى الاقاليم الشرقية من حوض البحر المتوسط[2] ما بين اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس والقرن السابع وهو يدل على الاهمية والتنوع فى العلاقات التجارية للاقليم البيلوزى والاقاليم المجاورة، هذه الاوانى قد استوردت من شمال افريقيا ومن اسيا الصغرى ومن جزيرة قبرص، هذا الى جانب الاوانى المصرية او المحلية والتى صنفت من نوعين من خامه[3] العجينة الاسوانى، والعجينة الطميية والعجينة الجيرية.

وجدت ايضا اوانى تقديم مثل اطباق عميقة، واوانى وقدور طهى الطعام وغطاء اوانى ومسارج وكلها من الفخار الاحمر والاصفر خشنة الملمس او ناعمة وعظام منقوشة ورءوس مغازل وريشة كتابه وصلبان من البرونز وكلها من العصر البيزنطى، كما تم العثور أيضاً على وحدات موازين من الحجر وعملات برونزية[4]، كما وجدت وحدات منقولة مثل الامفورات من فلسطين وغيرها مخزونة، وكذلك بقايا امفورات مصنعة فى مصر ووجدت جرار وحوامل تثبيت الامفورات. وبذلك نجد ان هناك دلالة على ان فخار (تل الفضة) وما يحيطها مباشرة قد عاصر العصر البيزنطى، وبعضها اعيد استعماله فى العصر الاسلامى، ومن الاختبار الزمنى لعظام الموتى التى وجدت مع الفخار، نجد ان الموقع قد عاصر ثقافتين وكذلك عاصر ديانتين[5]. ويدل اكتشاف هذا السيراميك بكل هذا التنوع ان (تل الفضة) يوجد فى قلب اقليم غنى موجود فى الحوض البيلوزى، حافظ على

---

(1) Christine VOGT, La ceramique de Tell el-fadda, Sinai du Nord, Cahiers de La Ceramique Egyptienne le caire 1997.

(2) E. Bresciani, rapporto preliminare della campagne di scavo 1966, 1967, Milano evarese, 1968, P 1.

(3) P. Ballet et M. picon, "Recherches preliminaires sur les origines de la ceramique des Kellia (Egypt) CCE I 1987, P. 27 et note 28.

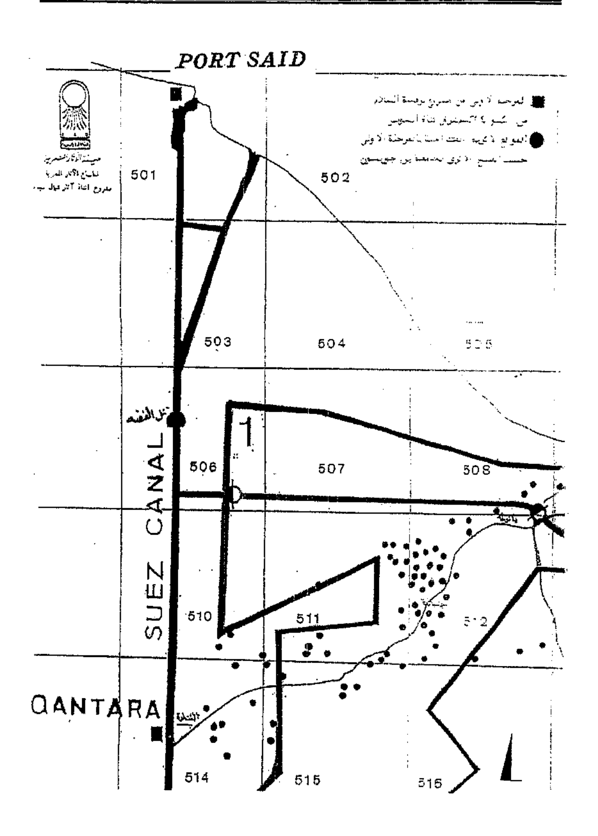
(٤) بعثة هيئة الآثار المصرية، شمال سيناء، مشروع انقاذ آثار شمال سيناء وتل الفضة ١٩٩٩٣.

(5) Christine VOGT, op.cit, p.17

العلاقات التجارية فى حدود مع الاقاليم المجاورة خلال العصر البيزنطى، فموقعه على ساحل شبه جزيرة سيناء، وعلى طرق المواصلات البرية بين فلسطين ودلتا النيل فى مصر السفلى، جعله لا شك ذو شأن تجارياً، وكذلك بالنسبة للمسافرين[1].

كذلك تم الكشف عن مجموعة خزانات مياه مشيدة من الطوب الاحمر ومونة من الجير والحمره، بالاضافة الى منطقة سكنية مشيدة من الطوب اللبن ذات طرز معمارية مختلفة، بعضها مشيد من حجرتين، والطراز الآخر من ثلاث حجرات ويفصل بين هذه المساكن شوارع رأسية وافقية تعود الى العصر البيزنطى.

(1) Ibid, p.18.


PORT SAID
501
502
503
504
506
507
508
510
511
514
515
SUEZ CANAL
QANTARA



بلوزيوم
(تل الفرما)

اسم الموقع:

بيلوز- بلوزيوم- تل الفرما.

الموقع الجغرفى:

تقع منطقة بلوز او بلوزيوم او الموقع الاثرى المعروف حالياً باسم تل الفرما فى محافظة شمال سيناء، وعلى الحدود الادارية لها ما بين محافظة الاسماعيلية وبورسعيد شرق قناة السويس وعلى مسافة ٢٥ ك. م شرق قناة السويس على طريق القنطرة العريش. وعلى مقربة من ساحل البحر المتوسط.

ومدينة بلوزيوم القديمة تغطى مساحة حوالى ٣ك. م طولاً وبعرض ١ ك. م، وهى من اكبر المواقع الاثرية بشمال سيناء واكثرهم شهرة فى العصر الرومانى بالتحديد لموقعها الفريد كميناء على البحر المتوسط، كما انها المدينة التى كانت تقع فى نهاية مصب الفرع البيلوزى القديم للنيل (لوحة رقم ب، جـ، د، هـ).

وتاريخ اعمال الكشف الاثرى بالمنطقة مرت بثلاث مراحل على الاقل، والمرحلة الأولى قبل واثناء حفر قناة السويس فى القرن الماضى[1]، ثم مرحلة حفائر بعثة المجلس الاعلى للآثار اثناء مشروع ترعة السلام بعد عام ١٩٩٣، بالاضافة لاعمال بعض البعثات الاجنبية التى عملت فى مشروع ترعة السلام ومازالت اعمال الكشف الأخرى مستمرة حتى الان ٢٠٠١[2] فى مواقع تل المخزن والكنايس وبيلوز (الفرما)، (لوحة رقم ١).

---

(1) Captain T. SPRATT "Adissertation on the true position of Pelusium and Farama" 1859, P 1-7.

- GRIFFITH, Tanis II 1888, P 100.
- J. Cledat, ASAE 10, 1910, P 208 et suivantes.
- J. Cledat, ASAE 13, 1913, P 79-85.
- J. Cledat, Rt 37, 1915, P 33-40.
- A. H. GARDINER, JEA5, 1918, P 242-271.
- J. Cledat, BIFAO 16 1919, P 201-228, 17, 1920, P 103-119, 18, 1921, P 167-197, 21, 1923, P 55-106 et 145-187, 22, 1923, P 135-189, 23, 1924 P 27-84, 26, 1926, P72-81.
- A. L. Fontaine, "enquete sur Peluse" dans Bull de la S.E.H.G.I.S.4, 1951-1952, P17-80.
- E. OREN, le monde de la Bible 24, 1982, P 15-16.

(2) M. ABD ELMAKSOUD Archeologia 159, October 1981, P37-41.

- M. ABD ELMAKSOUD ASAE 70, 1984, P3-8.

وبيلوز هى بوابة مصر منذ العصر الصاوى، وربما حصنت فى عهد نختانبو الثانى (الأسرة ٣٠) بعد الاحتلال الفارسى ثم التحرير سنة ٤٠٠ ق. م[1]، حيث عثر على رأس له محفوظة الان بمتحف الاسماعيلية.

وتبين الفترة الهللينستية ان بيلوز تظهر ميل مزدوج الى الناحيتين التجارية والعسكرية، فقد كانت مستقرة تحت حكم بطليموس I سوتير (٣٢٣-٢٨٣ ق. م)، عندما صد هجمات برديكاس فى عام ٣٢٠ ق. م انتيخوس وديمتريوس فى عام ٣٠٦ ق. م.

وكانت مدينة مزدهرة تحت حكم بطليموس II فيلادلفوس، وبطليموس III ايورجيتس ما بين عام ٢٨٥- ٢٢١ ق. م[2].

اسمها يعنى (قوة مصر) وتسمى أيضاً- برامون (بيت آمون) وهو الاسم الذى اصبح فى العربية (الفرما)، اسمها فى اليونانية اقل تمجيداً (بيلوزيون) ويعنى المستنقع (الوحل)[3]، حيث تقع فى قرية بدوية هى بالوظة، وهى أيضاً (بيلوزيوس) الاله حسب بلوتاوك.

وقد ذكر الرحالة الشهير سترابون سنة ٢٥ ق. م انه كان يوجد سور يحيط بهذه المدينة (حوالى ٥ ,٣كم) هذا السور اختفى، ولا يمكن العثور على مكانه، بيلوز يبدو بعد ذلك انها عاشت تحت حكم الامبراطورية الرومانية فى القرن الأول من هذا العصر، ويستدل على ذلك مما ذكر عن الضرائب، وكذلك ما تم العثور عليه من عملات مرسوم عليها صورة الامبراطور وزيارات فاسباسيان وتيتوس عام ٧٠م، وأيضاً بعثات الحكام لاحضار الاحجار وكل هذه مصادر تدل على أهمية بيلوز. وما بين عام ١٣٩، ٢٩٨ ميلادياً، ازدهرت المدينة بصورة سريعة، فهذين التاريخين ارتبطا بزيارتين لامبراطورين رومانيين ففى عام ١٣٠م جاء الامبراطور هادريان لزيارة بيلوز، وفى عام ٢٩٨م جاء الامبراطور دقلديانوس، وفى سنة ٢٠٠ كان قد اعيد مجلس المدينة بواسطة (سبتيموس سفريوس) Septime severe،

(1) Jean Yves Carrez Maratray "Peluse, La grand cite oubliee du delta, Le monde de la Bible, 1993.

(2) Ibid.

(3) Strabon, Geographie, XVII, 1, 21.

وارتضت بيلوز العمل بلائحة المدن الرومانية الشرقية، وهذا التغيير ارتبط بسلسلة تحولات معمارية، مثل ترميم معبد زيوس كاسيوس عام ١٣٠، وبناء المبانى الشعبية، وكانت هناك رغبة فى عمل مبانى متحضرة حسب الشرائع الكنسية، مثل عمل حمامات ومسرح وملعب او مضمار خيل، وهذه الجهود كللت ببناء قلعة كبيرة حيث يمكن القول انها ترجع بدون شك الى عصر الامبراطورية الرومانية (تترارك)* .

نجد انه فى هذه الفترة وحتى القرن الرابع الميلادى لا بد وان بيلوز قد عرفت صراع ثقافى كبير، نجد صداه من المغامرين الرومان المعاصرين فى حديث العصيان (بوفيير) فى حوالى عام ١٧٠م، وكذلك طغيان العقيدة البيلوزية المختلطة بالرمزية[١] .

فى عام ٣٣٠م ذكر (ثيفان) العالم والفقيه انه ذهب الى بيلوز وافتتح الطرق البرية والبحرية، وهى ذات الأهمية فى المرحلة البيزنطية .

فى عام ٣٤١م اصبحت بيلوز عاصمة للمقاطعة البيزنطية الجديدة والتى غطت شمال سيناء والدلتا الشرقية، وقد كانت نقطة الوصل بين المسيحيين الشرقيين والاسكندرية، حيث استقبلت بترحاب جميع السائحين الذين زارو مصر بعد زيارة القدس والاماكن المقدسة وحضروا لزيارة درة مصر وسيناء (بيلوز) .

فى القرن الخامس الميلادى ازدهرت بيلوز ويشهد بذلك المنشآت الدينية الواسعة لتل الفرما وتل المخزن وبعض الخطابات التى تركها لنا ابناءها المشهورين مثل (سانت ايزيدور البيلوزى)، والكاتب الادبى الهللينستى (بلاتون) الذى سجل الحياة اليومية فى جزء من لوحة دراماتيكية[٢] .

هذا العصر الذهبى بلغ اشده فى القرن السادس الميلادى فى عهد جستيان حيث استقبل ميناءها الرخام لعمل الكنائس لها[٣] .

(*) وهم الاباطرة الاربعة الذين حكموا سويا الامبراطورية الرومانية من ٢٣٩-٣٠٥م وهم دقلديانوس، مكسيميان، كونستانس كلور، جالير.

(1) Jean Yves Carrez Maratray, Peluse, Le monde de La Bible, 1995, op. cit.

(2) Yves Carrez, op. cit.

(3) Ibid.

لكن هذه المدينة التى وصفها اثناسيوس وامتدحها فى عبارة كتبت على قبره انه راى (مدينة رائعة) لم تعد بعد ذلك لها وجود حيث طغى البحر عليها واصابها طاعون فى عام ٥٢٤م، ثم جفاف الفرع البيلوزى كلها عوامل اشتركت جميعا فى الكارثة التى حدثت للمدينة.

١-أهمية موقع بيلوز عبر العصور:

كتب المؤرخون الاغريق والرومان عن احداث قامت فى بيلوز ففى ربيع عام ٣٣١ق.م. رحل الاسكندر من بيلوز[١] ليواصل فتوحاته.

وفى ربيع عام ٣٢١ق.م. تشهد بيلوز مرور تابوت الاسكندر فى موكب مهيب[٢]. وفى ربيع عام ٣٢٠ق.م. حملة من برديكاس واسطوله بقيادة اتالوس (Attalos) على بطليموس الأول فى محاولة لغزو مصر، ولكنهما اخفقا فى محاولتين قاما بهما للاستيلاء على بيلوزيون، وفى عبور النيل عند قلعة جنوب ذلك تدعى حائط الجمل، وكذلك فى مكان جنوب بوباسطيس، وفقد فى هذه المحاولة الفاشلة اكثر من الفى رجل، وكل ما تبقى له من سيطرة على جنوده، وازاء تطور الاحداث على هذا النحو انسحب اتالوس بالاسطول الى صور[٣] دون ان يفك الحصار عن بيلوز وقتل برديكاس فى مايو عام ٣٢٠ ق.م، ويقول «من ناحيته، عندما حصل على النصر الذى ناله بواسطة Eumene، برديكاس قاتل بجسارة فى غزوه ضد مصر ووصل تقريباً الى النيل، ووضع معسكره ليس بعيداً عن بيلوز».

ترك لنا الفلكى والجغرافى الاسكندرى الشهير «كلوديوس بطليموس»، (ولد حوالى عام ٩٠م وعاش حتى عام ١٦٨م) بياناً بأهم الموانى التى كانت على الشاطئ، فيبدأ من الغرب مع تحديد اماكنها الحالية[٤].

(1) Arrien, III, 5,3,6,1 Pseudo- callisthene, 1, 34.

(2) Jules Valere, XCI, D'apres la chronologie de R. M. Errington, P. Goukowsky, introd, a diodore XVIII (1976), P. XXXI- XXXIV.

(3) Diodore, XVIII, 33, 1-6 (Texte et traduction P. Goukowsky, collection des universites de france, Paris, 1978.

(4) John Ball, Egypt and the classical Geographers, (Cairo 1942 P. 104-5).

١ - فم الفرع البيلوزى من فروع النيل، ويقع على بعد ٧ كم شمال- شرق تل الفرما.

٢ - مدينة بلوزيوم Pelusium- تل الفرما هى بلدة قديمة كانت تسمى فى العصر الفرعونى (با- ارمنت).

وفى العصر اليونانى الرومانى "Pelusium" بلوزيوم وهى تقع على بعد ٣٠ كم شرق بور سعيد وتتكون من سلسلة من الاكمات بطول حوالى ٣ كم، وارتفاع حوالى ١٠م، بها بقايا من الطوب الاحمر، ويطلق على الجزء الجنوبى الشرقى منها الان «تل المخزن».

- **بالوظة:** وتشمل جزءاً من تلك البقايا واسمها هو تحريف للاسم بلوزيوم التى كانت تقع على ضفتى فرع النيل البيلوزى، وكان يصل بينهما كوبرى على ايام ديودورس الصقلى[١]، وعند اجتياح الفرس الثانى لمصر فى عهد نختانبو الثانى عام ٣٤٣ ق . م وضربوا خيامهم قرب مدينة (بيلوز) المحصنة بالمقاتلين المصريين والاغريق، وقاومت بيلوزيوم لكن انتهى الامر بهزيمتها وتسليمها حتى فتحت ابوابها عام ٣٣٢ ق . م للاسكندر الاكبر[٢].

- قال سترابون الجغرافى (XVII, 1, 21 (C802)[٣]:

« بين المصب التانيتى والمصب البيلوزى تنبسط بحيرات ومستنقعات واسعة تتصل بعضها ببعض حيث القرى الغزيرة، بيلوز نفسها من جهة أخرى وكل ما حولها من المستنقعات حيث احداها او بعضها يسمى باراترى Barathres، والمسافة بينها وبين البحر حوالى ٢٠ (ستاد)، السور المحيط أيضاً يبلغ محيطه ٢٠ ستاد، أخذت اسمها من الطين ومن المستنقع او الوحل»[٤].

- وقال ارتيميدور Artemidore، قطعة ٨٨[٥]:

«القناة الأولى التى تأتى من بيلوز، يقول ارتميدور، والتى تغذى "بحيرات المستنقع" كما تسمى، والتى عددها اثنتان، تقعان الى الشمال من نهر كبير، تحت

---

(١) سيناء: موسوعة المجالس القومية المتخصصة، سبق ذكره.

(٢) د. عبد الغزيز: الشرق الادنى القديم: سبق ذكره.

(3) (ed. H. L. Jones, The loed classical Library VIII, Londres, 1949).

(4) J, Y-carrez, Peluse op. cit, P. 65.

(5) (R. Stiehle, "Der Geogarph Artemidoros von Ephesos", Philologus XI, 1856, P 220).

بيلوز، فى العربية، لكن يقال انها توجد ايضا بحيرات اخرى وقنوات فى نفس الاقليم خارج الدلتا ".

- دينوس البرجامى Denys Le Periegete, Periegesed Terr[1]. حوالى ٢٦٠-٢٦٤:

" بعدها " الاسكندرية " باتجاه الشرق، قريبة من صخرة كاسيوتيد Kasidotide المدينة المحصنة التى استقبلت اسمها من القشور وحكمت بواسطة رجال خبراء فى فن الابحار "[٢].

- افينوس. Avienus description de l'univers, vers 381-385[٣]:

" فى الجزء من العالم الذى راى نهضة فيبيوس Phebus، وعلى رصيف محصن يقف حصن بيلوز ".

- قال ديودور الصقلى Diodore de Sicile, Bibliotheque historique 1, 57,4[٤]:

" سيزوسيس حصن ايضا الجانب الشرقى لمصر ضد الهجوم المدبر من سوريا والعربية من بيلوز حتى هليوبوليس، مخترقا الصحراء، بطول ١٥٠٠ ستاد "[٥].

- هيرودوت، Herodote, Histories, II, 107[٦]:

«هكذا سيزوسيس ... ... على طريق عودته إلى دفنه من بيلوز ...».

- ديودور الصقلى Diodore de Sicile, Bibliotheque Historique 1,57,6-7[٧]:

" بعد حملته الكبيرة، سيزوسيس رجع الى مصر واقام بالقرب من بيلوز، اخيه الذى تآمر على موته، دعاه للغذاء مع زوجته واولاده........ ".

---

(1) ed, 1. on Tsavari, University de Jannina-1990).

(2) J, Y-carrez, Peluse op. cit, P. 66.

(3) (ed. P. can de woestjine, Bruges, 1961).

(4) (Texte P. Bertrac, collection des Universites de france, Paris, 1993:Traduction A. Bernard, confins libyques, Vol, 1. Le Caire-1970-P. 28).

(5) J, Y-carrez, Peluse op. cit, P. 83.

(6) (Texte et tradiction Ph. E. Legrand, collection des universites de france, Paris, 1930).

(7) Ibid.

- مانيتون المصرى-قطعة ٥٤[1] فى يوسف فلافيوس، Dans flavius : josephe contre Apion, I, XXIX. 274

" . . . . . . بالعكس، مانيتون نفسه قال ان ابن امينوفيس على رأس ثلاثمائة الف رجل مشى لمقابلتهم فى اتجاه بيلوز" .

- هيرودوت[2]، التاريخ II، ١٤١ Herodote, Histories, II, 141 :

" واثق فيما قد راه وسمعه فى حلم، سيثوس اخذ معه المصريين الذين ارادوا فعلا مصاحبته، وعسكر فى بيلوز . . . . . . " . :

- جوزيف فلافيوس، Flavius Josephe, Antiquites judaiques, X, 17-190 (X, 1, 4)[3] :

" بعد ذلك بقليل، الملك الاشورى (سنحريب) اخفق فى هجومه ضد المصريين ورجع عنه للاسباب التالية : انه فقد وقت كثير فى حصار بيلوز . . . . " .

- هيرودوت Herodote, Histories, II, 30[4] :

" تحت حكم بسماتيك انشات مراكز عسكرية فى مدينة الفنتين فى مواجهة اثيوبيا، واخرى فى دفنه بالوظه فى مواجهة العرب والاشوريين واخرى فى ماريا فى مواجهة ليبيا . . . . . . " .

- هيرودوت Herodote, Histories, III, 10[5] :

" على مصب النيل حيث نسميها بالوز عسكر بسماتيك ابن امازيس، والذى انتظر قمبيز " .

- بوليب Polybe, Histories, V, 80, 1-3[6] :

" بطليموس IV (فيلوباتور) عمل المسافة حتى بيلوز ثم وضع رحاله فى هذه المدينة . . . . . . " .

---

(1) (Waddell, P. 142-143).

(2) (Texte T. Reinach traduction L. Blum, collection des universites de france, Paris, 1930).

(3) (Ed-B. niese, Berlin, Vol. 11, 1885).

(4) Ibid.

(5) (Texte et traduction ph. E. legrand, collection des universités de france, Paris, 1939).

(6) (ed. P. pedech, collection des universités de france, Paris, 1977).

- تيت ليف Tite-Live, Hostoire Romaine, XLV, 11, 40[1]:

" . . . . . . ترك حامية قوية فى بيلوز (يقصد انتيخوس) " .

- بلوتارك Plutarque, vies, Paralleles, Antoine, 3, 6, 8[2]:

" . . . . . . ليس فقط انه استولى بالقوة على مضايق لكن اخذ ايضا بيلوز ، مدينة كبيرة ، واسر حاميتها ، . . . . . . " يقصد انطونيو .

- سترابون Strabon, Geographie, XVII, 1, 11 (C796)[3]:

" . . . . . . فى اثناء ذلك ، بومبى العظيم ، هرب من Palaepharsale وصل بيلوز او الى مونت كاسيون ، اذن هو اغتيل غدرا بواسطة اتباع الملك . . . . . . " .

- ذكرت بيلوز فى كثير من (المخربشات) النقوش فى العصرين اليونانى والرومانى فى شكل عبارات تكتب على الاضرحة او فى تكريس الالهة على احجار ورخام وستلا معابد مثل زيوس كاسيوس .

٢- بيلوز الموقع فيما بين وصف مصر وعصر قناة السويس:

توصل شامبليون وكاترمير فى سنة ١٨١١ J. F. Champollione et E. quatremere للنتيجة التى توصل لها دانفل D'Anville (١٧٦٦) ، واكملاها وناقشاها على قاعدة النشر الأولى لمستقبل (وصف مصر) .

وكاترمير Qustremere هو الذى طابق برامون peremon بالفرما بدون ان يرى بيلوز بدون تخصيص ملاحظات لهذه المدينة ، وكان على شامبليون ان يطابق او يعادل بيلوز مع برمون «نحن نعتقد مع كل التأكيد ، ان المدينة التى اشار لها الاقباط باسم برمون هى بدون جدال مدينة بيلوز»[4] .

«وقد تأكد هذا بواسطة مخطوط آخر يؤكد موقع برمون فى الموقع الذى يسميه الاعراب الفرما Al Fourma ، او كالعادة الفرمة Al Farameh . هذا الموقع

(1) (Texte et tradiction P. jal, collection des universités de france, T, XXXII, Paris, 1976).

(2) (Ed. R. Flaceliere, E. Chambry, collection de universités de France, t, 13 Paris, 1977).

(3) (eg. H. L. Jones, The loeb classical library VIII, Londres, 1949).

(4) J. F. Champollion, l'Egypte sous les pharaons II (1811-1814) P. 84. 48.

الاخير معروف جداً. ويوجد مسافة صغيرة جداً عن اطلالها وهى فعلاً بيلوز بالقرب من البحر[1]. لقد لاحظ شامبليون فوراً ان مدينة يونانية ومدينة عربية بنفس الاسم تحتل دائماً مكان او موقع مختلف لعدم مراعاة التدقيق[2].

- أيضاً فى هذا التاريخ وفى سنة ١٨٢٢ قام السيد لينانت دى بلفوندز بك Linant de Bellefonds Bey (١٨٢٢) والذى اصبح وزيراً للاشغال العامة المصرية برحلة فى خليج السويس ومن العريش حتى دمياط وكتب ما رآه فى منطقة بيلوز «اليوم لم يبقى اكثر من بقايا آثار بيلوز مثل قلعة من مبانى عربية تسمى الطينة، وهكذا ينطق العرب كلمة الوحل (boue) مثل كلمة بيلوزيوم وهى أيضاً الوحل او الأرض الرطبة، هذه القلعة كانت قد بنيت فى هذه الناحية كى تحمى مدخل النهر عند الفرع البيلوزى، وتسمى أيضاً فم طينة، او بيلوز.

والبقايا التى نراها فى بيلوز تتكون من تل من الانقاض او الرديم، والذى كان يحوى سور مربع كبير، مبنى من الطوب الاحمر والذى من المحتمل ان يكون من تشييد العرب، حيث ان القلعة او الحصن تعود لهذه الفترة الحديثة.

كما نجد فى هذه الانقاض اعمدة من الجرانيت وبقايا احجار بينما لا نجد، لا شئ له قيمة الى الشرق، وقريباً من هذا الرديم والانقاض يوجد تل اخر مرتفع والذى يسمى «القصر»، والذى يحتمل انه كان قلعة، كل هذه البقايا الاثرية معروفة اليوم تحت اسم الفرما، وهناك امتداد فعلى للبحيرة عند النشاط حيث توجد انقاض ورديم والذى يسمى «تل الفضة».

موقع بيلوز بالتأكيد عرف بما قيل من الرواة، والذى لم يفد عن المبانى ومطابقة هذه المبانى مع بيلوز[3].

٣- بيلوز فى عصر قناة السويس:

ما بين عام ١٨٤٧ و ١٨٥٦ عرفت بيلوز نوع من البعث الخيالى حيث كشف تاريخها اليونانى وكان فرديناند ديلسبس ومجموعته قد قرءوا وصف مصر وتفرسوا فى استخدام

(1) Ibid, P. 85.

(2) Jean Yves Carrez, Peluse, op. Cit. P. 299.

(3) Linan de Bellefonds Bey, Memoires sur les principaux travaus d'utilite publique executes en Egypt (1872), P. 88.

ميناء بيلوز كمصب او نهاية لقناة السويس فى الشمال، لكن هذا الرأى استبدل بجعل بورسعيد هى نهاية قناة السويس فى البحر الابيض، وبقيت فى النهاية هى بيلوز الميتة[١]. وذلك الموقف هو الذى تسبب فى عدم تدمير المنطقة الاثرية بتغيير مسار قناة السويس، وكأن التاريخ يعيد نفسه حيث تم تغيير مسار ترعة السلام أيضاً بسبب موقع مدينة بيلوز.

هذا ونحن نعرف ان بداية الفترة الفارسية بحسب هيرودوت كانت فى هذه المنطقة حينما غزى قمبيز العظيم بعد موت سيروس العظيم وادار أول معاركه ضد المصريين فى عام ٥٢٥ ق.م، وكانت على المصب البيلوزى للنيل والذى كان قد حمل فى الواقع الفرعون الصاوى بسماتيك III عام ٥٢٦- ٥٢٥ ق.م على رأس جيش قوى مكون من جنود مصريين بمساعدة يونانيين، ولكن معلوماتنا من هيرودوت لم تكن كافية حيث قال ببساطة، ان المعركة تمت بدون توفيق لبسماتيك حيث تقهقر الى ممفيس وبعدها استولى قمبيز على عرش مصر، وكانت الأسرة ٢٧ (٥٢٥- ٤٠٤ ق.م) والتى تلت الأسرة الصاوية (٦٦٤- ٥٢٥ ق.م)[٢].

كان المعتقد ان بيلوز لم يكن لها ظهور قوى او لم يكن هناك دلالات على وجود استعمال سابق على الفترة الهللنيستية، إلا ان الاكتشافات الحديثة والابحاث قادت فى اطار المسح الاثرى على ان هذا الموقع كان مستعملاً تحت العصر الصاوى، وكشفت بعثة هيئة الآثار بالتعاون مع البعثة الفرنسية عام ٩٢، ٩٣ عن طبقات تدل على تلك الفترة وفى العصر البطلمى كذلك[٣].

والمكتشفات من اقليم بيلوز سواء كانت آثار منقولة مثل الخزف او العملات، لوحات او تماثيل او جعارين، او آثار ثابتة مثل القلاع او مبانى تجارية او ادارية، كلها تؤكد على وجود حقبة فارسية على هذا الاقليم[٤].

قلعة بلوزيوم (دراسة معمارية):

احد أهم آثار بيلوز هو القلعة الرومانية المتأخرة. وهى تقع فى أعلى نقطة من التل الاثرى قريباً من حدود الساحل القديم (لوحة رقم ١). وتبعاً لذلك فقد كان

(1) Jean Yves Carrez, Peluse, op. Cit. P. 299.

(2) Catherine Defernez, Le Sinai er l'empire perse, Université de Lille, IV.

(3) Ibid.

(4) E. D. Oren, Le monde de La bible, P. 72-82.

دائماً واضحاً[1]. فى الأعوام ٨٣/ ١٩٨٤، ٨٤/ ١٩٨٥ قامت هيئة الآثار المصرية بكشف للموقع بصفة عامة وفى صيف عام ١٩٩٢ تم رفع وقياس رسم لتخطيط مجموعة المبانى الخاصة بالتحصينات[2] (لوحة رقم ٢).

١- التخطيط والمميزات المعمارية للحصن:

تخطيط الحصن اساساً ذو شكل مستطيل كبير ذو جدران (اسوار) مستقيمة فى الجوانب الشرقية والجنوبية والغربية، فى حين ان الجانب الشمالى به زاوية منفرجة قريبة من موقع البوابة الشمالية. ولما كان الضلع الشرقى اكبر من الضلع الغربى، فإن الاتجاه الاساسى للجدار الشمالى لا يمتد موازياً للجدار الجنوبى (لوحة رقم ٣).

جميع جوانب الحصن بها ابراج نصف دائرة (على شكل حرف U اللاتينى)، وهى بارزة وعمودية على السور- تقريباً وموزعة على مسافات منتظمة الى حد ما. وعلى الجانبين الطويلين المسافات بين الابراج اكثر من تلك فى الجانبين القصيرين. وباستثناء واحد فإن الاركان احتلتها ابراج دائرية، والبرج فى الزاوية الجنوبية الشرقية كان مستطيل. توزعت البوابات فى الاضلع الشرقية والجنوبية والشمال، وجميعها ذات تصميمات مختلفة. الضلع الغربى خالى من أى بوابة. بالاضافة الى انه فى الجدارين الشمالى والشرقى (بين الابراج 2N، 3N، ٥١١، ٥١٢) تم اكتشاف فتحتين اصغر، وهى بالطبع مسدودة الآن.

وعلى اية حال فلا شك فى انه سوف يتم الكشف عن المزيد من تلك البوابات من نفس الطراز عند استكمال الحفائر. ولا بد انه كان موجوداً ابواب ذات تصميم اصغر خاصة فى الجانب الغربى حيث ما تزال بوابة مفقودة.

سمك الجدران ثابت حول ٢,٢م ± ١٥ سم والاجزاء الاقوى موجودة فى القطاعات على جانبى البوابة الشمالية بين البرج 8N والزاوية الشمالية الشرقية للبرج. جدران جوانب البرج ذو الشكل النصف دائرى العادى يبلغ سمكها ١م فى حين ان سمك جدران الابراج الدائرية ١,٧م تقريباً.

(1) Cledat J. "Le temple de Zeus Casios a Peluse" AS. AE. 13 Le caire 1914 P. 79-85 Sepc. 81, fig 1.

(2) Abd el-Makroud M. "Preliminary report on the excavations at Tell el-Farama (pelusium)" A. S. - A. E. 70 1984- 1985 P. 3- 8 Sepc. 6 sq.

- Abd el Makroud. M. & Y. Carrez Maratray "Une inscription grecque de la forteresse de Pelus' C. RI PEL 10, 1988, 97- 103 Spec 07.

وباقى الجدار (السور) يبدأ من بوابة جانبية (بين البرجين 2N، 3N) حتى البرج رقم 7N الذى زود بمجموعة داخلية من الاكتاف الصغيرة على الرغم من ان السمك العام ظل ثابتاً. القطاع الاخير فقط بين البرجين 7N، 8N اكثر سمكاً بنسبة ١٢٪ فى حين ان الاكتاف الداخلية كانت غالباً تتصل بعقود- ممثلة بميل مداميك المبانى فى نقطة اعلى وموجودة بين البرجين 2N، 3N.

وبصفة عامة فإن البناء يتكون من طوب محروق (آجر) فوق طبقة سميكة من مونة الجير، تحتوى على اجزاء كثيرة من جير غير محروق ورماد. بالاضافة الى ان الطوب المستخدم فى حشو الجدار غير كامل بصفة عامة.

وكثيراً أيضاً معاد استعماله. الامثلة الجيدة للطوب مقاساتها تتراوح بين (٥-٧×٩-١١×٢٢-٢٥سم)، وتوجد فقط فى الواجهات الداخلية والخارجية للجدران. وهى عادة تبنى بالطريقة المعروفة (قدية وشناوى).

البوابات وابراج الاركان الدائرية، كان لها اضافة عبارة عن بناء من الحجر النيوليتى، وهو حالياً متآكل بشدة والمونة المستخدمة وردية اللون تحتوى على اجزاء من الطوب، وهى غير جيدة ولا تحتوى على مادة لاصقة.

٢- المداخل او البوابات:

كميزة اساسية (خاصة) لاسوار الحصن، فإن المداخل الثلاثة تستحق الاهتمام. وجميعها مختلفة فى الشكل والتصميم.

- البوابة الشمالية:

بوابة الضلع الشمالى (لوحة رقم ٤ أ، ب، جـ، د) تقع فى المكان الذى تميل فيه جدران قطاع التحصين الشمالى الى الداخل. وهى تتميز بأبسط تصميم بين كل البوابات. تتكون من ممر متسع يكتنفه على الجانب الخارجى برجين مستطيلين. وبالطبع عندما كانت البوابة تحت الانشاء، فإن البنائين كانوا فى شك حول ما اذا كانت قوية بما فيه الكفاية ام لا. وبالتالى اضيف برج ثانى فى البرج الشرقى، وهو فى نفس الوقت يبرز قليلاً خلف الأصلى.

الاركان الداخلية من ممر البوابة مقوى بأحجار من الجرانيت[1]، وهو المكان الوحيد فى الحصن الذى استخدم فيه الجرانيت فى البناء- بالقرب منهم وفى الجهة

(1) Abd El-Makroud M. Y. Carrez - Maratray Op. Cit. P. 97 P. 15.

المقابلة للحافة الداخلية للجدار ، فإن اثر عمود ارتكاز البوابة ما يزال فى الصخر . ولما كان هذا المكان يمثل النهاية الداخلية للممر ، فإن البوابة بالتالى لم تكن مزودة بمزاليج لغلق الابواب فى حالة الخطر .

وفى الجانب الداخلى من الجدار ، وعلى مسافة قصيرة الى الغرب[1]، تم الكشف عن بقايا درج والتى كانت تقود الى حجرة طبقة فى سمك الجدار (السور) بالطبع ، فإن هذه الحجرة كانت مرحلة انتقال للدرج فى البوابة الشرقية (لوحة رقم ٥ أ)، (لوحة رقم ٥ ب). وفى أعلى البوابة الجنوبية هناك مكان لبناء سلم يمتد من ذلك الجانب فوق العقد .

وقد تم الكشف عن حجرة صغيرة أخرى فى الجانب الشرقى من البوابة فى مكان ، حيث الجدار سميك بصورة غير عادية فى الباب الداخلى منها فتحة ضيقة لصومعة منحدرة بشدة (لوحة رقم ٦ أ، ب). والتى تشير بوضوح الى استخدامها كصومعة . وعلى اية حال فإن الواجهة الداخلية للجدار فى هذه النقطة تظهر بعض الاشارات الواضحة الى اصلاحات لاحقة . ويحتمل ان ذلك لم يكن الاستخدام الأصلى للحجرة .

- البوابة الشرقية:

وهى مختلفة فى التصميم فهى واقعة تقريباً فى منتصف الجدار الشرقى (لوحة رقم ٧)، وهى اكثر بوابات الحصن تميزاً، المدخل الخارجى يكتنفه برجين مستطيلين ، وفى وسط الجانبين ومواجهة للممر بينهما دخلتين مستطيلتين ومتماثلتين ، مدخل البوابة ٦٣ , ١ م بالضبط فى الخط الخارجى للجدار ، وتتكون من عقد دعامتين قويتين بسمك ٩ , ٠ م . وخلف ذلك مباشرة وفوق الارض قليلاً ، وفى الجانب الجنوبى من الجدار ثقب لمزلاج يمكن رؤيته . وفى المكان المقابل من الجانب الآخر يوجد حجر كبير بدخلة مربعة فى المنتصف لتحتفظ بالمزلاج عندما تكون البوابة مغلقة .

وخلف هذا ممر طويل تعقبه حجرة ، يكتنفه على الجانبين جدارين قويين وبعد ١ , ٧م ينتهى فى بوابة اعرض قليلاً خلف الواجهة الداخلية الجانبية للبوابة ، حيث

(1) Abd El-Makroud M. Y. Carrez - Maratray Op. Cit. P. 97 sq. Pl. 15 up.

تخلق بالتأكيد مساحة معقولة ، وهكذا يمكن تخيل ان المزلاج كان يوضع فى وضعه (مكانه) فقط فى حالة الخطر فى حين انه فى الاحوال العادية يكون بجانب البوابة . والجدران بعد ذلك تمتد ١,٨٤ م ، وفى النهاية مثل سمك الجدران الى كتفين مربعين يبرزان تجاه الغرب ، وفى نهاية الزوايا الداخلية حجرتين على المحورين الخاصين بالبرجين البارزين ، وفى الجانب الداخلى من الجدار امتدت سلالم تقع عند الدخول الى جزء علوى من الابراج ، وغالباً كذلك القطاعات المتصلة بالممر أعلى السور ، وكلا الجانبين يكتنفهما من الجانبين جدارين ، والتى واجهتها الداخلية تقابل جوانب الابراج الخارجية الخاصة بالبوابة .

وخلال عصر لاحق وبمناسبة الاصلاحات تم تنفيذ بعض التعديلات فى هذه البوابة ، وتم تعلية مستوى مسطح الشارع والممر الخارجى بين البرجين ، ثم تقليل عرضه بينما تم سد الدخلات وتم وضع عتبتين بين المدخلين لم يفهم سبب ذلك وعثر تحتهما على عظام حيوانية .

- البوابة الجنوبية:

وهى غير واقعة فى منتصف السور الجنوبى (لوحة رقم ٨) ولكن الى الغرب قليلاً من المنتصف ، وهى ابسط فى التصميم من البوابة الجنوبية . مدخلها من الخارج يكتنفه برجين مستطيلين وغير مزودين بدخلات زخرفية . وعلى الجانب الآخر من هذه البوابة لها برجين داخليين اصغر فى المقاسات من الخارجيين . على العكس من تصميم البوابة الشرقية .

الطريق الصحيح على خط الجانب الخارجى للجدار الجنوبى ولكن لفتحة اوسع من البوابة الشرقية والعقد أعلى هذه البوابة تحمل كتفين كبيرين ، وخلف هذا المدخل هناك دخلتين عريضتين . فى اجزاءهما الامامية فتحات المزاليج ما تزال موجودة . الدخلتين تمتد حتى البرجين البارزين السابق ذكرهما ، ولم يعثر على ممر ثانى .

البرجين الخارجيين لهذه البوابة ليسا مبانى ضخمة فى كلاهما حجرة طويلة ضيقة يدلف اليها من المنطقة الداخلية للقلعة . المدخل غير مستقيم بسبب وجود البرجين الداخيين الذين يقودان الى زاوية والحجرة فى البرج الشرقى يحتلهما سلم اضيف فيما بعد .

وهذه البوابة أيضاً عانت من تغييرات عديدة لاحقة بجانب ما ذكر عن الدرج فى البرج الشرقى، فإن عرض الممر ذو العقود قد قل عرضه الى ١,٧٩ م والدخلتين خلف الممر تم سدهما. وتميزت هذه البوابة بحوض صغير وضع فى الأرض غير بعيد عن الركن الجنوبى الشرقى الخارجى للبرج الغربى.

٣- ابراج الاركان: الابراج الثلاثة المستديرة:

الابراج المستديرة فى زوايا الحصن، يمكن دخولها عبر ممر ضيق من خلال زوايا جدران التحصينات. الطوابق العليا يمكن الوصول اليها بواسطة سلالم ضيقة (٧٥-٨٥ سم عرض) تصعد عكس اتجاه عقارب الساعة حول صلب الابراج. وفى البرج الاكبر نسبياً، وفى الركن الشمالى الغربى تم بناء دعامة للسلم مستقلاً عن جدار البرج على الرغم من انه يبدو امتداداً متصلاً بالبناء.

البرج الجنوبى الشرقى المستطيل هو البرج المستطيل الوحيد والموجود فى الزاوية الجنوبية الشرقية للحصن كان قد تم التعرف عليه بالفعل فى حفائر ٨٤-١٩٨٥[١]. والحجرة الداخلية بها مقاصير (نيشات) فى جميع الجوانب، ولكن ليست عميقة. وهكذا تحقق نوع من التخطيط الارضى المتقاطع. السبب فى ذلك يمكن رؤيته فى وضع السلالم الداخلية. مشيدة فوق عقود أعلى هذه المقاصير (النيشات). كما هو واضح فى النيش المعقود فى الغرب. هذا النيش أقل عمقاً بسبب المساحة خلفه والتى احتلتها اولى درجات السلم، وفى الجوانب الأخرى السلم كان غالباً بدرجة كافية لبناء النيش بكامل عمقه، وهذا البرج غالباً كان أعلى من الآخرين وهذا يفسر شكله المختلف.

الملاحظات الطبوغرافية والتاريخ:

من وجهة النظر الطبوغرافية، لا يمكن لهذه القلعة ان تعد ضمن الحصون الرومانية التقليدية، فهى لم تصل لمستوى قلعة Cartea والتى تعود الى عصر ديقليديانوس، والتى تم الكشف عن امثلة لها فى مصر[٣]. المقاسات الصغيرة لجميع

(1) Abd El Makroud Op. Cit. P. 8. Fig 4.

(2) Abd El Makroud Carrez - Maratray Op. Cit. Fig. P. 98.

(3) Grossmann: Copt E. 11. 1991 P. 4-64 469.

الابراج محيرة بما فى ذلك الابراج المكتشفة للبوابات (لوحة رقم ٩). عدم وجود بوابة فى الضلع الغربى والتى يجب ان تكون اساسية لقلعة من هذا الحجم. ووجودها داخل مدينة يشير أيضاً الى تاريخ متأخر للبناء.

والمحتمل ان القلعة من اواخر القرن الثالث او الرابع، كانت تقع فى منطقة أخرى[(١)].

ان قلعة الفرما تبعاً لذلك، يجب ان تعد الامثلة المتأخرة للحصون الرومانية، حيث ان معظم الحصون فى الشرق تعود الى اوائل القرن السادس حتى عصر جستنيان كان لها ابراج مستطيلة وقد يكون من المنطقى ان نؤرخ هذه القلعة الى النصف الثانى او حتى نهاية القرن السادس.

فى العديد من الامثلة البناء يظهر به آثار كثيرة لتدمير ناتج من نيران. قد يكون هذا سببه الغزو الآشورى عام ٦١٩[(٢)]، والاصلاحات يمكن ان تكون قد تمت قبل الفتح العربى. وتاريخ متأخر يبدو مشكوكاً فيه فعلى حين ان تقاليد البناء فى بناء القلاع كانت فى ذلك الوقت لا تزال غير متقدمة بين العرب وعلينا عدم نسيان ان معسكر جيش عمرو بن العاص فى الفسطاط بالقاهرة كان بعد ذلك بحوالى ٤٠ سنة لم يكن محاطاً بسور حقيقى، ولكن اكوام من القش والبوص[(٣)].

احد أهم آثار بيلوز هى القلعة الرومانية المتأخرة:

تم الكشف بصفة عامة للموقع وتخطيط للمبانى (لوحة رقم ١٠)، ونجد ان البناء للقلعة والبوابات وابراج الزوايا. وتخطيط القلعة اشار الى انها لا يمكن عدها ضمن القلاع الكلاسيكية الرومانية، بحيث يمكن ان تؤرخ بالنصف الثانى او حتى نهاية القرن السادس الميلادى.

(1) F.LI. Griffith in: W. M.F. Petrie, F.LI Griffith, Tanis II, 1886 4th Mem. of the Eg. Explor Fund, 1888, P. 98.

- Cledat. J. "Necropole de Qantaralh (Fouilles de mai 1914)", R. T. 38 1916 P. 21-31 spec 23 sq.

(2) R. Altheim- Stechl, "The Sasaniens in Egypt-some evidence of historical interest" BSAC 31 1992, P. 87-96.

(3) C. H. Becker, in Enzyklopvadiae de Islam 1, 1913, P. 851.

الآثار المنقولة المكتشفة فى بيلوز:

مجموعة الفخار التى خرجت من على بعد مئات قليلة من الامتار من ترعة السلام، وهى ترجع الى اواخر العصر الرومانى (القرن الرابع الى القرن السادس الميلادى)[1] . من المسرح الرومانى لبيلوز فإن الجزء المستورد من الفخار يعتبر ذو قيمة، فالامفورات جيدة الصنع من الفخار والتى تنتسب بشكل اساسى الى العالم الشرقى وضعت دليل على الدور الانتشارى لهذه المدينة الجمركية والمينائية[٢] .

والفخار الاكثر انتشاراً هو على وجه الخصوص من شرقى سيجيلاتا Sigillata وأصلها من جنوب تركيا من اقليم انتيوخ او قبرص نفسها . وهناك فخار منتج بأعداد كبيرة من شرق البحر المتوسط من العصر الهلينستى المتأخر، ويغلب عليه الامفورات والكؤوس من رودس ثم كنيدوس، اسيا الصغرى، كذلك وجد فى هذا الموقع بعض الامفورات المصرية . هذا القطاع الذى اختبر لم يوجد علاقة متجانسة للتسلسل التاريخى فى الفخار من نهاية العصر الهلينستى موجود مع نماذج من عصر الامبراطورية (Haut Empite) ، وأخرى أيضاً متأخرة يرجع الى القرن الثالث والرابع الميلادى[٣] .

الحقيقة الواضحة هو الاستمرار التجارى والاقتصادى خلال القرن السابق لغزو الاسكندر حيث- نجد تجمع من الجرار ذات الأصل السورى فلسطينى، اوانى المونة القبرصية او السورية فلسطينية، والجرار من كيوس[٤]، فى فترةمتأخرة فى الفترة الهللينستية الجرار من رودس، ثم فى الامبراطورية المتأخرة الجرار من غزة (جرار فى نهاية الفترة الرومانية)[٥] .

وقد كانت تجارة الجرار بلا شك جيدة التوزيع، الاشكال يمكنها ان تترجم بين عدد من الاقاليم على اساس وظيفة النوع وطريقة تحضير المطبخ، نجد من الفترة الهللينستية الفخار الخاص بالطبخ للعالم اليونانى على اختلاف وظائفه، كان

---

(1) Stephen snape, pelusium (south), CCE, Le Caire 1997.

(2) Pascale Ballet, Peluse, Le theatre romain CCE, Le Caire 1997.

(3) Ibid.

(4) Pascale Ballet, Le Sinai, Routs Sepetenterionales du Sinai, de l'epoque hellenistique ou Bas empire, Les temoignages Ceramiques.

(5) Ibid.

موجود فى مصر ، بينما الفخار الدقيق (اوانى السفرة) على الشكل اليونانى مثل كؤوس الشرب والاطباق واوانى المياه ، ظهرت فى مصر على الزاوية الشرقية من دلتاها فى نفس الفترة ، وهنا لا تستثنى بيلوز .

كانت بيلوز واقليمها تل الحير على وجه الخصوص منطقة غير قابلة للمنافسة على البحر المتوسط خلال القرنين السابقين على غزو الاسكندر وبعض الوقت بعد غزو الاسكندر[١] . عموماً نجد الجرار الهللينستية من كيوس كثيرة فى الاقليم البيلوزى عن الاسكندرية او الفيوم ، والفخار اليونانى الذى وجد فى اقليم بيلوز خاصة الجرار استعملت للماء او الخمر او الزيت او العسل ، وقد وجدت اوانى خزفية محلاة بالميناء الحمراء واوانى بمقابض واطباق عريضة ، وكذلك اشياء معدنية[٢] وجرار النبيذ من كيوس وساموس وجدت فى قلعة من العصر الفارسى بين بيلوز والمحمديات كذلك فخار مطلى بالميناء السوداء .

حمام بلوزيوم الرومانى:

كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية خلال اعوام ٨٣/ ٨٤ عن حمام من العصر الرومانى مبنى من الطوب الاحمر[٣] ، والحمام مكون من اربعة صالات مستطيلة ، بالاضافة الى خزان للمياه وفرن للتسخين واربعة مغاطس نصف دائرية بعضها مبنى على قواعد مستطيلة ، والحمام به قسم للحمام البارد وقسم للاستحمام بالماء الساخن (لوحة رقم ١٣) ، وهو فى الناحية الشرقية ، وكذلك يوجد به قنوات للصرف . ويقع الحمام فى الجهة الشمالية خارج اسوار القلعة على مسافة ١١٠ متر فى مواجهة المدخل الشمالى ، والحمام استخدم فى فترات لاحقة كجبانة (لوحة رقم ١٢) للدفن .

وتم الكشف عن ثلاث ارضيات من الموازيكو (الفسيفساء) الملون بمقاسات مختلفة وزخارف نباتية وهندسية وملونة بعشرة ألوان ، ويؤرخ بالقرن الثالث الميلادى[٤] . وأحد أرضيات الموزايكو مكتوب عليها باليونانية "حظ سعيد لمنشئ

(1) Ibid.

(2) Eliezer D. Oren, Le nord Sinai, dans Le Monde de la Bible, 1982.

(3) M. A. Makroud, "Preliminary report on the excavations of Tell el-Farama (pelusium)". First two seasons (1983/4 and 1984/5) ASAE 70, P. 3-8.

(4) M. A. Makroud, et wanger, G, L'inscription Greque du grand bain romain de Pelus" CRIPEL 11, 1989, P. 135-1 38.

الحمام" او من اصدر الأمر بانشاء الحمام، وهى الأرضية التى امكن عن طريقها معرفة عصر انشاء الحمام(*) (لوحة رقم ١٣)، وهى دائرة قطرها ١٢٠ سم وأرضيات الموزايكو الأخرى من زخارف هندسية وبمقاسات ٢٦٠ × ١٨٠ سم، واكبر أرضيات الموازيكو فى الصالة الرئيسية شمال الحمام (لوحة رقم ١٤) بمقاس ٥م × ٣م.

وهذا الحمام هو الذى يقع فى الناحية الشمالية هو أحد حمامات ثلاثة تم الكشف عنها فى منطقة بلوزيوم، اكبرها الحمام الجنوبى، وهو جنوب المدينة والذى لم ينشر عنه بعد وجارى العمل فيه منذ عام ١٩٩٩ حتى الآن، والحمام الثالث عبارة عن بقايا حمام شرق بلوزيوم فى الكنايس، وهى احدى ضواحى مدينة بلوزيوم، وكشف عنه اثناء حفائر ترعة السلام هو من العصر الرومانى ولم ينشر عنه بعد.

محطة المياه الرئيسية(١):

فى الشرق من قلعة بلوزيوم وعلى مسافة ٤٨٠م من السور الشرقى للقلعة، قامت بعثة الآثار المصرية بالحفائر فى المنطقة التى دمرت اثناء الحرب حيث اسفرت اعمال التنقيب عن استكمال الكشف عن مبنى بأطوال ١٩م × ١٢م يخرج منه قنوات للصرف مبنية من الطوب الاحمر بطول ١٣٠م فى الاتجاه الشرقى من المبنى (لوحات ارقام ١٥، ١٦، ١٧).

وتم تأريخ المبنى من القرن الثالث الميلادى، وهو عبارة عن خزانات للمياه تتوسط منطقة صناعية تنتشر بها افران صناعة الزجاج والبرونز والفخار وعلى مقربة من الحمام الجنوبى الجارى العمل فيه من ١٩٩٩-٢٠٠١.

مسرح الكنائس(٢):

قامت البعثة السويسرية المصرية بعمل الحفائر شرق مدينة بلوزيوم بتل الكنايس فى اطار المسح لمشروع ترعة السلام بالكشف عن المسرح، ويرجع تاريخه

(*) وهذه الارضية معروضة فى متحف طابا.

(1) M. A. Makroud, Villes oubliees du Sinai nord, Archeologia 159, 1981, P. 37-41.

(2) Jaritz (H), Favre (S.), Nogara (G.) et Rodziewicz (M.) Les inscription grecque de Tell-el-Kanais" Pelusium, Prospeection archeologique.

الى القرن الثالث- الرابع الميلادى وهو نفس تاريخ بناء الحمام وهو من الطوب الاحمر، وقد صمم على ان يكون حلبة مصارعة وألعاب ترفيهية فردية او جماعية.

وكشف عن بعض دفنات الحيوانات والاوانى من الاسلحة المستخدمة فى ذلك، واستخدم أيضاً كمسرح وذلك من خلال الكشف عن بعض المدرجات الاحتياطية، واماكن تواجد الاوركسترا وسلم صعود المدرجات وهبوطها (لوحة رقم ١٨ أ) ومداخله الاربعة المضافة الى جانب بعض المبانى الشمالية، وبعض الحجرات المرتبطة بجدران اسفل المدرجات هى اقرب لمبانى المسرح والمدرج قطر دائرته حوالى ٣٨م وسمك جدرانه ٩٠ سم.

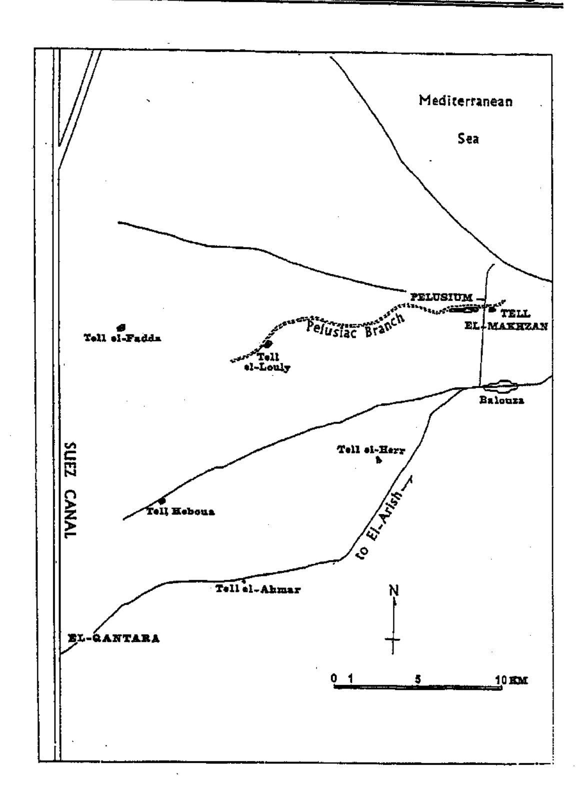
وتم العثور على بعض الكتل الحجرية الضخمة فى اتجاه الغرب يمكن ان تكون قد استخدمت كدعامات للاعمدة وتأمين المدرجات السفلية، والتى عثر على بقاياها فى الناحية الجنوبية، حيث كانت تحمل المدرجات وتم الكشف عن ثلاثة جدران من الطوب الاحمر المحروق، ويحتوى على ستة مداخل تؤدى الى الساحة الداخلية فى مواجهة المشاهدين (لوحة رقم ١٨ ب).

المبانى الدينية (الكنائس)[١]:

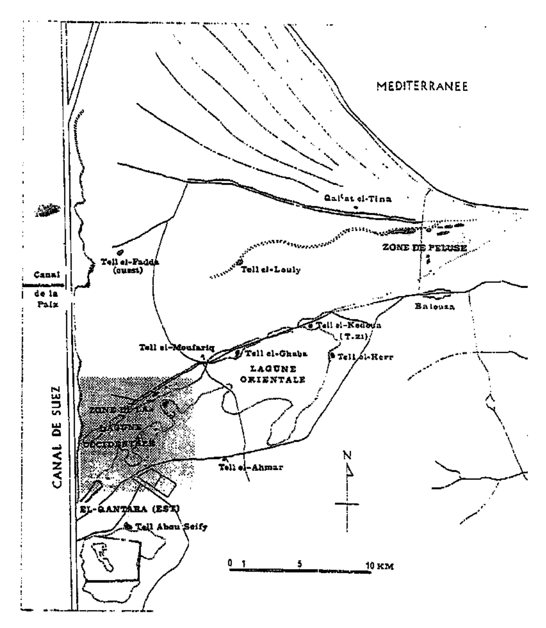
ومن اشهر الاكتشافات الاثرية فى منطقة بلوزيوم للبعثات المصرية هى الكشف عن ثلاث كنائس شرق بلوزيوم وهى اكبر الكنائس، والمعروفة باسم تل المخزن او كنيسة القديس ابو ماخوس الفرمى (لوحة رقم ١٩ أ)، (لوحة رقم ١٩ ب)، حيث ورد ذكرها فى العديد من المخطوطات، وهى عبارة عن كنيسة من الطراز البازيليكا هذا بالاضافة الى كنيسة أخرى جنوبية (لوحة رقم ٢٠) اعيد استخدامها فى فترات لاحقة للعصر فى القرن الخامس الميلادى، والغربية وهى ذات طراز مختلف وتقع مباشرة على مقربة من الجدار الغربى لقلعة بلوزيوم وتؤرخ بالقرن الخامس الميلادى.

(1) M. A. sami, charle Bonnet "l'eglise basilicale de Tell-el-Makhzan, Etat de le question en 1997" CRIPEL 19.

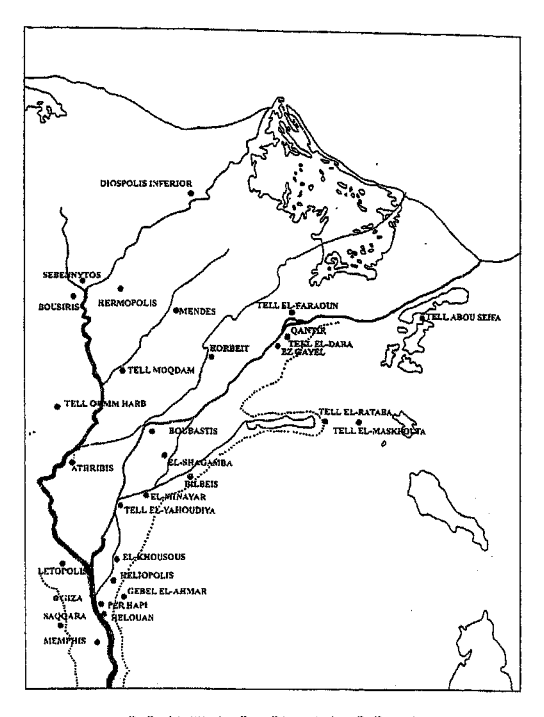
- Carrez- Maratray (J.Y.) et wagner (G), "Tell-el-Kanais", CRIPEL 15, 1993, P. 105-110.



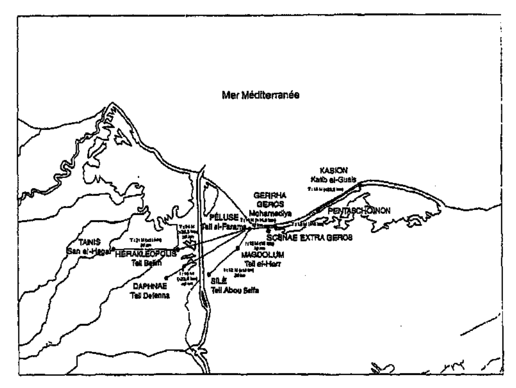
(لوحة رقم ب) المواقع الاثرية فى شمال غرب سيناء



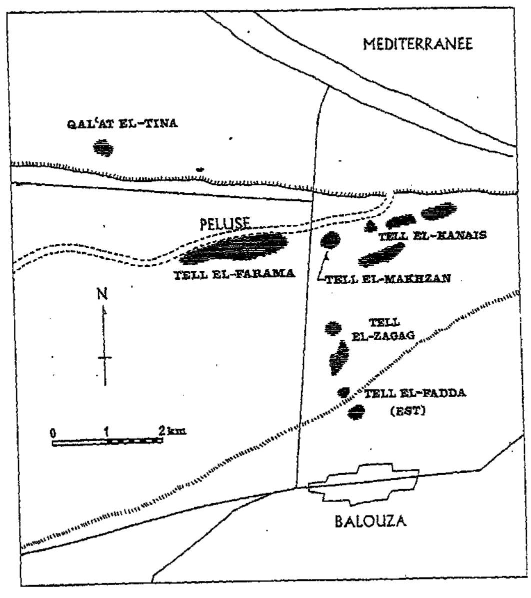
(لوحة رقم جـ) المواقع الاثرية بشمال سيناء ما بين القنطرة وبالوظة، سهل الطينة- حسب المسح الاثرى المصرى الفرنسى



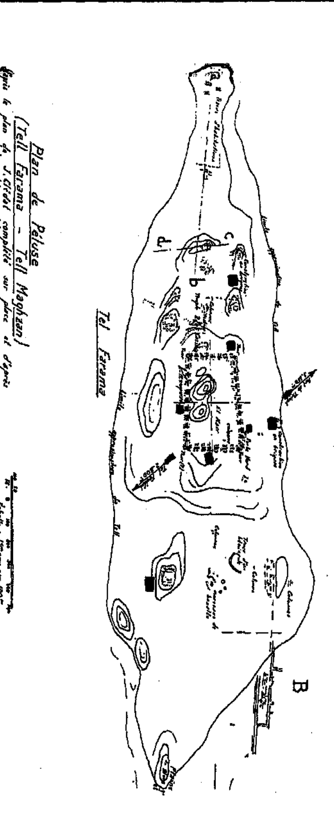
(لوحة رقم د) خريطة مواقع الدلتا الشرقية



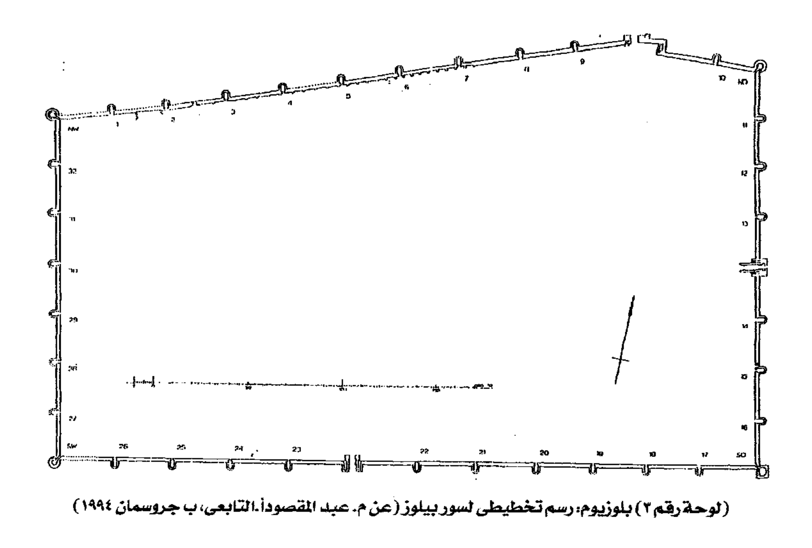
(لوحة رقم هـ) خريطة الحوض البيلوزى، المسافات والمراحل



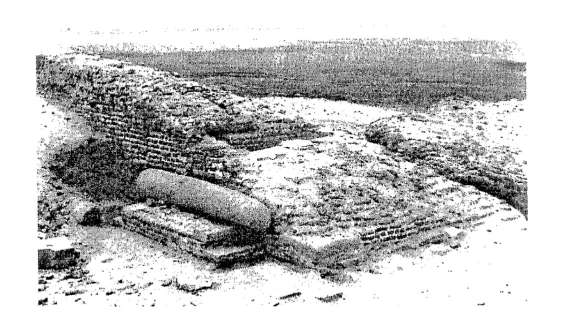
(لوحة رقم ١) بلوزيوم: مواقع الآثار فى منطقة بلوزيوم (تل الفرما)



(لوحة رقم ٢) بلوزيوم: خريطة بيلوز مواقع تنقيب بعثة الآثار المصرية باللون الأحمر (عن فونتين)



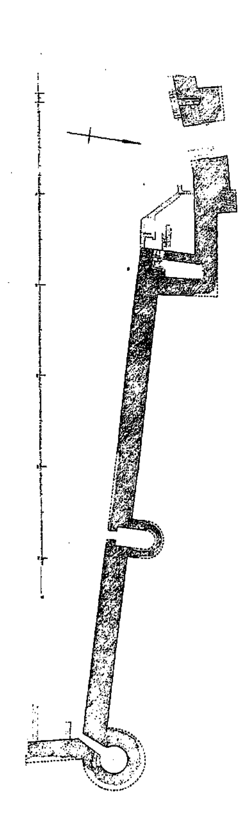
(لوحة رقم ٢) بلوزيوم: رسم تخطيطى لسور بيلوز (عن م. عبد المقصود، أ. التابعى، ب جروسمان ١٩٩٤)



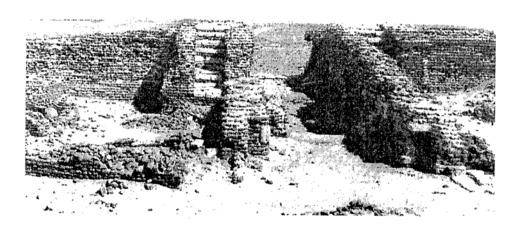
(لوحة رقم ٤أ) بلوزيوم: المدخل الشمالى

(لوحة رقم ٤ب) بلوزيوم: السور الشمالى لقلعة بلوزيوم البيزنطية
ويظهر بالصورة الملاحات (انظر الشكل ص ٤٧٣)

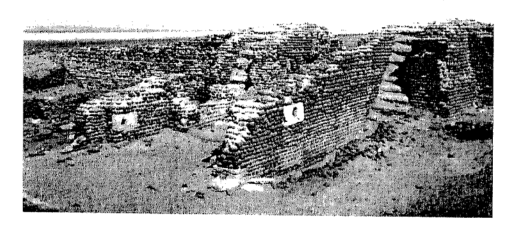
(لوحة رقم ٤جـ) بلوزيوم: الجدار الشمالى من قلعة بلوزيوم (انظر الشكل ص ٤٧٤)



(لوحة رقم ٤٤ (بلوزيوم: المدخل الشمالي والركن الشمالي الشرقي من سور القلعة)



(لوحة رقم ٥أ) بلوزيوم: المدخل الشرقى من الداخل



(لوحة رقم ٥ب) بلوزيوم: المدخل الشرقى من الخارج



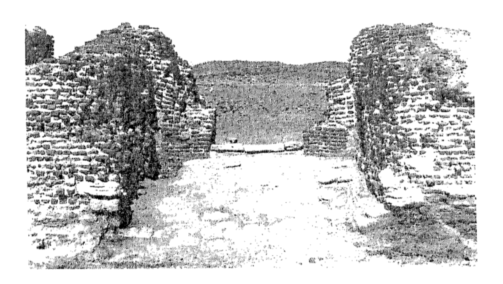
(لوحة رقم ٦أ) بلوزيوم: منظر عام للصومعة تظهر به الفتحة والغطاء والارضية



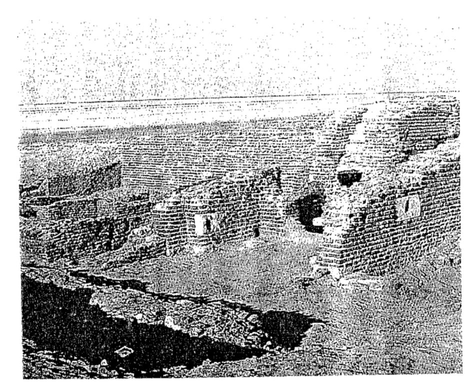
(لوحة رقم ٦ب) بلوزيوم: فتحة الصومعة والغطاء



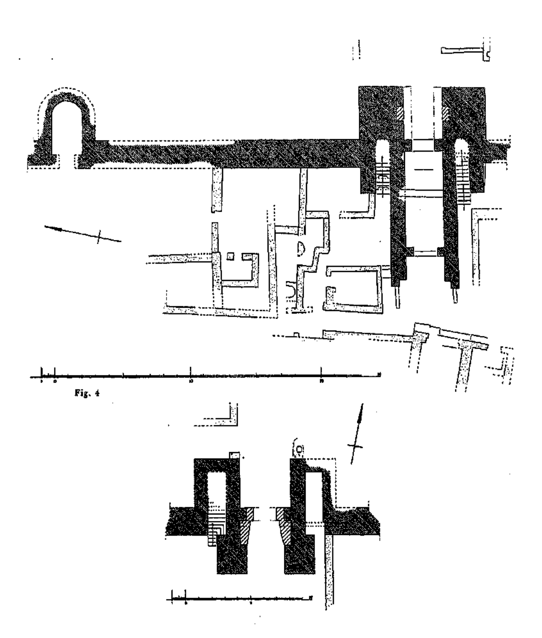
(لوحة رقم ٧) بلوزيوم: الواجهة الخارجية للمدخل الشرقى لحصن بيلوز



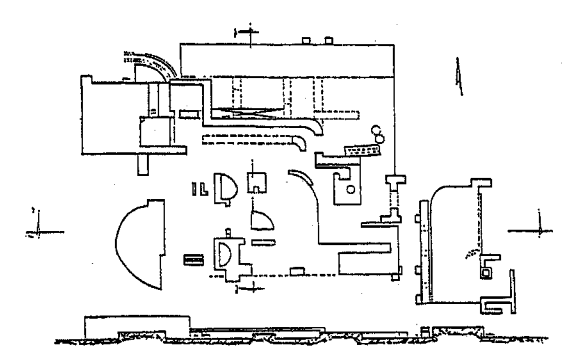
(لوحة رقم ٨) بلوزيوم: المدخل الجنوبى



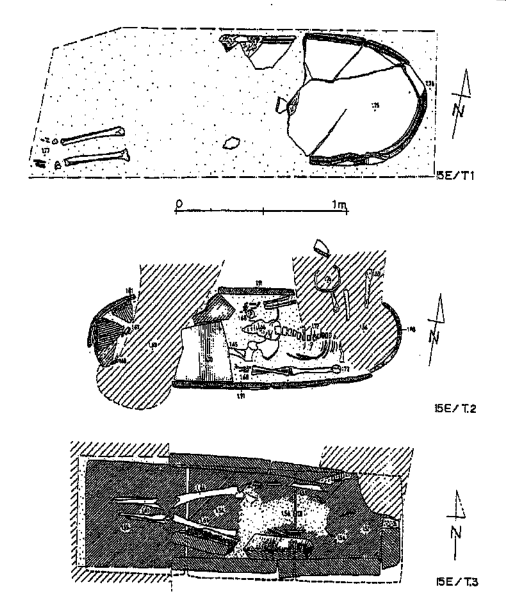
(لوحة رقم ٩) بلوزيوم: السور الجنوبى لقلعة بلوزيوم العصر البيزنطى



(لوحة رقم١٠) بلوزيوم: رسم تخطيطى لمنازل امام المدخل الشرقى من داخل قلعة



(لوحة رقم ١١) بلوزيوم: رسم تخطيطى لحمام بيلوزيوم (العصر الرومانى) القرن الثالث الميلادى (تل الفرما)



(لوحة رقم ١٢) بلوزيوم: مقابر من جبانة بيلوزيوم (تل الكناشس) العصر الرومانى

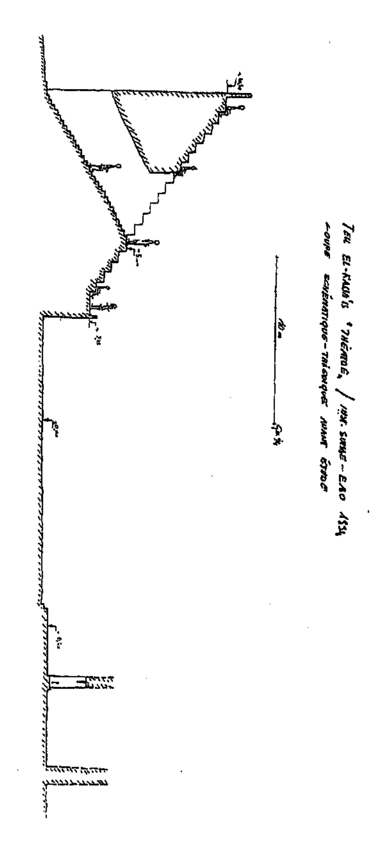
(لوحة رقم ١٣) بلوزيوم: ارضية حمام من الموزيكو مكتوب عليها (حظ سعيد لمنشئ الحمام) باللغة اليونانية (حفائر البعثة المصرية بشمال سيناء) (انظر الشكل ص ٤٧٥)

(لوحة رقم ١٤) بلوزيوم: ارضية حمام من الموزيكو (حفائر البعثة المصرية بشمال سيناء) (انظر الشكل ص ٤٧٥)

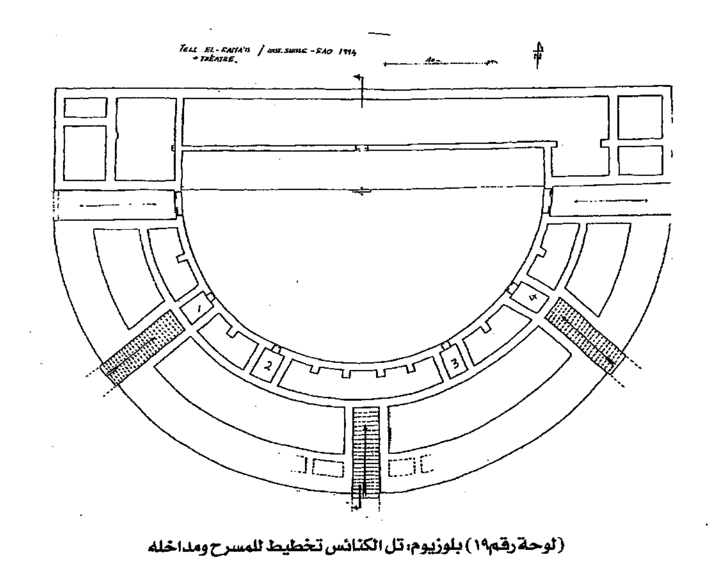
(لوحة رقم ١٥) بلوزيوم: محطة الماء-الواجهة الجنوبية (انظر الشكل ص ٤٧٦)

(لوحة رقم ١٦) بلوزيوم: الواجهة الغربية (انظر الشكل ص ٤٧٦)

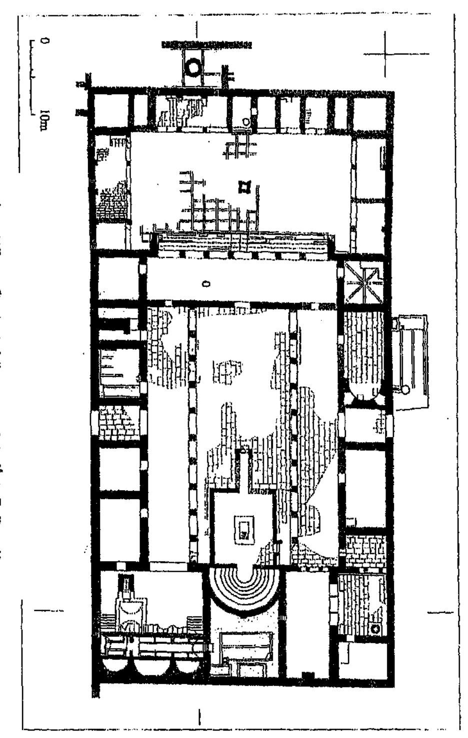
(لوحة رقم ١٧) بلوزيوم: رسم تخطيطى لمحطة المياه الرومانية المكتشفة فى مدينة بيلوزيوم الرومانية



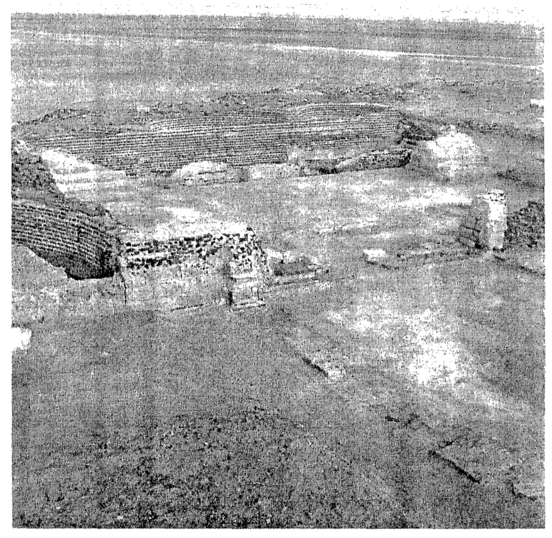
(لوحة رقم١٨) بلوزيوم: تل الكنائس مدرجات صعود وهبوط المسرح (الحلبة)



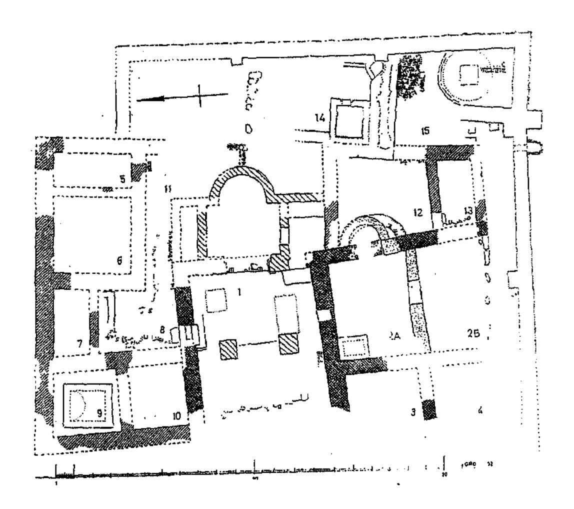
(لوحة رقم١٩) بلوزيوم: تل الكنائس تخطيط للمسرح ومداخله



(لوحة رقم ١٩٥أ) بلوزيوم: رسم تخطيطى لكنيسة تل المخزن



(لوحة رقم١٩ب) بلوزيوم: صورة لكنيسة تل المخزن



(لوحة رقم٢٠) بلوزيوم: رسم تخطيطى لكنيسة بيلوزيوم

الجنوبية من القرن الرابع الميلادى



قاطية

اسم الموقع: قاطيه

الموقع الجغرافى:

تقع منطقة آثار قاطيه على الطريق القنطرة شرق-العريش على مسافة ١٥ ك . م جنوب قرية رمانة بشمال سيناء .

وقد ورد ذكر الموقع فى العديد من المقالات التاريخية التى تتحدث عن شمال سيناء وخاصة المقال الشهير للعالم الانجليزى الن جارنر عن طريق حورس حيث تم تحديد الموقع كأحد النقاط الخصبة من مواقع طريق حورس[١] .

وكذلك اثناء اعمال الأثرى الفرنسى جان كليدا وقت حفر قناة السويس[٢] .

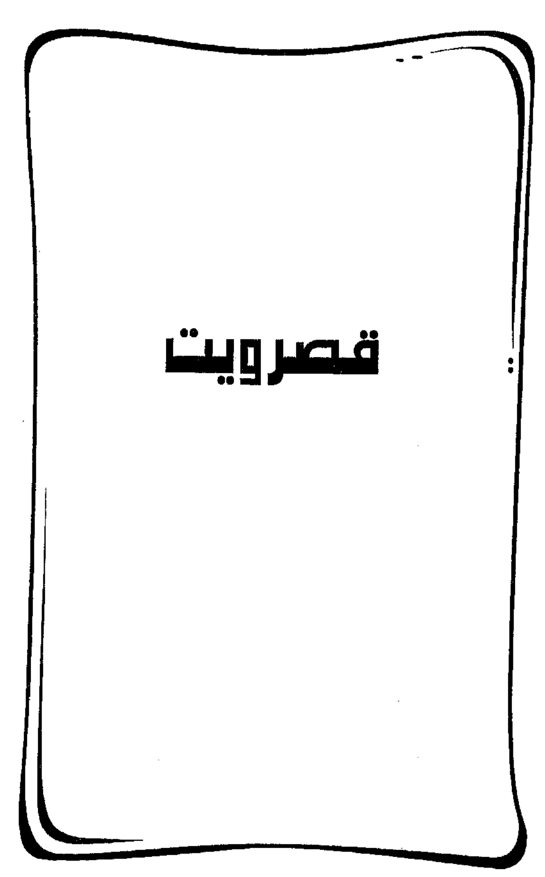
الا ان الموقع لم يجرى فيه اعمال حفائر عملية منظمة الا من جانب بعثة الآثار المصرية التابعة لقطاع الآثار الاسلامية حيث تم الكشف عن بقايا مسجد ومساكن وصهريج للمياه من العصر الاسلامى وتحديدا زمن المماليك[٣] .

ورغم تحديد الموقع بمعرفة الن جاردنر كأحد نقاط طريق حورس الحربى القديم بين مصر وفلسطين وعلى اساس نقش الملك سيتى الاول المشهور بالكرنك الا ان الآثار التى كشف عنها بالموقع لا تؤكد وجود اى طبقات تعود بتاريخ الموقع الى طبقات من العصر الفرعونى للدولة الحديثة وهو الامر الذى يوضح صعوبة تحديد المواقع الأثرية وتحقيقها بناء على ما ورد بالنقوش والمصادر القديمة دون وجود نتائج تثبت ذلك من خلال اعمال الحفائر بالموقع .

(1) A. H Gardiner. JEA6, 1920-135-136.

(2) J. Cledat, ASAE 10, 1910, P 209-211.

(3) Mohamed A. MAKSOUD, "Villes oubliees dans Sinai nord" Archeologia 159, oct. 1981, P37-41.



قصرويت

اسم الموقع: قصرويت

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة قصرويت القديمة على الطريق القنطرة شرق العريش فى منطقة الكثبان الرملية الى الجنوب من مركز بئر العبد وعلى مسافة ٨ ك . م جنوب شرق منطقة آثار قاطيه المشهورة فى العصر الاسلامى .

وقد قام بالتنقيب عن آثار قصرويت عدة بعثات من القرن الماضى وقت حفر قناة السويس بمعرفة جان كليدا الأثرى الفرنسى ، وكذلك اثناء الاحتلال الاسرائيلى لسيناء بعد عام ١٩٦٧ ثم بعد استقلال سيناء قد وضعت المنطقة ضمن خطة الحفائر المصرية فى شمال سيناء بسبب مشروع ترعة السلام[1] (لوحة رقم ١) .

وتعتبر آثار قصرويت مميزة بالنسبة لمواقع الآثار العديدة فى شمال سيناء من عدة نواحى . خاصة وان ما كشف فى الموقع يحدد ان المنطقة كانت ذات تميز تجارى فى عصر الانباط .

وقد تم تحديد فترات الاستعمال للمدينة الآثرية بالقرن الاول الميلادى وقبل الميلاد الفترة النبطية والتى ازدهرت فى شمال سيناء فى موقع قصرويت ومدينة بترا بالاردن .

وقد اسفرت اعمال الحفائر فى الموقع عن الكشف عن الاتى[2] :

١ - الكشف عن معبد مركزى من عصر الانباط (لوحة رقم ٢أ ، ب ، جـ ، د) .

---

(1) J. Cledat, ASAE 10, 1910, P 234-237 Fouilles a Qasr Gheit, mai 1911 ASAE 12 1912 P 145-168.

- E. OREN, E. Netzer: settlements of the Roman Period at Qasarweit in Northern sinai Qadmoniat 10 (1978) P 94-107.
- E. OREN "Survey of Northern Sinai 1972-1978" Tel aviv 1980, P 129--146.
- E. OREN "excavations at Qasarweit in Northern-Western Sinai, Preliminary Report" the ISRAEL Exploration journal 32, 1982 P 203-211.
- E. OREN, "Kasserwit une ville nabateenne inconnue" Le monde de la Bible 24 1982 P 28-35.
- Mohamed Abdel Maksoud, "Villes oubliees dans Sinai Nord" dans Archeologia 159, octobre. 1981, P37-41.

(2) J. Cledat, ASAE 10, 1910, P 234-237, ASAE 12 1912 P 145-168.

٢- الكشف عن معبد غربى من عصر الانباط (لوحة رقم ٣).

٣- الكشف عن منازل مبنية بالطوب اللبن المغطى بالملاط.

٤- الكشف عن اسوار قلعة رومانية مبنية بالاحجار الجيرية[١] (لوحة رقم٤).

اما بالنسبة للجبانة التى تم الكشف عنها فى الموقع فقد تم تحديد نوعيات المقابر والدفن فيها كما يلى:

١- المقبرة عبارة عن حفرة بسيطة فى الارض قليلة العمق وجوانبها مغطاه بالطين وهذه المقابر فردية (لوحة رقم ٥).

٢- الدفن يتم بوضع الميت فى تابوت مصنوع من بلاطات من الحجر والجبس فى شكل مستطيل بما شكل ايضا حجرة دفن فردية لشخص واحد.

٣- مقابر ذات سلم وغرفة واحدة تحت الارض مبنية من بلوكات من الحجر الجيرى البحرى الذى تنتشر به القواقع.

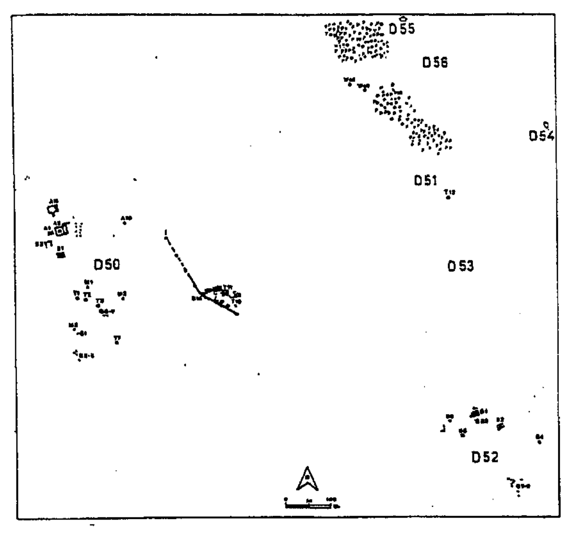
وسقف السلم عبارة عن قبوه. وكذلك هذه المقابر كانت لشخص واحد والحجم الاكبر منها لعدة اشخاص ربما عائلية وغرفة الدفن كذلك سقفها عبارة عن قبه تحت الرمال.

ومن زيارة الموقع يمكن ملاحظة التشابهة الكبير بين الطراز المعمارى للمبانى فى قصرويت والمبانى المكتشفة فى مدينة (بترا) بالاردن من نفس العصر والذى يدل على الصلات التجارية بين سيناء الشمالية ومملكة الانباط فى الاردن.

والجدير بالذكر ان من موقع قصرويت تم استعادة عدد كبير من القطع الآثرية التى كشفت عنها بعثة جامعة بن جوريون اثناء الحفائر وقت احتلال سيناء واهمها عملات ذهبية واخرى برونزية واوانى فخارية ومسارج رومانية كمجموعة هامة سوف تعرض فى متحف العريش القومى الجارى انشاؤه حاليا فى شمال سيناء.

---

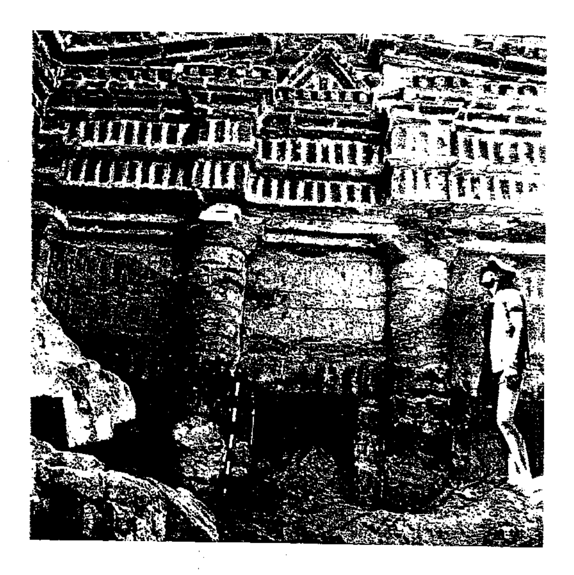
(1) E. OREN, Le Mond de la Bible 24, 1972 P 28-35.



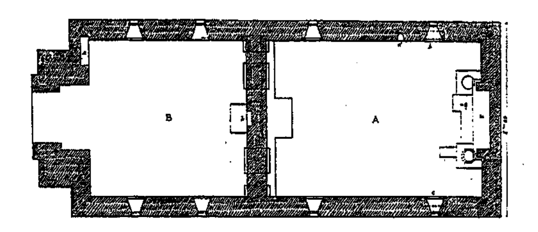
(لوحة رقم ١) قصرويت: رسم لموقع قصرويت (حفائر ١.د.اورين)

(لوحة رقم ٢أ) قصرويت: المعبد النبطى (انظر الشكل ص ٤٧٧)

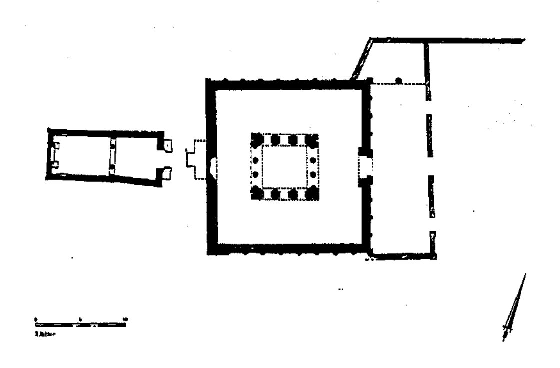
(لوحة رقم ٢ب) قصرويت: سور المعبد النبطى الكبير (انظر الشكل ص ٤٧٨)



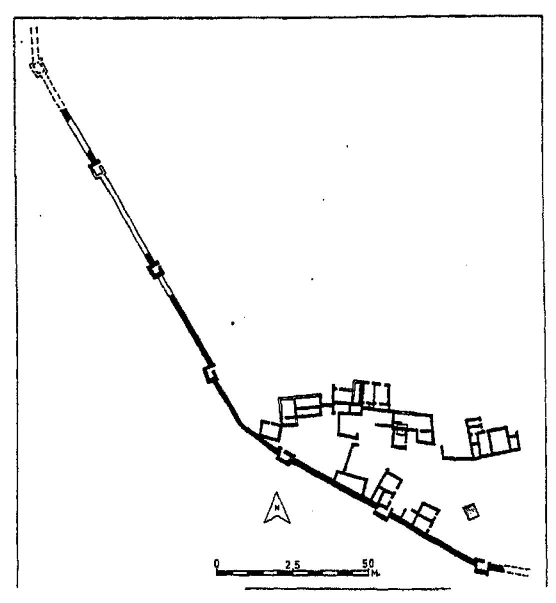
(لوحة رقم ٢ جـ) قصرويت:



(لوحة رقم ٢د) قصرويت: رسم للمعبد الرئيسى النبطى لقصرويت

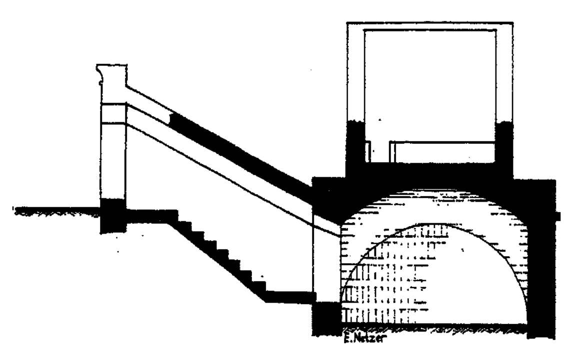


(لوحة رقم ٣) قصرويت: رسم للمعبد الغربى النبطى لقصرويت

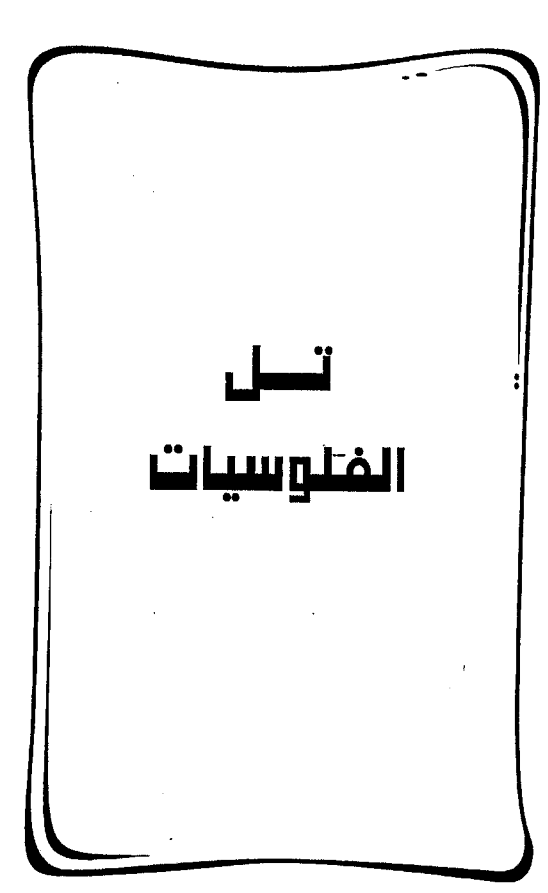


(لوحة رقم ٤) قصرويت: رسم للسور الجنوبى الغربى

لقلعة قصرويت (حفائر ا.د.اورين)



(لوحة رقم ٥) قصرويت: رسم تخطيطى لمقبرة: لليسار المدخل ثم السلم الموصل لحجرة تحت الارض


تل
الفلوسيات

اسم الموقع: الفلوسيات

الموقع الجغرافى:

تقع الفلوسيات فى شمال سيناء على النهاية الشرقية من بحيرة البردويل (سبخة البردويل-بحيرة سربونيس فى المصادر الكلاسيكية)، حوالى ٣٠ كم شرق مدينة العريش وحوالى ٣كم من ساحل البحر المتوسط.

الفلوسيات هى موقع اوستراكين القديمة، واحدة من المحطات المهمة على الطريق الساحلى من غزة الى بيلوزيون على طول شريط الرمال الملاصق للبحيرة فى مجموعة الغزوات على مصر، الفارسى عام ٥٢٥، وخصوصا فى خلال العصر اليونانى الرومانى اصبح الطريق الساحلى لشمال سيناء هو الشريان الرئيسى الواصل بين مصر وفلسطين (لوحة رقم ١).

وقد انشئت مرافئ مزدهرة ومدن ومحطات تجارية قد استحدثت ربما كامتداد يونانى على طول هذا الطريق- ومن ضمن هذه التجمعات كانت رينوكورورا أو رينوكولورا (العريش)، كاسيون (مونت كاسيوس وهى القلس) وجرها (تل المحمديات) وبيلوزيون (تل الفرما). هذه المدن ازدهر نشاطها التجارى والصناعى: من تجارة دولية، جمع الرسوم الجمركية بناء السفن، تصنيع الاقمشة والزجاج، تمليح السمك، تصنيع البلح، والصيد[1].

تجمعات شمال سيناء ذكرت بواسطة المؤرخين والجغرافيين مثل ديودور الصقلى واسترابون، بيللينى الاكبر وكلوديوس البطلمى وهيروكليز وغيرهم، وفى الخرائط وخطوط السير من العصر الرومانى- البيزنطى مثل خط سير انتونينى (لوحة رقم ٢) اوجاستى The Tabula Peutingeriana، وخريطة الموزايك لمادابا. لقد ازدهرت المدن حتى اوائل العصر العربى، عندما ضعفت اهمية الطريق الساحلى فالطريق المصرى القديم (طريق حورس) الواقع جنوب سبخة البردويل مرة ثانية اصبح الطريق الرئيسى للمرور.

وتعتبر الفلوسيات بعد الفتح العربى حامية مع ميناء تسمى (الورادا)، قد انشأت بالقرب منها والميناء قد نهب بواسطة القراصنة عام ١٢٤٩ ثم لحقها تدمير بواسطة زلزال عام ١٣٠٢.

(1) Eliezer D. Oren, "Achristian settlement at ostrakine in north sinai", Ancient churches revealed Biblical Archaeology society, washington, P. 305-314.

اما تفاصيل اعمال المسح الأثرى لموقع الفلوسيات بواسطة حملة التنقيب لجامعة بن حوريون فى شمال سيناء استنتجت ان المدينة الرومانية-البيزنطية اوستراكين تغطى مساحة باتساع ٢كم (لوحة رقم ٣) وهو قطاع واسع من المدينة ظهر مغطى بطبقة رفيعة من الطمى والبقايا البحرية الناتجة عن ارتفاع مستوى البحر بحوالى متر واحد وذلك فى العصر العربى المبكر ومجموعة الجزر الناشئة اليوم فى المستنقع الملحى هى فى الواقع تعلم اغلبية المبانى التى اقيمت اساسا على منخفضات المرتفعات الرملية (لوحة رقم ٤).

اما جان كليدا الأثرى الفرنسى اول مكتشفى اوستراكين عام ١٩١٤ اكتشف[1] اول بقايا او آثار جيدة الحفظ من المبانى العامة مثل كنائس من العصر البيزنطى ومبانى حصينة، وربما دير، والذى حوائطه ومقاصيره زخرفت بكثير من الصلبان ورموز مسيحية اخرى. ويعتقد ان الحصن او الاسوار التى بنيت فى هذا المكان بواسطة الاباطرة البيزنطيين كانت لحماية طريق سيناء ضد المغيرين من الفرس فى غزوهم لمصر. اما فى مبنى البازيليكا الواسعة القريب، وتحت ارضية الصالة الرئيسية، اكتشف كليدا سرداب ودفنات مثل بعض رجال الدين. وفى اماكن اخرى فى الكنيسة وجد حوالى خمسين اوستراكا يونانية، اكثرهم قد نقشوا باسم اوستراكين. وعلى بعد حوالى ١,٥ كم للشمال من الحصن اكتشفت كليدا كنيسة اخرى. اى ان جملة ما تم كشفه بالموقع ثلاث كنائس.

والاكتشافات الأثرية فى منطقة الفلوسيات (اوستراكين) مكنتنا الان من اعادة بناء تاريخها وموادها الثقافية.

وموقع اوستراكين هو نقطة الاتصال بين الطريق الساحلى والطريق الذى يمر الى الجنوب اكثر (طريق حورس) وعلى مقربة من مخرج بحيرة سيربونيس الى البحر المتوسط (طبقا للمصادر الكلاسيكية)[2]، وذلك اعطاها اهمية قصوى

(1) J. Cledat, ASAE 10, 1916, P 220-224.
- J. Cledat, ASAE 16, 1916, P6-32.
- E. OREN, Qadmoniat No 11 1978 P 81-87.
- J. POTIN, le Monde de la Bible 4 1978 P 68.
- E. OREN, Le Monde de la Bible 24 1982 P 38-4.

(2) Ibid.

كمحطة طريق ومركزا تجاريا كما انها حامية او منطقة عسكرية مساعدة. لحماية مصر فى هذا الجانب. كما انها تعتبر كموقع جغرافى يشكل نهاية منطقة العربية وبداية ادوم وفلسطين (بللينى Pliny V, XIV, 68).

وتذكر تفاصيل المصادر القديمة موقعها الجغرافى بين رينوكورورا (تبعد ٢٤ ميل رومانى) وكاسيوس (تبعد ٢٦ ميل رومانى)، او حتى المسافة الابعد بينها وبين بيلوزيون (٦٥ ميل رومانى). وكتابات يوسفيوس عن حملة تيتوس ضد المتمردين فى اورشاليم فى عام ٦٩ تتحدث ان هذا الحاكم بعد تركة لبيلوزيون فى النهاية المصرية للطريق الساحلى.

التقدم مسيرة ايام خلال الصحراء، وقد عسكر بقرب معبد زيوس كاسيوس وفى اليوم التالى فى اوستراكين، هذه المحطة محرومة من الماء والذى يؤتى به من اماكن اخرى لاستخدام المقيمين (Wars, IV, V 661).

فى خلال القرن الرابع الميلادى، المسيحية انتصرت فى شمال سيناء بسبب سياسة النشاط الدينى للاباطرة الرهبان التبشيريين. اوستراكين، واحدة من المدن الرئيسية فى "Egypt's provincia Augustamnica"، اصبحت مدينة اسقفية ومكان الاسقف. وطبقا لما جاء فى التواره فان اوستراكين كانت مركزا لصناعة الملح والتى ترتبط بتجفيف السمك.

فنجد مثلا المساحة الغربية من الدير المحصن قد استعملت من مختلف التجمعات الصناعية لتصنيع الزجاج والاشياء المعدنية. كذلك فى الشمال فان الاكتشافات سجلت البقايا الغنية للمركز التجارى باتساع مستودعاته ومحلاته. وعلى بعد جوالى ٧٠م شمال الكنيسة البازيليكا الواسعة تم الكشف بواسطة جان كليدا على مبنى كنيسة واضح جيدا.

وباستعراض ما تم كشفه من كنائس فى منطقة الفلوسيات نجد ان جان كليدا (لوحة رقم ٥ب، جـ) قام بالكشف عن ثلاث كنائس علاوة على كنيسة رابعة تم الكشف عنها بواسطة بعثة حفائر جامعة بن جوريون الاسرائيلية (حفائر غير شرعية اثناء احتلال سيناء بعد عام ١٩٦٧) (لوحة رقم ٥أ)، (لوحة رقم ٦).

واثناء الحفائر الاسرائيلية بمنطقة الفلوسيات وعلى بعد ٢كم فى منطقة تسمى الخوينات تم الكشف عن شواهد للقبور.

وشواهد القبور التى كشف عنها عبارة عن قطع حجرية من الاحجار الكلسية التى يظهر بها بقايا الاصداف البحرية والاجزاء العلوية من الاحجار على شكل انسان وخاصة الوجه وتم تحديد قسمات الوجه باللون الاحمر ونحت لاشكال صلبات وعبارات كتبت باليونانية القديمة بها العديد من الاخطاء .

والكتابات توضح عمر واسم المتوفى ووظيفته وبعض الادعية باليونانية القديمة . والآثار المنقولة التى كشف عنها فى الحفائر التى قام بها جان كليدا الفرنسى فى القرن الماضى تم نقلها الى متحف الاسماعيلية وهى معروضة حاليا حيث انشئ المتحف خصيصا لحفظ الآثار التى كان يعثر عليها اثناء حفر قناة السويس .

اما القطع الآثرية التى كشف عنها فى حفائر بعثة جامعة بن جوريون الاسرائيلية فقد استردتها مصر من اسرائيل ومعروض جانب منها حاليا فى قاعة العرض المتحفى بالقنطر شرق (لوحة رقم ٧) .

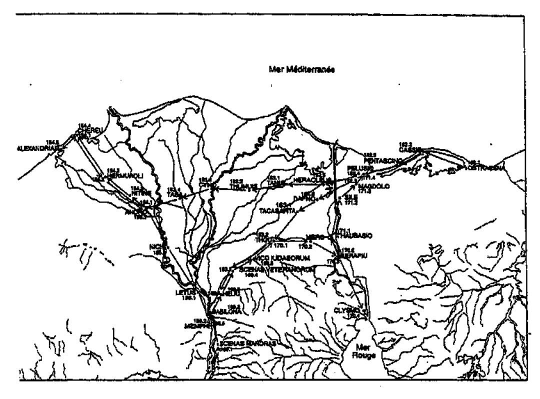
واهم هذه القطع شواهد القبور (صورة رقم ٨) من الخوينات وهى التى كشف عنها وزير الحرب الاسرائيلى موشى ديان (فى اعمال حفائر غير شرعية) .

اما القطع المنقولة من الكنيسة الرابعة التى كشفت عنها البعثة الاسرائيلية فقد كان اهمها . ابريق من البرونز ذويد مزخرفة باشكال حيوانية علاوة على سرجة من البرونز ايضا يدها على شكل صليب وكذلك حوامل المسارج من البرونز . كما تم الكشف عن العديد من القطع الفخارية المزخرفة هذا بالاضافة الى الكشف عن عملتان ذهبيتان واحدة من عهد الامبراطور البيزنطى هيراكليوس ضربت فى نيكومديا Nicomedia ما بين ٦١٣-٦١٤ ميلادية والاخرى من عهد قسطنتين الرابع Constantine IV ضربت فى ما بين ٦٦٨-٦٨٥ ميلادية .

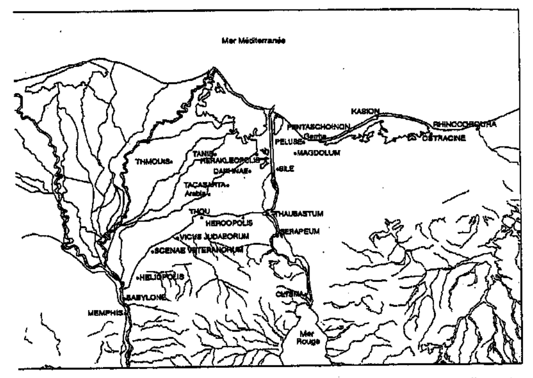
وبدراسة القطع الآثرية وعمارة الكنائس فى منطقة الفلوسيات فنجد انها ترجح ان يكون عصر انشائها القرن الخامس الميلادى .

ويمكن ان يلاحظ ان كنائس الفلوسيات (اوستراكين) لم تدمر اى اجزاء منها اثناء الفتح العربى الاسلامى لمصر فى يوليو عام ٦٣٨م . وتبين قطعة العملة الذهبية التى كشفت فى الكنيسة الرابعة فى عهد قسطنتين الرابع ان هذه الكنيسة ظلت تستخدم كمكان للعبادة على الاقل ثلاثين عاما بعد الفتح العربى الاسلامى لمصر .

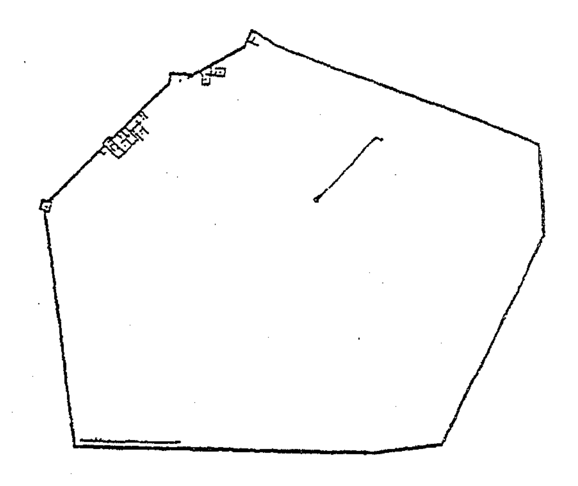
كما ان الكنائس الاربعة التى اكتشفت فى ذلك المكان توضح ازدهار المبانى المسيحية الدينية بالاضافة الى حجمها المدهش فى العصر البيزنطى .



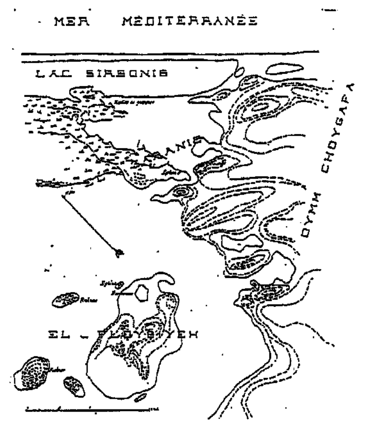
(لوحة رقم١) اوستراكين: خريطة مواقع الدلتا فى خط سير انطونيو (انتونين)

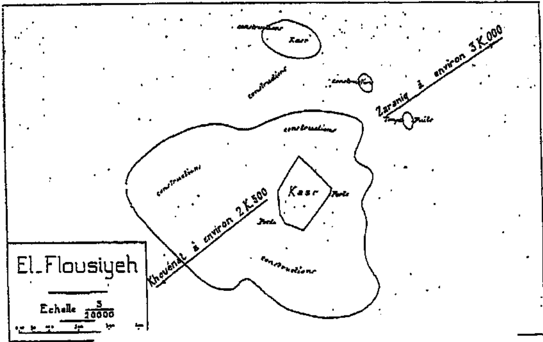


(لوحة رقم٢) اوستراكين: خريطة الدلتا الشرقية وشمال سيناء فى خط سير انطونيو (انتونين)

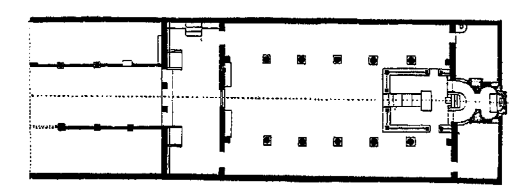


(لوحة رقم٢) اوستراكين: رسم تخطيطى لاسوار مدينة الفلوسيات

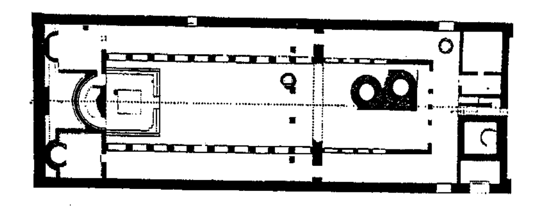




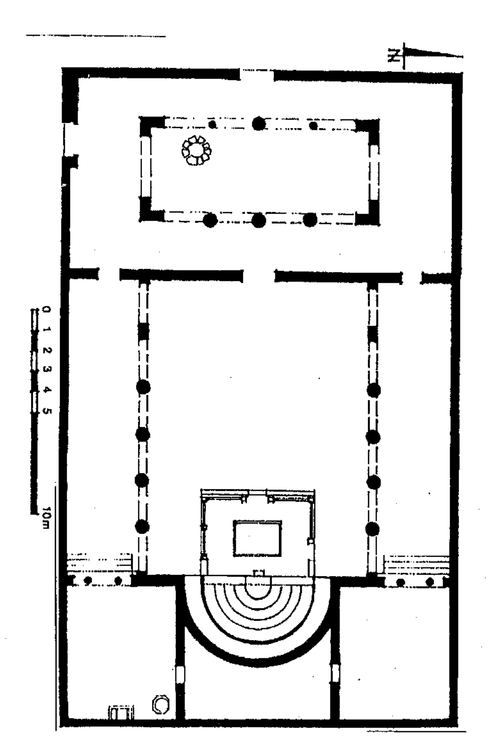
(لوحة رقم ٤) اوستراكين موقع الفلوسيات



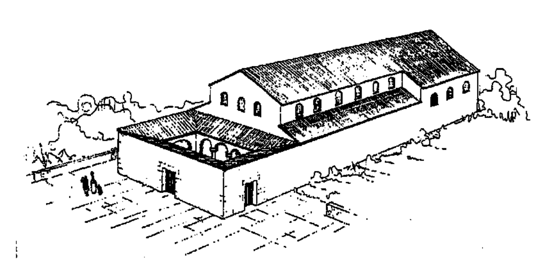
(لوحة رقم٥أ) اوستراكين: كنسية على الساحل اكتشفت بواسطة جون كليدا



(لوحة رقم٥ب) اوستراكين: كنسية مركزية اكتشفت بواسطة جون كليدا



(لوحة رقم ٥٠ج) اوستراكاين: رسم تخطيطي لكنيسة اكتشفت بواسطة بعثة التنقيب لجامعة بن جوريون فى شمال سيناء



(لوحة رقم ٦) اوستراكين: اعادة تشكيل الكنيسة المكتشفة بواسطة بعثة جامعة بن جوريون

(لوحة رقم٧أ) اوستراكين: بعض الآثار العائدة
من اسرائيل الفلوسيات (انظر الشكل ص ٤٧٩)

(لوحة رقم٧ب) اوستراكين: قطع عائدة من اسرائيل (انظر الشكل ص ٤٧٩)

(لوحة رقم٨) اوستراكين: بعض شواهد القبور آثار عائدة
من اسرائيل الفلوسيات (انظر الشكل ص ٤٨٠)



العريش

العريش (رينوكولورا)

اسم الموقع: العريش

الموقع الجغرافى:

تقع العريش فى الشمال الشرقى على ساحل البحر الابيض المتوسط بشمال سيناء والمنطقة الأثرية مقام عليها جزء كبير من المدينة الحديثة وخاصة الجنوب الغربى من المدينة وعلى مسافة ليست بعيدة من القلعة التركية للسلطان سليمان القانونى التى بنيت فى العصر الاسلامى .

والمنطقة شهدت اعمال مسح آثرى ومحاولات للتنقيب من جانب بعثة الآثار الاسلامية التابعة للمجلس الاعلى للآثار[1] .

ومن خلال هذه الاعمال وصلت الينا بعض المعلومات عن عدة اكتشافات لبقايا مبانى آثرية اهمها :

١ – تحديد سور قلعة رومانية قريب من جبانه العريش الاسلامية ولم يتم اجراء الحفائر للكشف عن اسوار القلعة .

٢– الكشف عن ناووس داخل احد المبانى الدينية ربما كنيسة والناووس عليه كتابات بطلمية ويعرض حاليا فى متحف الاسماعلية .

٣– الكشف عن بقايا منازل رومانية وتتكون من فناء رئيسى وحوله عدة حجرات والمنطقة الآثرية تحتاج الى عمل العديد من البعثات للحفائر بطريقة منظمة للكشف عن آثار المدينة القديمة وتاريخها الهام وخاصة فى العصر الرومانى .

(1) Griffith, work in Lower Egypt During 1887-1888, IV EL-ARISH, Egypt Exploration fund 1888-1889 P 70-74 P1. xxxvi London.

- E. Oren, le Mond dr la Bible 24, 1982 P 24-27.

- Georges Goyon, KEMI, 6, 1936, P. 1-42.



الشيخ زويد

الشيخ زويد

اسم الموقع: الشيخ زويد

الموقع الجغرافى:

تقع تل الشيخ زويد فى الشمال على طريق القنطرة العريش وعلى مسافة ٢٥ك . م شمال شرق مدينة العريش والموقع عبارة عن تل مرتفع حوالى ٩امتار عن مستوى سطح الارض ويقع على ساحل البحر الابيض المتوسط مباشرة .

وموقع تل الشيخ زويد (لوحة رقم ١) تم الكشف عنه اثناء اعمال بعثة الاكتشافات الفرنسية اثناء حفر قناة السويس بمعرفة الآثرى الفرنسى جان كليدا عام ١٩١٣[1] وقد حدد جان كليدا الكشف عن بقايا هامة يمكن انجازها كما يلى :

١- الكشف عن بقايا قلعة رومانية مستطيله ربما بدون ابراج ومبنية من الطوب الاحمر خاصة وان موقع الشيخ زويد فى مواجهة البحر مباشرة يعطى الموقع اهمية استراتيجية كبيرة فى الطرف الشمالى الشرقى شمال سيناء (لوحة رقم ٢ب) .

٢- الكشف عن مبانى اهمها مبنى هام له مدخلين ومقام على مساحة ٥٦مترا مربعا وبعض ارضيات المبنى مغطى بالموزيكو (الفسيفساء) الملون (لوحة رقم ٣) .

٣- فى الجزء الغربى من تل الشيخ زويد تم الكشف عن مبنى ابعاده ١٦م×٢١م وهذا المبنى يتضح مما كشف عنه انه لحمام رومانى من القرن الثالث الميلادى (لوحة رقم٢أ) .

ومن اهم ما كشف فى ذلك الحمام الرومانى ثلاث ارضيات من الموزيكو الملون وتعتبر من اشهر ارضيات الموزيكو التى تم الكشف عنها فى مصر من حيث الحجم ٥م×٤م وهذه الارضية معروضة حاليا فى متحف الاسماعلية الذى قد انشئ لعرض الآثار المكتشفة اثناء حفر قناة السويس (لوحة رقم ٥) .

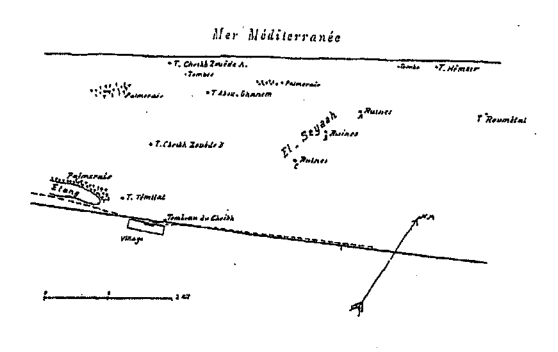
وموقع الشيخ زويد بما كشف فيه عن تحصين رومانى وموقعه الاستراتيجى الهام يدعم سلسلة القلاع الرومانية التى كانت مقامة بطول الطريق الحربى القديم من

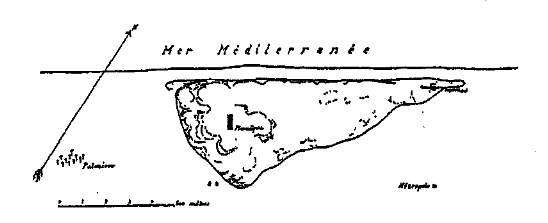
---

(1) J. CLEDAT. Fouilles a Cheikh Zouede 1913, ASAE 15, 1915, P. 15-48.

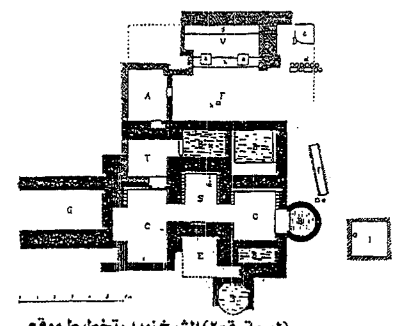
القنطرة شرق وحتى رفح المصرية . كذلك كشف عن مدافن ذات مقابر منتظمة الشكل (لوحة رقم ٤) .

وان كان ذلك التحصين العسكرى السابق الكشف عنه فى تل الشيخ زويد يحتاج المزيد من اعمال الحفر والتنقيب للكشف عن تلك القلعة كاملة والموقع يحتاج لمزيد من اعمال الحفائر وهى لم تستكمل منذ اول حفائر بالموقع قام بها جان كليدا الفرنسى عام ١٩١٣ .

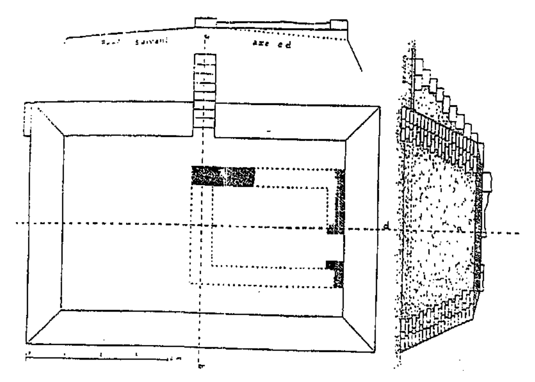




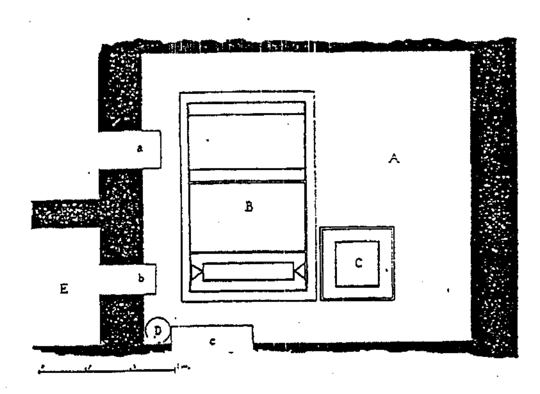
(لوحة رقم١) الشيخ زويد: تخطيط موقع الشيخ زويد (عن جان كليدا)



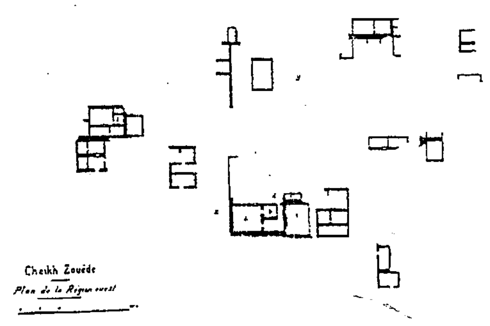
(لوحة رقم٢) الشيخ زويد: تخطيط موقع
حمام رومانى بالشيخ زويد (حفائر جان كليدا)



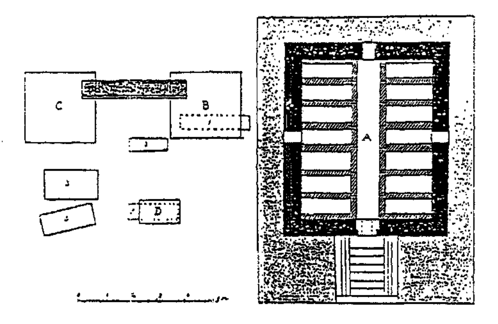
(لوحة رقم٢) الشيخ زويد: رسم تخطيطى لمبنى من العصر الرومانى الشيخ زويد



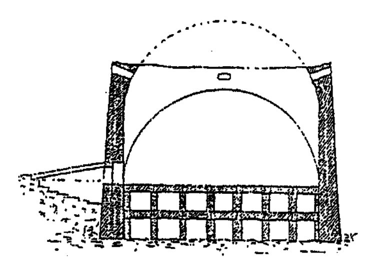
(لوحة رقم٢أ) الشيخ زويد: تخطيط لمبنى له مدخلان الشيخ زويد



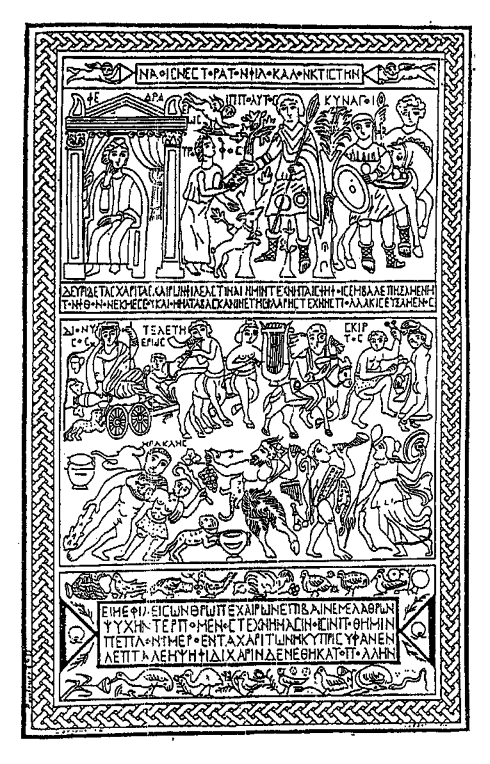
(لوحة رقم٢ب) الشيخ زويد: المبانى المكتشفة فى حفائر الشيخ-زويد جان كليدا



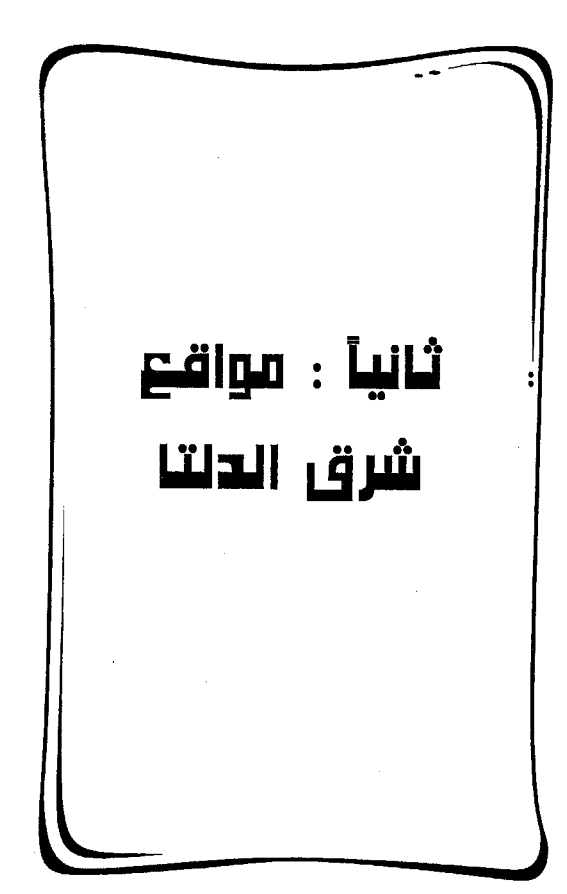
(لوحة رقم٤أ) الشيخ زويد : مدفن ذو مقبرتين منتظمتين



(لوحة رقم٤ب) الشيخ زويد : نموذج لمقبرة من العصر الرومانى



(لوحة رقم٥) الشيخ زويد: الموزايكو المكتشف فى حضائر الشيخ زويد



ثانياً : مواقع شرق الدلتا



تل المسخوطة

اسم الموقع: تل المسخوطة

الموقع الجغرافى:

تقع فى مدخل اقصى الشرق من وادى الطميلات على بعد ١٥ كم غرب الاسماعلية والى الشرق من مدينة التل الكبير وهو موقع على الطريق التجارى البرى الرئيسى لمصر من شرق.

يقع على خط عرض ٣٣ ٣٠ً وعلى خط طول ٦ . ٣٢ً.

الاكتشافات الآثرية:

١- عصر الاضمحلال الثانى: استعمال هذا الموقع فى هذه الفترة بواسطة مجتمعات اسيوية سورية- فلسطينية. فى مستوى التنقيب عن المساكن لعصر البرونز الاوسط الثانى ب (BII)، واكتشفت هذه الفترة بواسطة بعثة آثرية تنقيبية (لجامعة تورنتو) و (ARCE) والتى ادارها ج هوليداى (J. Holladay) وبعثة هيئة الآثار المصرية عام (١٩٨٩).

٢- الدولة الحديثة: لم تسفر حملات التنقيب عن ظهور آثار لهذه الفترة.

الجبانات والمقابر: اكتشفت المقابر وترجع الى عصر الاضمحلال الثانى وعصر البرونز الاوسط الثانى.

الخامات الآثرية: وجدت فى هذا الموقع مجموعة خامات لعصر البرونز الاوسط الثانى (AII-BII).

ملحوظات: خامات تل المسخوطة قريبة جدا من تلك التى خرجت من تل حبوه، وكمثال لذلك سيراميك المجموعة I من تل حبوه والتى تشبه ما خرج من تل المسخوطة، الموقع الجغرافى لموقع المسخوطة فى مدخل وادى الطميلات والتى لها نفس اهمية تل حبوه على مدخل الدلتا الشرقية وطرق سيناء.

Bibliogrophie:

- **P. M.** IV, P. 53-55.
- **W. M. F. Petrie**, The store city of pithom and the Route of the Exodus, 1903, P. 3.
- **J. Leclant**, "Fouilles et travoux en Egypte et au Soudan", Orientalia 48, 1979, P. 351, Orientalia49, 1980, P. 357, Orientalia 51, 1982, P. 60 et 422, Orientalia 53, 1984, P. 358.
- Orientalia 45, 1995, P. 342, Orientalia 55, 1986, P. 249, Orientalia 56, 1987, P. 307, Orientalia 57, 1988, P. 321, Orientalia 58, 1989, P. 249, Orientalia 59, 1990, P. 351.
- **J. S. holladay**, cities of the Delta III, Tell el-Maskhouta, Preliminary Reports on the wadi Tumilat project 1978-1979, ARCE Reports on6, 1982, P. 11.
- **E. C. M. Van Den Brink**, Tombs and Burial Customs at -Dab^{c}a, 1982, P. 56.
- **M. bietak**, "Egypt and canaan during the Middle Bronze Age, BASOR 281, 1991, P. 29, Fig. 1.
- **H. Goedicke**, "Tell el-Maskhouta", LA VI/3, P. 351.
- **J. S. holladay**, "The wadi Tumilat project-Tell el-Maskhouta, bulletin of the Canadian Mediterance Institute 7, 1987, no 2:1-7.
- **C. A. Redmount**, "Tell el-Maskhouta", Bulletin de Liaison du Group international d'Etude de la ceramique Egyptienne 8:P. 8-9.
- **B. Williams**, Archaeological and Historical Problems of the second Intermediate period-Ph. D. University of Chicago.
- **J. Baines et M. Jaromir**, Atlas of Ancient Egypt 1980.



تل الرطابى

اسم الموقع: تل الرطابى

الموقع الجغرافى:

تقع على بعد ٢٥كم غرب الاسماعلية فى وسط وادى الطميلات، والى الشرق من مدينة القصاصين بحوالى ٣كم وتقع غرب تل المسخوطة بحوالى ٩كم ويعتبر قديما احد المواقع التجارية و العسكرية الهامة على الطريق الحيوى الهام.

يقع على خط عرض ٣٣ ٣٠ وعلى خط طول ٥٨ ٣١

الاكتشافات الآثرية:

١- عصر الاضمحلال الثانى:

ونقلا عن بترى Petrie فان حائط السور I يرجع الى عصر الهكسوس وكذلك المقابر تحتوى على توابيب اطفال. والمجسات سمحت باكتشاف فخار يرجع لهذه الفترة وفترات لاحقه.

٢- الدولة الحديثة:

بقايا الاساسات المكتشفة خارج زاوية حائط السور الجنوبى-الشرقى ٢ تسمح بتاريخ هذا الحائط للاسرة العشرين، فهى تحمل خرطوش رمسيس الثالث.

حائط السور ٣ كان قد ربط مع حائط سور ٢. لكن ايضا من الصعب تحديد التاريخ تماما، لكن يحتمل انه قوى او شد إليه فى فترة لاحقه للسور ٢.

كذلك بقايا بيوت ترجع الى الاسرة الثامنة عشر وبناء لمعبد يرجع الى عصر رمسيس الثانى مخصص للاله اتوم.

الجبانات والمقابر:

لم تسمح اى من المقابر بتحديد واضح للاستعمال لهذا الموقع فى عصر الاضمحلال الثانى، وعلى العكس فقد تعين او تحدد مع عصر الدولة الحديثة.

الخامات الآثرية:

وجد العالم (نافيل Naville) خراطيش ترجع الى الاسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة . وانواع مختلفة من الفخار المستورد يرجع الى الاسرة الثامنة عشر .

ملحوظات:

انه من الصعب تحديد وقت محدد لاستعمال الموقع خلال فترة عصر الاضمحلال الثانى، لكن هناك تواجد قوى لنقوش من الدولة الحديثة ، بعض الاشياء او المنقولات من هذه الفترة تشبه تلك التى وجدت فى تل حبوه سور تل الرطابى قد بنى مباشرة على الرمال كما فى تل حبوه كذلك حضور او تواجد مقابر عند قاعدة السور وجدت فى تل حبوه .

اهمية الموقع:

١ - احد معاقل الدفاع عن مصر حلال العهود المختلفة .

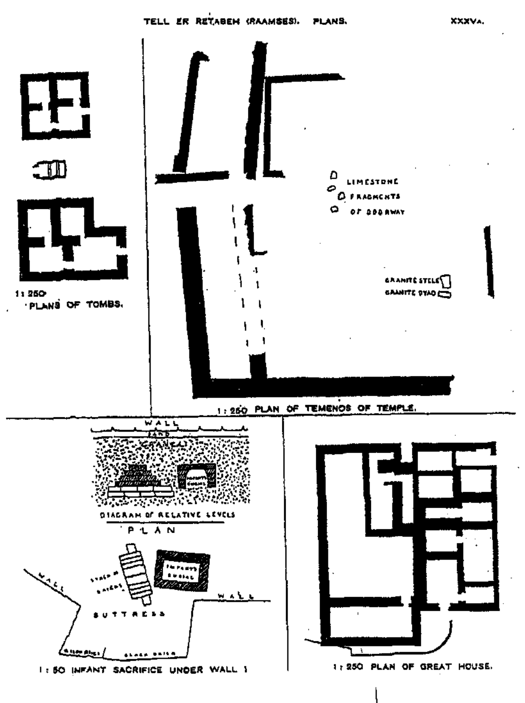
٢ - محطة تجارية هامة فى وادى الطميلات .

Bibliogrophie:

- **P. M.** IV, P. 55.
- **H. Goedieke**, LA VI/3, 1929, P. 353-354
- **H. Gouthier**, DGD VI, P. 71-72 ET 83.
- **P. Montet**, Geographie d'Egypte ancienne I, P. 215-216.
- **W. M. F. petrie**, HIC, 1906, P. 28-36 et 42, PL, XXXV, EEF 5, Londres, 1885, P. 24.
- **Pour** Les Fouilles de la mission de L'IFAO et la bibliographie correspondante, cf. J. Leclant, "Fouilles et travaux en Egypte et au Soudan".

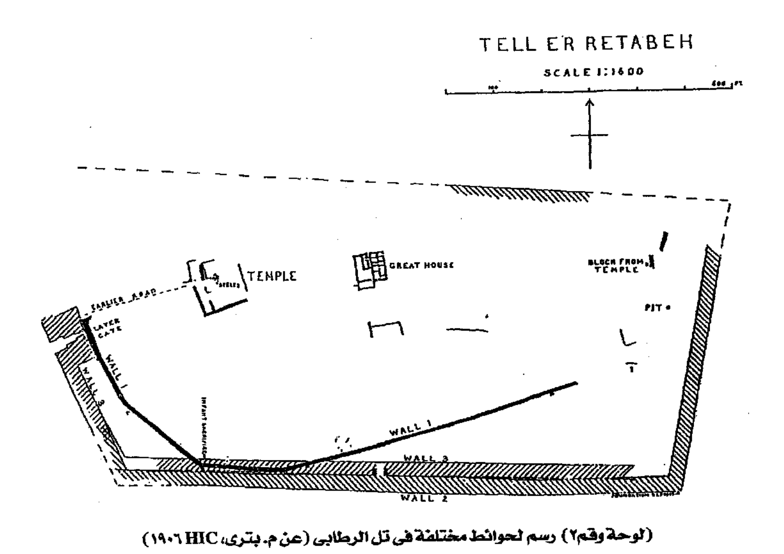
Orientalia 49, Fasx. 4, 1980, P. 356.

- **M. J. Fuller dans Bull**. Ceram. 6 (1981), P. 6-7.
- **M. Bietak**, "Egypt and Canaan during the Middle Bronze Age", BASOR 281, 1991, P. 29, Fig. 1.

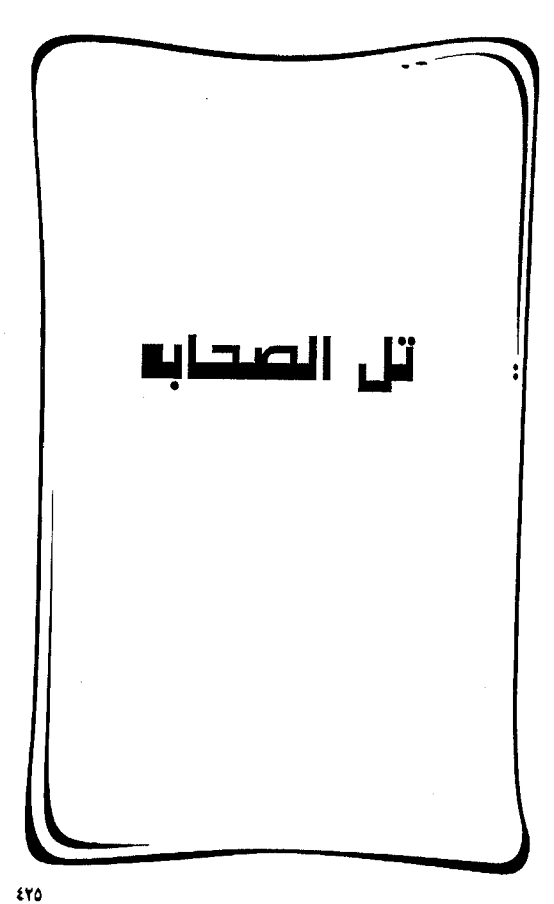


(لوحة رقم١) رسم لحفائر آثرية مختلفة

فى تل الرطابى (عن م. بترى، HIC ١٩٠٦)



(لوحة رقم ٢) رسم لحوائط مختلفة فى تل الرطابى (عن م. بترى HIC، ١٩٠٦)


تل الصحابة

اسم الموقع: تل الصحابة

الموقع الجغرافى:

على بعد ٤ كم شرق تل المسخوطة .

خط عرض ٣٢ ٣٠َ خط طول ٠٨ ٣٢َ

الاكتشافات الآثرية:

الجبانات والمقابر:

اكتشفت مقابر ترجع الى عصر البرونز الاوسط الثانى ، وذلك فى عام ١٩٩٠ بواسطة بعثة الآثار المصرية . هذه المقابر تماثل تلك التى اكتشفت فى تل الضبعة .

الخامات الآثرية:

اكتشف سيراميك كما فى تل المسخوطة ، وكذلك جعارين وسكاكين من البرونز داخل المقابر ترجع الى عصر البرونز الاوسط الثانى ولم تنشر أى من هذه المكتشفات .

ملحوظات:

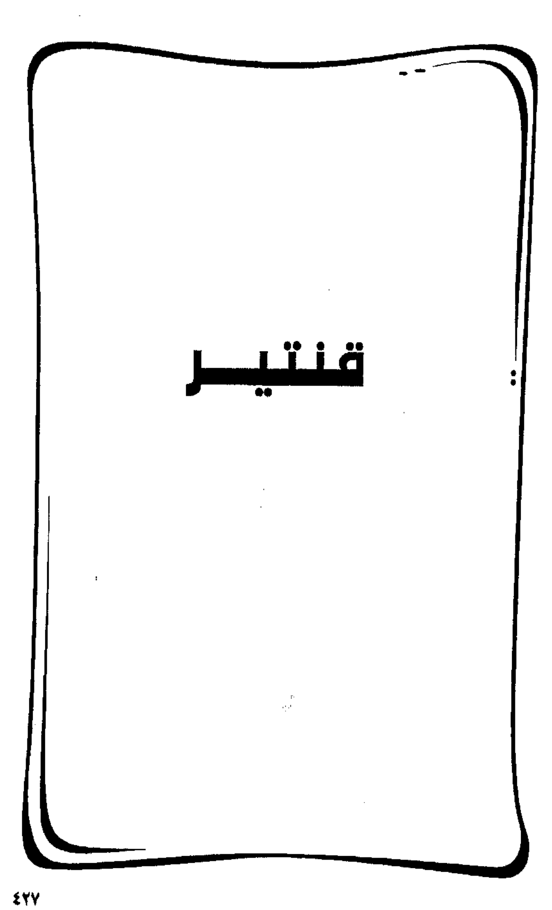
الموقع الجغرافى لهذا الموقع له نفس اهمية تل حبوة .

Bibliogrophie:

1- J. Leclant, orientalia 44, 1975, P. 202, note 8.

2- E. C. m. Van Den Brink, Tombs and Burial Customs at Tell el Dab^{c}a, 1982, P. 56.

3- M. Bietak, "Egypt and canaan during the Middle Bronze Age" BASOR 281, 1991, P. 29, Fig. 1.


قنتير

الموقع: قنتير:

تقع قنتير شمال شرق مدينة الزقازيق بحوالى ٥٠ كم والى الشمال من مدينة فاقوس بحوالى ١٢ كم والى الجنوب منها بحوالى كيلو متر تقع تل الضبعة .

وقديماً كانت تقع على الضفة الشرقية للفرع البيلوزى للنيل داخل حدود المقاطعة التاسعة عشر من مقاطعات الوجه البحرى .

والقرى قنتير وتل الضبعة وعزبة رشدى والختاعنة وعزبة حلمى تمثل اجزاء من مدينتى برعمسيس واواريس .

الاهمية:

هى موقع عاصمة رمسيس الثانى المسماه بر رعمسيس فى خلال الاسرة التاسعة عشر الفرعونية .

واول من تنبه الى اهمية هذا الموقع هو الاستاذ/ محمود حمزة بعد الحفائر التى قام بها فى العشرينات من القرن الماضى (١٩٢٨) .

- تل الضبعة موقع اواريس عاصمة الهكسوس .

اهم المكتشفات:

١- اجزاء من قصر للملك سيتى الاولى ورمسيس الثانى-قنتير (لوحة رقم١) .

٢- اجزاء من تمثال هائل للملك رمسيس الثانى-قنتير .

٣- اجزاء من مدينة بر رعمسيس-قنتير .

٤- اجزاء من اسطبلات خيول ملحقة بالقصر الملكى-قنتير .

٥- اجزاء من معبد سوتخ من عصر الاسرة التاسعة عشر-تل الضبعة (لوحة رقم٢) .

٦- اجزاء بقرية رشدى تعود الى الدولة الوسطى-تل الضبعة .

٧- اجزاء من قصور وقلعة من عصر الاسرة الثانية عشر-تل الضبعة .

٨- اجزاء من اواريس القديمة-تل الضبعة .

اهم الالهة:

١- امون ٢- سوتخ ٣- مونتو ٤- بوتو ٥- عشترت

اهم المراجع:

(1) **Naville. E**, The shrine of Saft El-Hennah and the land of Goshen London 1887.

(2) **Habachi**, Khatana-Qantir importance, ASAELII Cairo 1954.

(3) **Adam Sh**, Report on Excavations of the department of ASAE LVI Cairo 1959.

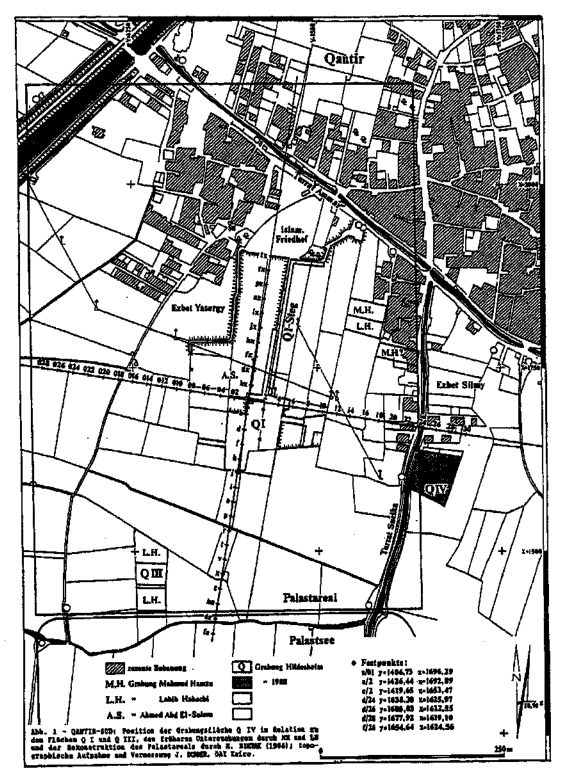
(4) **Hamza M.**

(5) **Bietak. M**. Tell Daba Wien II, III IV.

(6) **Buesh. E**.

(7) **Bietak. M**. Avaris and piramesses, London 1979.

(5) **Bietak. M**. Avaris the capital of the Hyksos. Recent excavation at Tell el-Daba London, 1996.



(لوحة رقم١) قنتير، حفائر من مناطق القصور (عن م. بيتاك ١٩٨٤)

(لوحة رقم ٢) قنتير: رسم تخطيطى لإعادة بناء معبد ومكان صالة الأعمدة

تل الضبعة

الموقع: تل الضبعة

الموقع الجغرافى:

تقع فى الدلتا الشرقية على بعد ٧ كم شمال فاقوس على طريق تانيس (صان الحجر فى محافظة الشرقية).

تقع على خط عرض ٤٧ ٣٠ْ وخط طول ٥٠ ٣١ْ

(لوحة رقم ١)

المكتشفات الآثرية:

١- عصر الاضمحلال الثانى:

طبقة الأرض D/2 (حوالى ١٥٧٠- ١٥٤٠ ق.م) توضح استعمال للموقع مكثف جداً فى نهاية عصر الهكسوس. المبانى تنقسم الى عدة حجرات. منازل صغيرة باعماق كبيرة او ضخمة (لوحة رقم ٣).

المبانى فى شكل مستطيلات لكن بدون انتظام. والطرق صغيرة تقفل بواسطة المنازل.

لم تكتشف اسوار تقع فى هذه الفترة او هذا العصر هناك استعمال مكثف ومقابر فى داخل ارضية هذه المنازل يميز عصر البرونز الاوسط B3 (حوالى ١٦٣٠/ ١٦١٠- ١٦٠٠- ١٥٩٠ ق.م).

الطبقة B/3 (عصر البرونز B2 II (حوالى ١٦٦٠- ١٦٣٠/ ١٦٣٠- ١٦١٠ ق.م). تكون على ما يبدو جبانة مع المعابد الجنازية، ويكونوا مساحة كبيرة مقدسة تتكون بداية من منشآت لمنازل او بيوت فى جبانة تحاط بمكان مقدس (لوحة رقم ٢).

٢- الامبراطورية الحديثة:

تتكون من مبانى صغيرة عبارة عن معبد ومخزن وتحصينات، ترجع الى نهاية الأسرة الثامنة عشر حتى نهاية الأسرة العشرين (حوالى ١٣١٠- ١٠٨٠ ق.م) تقع فى الطبقة B.

حائط صلد للطبقة D/1 تخترق التل ترجع تقريباً الى بداية الأسرة الثامنة عشر (حوالى ١٥٤٠ ق.م).

الجبانات والمقابر:

يمكن ان تكون الجبانات والمقابر فى تل الضبعة فى الطبقات على الوجه الآتى:

١- حفرات عميقة باشكال بسيطة مستطيلة او بيضاوية او مستديرة بدون أى مبانى.

٢- حفرات دفن اطفال مع امفورات او جرار كبيرة من طراز فلسطينى.

٣- حجرة صغيرة عبارة عن مقابر بشكل مستطيل.

Bibliographie:

- **P. M. IV**, P. 9-10.
- **LA VI/3**, P. 321-323.
- **L. Habacht**, "Khata^{c}na-Qantir importance", ASAE 52, 1954, P. 555-559.
- **S. Adam**, "Recent Discoveries in the Eastern Delta (Dec. 1950-May 1955)", ASAE 55, 1958, P. 301-23.
- **J. Dornery**, "Tell el-Dab^{c}a, "Jahreshefte des osterreichischen Archaologischen Institutes in wien 56, Beiblatt, Grabungen 1984, 1985, P. 1-5
- **J. Dorner**, "Tell el-Dab^{c}a, "Jahreshefte des osterreichischen Archaologischen Institutes in wien 57, Beiblatt, Grabungen 1985/86, 1986-1987, P. 1-6
- **Van seters**, The Hyksos:Anew Investigation, 1966, P. 126-151.
- **J. Leclant**, "Fouilles et travaux en Egypte et au Soudan", Orientalia 37 Fasc. 1. 1968, P. 98, Orientalia 38, Fasc. 2, 1969, P.

218-251, Orientalia 39, Fasc. 2, 1970, P. 326-328, Orientalia 49, Fasc 4, 1980, P. 352-323, Orientalia 51, Fasc. 1, 1982, P. 57, 419 et 421, Orientalia 52, Fasc. 4, 1983, P. 469-471; J. Leclant et G. Clec, Orientalia 54, Fasc. 3, 1985, P. 345, Orientalia 55, Fasc. 3, 1986, P. 246, Orientalia 57, 1988, P. 318, Orientalia 58, Fasc. 3, 1989, P. 348-349.

- **M. Bietak**, "vorlau figer Bericht uber die erste und zweite Kampagne der osterrechisch en ausgrabungen auf Tell el-Dab^{c}a in ostdetta Agypteus (1966-1979)", MDAIK 23, 1968, P. 79-114.
- **M. Bietak**, Tell el-Dab^{c}a II, 1975.
- **M. Bietak**, Tell el-Dab^{c}a II, 1975; idem, "Zum konigreich des C3-Zh R^{c} Nehesi", SAK II, 1984, P. 59-75.
- **M. Bietak**, Avaris and Piramesse:Archaeological Exploration in the Eastern Delta, 1979, P. 225-96.
- **M. Bietak**, "Eine Palastanlage aus des zeit des spaten Mittleren Reichs und andere Forschungs ergeh nisse aus dem ostlichen Nildelta (Tell el-Dab^{c}a 1979-1984), Anzeiger der Philosophisch-historischen klasse der osterreichischen Akademie der wissenschaften 121, 1984, P. 313-349.
- **M. Bietak**, "Problem of Middle Bronze Age chronology, New Evidence from Egypt" American Journal of Archaeology 88, 1984, P. 471-85.
- **M. Bietak**, " Archaeologisher Befund und hustorische-Interpretation am Beispiel der Tell el-Yahudiya-Ware", in Akten des vierten international en Agyptologenkongresses, Munchen, 1985, vol. 2, ed. S. Schoske, Hamburg:Helmut Buske Verlag, 1989, P. 7-43.

- **M. Bietak**, "The Middle Bronze Age of the levant-A New Approach to Relative and Absolute chronology", Acts of International colloquium on Absolute chronology Held, vol. 3, 1989, P. 78-120.

- **M. Bietak**, "Servant burials in the Middle Bronze Age culture of the Eastern Nile Delta" El, Vol. 20, 1989, P. 30-43.

- **M. Bietak**, "Egypt and canaan during the Middle Bronze Age", BASOR, 281, 1991, P. 27-72, Fig 1.

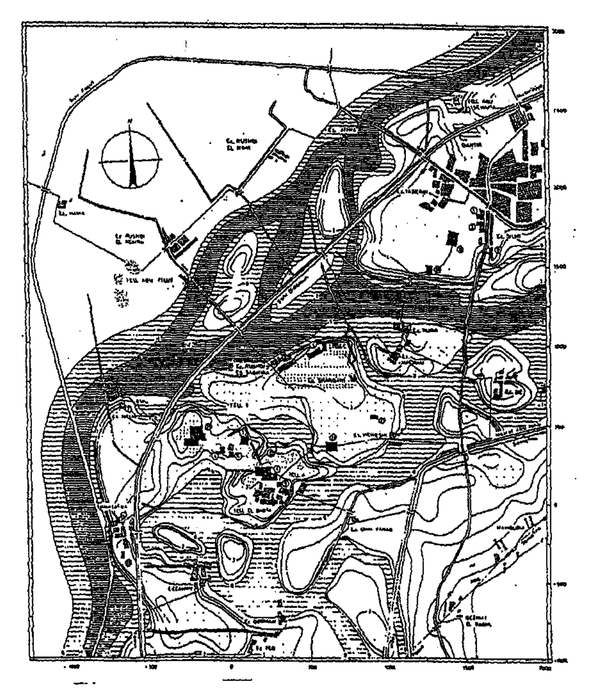
- **A. Kempinski**, "syrien und palastina (Kanaan) in der Letzten phase der Mitlelbronze IIB-Zeit (1650-1570 V. CHR), 1983, P. 148-151.

- **M. Boessneck**, Tell el-Dab^{c}a III:die Tierhnoch en funde 1966-1969-Untersuchungen der Zweigstelle kairo des osterreichischen Archaologischen Institutes 3, 1976.

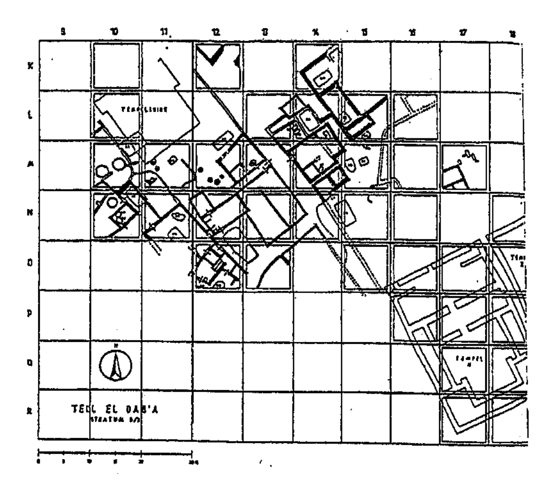
- **W. G. Dever**, "Tell el-Dab^{c}a and Levantine Middle Bronze Age Chronology:A Rejoinder to Manfred Bietak", BASOR 281, 1991, P. 73-79.

- **E. C. M. Van Den Brink**, tombs and Burial customs at tell el-Dab^{c}a, 1982.

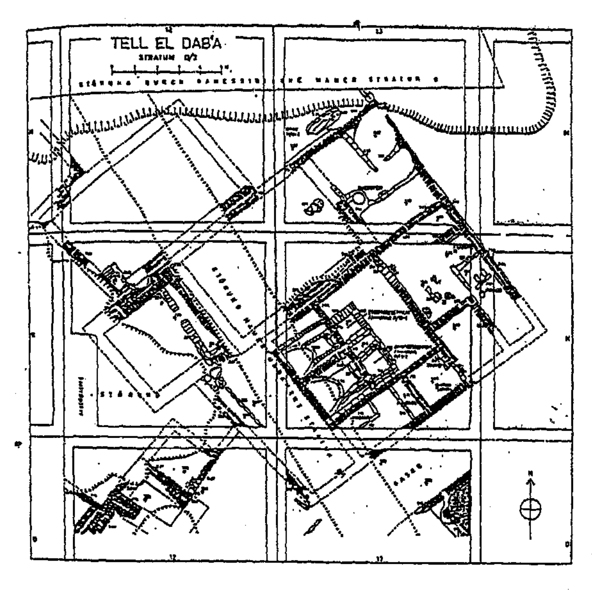
- **E. C. M. Van Den Brink**, A Geo-Archaeological survey in North-Eastern Nile Delta, Egypt, The first two seasons, a Preliminary Report, MDAIK 43, P. 7-31.



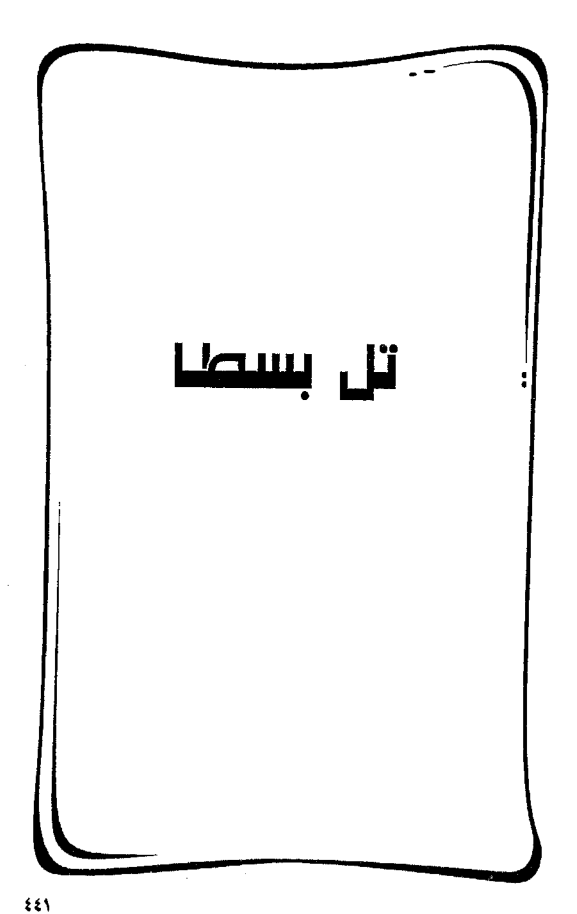
(لوحة رقم١) اعادة تركيب المنطقة المحيطة تاريخيا بتل الضبعة (عن م. بيتاك
(BASOR 281 ،١٩٩١



(لوحة رقم٢) رسم للبقايا الأثرية لبداية العصر الهكسوسى بتل الضبعة (عن م. بيتاك، اواريس، وبر رعمسيس ١٩٨١)



(لوحة رقم٣) ارسم للبقايا الأثرية لنهاية العصر الهكسوسى طبقة D/2 تل الضبعة
(عن م. بيتاك، اواريس، وبر رعمسيس ١٩٨١)



تل بسطا

الموقع: تل بسطا

تقع على بعد ٨٥ كم شمال شرق القاهرة، وتعتبر احدى ضواحى مدينة الزقازيق الحالية.

كانت تقع قديماً فى التقاء الطريق التجارى البرى لوادى الطميلات مع الطريق النهرى عبر الفرع البيلوزى للنيل، والذى كان يمر من بوبسطة القديمة مباشرة.

المكتشفات الاثرية:

أ- المعابد:

(لوحة رقم ١).

١- المعبد الكبير (لوحة رقم ٢) للآلهة باستت تعود اهم اجزاءه الى عصور الدولة الحديثة (لوحة رقم ٣)- رمسيس الثانى والأسرات الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والأسرة الثلاثين (لوحة رقم ٤).

٢- معبد الملك بيبى الأول من الدولة القديمة.

٣- معبد اتوم . . ؟ .

٤- معبد امنحوتب الثالث الدولة الحديثة.

٥- معبد الملك تيتى الدولة القديمة.

ب- الجبانات:

١- جبانة القطط.

٢- جبانة الدولة القديمة.

٣- جبانة الدولة الوسط.

٤- جبانة الدولة الحديثة.

٥- مقبرة حورى الثانى.

٦- مقبرة حورى الثالث.

٧- مقبرة اونى.

٨- مقبرة عنخ- حاف.

جـ- القصور والمبانى:

١- قصر الدولة الوسطى الكبير (امنمحات الثالث).

٢- قصر الدولة الوسطى الصغير.

٣- ثلاثة مبانى (قد تكون قصوراً).

٤- منازل للكهنة مجاورة لمعبد بيبى.

الآلهة الرئيسية:

الآلهة باستت .

الأهمية التاريخية:

١- كانت عاصمة لمصر خلال عصر الأسرتين ٢٢، ٢٣ .

٢- ظلت عاصمة للمقاطعة الثامنة عشر خلال العصور القدية .

٣- احد اهم المراكز التجارية والدفاعية لمصر .

Bibliogrophie:

- **Navill**, the festival Hall of oserkon II in the Great temple of bubastis, 1892.

(1) Naville. E, Bubastis, London 1891.

(2) Habachi, Tell Basta Cairo.

(3) El-Sami A, Excavation at tell Basta. Prague 1979.

(4) Farid sh, Preliminary report on the excavations of Antiquities Department at tell Basta (Season 1961) ASAE 58.

(5) M. I. Bakr:

* Tell-Basta, Vol 1, Cairo 1992.

-A E. L. Sawy:

* Excavation at Tell-Basta1967-1971, Brague, 1949.

(٦) النشر المشترك بين جامعة بوتسدام الالمانية وجامعة الزقازيق والمجلس الاعلى .

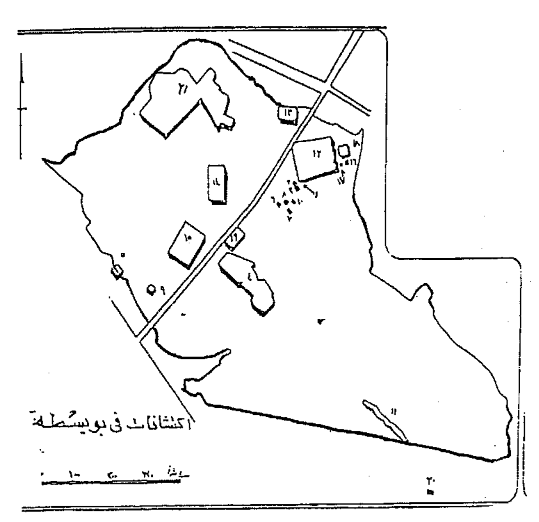
Tell Basta Vol.

Arcus.

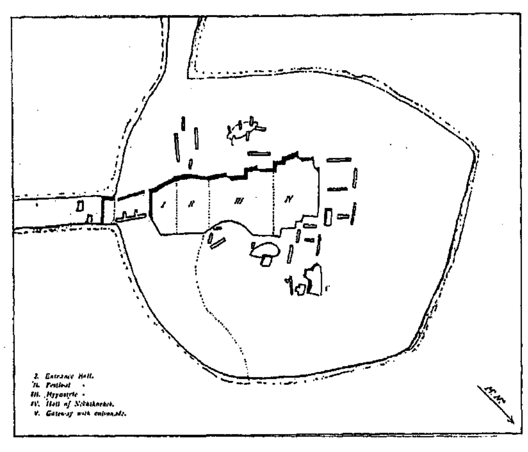
محمد ابراهيم- اقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية-القاهرة ١٩٨٥

تقارير حفائر بعثات المجلس الاعلى للآثار ١٩٦٠-٢٠٠٠ .

١- القصر الأول
٢- القصر الثانى
٣- القصر الثالث
٤- المعبد الكبير
٥- معبد امنوفيس الثالث
٦- مقبرة حورى الثانى
٧- مقبرة حورى الثالث
٨- مقبرة أوتى
٩- موقع المنز ١٩٠٦
١٠- المقبرة العائلية رقم ٢
١١- جــزء من القنـاة المـمـتـــدة وسـط المدينة حتى المعبد
١٢- قصر الدولة الوسطى الشرقية
١٣- قصر الدولة الوسطى الغربى
١٤- معبد تيتى
١٥- معبد بيبى الأول
١٦- مقبرة عنخ - حا - اف
١٧- مقبرة ١٧ الحجرية
١٨- جبانة الدول الوسطى
١٩- معبد ميحوس
٢٠-معبد اتوم
٢١ - جبانة القطط

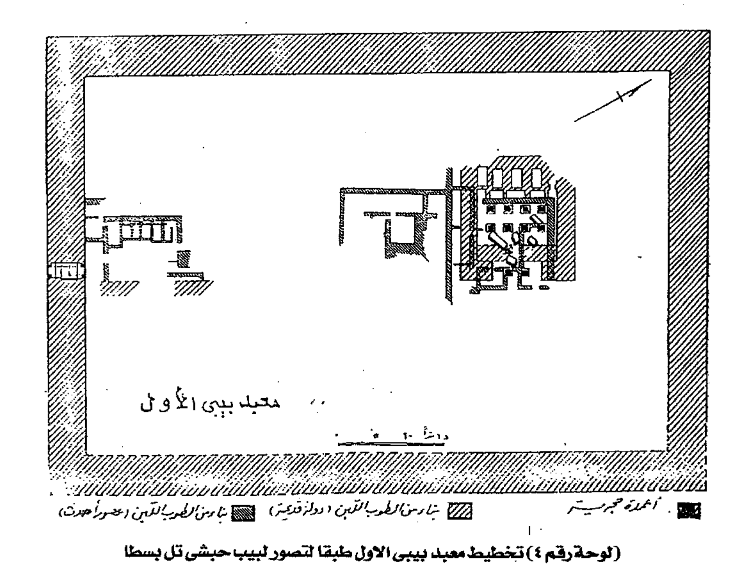


(لوحة رقم ١) تخطيط لمعابد تل بسطة التى امكن تحديد اماكنها تل بسطا

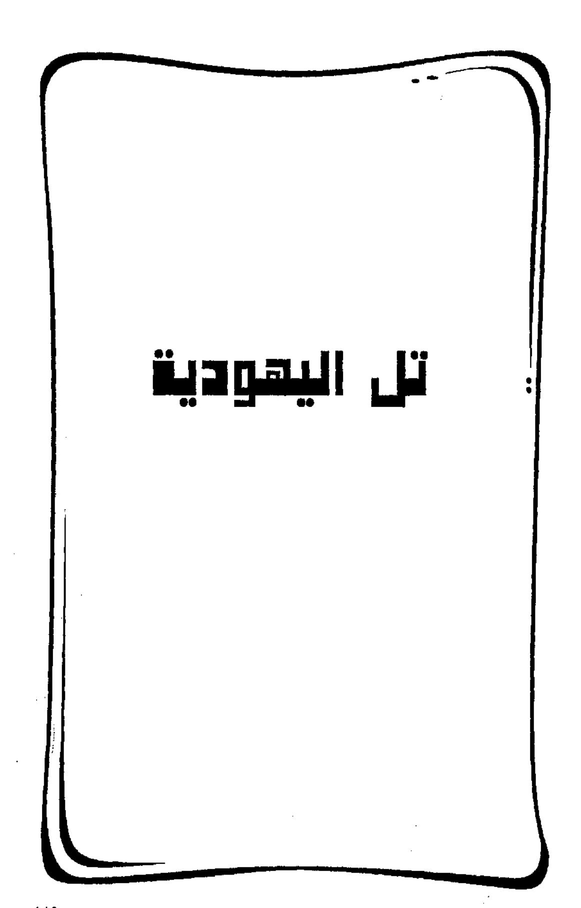


(لوحة رقم ٢) تخطيط منطقة المعبد الكبير طبقا لبقاياه التى عثر عليها نافيل NAVILLE(E) تل بسطا

(لوحة رقم ٢) تخطيط المعابد طبقا لتصور كتشن (KITCHEN(K.A.) تل بسطا عصر الاضمحلال الثالث (١١٠٠-٦٥٠ق.م.) (اكسفورد ١٩٧٣)



(لوحة رقم ٤) تخطيط معبد بيبى الاول طبقا لتصور لبيب حبشي تل بسطا



تل اليهودية

الموقع: تل اليهودية

على بعد ٢٥ كم من القاهرة والى الشرق من مدينة شبين القناطر بحوالى ٣كم . تقع على الطريق البرى المار من عين شمس (اون) الى وادى الطميلات فى محافظة القليوبية ، على خط عرض ١٧ ٣٠ْ ، وخط طول ٢٠ ٣١ْ .

المكتشفات الاثرية:

أ- من عصر الاضمحلال الثانى عثر على معسكر هكسوسى واكتشفه بترى عام ١٩٠٦ (W. M. F. Petrie, 1906) (لوحة رقم ١) .

ب- من الامبراطورية الحديثة عثر على معبد لرمسيس الثانى فى الجزء الشمالى الشرقى من المعسكر ، ومعبد لرمسيس الثالث فى الجزء الغربى من المعسكر .

ج- الجبانات : وجدت مقابر ترجع لعصر الاسرة الثانية عشر ، وعصر الهكسوس ، والاسرة الثامنة عشرة والاسرة التاسعة عشرة .

وتبعا للعالم بترى ، فإن ثمانية عشر مقبرة يمكن ارجاعهم الى عصر الهكسوس . وجدوا فى مدفنين خارج المعسكر . وجدت مقابر أخرى مهجورة داخل المعسكر .

* المقابر بنيت من الطوب النيء تتكون من حجرة بشكل مستطيل ، مغطاة بقبة اعلاها .
* دفنات مستطيلة الشكل بلا أى مبانى .
* خمس دفنات فى وضع متقلص .

د- عثر على معبد يهودى (معبد اونياس) .

هـ- جبانة تحتوى على مقابر صخرية من عصر البطالمة .

الخامات الآثرية:

تم اكتشاف خامات بكميات كبيرة ترجع الى عصر الاضمحلال الثانى والدولة الحديثة .

ملحوظات:

اكتشف بعد دراسة المنقولات من الموقع تشابه ما به من منقولات بتلك التى اكتشفت من موقع تل حبوة ، من نهاية عصر الاضمحلال الثانى واوائل الدولة الحديثة (الأسرة الثامنة عشر) .

أهمية الموقع:

١- احد المحطات الرئيسية على الطريق البرى بين عين شمس (اوان) ووادى الطميلات والشرق بصفة عامة.

٢- احد اقرب المواقع الى (منف) والتى كشف به عن آثار من عصر الهكسوس.

٣- احد المواقع القليلة التى استوطن بها اليهود فى العصر البطلمى.

تاريخ الحفائر بالموقع:

١- بروجش: اول من قال بأن الموقع كان عاطمة الهكسوس.

٢- نافيل: اول من كشف طراز الفخار الشهير بتل اليهودية.

٣- بترى كشف عن معظم مبانى التل الهامة وعناصره.

٤- شحاته آدم قام بالتنقيب فى مساحة واسعة من التل.

٥- بعثات حفائر المجلس الأعلى للآثار بالمقابر الصخرية وجبانة الهكسوس.

Bibliogrophie:

- **PM. IV**, 1934,P. 56-58.

- **W. M. F. Petrie,** HIC, 1906, P. 1- 19, PL. II- III et IV.

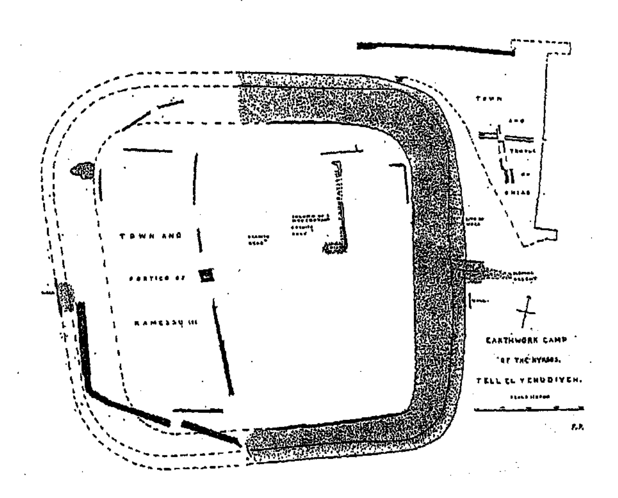
- **B. Williams,** Archaology and historical problems of the second Intermediate period, 1975, these de doctorat.

- **J. Leclant,** Orientalia 44, 1975, P. 202, note 8.

- **E. C. M. Van Den Brink,** tombs and Burial customs at Tell-el- Dabca, 1982, P. 58- 61.

- **M Bietak,** "Egypt and canaan during the Middle Bronze Age", BASOR 281, 1991, P. 29, Fig- 1.

- **F. Ll - Griffith,** The Antiquities of Tell el- Yahudiyeh. Egypt Exploration fund, 7th Memoir, 1890, Londers.



(لوحة رقم ١) رسم لمعسكر تل اليهودية

(عن م. بترى، HIC ١٩٠٦)

التوظيف السياحى لهذه الدراسة الآثرية للمواقع فى شمال سيناء

السياحة ظاهرة اجتماعية حضارية- هدفها الاسمى واساس فلسفتها التبادل فى القيم الحضارية لأنها نشاط اجتماعى مرغوب فيه الى حد كبير ويستحق الثناء والتشجيع من قبل الجميع شعوباً وحكومات[1].

تعتبر منطقة الشرق الأوسط بكل المقاييس اغنى منجم سياحى فى العالم سواء نظرنا له من الجهة الترفيهية او الثقافية او التجارية، وعلى مصر اذا ارادت الحصول على نصيبها من الدخل السياحى العالمى، ان تعتمد اسلوباً علمياً للتخطيط المستقبلى للاستفادة من المقومات والكفاءات، حيث السياحة اهم صناعات العصر[2].

لذلك لا بد ان تتضمن برامج التنمية السياحية فى مصر فكرة التخطيط القومى الشامل المتكامل لمناطق الجذب السياحى لتحقيق مزايا اقتصادية.

وسيناء بهذا التاريخ المتنوع والممتد على مر العصور، وهو التاريخ الذى تعاقب على مصر، والذى تعتبر سيناء هى مدخلها من جهة الشرق، والباب الذى دخل منه كل الغزاة المحتلين والطامعين، وكذا اولئك الفارين المحتمين. وهى التى خرج عن طريقها الملوك العظام من ابناءها لتأديب المتمردين الخارجين عن طاعتها، وتوسيع الامبراطورية ابان عصور الازدهار، سيناء هى الجزء الاسيوى اذن من مصر.

ويعتبر المشروع الاستثمارى لتنمية سيناء وزراعة ٦٠٠ الف فدان مع التنمية الشاملة فى كافة المجالات من اكبر المشروعات المستقبلية، حيث يمكن لسيناء بعدها استقبال ٣ مليون مصرى فى ظل التنمية الزراعية والصناعية والسياحية، بدأ هذا المشروع بإمداد سيناء بترعة السلام، حيث تستقبل سيناء ابنائها من المصريين، وكذلك السائحين الاجانب، حيث تشكل المواقع الآثرية مورداً استثمارياً ومنفذاً جديداً للسياحة فى شمال سيناء، وهو ما يعتبر غير متوفر فى مناطق أخرى، حيث هى المنطقة المؤهلة اثرياً وتاريخياً، كما سبق الشرح بقلاعها الآثرية العديدة التى

---

(١) عبد الفتاح غنيمة: السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، سلسلة المعرفة الحضارية، دار الفنون العلمية، الاسكندرية: ١٩٩٦ ص ٣٣٧.

(٢) المرجع السابق ص ٣٣٨.

بلغت اكثر من خمسة وعشرون قلعة قديمة من مختلف العصور، بما يحفظ التاريخ العسكرى والعمارة الحربية المصرية القديمة، وهى حلقة مفقودة فى التاريخ المصرى فى اقدم طريق حربى عرف باسم طريق حورس الحربى القديم بين مصر وفلسطين بشمال سيناء.

وحيث انه قد تم تحديد العديد من القلاع الآثرية بشمال سيناء فى عدة مواقع بها عصور تاريخية مختلفة منها الفرعونية والفارسية، والبطلمية، والرومانية، والبيزنطية والاسلامية فى شمال سيناء ووسطها، بداية من القنطرة شرق وحتى رفح والشيخ زويد.

اذن منطقة سيناء الشمالية هى المنطقة الموعودة بالتنمية القادمة، فمع هذه المنشآت القلاعية والحصون التى اكتشفت سوف تقوم المشروعات السياحية، فمن عند مدينة القنطرة (تل حبوة- ثارو- سيلا- تل ابو صيفى) ذات القلاع الأربعة، وهو ما لم يتوفر لمنطقة غيرها، حيث قلعة الدولة الحديثة التى بناها سيتى الأول صاحب نقش طريق حورس على جدران معبد الكرنك.

وهى التى بنيت على انقاض قلعة قديمة، تؤكد الادلة انها من عصر الهكسوس، ثم القلعة الرومانية التى بنيت على انقاض قلعة من العصر البطلمى، هذا الى جانب القنطرة شرق وهى الجبانة التى كشف عنها اثناء حفر قناة السويس، ثم خلال الاعوام من ٨١- ٨٦ وعثر بها على مدافن استخدمت فى العصر الرومانى.

انها القنطرة شرق او تل حبوة او ثارو الفرعونية الشهيرة، هى سيلا الرومانية والتى تعتبر اول الطريق ومدخل البوابة الشرقية لمصر من ناحية الدلتا وعبر شمال سيناء، كذلك هناك قلعة بلوزيوم الرومانية التى بنيت فى القرن الثالث الميلادى، والتى اعيد استخدامها فى العصر الاسلامى الى جانب المسارح الرومانية والحمامات والكنائس والحلبة الرومانية لسباق الخيول.

ومحطات المياه والمعابد الرومانية، بما يشكل مدينة كاملة كانت ثانى اكبر الموانئ الرومانية فى مصر بعد الاسكندرية، وفى منطقة بلوزيوم أيضاً والى الشمال منها بحوالى ٢ كم، كشف عن قلعة السلطان الغورى والتى استخدمت فى العصر المملوكى، وبها محطة للمياه وتعد نموذجاً اسلامياً للحصون فى ذلك العصر على

المدخل الشرقى لمصر، هذا الى جانب العدد الكثير للقلاع والحصون فى المواقع المختلفة . وتعتبر هى النماذج الوحيدة وربما الباقية من هذه القلاع العسكرية التى تحكى التاريخ العسكرى لمصر .

ومن هذه المناطق يمكن احياء سياحة الطرق القديمة . وهنا يجب ان ننوه انه لا بد من الربط بين المشروع القومى لتنمية سيناء ومشروعات تطوير المناطق الآثرية السابقة الذكر حتى لا تنفصل هذه المشروعات او يتم التخطيط لها دون مراعاة المواقع الآثرية ، وان تشكل السياحة والآثار عاملاً للتنمية فى المنطقة .

وحيث اننا بصدد دراسة آثرية سياحية لهذه المنطقة ، فإننا الى جانب كل ما طرح من الاكتشافات الآثرية السابقة والتى يجب توظيفها على النحو الذى نرى من وجهة نظرنا لهذه الدراسة ، هذا الى جانب توظيف الموارد الطبيعية المتاحة ومحاولة استغلالها على الوجه الأمثل .

وحيث ان السياحة تعتمد على عدة عوامل جاذبة منها :

١- الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية المتاحة .

٢- القوة البشرية اللازمة لتنمية هذه الموارد وتهيئتها لاستقبال السياحة العالمية والمحلية والقيام بعمل التسهيلات اللازمة لقيام مناطق سياحية ذات مردود عالى فإننا نجد :

أولاً:

من ناحية الموارد الطبيعية المتاخة فى شبه جزيرة سيناء ، فإنها كمنطقة فريدة تجمع بين كثير من هذه الموارد ، ففيها شواطئ متنوعة حيث خليج السويس وخليج العقبة ، هذه المناطق ذات الشعاب المرجانية الرائعة والاسماك المتنوعةوالتى تستهوى محبى رياضات الغطس والتزحلق على الماء ورياضة اليخوت وسباقات الزوارق ، منطقة تحمل الى جوار البحار الزرقاء مناطق الجبال الشاهقة ذات الألوان المتعددة ، حقيقة لقد قامت على جانبى خليج السويس والعقبة عدداً من المدن والقرى السياحية الناهضة والجميلة ، والتى تجذب هذه النوعية من السائحين ، حيث تقوم الموتيلات والمتنجعات والفنادق والكافتيريات والمطاعم المنتشرة على تحسين الخدمات فى هذه المناطق السياحية .

لكن الى جانب هذه الشواطئ فهناك الجبال الشاهقة الارتفاع مثل جبل سريال وسانت كاترين والهضاب المتوسطة الارتفاع، وهنا نقترح ان تقوم شركة استثمار عالمية بعمل مشروع تلفريك يربط هذه الجبال لمن يريد ان يستمتع بهذه القمم العالية، خاصة جبل سانت كاترين، وان تقام على قمم هذه الهضاب او الجبال تجمعات من الفنادق او الخيام التى تعتمد على التدفئة بالفحم والاخشاب والانارة على الشموع او الزيوت، حيث ان بعض هذه القمم تحوى مساحات تسمح بمثل هذه المشاريع المستقبلية.

علاوة على تشجيع رياضة تسلق الجبال وعمل مسابقات لها. كذلك من اهم الموارد الطبيعية التى تتمتع بها سيناء، هى هذه العيون الكبريتية والرمال التى تحتوى على بعض المعادن، حيث يجب الاهتمام بهذه النوعية من السياحة العلاجية، خاصة ان دولاً كثيرة تعتمد فى سياحتها على هذا البند فقط بينما تمتلك سيناء هذه العيون الكبريتية، وما زالت الخطوات بطيئة فى طريق الوصول الى استخدامها الاستخدام الأمثل لتكون على خريطة السياحة العلاجية العالمية.

هذا الى جانب السياحة الثقافية، حيث يجب الاهتمام بمناطق الآثار مثل المغارة وسرابيت الخادم ووادى المكتب واستثمارهم سياحياً، كما سنوضح فى هذه الدراسة فاذا كانت سيناء الجنوبية قد لقيت من الاهتمام العالمى بشواطئها فأصبحت هذه المدن الساحلية على خليج العقبة او البحر الاحمر او خليج السويس تمثل قوة جذب عالمية لمنطقة الجنوب، فإن سيناء الشمالية والتى تتمتع بقدر كبير من الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية والدينية والثقافية التى تختلف كثيراً عن سيناء الجنوبية بمناخها وتضاريسها وطبيعة المناطق الآثرية بها وطرقها الدينية التاريخية.

حيث انها تمتلك شواطئ تقع على البحر المتوسط وتتميز برمالها والذى تتمتع به مدنها، كما نجد ان سيناء الشمالية تستحوذ على ٢٦,١٪[1] أى ما يعادل ٨٧٠ كم من مجموع اطوال السواحل المصرية[2]، والتى تبلغ ٢٤٠٠ كم، وتبلغ مساحتها تقريباً ٢٧٥٦٤ كم٢، ويبلغ تعدادها[3] حسب (نهاية ١٩٩١) ٢٠٣٦٩٤ نسمة، كما ان شمال سيناء يشتمل على أربعة مدن ساحلية على البحر الابيض المتوسط ومدينتان صحراويتان:

---

(١) جمال حمدان: شخصية مصر- جزء ١- سبق ذكره ص ٥٣٩.

(٢) عبد الفتاح غيمة: سبق ذكره ص ٢٩٤.

(٣) نشرة الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة- محافظة شمال سيناء.

١- مدينة العريش:

وهى اكبر المدن الصحراوية فى مصر، ويبلغ عدد سكانها حالياً ٧٦١٧٧ نسمة (طبقاً لمؤشرات عام ١٩٩٠م)[١]، ومدينة العريش تجمع بين السمات الصحراوية والساحلية وبها اشجار النخيل التى تنتشر على شواطئها، ومن اجمل الشواطئ بها (شاطئ النخيل) و (شاطئ المساعيد) و (شاطئ رمانة)، وهى تستأثر بثلث سكان سيناء وتمتد شواطئها ٣٠ كم حتى بحيرة البردويل الغنية بالاسماك[٢]، والتى مساحتها ١٦٤٣٧٠ فدان، وترتبط بالبحر بعدد ٢ بوغاز ويتراوح اعماقها بين ١ - ٣ متر.

كذلك محمية الزرانيق[٣] نجد هناك تسجيلاً لاحدى عشر نوعاً من الحيوانات البرية النادرة، كذلك تعتبر من اهم بيئات الطيور فى منطقة شرق البحر المتوسط خاصة خلال شهور الخريف، حيث يمر بها مئات الطيور المهاجرة من شرق اوروبا وشمال غرب آسيا فى طريقها لوسط وجنوب افريقيا، ويمثل نهاية شهر اغسطس وبداية شهر سبتمبر ذروة هجرة الطيور لمحمية الزرانيق، كذلك تم تسجيل ١٦ نوع من الزواحف بها، كذلك تمثل الاسماك قيمة اقتصادية كبيرة، وكذلك توجد انواع من النباتات الملحية النادرة، وتتشكل على هيئة جزر كثيفة داخل البحيرة، ومحمية الزرانيق تشغل الحيز المائى الشرقى لبحيرة البردويل.

٢- مدينة رفح:

وتقع فى الشمال الشرقى لمحافظة شمال سيناء، ويبلغ عدد سكانها ٣٨٦٣٧ نسمة (طبقاً لمؤشرات عام ١٩٩٠)[٤].

٣- مدينة الشيخ زويد:

متاخمة لمدينة رفح من جهة الغرب، ويبلغ سكانها حوالى ٢٧٤١٧ نسمة (طبقاً لمؤشرات عام ١٩٩٠)[٥].

---

(١) نشرة محافظة شمال سيناء- ادارة السياحة.

(٢) عبد الفتاح غنيمة: سبق ذكره ص ٢٩٤.

(٣) محمية الزرانيق بشمال سيناء- جهاز شئون البيئة- ادارة مشروعات المحميات الطبيعية- رئاسة مجلس الوزراء.

(٤) نشرة الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة- محافظة شمال سيناء.

(٥) المرجع السابق.

٤- مدينة بئر العبد:

تقع فى منتصف الطريق المؤدى لمدينة العريش من جهة الغرب وتقع فى نطاقها بحيرة البردويل، ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٨٢٧ نسمة (طبقاً لمؤشرات عام ١٩٩٠)[١].

٥- مدينة نخل:

وهى عاصمة سيناء القديمة، ويبلغ عدد سكانها نحو ٥٢٣٦ نسمة (طبقاً لمؤشرات عام ١٩٩٠)[٢].

٦- مدينة الحسنة:

وتجاور مدينة نخل وتشغل هاتان المدينتان الصحراويتان المساحة العظمى من محافظة شمال سيناء، ومدينة الحسنة يصل عدد سكانها حوالى ١٤٧٥٦ نسمة (طبقاً لمؤشرات عام ١٩٩٠)[٣].

من هذا يتضح مدى اهمية هذه المنطقة سياحياً ومدى ما يمكن ان يدره استغلالها سياحياً الاستغلال الامثل من دخل قد يبلغ اضعافاً كثيرة لما يدره الان من عوائدها لاستغلالها كمنتجعات، ربما محلية فقط على اننا نقترح بعض الافكار التى تؤدى اذا ما درست الى الانتقال بهذه البقعة ألا وهى شمال سيناء من منطقة غير سياحية الا من مدينة العريش التى بها بعض المشروعات السياحية التى تخدم المستوى المحلى فقط الى منطقة سياحية عالمية تجذب نوعيات متعددة من السياح، بعض هذه الاقتراحات قد تحتاج الى سنوات قادمة لإمكان تنفيذها لما تتطلبه من امكانات مادية واسعة.

نظرا لما تم ذكره من مقومات شواطئ شمال سيناء وما تتمتع به من درجات حرارة معتدلة طول العام فانه لابد من استغلال مثل هذا الطقس ومثل هذه السواحل كما فى مدينة العريش لاحياء رياضة التزحلق على الماء ورياضات الشراع وتهيئة الشواطئ لاستقبال هواه السباحة فى العالم كذلك يجب الاهتمام ببناء ارصفة بحرية

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.

او عمل ميناء لاستقبال اليخوت العالمية ورسو سفن صغيرة تحمل السواح إلى محافظة شمال سيناء كميناء صغير مساعد لرسو السفن الصغيرة واليخوت الى جانب ميناء بورسعيد .

لما كانت سيناء الشمالية لها الى جانب ذلك طبيعة اخرى صحراوية حيث تتخللها الوديان فانه مع مثل هذه الطبيعة يمكن عمل سياحة سباقات الرالى للعربات او الموتوسيكلات العالمية مما يشجع على جذب عدد كبير من الشباب الى هذه المنطقة كذلك سباقات الهجن حيث انها البيئة الطبيعية للابل وهنا يمكن ان تكون سباقات على مستوى الدول العربية التى تهتم بتربية الابل وعمل سباقات لها .

كذلك يمكن تنمية محمية الزرانيق وعمل الموتيلات حول شواطئها لمحبى مراقبة هجرة الطيور وتتبع السلالات كذلك تنمية بحيرة البردويل وعمل مسابقات صيد الاسماك بها على غرار ما يحدث فى البحر الاحمر وعمل بعض المنشآت التى تستلزمها اقامة مثل هذه المهرجانات وتنمية المشاريع الخاصة الصغيرة على الشواطئ بالمخيمات المجهزة او الموتيلات .

كذلك لابد من شق طرق عرضية لتتحمل استحداث نوع من السياحة الثقافية وهو استغلال هذه الاكتشافات الآثرية المتتالية لطرق حورس والمواقع المختلفة المتنوعة التاريخ والآثار والتى تحمل تسلسل الحقب التاريخية على نفس المنطقة وهنا لابد من اقتراح نوع جديد من هذه السياحة لم تعتاده مصر وهو سياحة القلاع وسياحة السفارى والكرڤانات حيث أن هذا الطريق يمتد على طول الشريط الساحلى من رفح حتى يصل الى القنطرة شرق - يتعرج شمالا او جنوبا حسب الموقع المكتشف .

فمن العريش حيث القلعة الاسلامية التى اعاد بناءها السلطان التركى سليمان القانونى عام ١٥٦٠م على انقاض قلعة فرعونية قديمة كما يؤكده رجال الآثار الذين قاموا بمعاينتها قبل عام ١٩٦٧م ، وقد كان بها حوض آثرى من الجرانيت الاحمر له قاعدة هرمية طوله حوالي متر وعرضه ٨٠سم نقشت على جدرانه كتابات هيروغليفية نقل الى المتحف المصرى[1] عام ١٩٠٧ ، الى قلعة الخروبة الفرعونية

(١) سيناء على طريق السلام والنماء-محافظة شمال سيناء .

ومخازن الغلال فى بير العبد الى قلعة الطينة الاسلامية (تل الفرما) وقلعة بلوزيوم الرومانية وقلعة تل الحير الرومانية ثم قلعة تل حبوه (ثارو) الفرعونية وقلعة سيلا الرومانية وكذلك القلعة البطلمية، ثم الكنائس من الدولة البيزنطية فى تل المخزن وتل الكنائس والفلوسيات، ثم قلعة نخل التى بناها السلطان الغورى عام ١٥١٦م.

هذا الطريق وهذه المواقع يمكنها ان تكون محطات لسياح السفارى والكرفانات ليقوموا بزيارة مصر من خلال هذا الطريق والتوقف لعمل ليالى سياحية فى كل موقع خاصة وانه يتم ترميم هذه الآثار باشراف المجلس الاعلى للآثار.

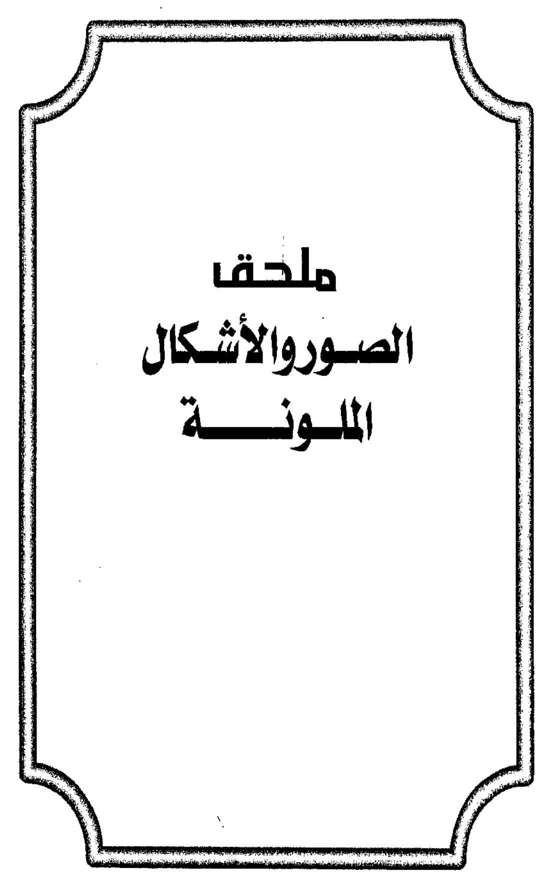
كذلك لابد من انشاء المتاحف الاقليمية بشمال سيناء الى جانب المواقع الآثرية مثل بيلوزيوم والعريش والقنطرة شرق مع اعتبار هذه المتاحف مراكز ثقافية لتنمية الوعى الآثرى لدى السائح المصرى والعربى وتوعيته بتاريخه فى النضال الى جانب اعداد افلام وثائقية عن هذه المواقع ويتم عرضها فى دور سينما فى المناطق او المركز الثقافية.

وكذلك لابد وان ننوه الى اهمية الترويج للسياحة الدينية والتى يمثلها فى شمال سيناء طريق العائلة المقدسة والذى اكتشفت مواقعة على طريق حورس كما ذكرناها سابقاً. تم اكتشاف عدد من الكنائس وتم ذكرها فى طريق العائلة المقدسة وكذلك فى باب المواقع، هذه الكنائس ايضا التى يتم ترميمها نقترح اقامة فنادق صغيرة او خان فى كل موقع ويكون على قدر من البساطة. بحيث يتماشى مع هذه المناطق الصحراوية النائية معبرا عن البيئة، ويتم عمل الدعاية الكافية لهذه الاكتشافات وما تقوم به البعثات الاستكشافية والدولة المصرية من ترميم، كذلك يجب اقامة مرافق وطريق يربط هذه المناطق ذات الاكتشافات المسيحية بالطريق الرئيسى ليتسنى للسائحين الذين يفضلون زيارة الآثار المسيحية المتعلقة بالعائلة المقدسة ان يقوموا بهذه الزيارات فى سهولة وبتكاليف منافسة.

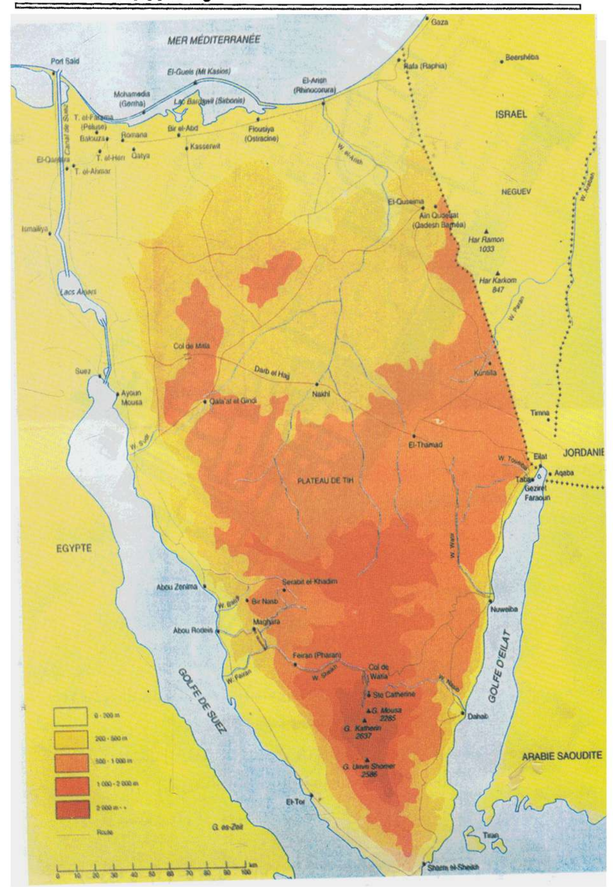
ولا يفوتنا هنا ان نذكر الناحية الترفيهية والتى يجب ان تصاحب مثل هذه المشروعات مثل اقامة تجمعات ترفيهية مثل سينما ومسارح وكافتريات ونوادى العاب.

ثانيا:

القوة البشرية اللازمة لتنمية هذه الموارد الطبيعية وتهيئتها فقد ذكرنا ان محافظة شمال سيناء يبلغ تعداد سكانها حوالى ٢٠٣٦٩٤ نسمة موزعين كما ذكرنا على مدنها الهامة السابقة الذكر، ونعتقد ان الاعتماد على حجم كبير من هؤلاء السكان مع تدريبهم التدريب اللازم والكافى مع الاستعانة من خارج نطاق السكان الاصليين فى شمال سيناء امر لابد منه كالخبرات ورأس المال وقد يكون فى هذا تغطية ايضا لكثير من مشاكل العمالة المغتربة وتشغيل للايدى العاملة من شباب سيناء ذاتهم. هذا مع نشر الوعى بأهمية هذه الانماط السياحية الجديدة والعمل على توجيه الدعاية الكافية فى الخارج والداخل والتى تخدم بشكل مباشر الاقتصاد القومى المصرى وتنمية الوعى باهمية هذا المدخل الوحيد والهام والحيوى لمصر على الناحية الشرقية ذات الزخم التاريخى والمكتشف حديثا على ارضها.



ملحق
الصور والأشكال الملونة



(لوحة رقم ١) سيناء: خريطة لسيناء موضح عليها مواقع شمال سيناء

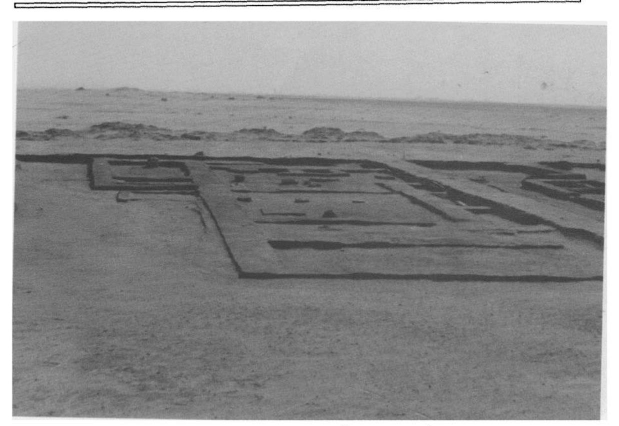


الأخضر: التظليل الخفيف: المستوى الرابع IV وهو من عصر الانتقال الثاني (التوسعات ترجمت بواسطة التظليل العريض)

الأحمر: التظليل الخفيف: المستوى III (BAT.IV, BAT I) وعصر تحتمس III (التوسعات حددت بواسطة التظليل العريض)

الأسود: مستوى II وهو عصر سيتي الأول

(صورة رقم٤) تل حبوة: ١٩٨٨-١٩٩١: منطقة ب: رسم تخطيطي تطوري



(لوحة رقم ١٤أ) تل حبوة: المخازن المحصنة



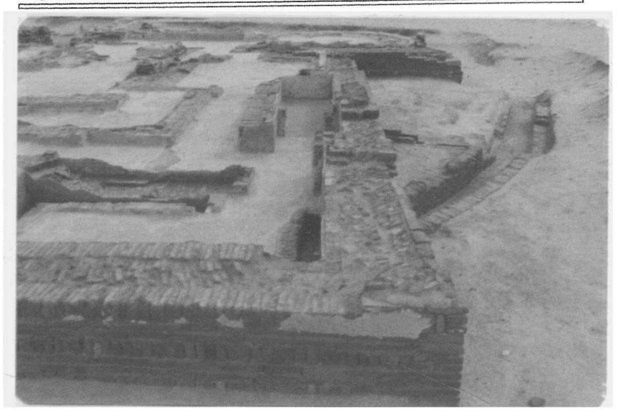
(لوحة رقم ١٤ب) تل حبوة: المخازن المحصنة



(لوحة رقم ٣ أ) منظر عام لحمام من تل الحير



(لوحة رقم ٣ ب) صالة الحمام الساخن أو البخار من تل الحير



(لوحة رقم ٣ جـ) الصالة المستديرة بمقاعد حمام من تل الحير



(لوحة رقم ٣ د.) شبكة قنوات مياه حمام من تل الحير



(لوحة رقم ٥) تل الحير: سور معسكر تل الحير الروماني



(لوحة رقم ٢٧ أ) تل الحير: قطعة مستردة من إسرائيل (لوحة الفرسان)



(لوحة رقم ٢٧ ب) تل الحير: بعض القطع من الآثار العائدة من إسرائيل



(لوحة رقم ٢٨ أ) تل الحير: مجموعة آثار من اكتشافات جامعة بيرشفا منها لوحة الفرسان (وهي من المجموعات العائدة من إسرائيل)



(لوحة رقم ٢٨ ب) تل الحير: بعض قطع آثار عائدة من إسرائيل



(لوحة رقم ٤ ب) بلوزيوم: السور الشمالي لقلعة بلوزيوم البيزنطية ويظهر بالصورة الملاحات



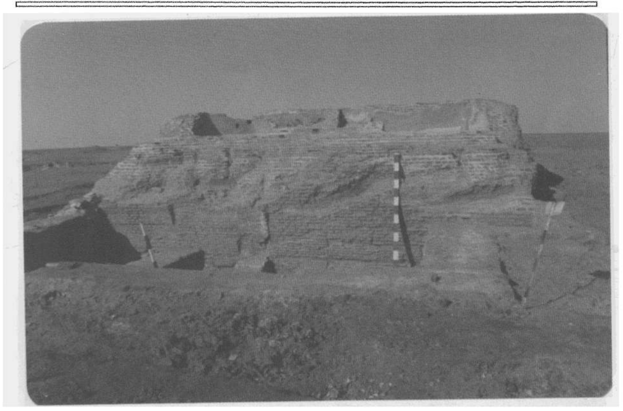
(لوحة رقم ٤ جـ) بلوزيوم: الجدار الشمالي من قلعة بلوزيوم



(لوحة رقم ١٣) بلوزيوم: أرضية حمام من الموزيكو مكتوب عليها (حظ سعيد لمنشئ الحمام) باللغة اليونانية (حفائر البعثة المصرية بشمال سيناء)



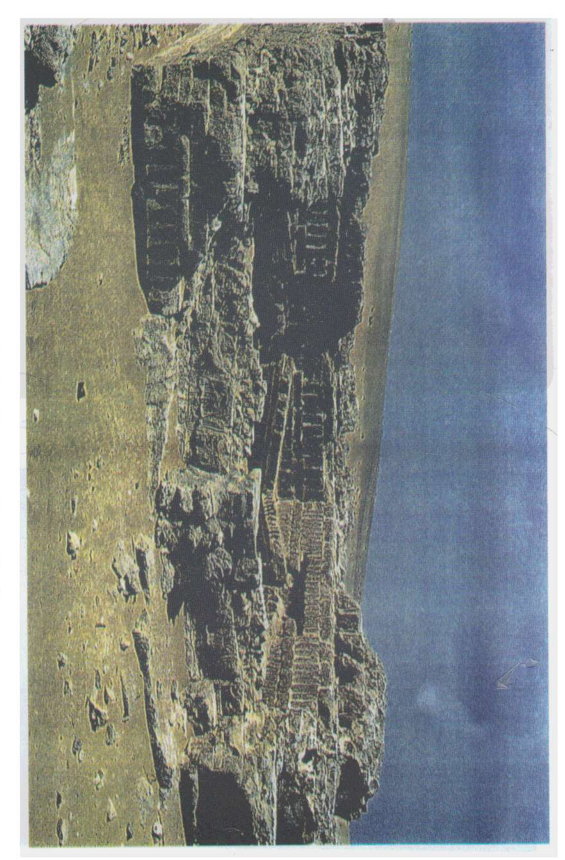
(لوحة رقم ١٤) بلوزيوم: أرضية حمام من الموزيكو
(حفائر البعثة المصرية بشمال سيناء)



(لوحة رقم ١٥) بلوزيوم: محطة الماء-الواجهة الجنوبية



(لوحة رقم ١٦) بلوزيوم: الواجهة الغربية



(لوحة رقم ٢ أ) قصرويت: المعبد النبطي



(لوحة رقم ٢ ب) قصرويت: سور المعبد النبطي الكبير



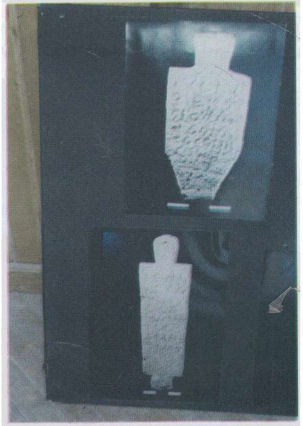
(لوحة رقم ٧ أ) اوستراكين: بعض الآثار العائدة من إسرائيل الفلوسيات



(لوحة رقم ٧ ب) اوستراكين: قطع عائدة من إسرائيل







(لوحة رقم ٨) اوستراكين: بعض شواهد القبور آثار عائدة من إسرائيل الفلوسيات

الخلاصــــة

نخلص من هذه الدراسة الى ان سيناء منذ اقدم عهودها كانت تحت السيطرة المصرية منذ بداية العصور التاريخية، كانت سيناء منجما للمعادن والاحجار التى استخدمها المصريون فى صناعتهم ومختلف نواحى حياتهم. شبه جزيرة سيناء تنقسم الى ثلاثة مناطق:

- الجزء الجنوبى وهو منطقة جبال نارية ومتحولة وقد خضع هذا الاقليم لنظام قارى خلال الزمنين الاول الثانى وقد تعرض الاقليم الجنوبى خلال الزمنين الثالث والرابع لحركات عنيفة فى القشرة الارضية تكون على آثرها خليجى السويس والعقبة ومن اشهر جبالها جبل الطور وسانت كاترين والمغاره وسرابيت الخادم.

الجزء الاوسط وهو ما يعرف بهضبة التيه وتتميز بالهضاب والسهول والكثبان الرملية ومناطق جبلية على شكل جزر.

الجزء الساحلى او شمال سيناء: وسميت ببلاد العريش وهى سهول متسعة وتتميز بوجود جبال منعزلة تتعاقب مع السهول المستوية ومن اهم الاودية فيه هو وادى العريش ووادى المغارة ووادى الراحة اما المناخ فى شبه الجزيرة فهو مناخ صحرواى فى الجزء الشمالى يتميز بشتاء متقلب مطير نوعا ومعتدل لقربه من البحر مستقر وحار عديم الامطار وسماء صافية ورياح الخماسين الحارة فى الربيع والمنطقة الجنوبية تغطى قممها الجليد طوال الشتاء وبالقرب من السواحل يميل الى الدفء.

سكان شبه الجزيرة عرفوا على الآثار المصرية مثل كل الذين يتكلمون غير لغة المصريون بـ "حريو شاع" اى اسياد الرمال وعرف سكان الطور باسم "المونيتو" وعرفوا فى التواره باسم "العمالقة".

وقد عبدوا الاله "سبدو" على شكل الاله "حورس". عرفت سيناء على الآثار باسم "توشريت" اى ارض الجدب.

اما منطقة شرق الدلتا فهى تعتبر الجسر البرى الذى ينقلنا من الصحراء الشرقية الى سيناء شرقا والى حوض الدلتا غربا كانت قديما يمر بها سبعة افرع للنيل مثل البيلوزى والتانيس والمنديسى وكان الفرع البيلوزى يصب فى شمال غرب سيناء

لا حواجز بين شرق الدلتا وسيناء وقد اطلق المصريون على صحراء الصالحية وسيناء صحراء "ايتام" ثم حدثت تغيرات وضمور فى فروع النيل وانخفاض الساحل الشمالى حدث قبل العصر الرومانى وادت هذه التغيرات الى زوال الفروع الشرقية للنيل وهى التى كانت بمثابة طرق مائية هامة للتجارة والانتقال.

قسمت اقاليم الوجه البحرى او الدلتا وفقا للمراحل التاريخية ما بين اربعة عشرة فى الدولة القديمة وستة عشرة فى الدولة الوسطى وثمانية عشرة فى الدولة الحديثة ثم هبطت الى اربعة عشرة فى العصر الصاوى وسبعة عشرة فى العصر الفارسى وهناك مصادر لمعرفة هذه المقاطعات مثل قائمة الملك سنفرو والملك سنوسرت الاول والملك سيتى الاول ورمسيس الثانى.

اما الالهه التى عبدت فى هذه المناطق فقد كان منها الاله "مين" و "امون رع" و "حورس" و "حتحور" و الاله "اتوم" ايضا الاله "تحوت" و "سبدو" كذلك كان الاله "ست" فى الشمال الشرقى من الدلتا والالهه "عنتا" والالهة "عشيت" وفى شمال سيناء والحوض البيلوزى فى العصر اليونانى والرومانى فكان زيوس كاسيوس (امون) ومين وست وحورس (حربوقراط).

كانت الصلة موجودة بين سيناء ووادى النيل على طول العصر التاريخى وكمعبر بين مصر وفلسطين وكان الطريق الساحلى هو المرشح دائما لعبور المهاجرين من فلسطين واليها ولكن لا يمكن اغفال باقى الطرق التى تخترق شبه الجزيرة وكانت الاكتشافات الحديثة ذات فضل فى تأكيد هذه الصلات التجارية بين شمال سيناء ودول حوض البحر المتوسط وتحديد مواقع انتشارها والمصادر التى كانت تأتى منها البضائع والنوعيات التى تم تداولها خاصة ابتداء من الدولة المتأخرة والعصر الصاوى والفارسى واليونانى والرومانى والبيزنطى فى شمال سيناء وشرق الدلتا والذى يعتبر من اهمها الزيت والنبيذ والقمح وكان تحديد ذلك من خلال الفخار الذى تم اكتشافه وبعض المنقولات الاخرى.

ويعتقد من خلال المستندات المتاحة فعليا انه يمكن استنتاج وجود حركة تجارية ثقافية فى العصر الصاوى والمرحلة الفارسية وهى مرحلة دخول الاجانب بكثافة فى مصر حيث وجد فى هذه المنطقة تيار فينيقى من عبور للاوانى والجرار بكميات كبيرة وتيار اثينى حيث كانت اثينا فى هذه الفترة متسيدة لاسواق الفخار، ونجد تيار ايجى

ايضا حيث مناطق هامة مثل كيوس، وساموس، وايضا نجد تيار قبرصى وكلها نجدها فى الفترة الفارسية .

ووجدت فى شمال سيناء بكميات كبيرة جدا فى شكل فخار يتراوح زمنه ما بين اوائل الربع الاخير من القرن السادس ومنتصف القرن الرابع ق . م . لكن غير معروف وسيلة الانتقال هل كانت برية ان بحرية .

هذه المنطقة الغنية بالبقايا الآثرية والتى تمتد فى الحوض البيلوزى والتى اكتشفت المواقع مجاورة لها هذه المنطقة تسمح بالاستنتاج انها كانت غنية تاريخيا من الناحية التجارية كما انها تسمح بالقول بالاستخدام العسكرى حيث كشف فى هذه المنطقة اكثر من ١٠٠٠ موقع رئيسى وثانوى تبدأ من العصر الباليوليتى (راجع جدول التسلسل التاريخى للعصور) .

وتتضمن طرق ومسارات مائية قديمة ونظم رى ومستوطنات واسعة من قرى وقلاع ومحطات قوافل ومجمعات صناعية ومعسكرات موسمية حيث مكنت من التحكم فى التسلسل التاريخى للاقليم واهمها عصر البرونز المبكر الاول والثانى وعصور ما قبل الاسرات، والعصر البرونزى المتأخر والدولة المصرية الحديثة والدولة الفارسية حتى الدولة البيزنطية، اظهرت هذه الاكتشافات بوضوح انه ما عدا فترات الانحلال او الاضمحلال فان الساحل الضيق والاقليم الرملى الضحل فى شمال سيناء ليس فقط كان نشطا كمعبر بين مصر وفلسطين لكن ايضا كان اهلا بالسكان بكثافة على طول تاريخه .

وتعكس الخامات التى استخدمت فى الفترات المتعاقبة من الاستعمالات فى شمال سيناء . وفى واقع الامر الثقافة المتبادلة بين الحضارة على كل من جانبى شمال سيناء، كما وانها تدل على تقدم ثقافة الخامات المحلية الناتجة عن فترة استقرار طويلة لهذا المجتمع .

كذلك اعطت الاكتشافات تفاصيل عن الركن الشمالى الغربى لسيناء بين قناة السويس وحافة بحيرة البردويل حيث نجد ان هذا الاقليم كان جزءا مكملا لمستوى الخصب والكثافة السكانية الكبيرة لدلتا النيل الشرقية، هذا المستوى الذى يتحدد بين امتداد طويل من الارض المرتفعة المغطاه بالطمى .

وتمتد جنوب غرب الى شمال غرب من قرب القنطرة الى تل المحمديات فى قمة خليج الطينة، وخلف هذا الخط تبدأ الصحراء فى مساحة هذا الركن المسطح الشمالى الشرقى للدلتا والتى تفترشها اليوم البحيرات المالحة التى تمتلئ موسميا بماء البحر، هذه المنطقة فى القديم كانت مليئة بشبكة الرى والصرف ونظام مائى ملاحى متكامل، وعلى هذه المساحة انتشرت بقايا كثير من المواقع القديمة تتضمن حصون وتجمعات واسعة تشهد على دور الدلتا الشرقية وشمال سيناء تجاريا وصناعيا وحربيا خاصة منذ الدولة الحديثة وحتى العصور الاسلامية المبكرة.

واهم هذه الآثار وجدت فى المدن الكبيرة فى الحوض البيلوزى مثل (تل الفرما) و (تل الحير) وسيلا (تل ابو صيفى) وثارو (تل حبوه) خاصة خلال العصر الصاوى والفترة الفارسية مثل مواقع بيلوز وتل الحير والكدوه، اى ان اهمية سيناء لم تقتصر على استخراج المصريين للمعادن من جبالها وقطع احجارها واستخدامها فى صنع التوابيت وعمليات التشييد فقط لكننا نجد انها منذ اقدم العصور لها اتصال بالشاطئ السورى وهو ما ينم عن حركة تجارية كبيرة وخاصة مع وجود ادلة على جلب اخشاب الارز من لبنان منذ الدولة القديمة ووجود الفخار مثل الاوانى والجرار المجلوبة من جزر البحر المتوسط.

كذلك تمتلئ مقابر الاشراف من الاسرة الثامنة عشرة بصور سكان الجزء ومنتجاتهم وصناعتهم من الفخار اى ان امتداد الحركة التجارية لشبه الجزيرة وشرق الدلتا لم تقتصر على الفترات المتأخرة فى العصور الفارسية والاغريقية والرومانية فحسب بل تمتد للعصور الفرعونية المختلفة.

هذا وتعتبر الطرق فى هذه المنطقة هى السبيل الى ممارسة هذه الحركة التجارية والحربية والتى يعتبر من اهمها على الاطلاق طريق حورس الحربى الكبير خاصة فى عصر الدولة الحديثة والذى كشف حديثا عن انه قد امن بشبكة من القلاع والتجهيزات ومحطات الجمارك ما بين شرق الدلتا وجنوب فلسطين والذى تشهد حملة تحتمس الثالث الاولى من عند قلعة سيلا على فعالية هذه التأسيسات المصرية حتى غزة، هذا واول نقاط هذا الطريق هى ثارو حسب نص نقوش الكرنك والتى كشفت الحفريات عن وقوعها فى منطقة (تل حبوه) فى مدينة القنطرة وهى قلعة (سيلا) فى العصور اليونانية الرومانية والتى تبعد عن ثارو قليلا فى منطقة تل ابو صيفى ايضا على بعد ٥ , ٢كم شرق مدينة القنطر شرق الحالية.

وقد دلت المصادر التاريخية المتعلقة (بطريق حورس) على انشاء نظام قلاع ومحطات طرق ذات مستوى عالى بواسطة فراعنة الدولة الحديثة لتأمين شريان التجارة مع المقاطعات الاسيوية وقد بدأت الحفائر منذ عام ١٩٠٤ بواسطة جان كليدا ثم بالسير الن جاردنر ثم حفائر متفرقة حتى عودة الحفائر بصورة كبيرة بواسطة جامعة بن جوريون اثناء احتلال سيناء بعد عام ١٩٦٧ .

ثم استكمالها بواسطة البعثات المصرية بالاشتراك مع البعثات الاجنبية بعد تحرير سيناء هذه الاكتشافات قدمت معلومات قيمة عن تاريخ المنطقة فى الاوقات الرومانية والبيزنطية والهلنيستية بصورة مكثفة كما مكنت بعثة جامعة بن جوريون اثناء التنقيب فى حوالى ٨٠ موقع ما بين قناة السويس وغزة من اعادة بناء تاريخ هذه القرى الصغيرة ودرجة النشاط المصرى على هذه الحافة من الارض أو يظهر التركيز الأوسع لمواقع الدولة الحديثة فى الركن الجنوبى الغربى من شمال سيناء فى المثلث من بورسعيد -رمانة-القنطرة فى هذا الموقع ظهرت تجمعات صناعية وحصون عسكرية وطنية وقدمت بعض القرى بقايا مبانى من الحجر والطوب متضمنة قطاعات من اعمدة الجرانيت يحتمل انها لبعض المنشات العامة واكتشاف قناة قديمة كانت تجرى خلال هذه المنطقة او الاقليم ويجب التركيز على ان مواقع الدولة الحديثة كانت فى مساحة موازية للطريق الحديث . وخط السكة الحديد بين رفح والقنطرة ولا توجد مواقع لها على الساحل او الشريط الرملى الملاصق لبحيرة البردويل من الشمال وتجمعات الدولة الحديثة تتميز بمجاميع من المواقع حيث (الحصن المركزى) تحوطه مواقع معسكرات اصغر للقوافل وكثير من المعسكرات الموسمية للسكان المحليين الذين يعيشون فى اكواخ او خيام ويعتمدوا فى حمايتهم وزوادتهم على السلطة المصرية فى نفس القرى .

سجلت فى مواقع مختلفة بين قناة السويس ورفح متضمنة شرق الدلتا مثل (رمانة) و (النخلية) و (بير العبد) و (الضبعة) و (مزار) و (العريش) و (الخروبة) ، وهذا المكان الذى هو شمال سيناء كان يمر فيه فرع النيل البيلوزى ولا يتيسر لاحد العبور الى الشرق الا عن طريق قنطرة تحرسها قلاع فيها حامية كبيرة تولى رئاستها بعض المشهورين فى التاريخ مثل رمسيس الاول .

هذا ومن دراسة حديثة قام بها احد العلماء فى علم اللغة المصرية القديمة قدم خلال دلائل لغوية على ان طريق حورس لم يكن طريقا بالمعنى المفهوم لكنه اقليم او طرق (تم ذكره فى البحث).

كذلك اذا استعرضنا الطرق المائية والتى شهدت تغيرات عديدة وشديدة فى فروع الدلتا بالخريطة الجديدة اختفى منها الفروع القديمة ولم تعد تصب فى البحر بل تتفرع الى فرعين جديدين تعود فتصب فيهما داخليا تاركه بينهما جزرا، وامكن الكشف عن مجريان للماء قد امتلأ بالطمى وطمسا، احدهما امكن مطابقته للمجرى المتأخر للفرع البيلوزى للنيل والاخر اتضح انه مجرى مياه قناة صناعية سمى (القناة الشرقية) وذلك بواسطة الجيولوجيون الاسرائيليون فى بعثة الاستكشاف[1].

هذه القناة اكملت مع سلسلة من القلاع الحامية على طول مجراها حاجزا اساسيا ضد اختراق الاعراب للصحراء او ضد الجيوش المغيره ومطابقة هذه القناة المكتشفة حديثا مع الطريق المائى (Ta-denit) التى رسمت فى نقوش الحوائط لمعبد امون فى الكرنك ينطوى على انها فعلا اكملت فى عصر حملة سيتى الاول تاى فلسطين (١٣٠٠ ق.م.) اذن بناء القناة لغرض ان تخدم حدود دفاعية ضد المتمردين الاسيوين او البدو فى عصر الاضمحلال الاول، وبالنسبة لتاريخ بناء القناة الامامية الشرقية فقد تدعم بواسطة اكتشاف مواقع الدولة الوسطى والدولة الحديثة[2].

ان المواقع التى تم ذكرها وتفصيلات الكشوفات الآثرية بها سواء فى شمال سيناء او شرق الدلتا فانها تكمل مسيرة الصورة من الوثائق المصرية مثل بردية انسطاسى ٥، ٦ من اواخر الاسرة التاسعة عشرة فيما يتعلق بالسيطرة على طريق حورس، كما انه اصبح واضحا ان اغلب نظم التحصينات المصرية بنيت فى الاسرة التاسعة عشرة وهى الفترة التى ذكرت بواسطة نقوش الكرنك لنظم الاصلاحات على طريق حورس بشمال سيناء تحت حكم سيتى I حيث وجدت صهاريج من الفخار فى قلعة (الخروبه) باسم سيتى II[3].

(1) E.D.oren, The ways of Horus op.cit.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

ان الدلائل الحديثة فى شمال سيناء والدلائل المكملة لها من مناجم الفيروز والنحاس فى جنوب سيناء وفى منطقة (العربية) من مواقع غرب النقب ووادى الاردن قد ضحضت المناقشات التى زعمت بان مصر قد مرت بفترة فوضى فيما بين موت مرنتباح وتولى رمسيس III الحكم وفقدت مصر وضعها المهم فى ميدان الصراع وسيطرتها على فلسطين، ان الكشوف تثبت أن مصر ما بقيت محافظة على قبضه مغلقة على شمال سيناء وحضور قوى فى كنعان تحت حكم سيتى II وارملته وخليفته (تاوسرت)(١).

كذلك الاكتشافات الحديثة فى شمال سيناء وشرق الدلتا وشرق سيناء ومنطقة النقب الغربية قد اكملت صورة الادارة المصرية والنظام العسكرى فى الاقليم الساحلى لشمال سيناء واثبتت النفوذ القوى للثقافة المصرية فى هذا الاقليم حيث انه تم الكشف فى منطقة (تل سيرا) عن مستوطنه من القرن ١٤-١٢ق. م. تحتوى على كمية كبيرة من الخامات المصرية على وجه الخصوص مبنى ضخم بنى على الطريقة المصرية والاحتمال الاكبر انها استراحات لحكام مصريين محليين اثناء فترة حكم رمسيس III وكذلك تتضمن مجموعة من المنقولات ذات النقوش باللغة الهيراطيقية تصف الطرق الادارية ونوعيات المكاييل للقمح الذى قد يكون جزية للحكام المحليين او المعابد، كذلك اكتشافات المراكز الادارية على طول المواقع الحربية اضافت بعدا لفهم الحكومة المصرية فى شمال سيناء. ظهر الارتباط بين النظام الحربى ونظام المراقبة البيروقراطى للتجارة وتجميع الاعمال والضرائب واشباع احتياجات للعساكر فى الحامية او المعسكرات والذين يتوقفون للتزود بالمؤن او ليعسكروا(٢).

كذلك نجد ان بعض المواقع الادارية فى شمال سيناء زادت من الفهم عن كيفية تجميع الماء فى محطات على طول طريق حورس حيث نجد فى نقوش معبد امون فى الكرنك الابار والبحيرات بجوار القلاع مع نخيل البلح المجاور لها حيث يعتقد ان الحصون او القلاع انشأت الى جوار محطات المياه لتوفير وخدمة القوافل وخاصة الحملات العسكرية التى تمر على الطريق(٣).

---

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

هذا الى جانب ما لهذه المنطقة من تاريخ فى عصور الدولة المتأخرة خاصة العصر الصاوى والغزو الفارسى، حيث نجد القلاع التى قيمت على انقاض قلاع سابقة الى جانب التيار التجارى القوى الذى تحدثنا عنه، ثم دخول الاسكندر الاكبر والعصر البطلمى واهتمام البطالمة بانشاء القلاع التى كشف عنها ايضا كذلك خلال العصر الرومانى وهنا تجدر الاشارة الى انه قد تم كشف عدد كبير من القلاع الرومانية والتى كان من اهمها على سبيل المثال قلاع تل الحير وبلوزيوم هذا الى جانب اكتشاف عدد من المعابد ومحطات المياه والمسارح، وهو الذى يوضح ان الرومان قد اهتموا ايضا بالحياة الترفيهية والترويحية فقد انشأوا المسارح والحمامات وحفلات سباق الخيول لاعطاء مزيد من النشاط والحيوية والبعد عن مجالات العمل فى اوقات معينة تمهيدا للظهور بمظهر قوى وقت المعارك، حيث نرى مسرح (تل الكنايس) ومسرح (كوم الدكة) فى الاسكندرية.

اذن هذه المنطقة التى تناولناها بالبحث والتحقيق انما هى منطقة من اغنى المناطق فى مصر فهى متفردة بمجموعاتها الآثرية ومواقعها الحصينة وتاريخها المتواصل فكيف لا يستغل مثل هذا الثراء فى تدعيم اقتصاد مصر حيث يمكن ان يدر توظيف هذا الاقليم سياحيا العائد الكبير للدخل القومى فى مصر وهو ما تناولناه ببعض الاقتراحات التى يمكن من وجهة نظرنا تطبيقها حتى يتسنى لهذه المنطقة ان تنضم كأغنى واحدث مكان سياحى فى مصر لا ينافسها فيه اقليم اخر يتمتع بهذه المزايا الآثرية والطبيعة المتعددة والمناخ المعتدل.

قائمــة اللــوحـــــات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
١ - سيناء	لوحة ١	خريطة سيناء توضح مواقع شمال سيناء	
	لوحة ٢	المواقع الأثرية لشمال سيناء	البعثة المصرية للتنقيب
	لوحة ٣	خريطة مواقع شمال سيناء وشرق الدلتا	عن (M. Berti)
	لوحة ٤	لوحة موزايكو (خريطو مادابا)	عن (M.Piccirillo)
٢ - تل حبوة	لوحة ١	تل حبوه والمنطقة المحيطة	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ٢	منطقة آثار حبوه شمال شرق القنطرة	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة٣	اعادة تشكيل التحصينات	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة٤	منطقة ب-رسم تخطيطى تطورى	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ٥	منطقــة أ فـراغ الرمـال بين الاسـوار والاولى والثانية توضح الفرق بين سمك هذه الاسوار	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة٦	تخطيط للمنطقة أ، مخازن غلال I، II والجزء الشمالى الغربى من التحصينات	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ٧	تخطيط لطبوغرافية الموقع	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ٨	منطقة ب مخزن غلال II المرحلة الثانية	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ٩أ	منطقة ب قطاع مخازن من الزاوية الشمالية الشرقية	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة٩ ب	منطقة ب قطاع مخازن من الزاوية الشرقية	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٠	تخطيط لمنطقة ب قطاع مستودعات مستطيل ومساكن	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١١	منطقة ب مبنى I(BATI)	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٢أ	منطقـة ب رسم تخطيطى قطاع مـخازن غـلال ومبنى I	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة١٢ب	منطقة ب حائط السور الشمالى قطاع مبانى ادارية	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحـة ١٣	منطقة جـ مبنى II	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٤أ	المخازن المحصنة	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحـة ١٤ب	المخازن المحصنة	عن (محمد عبد المقصود)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
	لوحة ١٤جـ	حفائر المنطقة أ مخازن غلال والجزء الشمالى الغربى من التحصينات	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة١٥	مقابر الدولة الحديثة الاسرة التاسعة	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٦	لوحة الملك سيتى I يهديها الى ابيه رمسيس I وتم ترميمها بواسطة رمسيس II	عن (محمد عبد المقصود)
٣- بير العبد	لوحة ١	خزانات الغلال من الدولة الحديثة	عن (د. اورين)
	لوحة ٢	الطرق المائية القديمة ومواقع الدولة الحديثة فى شرق الدلتا	عن (د. اورين)
٤- الخروبة	لوحة ١	قلعة الخروبة من الدولة الحديثة	عن (د. اورين)
	لوحة ٢	خريطة شمال سيناء ومنطقة تنقيب بعثة جامعة بن جوريون	عن (د. اورين)
	لوحة ٣	رسم تخطيطى لموقع المركز الادارى A.345	عن (د. اورين)
	لوحة٤	تخطيط لخرطوش سيتى II	عن (د. اورين)
٥- تل الكدوة	لوحة ١	القلعة الفارسية فى شمال غرب تل الكدوه	عن (د. اورين)
٦- القنطرة شرق	لوحة ١	نماذج للمقابر عصر يونانى رومانى غرب قلعة سيلا	عن (جان كليدا)
٧- تل ابوصيفى (سيلا)	لوحة ١	رسم تخطيطى لمعسكر سيلا	عن (م. عبد المقصور، م. كمال، ب. جروسمان)
	لوحة٢ أ	الركن الجنوبى الغربى للقلعة الرومانية (من الغرب)	عن(م. عبد المقصور، م. كمال، ب. جروسمان)
	لوحة ٢ ب	الركن الجنوبى الغربى للقلعة الرومانية (من الجنوب)	عن (م. عبد المقصور، م. كمال، ب. جروسمان)
	لوحة٣ أ	الركن الجنوبى الغربى للقلعة البطلمية	عن (م. عبد المقصور، م. كمال، ب. جروسمان)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
	لوحة ٣ب	بقايا منزل بطلمى غرب القلعة البطلمية	عن (م. عبد المقصور، م. كمال، ب. جروسمان)
٨- تل الحير	لوحة ١	تخطيط تضاريس الموقع	عن (J.M.Vincon, G.Nogara)
	لوحة ٢ أ	كروكى للموقع	عن (جان كليدا J.Cledat
	لوحة ٢ب	كروكى للموقع والحفائر فى شمال التل	عن (J.Cledat من ارشيف متحف اللوفر)
	لوحة ٣أ	منظر عام للحمام	عن (م. عبدالمقصود ١٩٨٦)
	لوحة ٣ ب	صالة الحمام السخن	عن (م. عبدالمقصود ١٩٨٦)
	لوحة ٣ جـ	شبكة قنوات مياه الحمام	عن (م. عبدالمقصود ١٩٨٦)
	لوحة ٣هـ	الصالة المستديرة بمقاعد الحمام	عن (م. عبدالمقصود ١٩٨٦)
	لوحة ٤أ	حائط من الطوب اللبن الاسطوانى	عن (م. عبدالمقصود ١٩٨٦)
	لوحة ٤ب	الزاوية الشمالية للقلعة الفارسية القرن V ق.م	عن (D.Valbelle)
	لوحة ٥	سور المعسكر	عن (D.Valbelle)
	لوحة ٦	تخطيط عام للمعسكر الرومانى والمبنى الضخم فى الغرب	عن (N.Favry)
	لوحة ٧	اعادة تشكيل افتراضى للسرداب السرى الشمالى الشرقى	رسم عن (T.Dassaix, N.Favry) تصوير عن (M.Charrer-Raymind)
	لوحة ٨	منظر من الجهة الغربية لشبكة قنوات مياه المعسكر	عن (J.F.Gout, IFAO)
	لوحة٩أ	برج الزاوية الشمالية الغربية	رسم عن (M.Willot,N.Favry) تصوير عن (M.Chartier-Raymond)
	لوحة ٩ب	البرج الاوسط الجنوبى غربى	رسم عن (T.Dessaix,V.Bardel) تصوير (M.Charrer-Raymind)
	لوحة ١٠أ	كروكى للمبانى	عن (J.Cledat)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
تل الخير	لوحة ١٠ب	تخطيط لمبانى الجزيرة الشمالية الشرقية د(D)	عن (E.Louis,T.Dessaix)
	لوحة ١٠جـ	منظر للمعسكر الشمالى الشرقى والجزيرة د(D)	(A.Lecler,IFAO)
	لوحة ١١	الشكل العام للطريق الوسطى ودعامات على الجانبين	عن (N.Favry)
	لوحة ١٢	رسم تخطيطى للمبنى ب (B)	رسم عن M. Chartier-Raymond, M. Abdel Samie, T. Dessaix
	لوحة ١٣أ	رسم تخطيطى للمبنى جـ (C)	عن (T. Dessaix, Favry)
	لوحة ١٣ب	صورة للمبنى جـ (C) والمعسكر المجاور	عن (J. F.gout, IFAO)
	لوحة ١٤أ	رسم تخطيطى للباب الرئيسى للمعسكر	عن (E.Louis,N.Favry)
	لوحة ١٤ب	صورة للدعامة الشمالية للباب الرئيسى للمعسكر	عن (A.Lecler, IFAO)
	لوحة ١٥	منظر عام للآبار من جهة الشرق	عن (A.Lecler, IFAO)
	لوحة ١٦	البرج الاوسط الجنوبى	رسم عن (T. Dessaix, V.Bardel) صورة عن (M.chartier-Raymond)
	لوحة ١٧	رسم تخطيطى لحفائر الباب الرئيسى والجزء الباقى من الشارع الوسطى	عن (M. Abdel Samie, N.Favry,J.Masquelier,S.Mahfouz)
	لوحة ١٨أ	الحالة الاخيرة للثكنات فى النصف الشمالى للمعسكر	عن (J. M. Willot, T. Dessaix, N. Favry)
	لوحة ١٨أ	صورة للثكنات الشمالية للمعسكر	عن (M. Chartier- Raymond)
	لوحة ١٨ب	التجهيزات التى تمت فى شمال المعسكر	عن (S.El-Din Mohamed Ahmed, T. Dessaix)
	لوحة ١٨ب	صورة التجهيزات فى شمال المعسكر	عن (M. Chartier- Raymond)
	لوحة ١٩	معسكر دجانيا (فى منطقة العربية)	عن (S. T. Parker)
	لوحة ٢٠	معسكر قصر قارون/ ديونيسياس	عن (J.Schwartz, A. Badawy, R. Smith, H .Wild)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
تل الحير	لوحة ٢١	معسكر مونس كلوديانوس	(T.Kraus, J.Roder, W.Mullerwiener)
	لوحة ٢٢أ	رسم تخطيطى للمبانى الشمالية غربية جزر E.F.G	عن (D.Soulie, T.Dessaix)
	لوحة ٢٢ب	صورة للمبانى الشمالية جزر E.F.G	عن (A.Lecler, IFAO)
	لوحة ٢٣	رسم تخطيطى لمعسكر الجون	عن (S. T. Parker)
	لوحة ٢٤	رسم تخطيطى لمعسكر ابو شعار	عن (S. E. Sidebotham, J. A. Riley, H. A. Hamroush, H. Barakat)
	لوحة ٢٥	رسم تخطيطى لمعسكر سيلا	عن (M. Abdel- Maksoud, M. K. Ibrahim, R. H. Mohamed, P. Grossmann)
	لوحة ٢٦	رسم تخطيطى لمعسكر الاقصر	عن M.El.Saghir,J.C.Golvin, M.Redde,E.S.Hegazy,G.Wagner
	لوحة ٢٧	مجموعة آثار من موقع تل الحير (مستردة من اسرائيل)	
	لوحة ٢٧أ		
٩- تل الفضة	لوحة ٢٧ب	موقع تل الفضة	عن (محمد كمال ابراهيم)
١٠- قصرويت	لوحة ١	رسم تخطيطى لموقع قصرويت	عن (أ. د. اورين E. Oren)
	لوحة ٢ أ	صورة المعبد النبطى	عن (د. فالبل D.Valbelle)
	لوحة ٢ ب	سور المعبد النبطى الكبير	عن (د. فالبل D.Valbelle)
	لوحة ٢ جـ	صورة لشكل سور المعبد النبطى	عن (د. فالبل D.Valbelle)
	لوحة ٢ د	رسم تخطيطى للمعبد النبطى الرئيسى	عن (د. فالبل D.Valbelle)
	لوحة ٣	رسم تخطيطى للمعبد الغربى النبطى	عن (أ. د. اورين ، جان كليدا)
	لوحة ٤	رسم تخطيطى للسور الجنوبى الغربى للقلعة	عن (أ. د. اورين E. Oren)
	لوحة ٥	رسم تخطيطى لمقبرة والسلم الموصل للحجرة تحت الارض	عن (أ. د. اورين E. Oren)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
١١- الفلوسيات (اوستراكين)	لوحة ١	خريطة مواقع الدلتا	عن (خط سير انطونيو «انتونين»)
	لوحة ٢	خريطة الدلتا الشرقية وشمال سيناء	عن (خط سير انطونيو «انتونين»)
	لوحة ٣	رسم تخطيطى لاسوار الفلوسيات	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٤	موقع الفلوسيات	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٥ أ	كنيسة من العصر البيزنطى	عن (أ. د. اورين E. Oren)
	لوحة ٥ ب، جـ	رسم لكنيستين الشمالية والجنوبية	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٦	اعادة تشكيل للكنيسة البيزنطية	عن (بعثة جامعة بن جوريون)
	لوحة ٧ أ ب جـ	صور لبعض الآثار العائدة من اسرائيل	
	لوحة ٨	لوحة شواهد القبور من الخوينات عائدة من اسرائيل	
١٢- بيلوز	لوحة ب	المواقع الأثرية شمال غرب سيناء	
	لوحة جـ	المواقع الأثرية شمال سيناء بين القنطرة وبالوظة (سهل الطينة)	عن (المسح الآثرى المصرى الفرنسى)
	لوحة د	خريطة مواقع الدلتا الشرقية	
	لوحة هـ	خريطة الحوض البيلوزى المسافات والمراحل	
	لوحة ١	موقع آثار منطقة بلوزيوم (تل الفرما)	
	لوحة ٢	خريطة بيلوز مواقع تنقيب البعثة المصرية باللون الاحمر	عن (فونتين)
	لوحة ٣	رسم تخطيطى لسور قلعة بيلوز	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٤ أ	صور المدخل الشمالى للقلعة	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٤ ب	صورة السور الشمالى للقلعة ويظهر الملاحات	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
	لوحة ٤ جـ	صورة الجدار الشمالى للقلعة	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٤ د	المدخل الشمالى والركن الشمالى الشرقى للقلعة	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٥ أ	المدخل الشرقى من الداخل	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٥ ب	المدخل الشرقى من الخارج	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٦ أ	منظر عام للصومعة والغطاء	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٦ ب	فتحة الصومعة والغطاء	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٧	الواجهة الخارجية للمدخل الشرقى للقلعة	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٨	المدخل الجنوبى	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ٩	باب القلعة من العصر البيزنطى	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ١٠	رسم تخطيطى لمنازل امام المدخل الشرقى	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ١١	رسم تخطيطى للحمام من العصر الرومانى	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)
	لوحة ١٢	مقابر من جبانة العصر الرومانى	عن (م. عبد المقصور، أ. التابعى، ب. جروسمان)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
	لوحة ١٣	ارضية حمام موزايكو مكتوب عليها باللغة اليونانية	عن (البعثة المصرية بشمال سيناء)
	لوحة ١٤	ارضية حمام موزايكو	عن (البعثة المصرية بشمال سيناء)
	لوحة ١٥	محطة المياه-الواجهة الجنوبية	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٦	محطة المياه-الواجهة الغربية	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٧	رسم تخطيطى لمحطة المياه	عن (محمد عبد المقصود)
	لوحة ١٨أ	مسرح تل الكنايس (الحلبة) مدرجات الصعود	عن (البعثة المصرية السويسرية)
	لوحة ١٨ب	تخطيط مسرح الكنايس (المداخل)	عن (البعثة المصرية السويسرية)
	لوحة ١٩أ	رسم تخطيطى لكنيسة تل المخزن	عن (م. عبد السميع، M.Berti)
	لوحة ١٩ب	صورة للكنيسة الشمالية لتل المخزن	عن (G. Nogara)
	لوحة ٢٠	رسم تخطيطى للكنيسة الجنوبية من القرن IV ميلاديا	عن (G. Nogara)
١٣- الشـيخ زويد	لوحة ١	تخطيط لموقع الشيخ زويد	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٢أ	تخطيط موقع حمام رومانى	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٢ب	تخطيط لمبنى من العصر رومانى	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٣	مبنى له مدخلان	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٤أ	مدفن ذو مقبرتين منتظمتين	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٤ب	نموذج لمقبرة من العصر الرومانى	عن (جان كليدا J. Cledat)
	لوحة ٥	الموزايكو المكتشف فى الشيخ زويد	عن (جان كليدا J. Cledat)
١٤- تل الرطابى	لوحة ١	رسم لحفائر مختلفة	عن (م. بترى M. Petrie)
	لوحة ٢	رسم حوائط مختلفة	عن (م. بترى M. Petrie)
١٥ - قنتير	لوحة ١	حفائر مناطق القصور	عن (م. بيتاك)
	لوحة ٢	رسم تخطيطى لاعادة بناء معبد ومكان صالة الاعمدة	عن (م. بيتاك)

(تابع) قائمة اللوحات

اسم الموقع	رقم اللوحة	موقع اللوحة	مصدر اللوحة
١٦ - تل الضبعة	لوحة ١	اعادة تركيب المنطقة المحيطة	عن (م. بيتاك)
	لوحة ٢	رسم لبقايا آثرية هكسوسية (اواريس- بررعمسيس)	عن (م. بيتاك)
	لوحة ٣	رسم لبقايا آثرية لنهاية العصر الهكسوسى D/2	عن (م. بيتاك)
١٧ - تل بسطا	لوحة ١	تخطيط للمعابد	عن (نافيل Naville)
	لوحة ٢	تخطيط منطقة المعبد الكبير	عن (نافيل Naville)
	لوحة ٣	تخطيط المعابد	عن (كتشن K. A. Kitchen)
	لوحة ٤	تخطيط معبد بيبى الاول	عن (لبيب حبشى)
١٨ - تل اليهودية		رسم للمعسكر	عن (م. بترى M. Petrie)

كتب مترجمة:

١ - ادولف ارمان، هرمان رنكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠ .

Les Sources المصـــادر

-Strabo XVI, XVII
- Diodorous XIX, I, XIV, XV, XVII, XVIII
- Pliny VI
- Theophane, chronographie
- Papyrus Anastasi, 4, 5, 6, 19, 2 FF, 13 FF
- Itineraire d'Antonin
- Herodotus II, III, VII
- Flavious Josephius
- Polybious XVI
- Xenophon anabase
- Plutarch
- Index ala vita et regestrae sultani saladini
- Arrien
- Discription de L'Egypte

- الكتاب المقدس : العهد القديم

المراجع العربية:

- ابراهيم محمد كامل : اقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخيه القديمة - جزء ثانى - القاهرة ١٩٨٥ .

- ابراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عصر البطالمة .

- اثار شمال سيناء المجلس الأعلى للآثار - وزارة الثقافة ١٩٩٣ .

- ابو الفدا : تقويم البلدان - دار صادر - بيروت .

- أحمد فخرى : تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام - شبه جزيرة سيناء على مر العصور - موسوعة سيناء الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢ .

- أحمد رمضان أحمد : شبة جزيرة سيناء فى العصور الوسطى - القاهرة ١٩٧٣ .

- الشاذلى محمد الشاذلى، محمد أحمد عبد الهادى : چيولوجيا وأشكال السطح والصرف الصحى لمنطقة ترعة الإسماعيلية، مركز الاستشمار عن بعد - القاهرة ١٩٧٩ .

- تقارير بعثة الحفائر بمنطقة ترعة السلام ومسار تل الحير، منطقة أثار شمال سيناء المجلس الأعلى للاثار ٢٠٠٠ .

- تقارير حفائر بعثات المجلس الأعلى للاثار ١٩٦٠ - ٢٠٠٠ .

- جمال حمدان : دراسة فى عبقرية المكان - القاهرة ١٩٨٠ .

- حسان محمد عوض : جغرافية شسبه جزيرة سيناء (الوحدات المورفولوجية) موسوعة سيناء - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ .

- سيناء موسوعة المجالس القومية المتخصصة - العدد السابع عشر - المواقع الاثرية والسياحية ١٩٧٤ - ١٩٩٤ .

- سليم حسن : موسوعة مصر القديمة - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- سامى صالح عبد الملك : طريق هروب العائلة المقدسة لمصر عبر سيناء - دراسة تاريخية واثرية .

- سيناء على طريق السلام والنماء - محافظة شمال سيناء .

- عبد الحميد زايد : مصر الخالدة - مقدمة فى تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى ٣٣٢ ق . م .

- عباس مصطفى عمار : المدخل الشرقى لمصر - أهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للمواصلات ومعبر للهجرات البشرية "مجلة الجمعية الجغرافية المصرية مجلد ٢١" .

- عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر والعراق مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٧ .

- عبد المنعم أبو بكر : الموسوعة المصرية للاثار، تاريخ مصر القديمة واثارها .

- عبد الفتاح وهيبه : دراسات فى جغرافية مصر التاريخية - الاسكندرية ١٩٦٢ .

- عبده شطا : جيولوجية شبه جزيرة سيناء - موسوعة سيناء - الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢ .

- عبد الفتاح غنيمة : السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة ، سلسلة المعرفة الحضارية ، دار الفنون العلمية الاسكندرية ١٩٩٦ .

- عيسى على ابراهيم : جغرافية مصر - دار المعرفة الجامعية ١٩٩٦ .

- قسم المناخ بمصلحة الأرصاد الجوية - وزارة الحربية ، مناخ شبه جزيرة سيناء - موسوعة سيناء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٢ .

- كرم جيد : مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء ، موسوعة سيناء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢ .

- محمد ابراهيم كامل : اقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية - القاهرة ١٩٨٥ .

- محمد السيد غلاب : الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء موسوعة سيناء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ .

- مجموعة العلماء : الاسماعيلية بوابة مصر الشرقية ، شبه جزيرة سيناء .

- ماسبيرو : فجر العمران .

- محمد صبحى عبد الحكيم : سكان شبه جزيرة سيناء ، موسوعة سيناء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ .

- محمد جلال الدين الجمل : بورسعيد نشأتها وتطورها - رسالة ماجستير غير منشورة - اداب القاهرة ١٩٥٢ .

- محمد عوض محمد : نهر النيل ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ .

- محمية الزرانيق بشمال سيناء : جهاز شئون البيئة - ادارة المشروعات والمحميات الطبيعية - رئاسة مجلس الوزراء .

- مسار العائلة المقدسة : وزارة السياحة ٢٠٠٠ .

- نوال محمد عبد الله : العمران فى الحافة الشرقية للدلتا - رسالة دكتوراه غير منشورة .

- نشرة شركة قنال السويس ١٩٥٠ .

- نظير حسان سعداوى : نظام البريد فى الدولة الاسلامية .

- نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها - دار الجبل - بيروت ، طبعة ١٩٩١ .

- نشرة الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة - محافظة شمال سيناء .

- نشرة محافظة شمال سيناء - ادارة السياحة .

- وصف مصر : المدن والاقاليم المصرية جزء ٣ .

- ياقوت الحموى : معجم البلدان - تحقيق فريد عبد العزيز الجندى ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠ .

Bibliographie:

- **Abdel Aziz Saleh**
  * *"The Gnbtyw of Thumosis III, Annals and the south Arabia". Gebbanitae of the classical writer, BIFAO, LXXII.*
- **Abdel Maksoud (Mohamed)**
  * *Un monument du roi AA-SHRC NHSY, a Tell Heboua, Sinai - Nord, ASAE 69, 1985.*
  * *Preliminary report on the excavations at Tel el-Farama (Pelusium):*

  First two seasons, ASAE 70, 1983 / 4 - 1984 / 5.
  * *Un novelle fortresse sur la route d'Horus, Tell Heboua, CRIPEL 9, 1987.*
  * *"Tell Hebona Fortresse de Sethi ,er: Le mond de La bible 82, 1993.*
  * *"Villes oubliees du Sinai nord ", Archeologia 1981.*
  * *1998 A: "Tell Heboua, Enquete archeologique sur La deuxieme periode intermediare et le Nouvel Empire a l'extremite orientale du Delta "Paris (1981 - 1991).*
  * *1998 B: "Tjarou, porte de l'orient", dans D. valbelle, C. Bonnet (ed) Le Sinai durant l'antiquite et le Moyen Age. 4000 ans d'Histoire pour un desert, Paris, 1998.*
- **Abdel Maksoud, M.K. Ibrahim, R.H. Mohamed et P. Grossmann**
  * *"The roman castrum of Tell abu sayfi at Qantarah ",MDAIK 53, 1997.*

- Abdel Samie et J-Carry - Maratray

** "L'eglie de Tell el - Makhzan à Peluse "dans D. Valbell, C. Bonnet (ed), Le Sinai durant l'antiquité et le moyen age, 4000 ans d'Histoire pour un desert, paris 1998.*

- Albright, W.F.

**"Some suggestion for the decipherment of the proto - Sinatic inscriptions - jourdin - Palast", orient studies.*

**"The early Alphabetic inscription from sinai and their decipherment in bulletin of american school of oriental research no 110 (1984).*

- Anne spiler:

** Second intermediate and early new kingdom pottery, cahier de la ceramique Egyptienne, institut francais d'Archeologie orientale, le Caire, 1997.*

- E. Amelineau:

** Geographie de l'Egypt a l'epoque copte (1893).*

- General andreossy:

** Memoire sur le lac menzaleh (1809).*

- Sh. ADAM:

** Report on the exacavation of the department of ASAE, VI Cairo 1959.*

-B-

- Badawy:

** A history of Egyptian, berkheley, los angles. 1968.*

- M. I. Bakr:

**" Tell-Basta, Vol I, Cairo 1992.*

- **Ball:**

** Egypt in the classical Geographers, survey of Egypt, ministry of finance, Egypte, Cairo Government Press, 1942.*

- **Baines et M. Jaromir:**

** Atlas of Ancient Egypt 1980.*

- **Ballet (Pascale):**

** "Le theatre roman, CCE. Le caire, 1997.*

** Le Sinai Durant l'antiquite et le moyen age, routs Ceptenterionales du Sinai, de l'epoque hellenistique au Bas Empire.*

** "La cermique romaine. Haut - et Bas Empire "dans J.Bouriau et D. Valbelle. (ed), An introduction to the pottery of Northern Sinai 1997 A.*

** "Prelimminary Results of the Rescue Campaign 1990 - 1994, CCE5.*

** "Tell el-Kanais", CCE 5, 1997 B.*

** "Tell al - Farama sud "CCE5, 1997 C.*

** "Tell al - Moufarig, CCE, Le Cair, 1997.*

** "Cultures materielles des deserts d'Egypt sous Le Haut-et le Bas-Empire: Productions et echanges, dans O.Kaper (ed) Life on the Fringe. Living in the southern Egyptian deserts during the roman and early - Byzantine periods, Research School CNWS Leyde, 1998.*

** "Living in the southern Egyptian Desert during the Roman and early - Byzantine Periods.*

Research School CNWS, Leyde, 1998.

- P. Ballet, M. Picon:

** "Recherches Preliminaires sur les origines de la ceramique des kellia (Egypt) CCE 1987.*

- J. Bardez:

** Vue aerienne de l'organisation romaine dans le sud - Algerien fassatum Africane, paris 1949.*

- J. Barron:

** The Geography and Geology of west - Central Sinai.*

** The topo graphy of peninsula of Sinai.*

- R. D. Barnett:

** The sea peaples, CAH, Vol, II ch. XXVIII, 1969.*

- M. Bietak:

** Vorlau figer Bericht uber die erste und zweite kampange der osterrechisch en ausgrabungen auf Tel-El dabc a in ostdelta Agypteus, 1966, 1979, MDAIK, 1968.*

** Tell ed - Daba II, Der Fundort in Rahmeneiner archaologisch - geographischen untes uchung uber das Agytische ostdelta, vienne, 1975.*

** Egypte and canaan during the Middle bronze age, BASOR, 1991.*

** Avaris and Piramsses, Archaeological exploration in the eastern Nile delta, London 1979.*

** Avaris the capital of the HYKSOS, recent excavation at Tell -el daba, London 1996.*

- J.Bingen:

** Les colones 60 - 72 du papyrus Revenue 1946.*

- **C. Bonnet et Abdel Samie**

* *"L'eglise basilicale de tellel - Makhzan Etat de le question en 1997, "CRIPEL, 1998.*
* *"Les eglies de Tell - el Makhzan, les compagnes de fauilles de 1998 et, CRIPEL 21, 2000.*

- **Bourrieu :**

* *"Ummel - Gaab, pottery from the Nile valley before the Arab conquest, 1990.*

- **J. Boessneck :**

* *Tell el Daba III : die tierhnosh en funde 1966 - 1969 - untersuchungen der wieigstelle kairo des osterriechischen Archaologischen institutes 3, 1967.*

- **Breasted :**

* *Ancient records, IV.*
* *Development of religion and thought in ancient Egypt, london, 1921.*
* *Down of conscience, New uork, 1933.*

- **Van Den Brink :**

* *Tombs and burial customs at Tell - el Dabca, 1982.*

- **Bucaille maurice 1987**

* *"les momies des pharaons et la medecine, Ramse's II a paris Les pharaon et Moise.*

- **E. Bresciani :**

* *" Rapporto preliminare della campagne fi scavo 1966 - 1967 Milano 1968.*



- **J.M. Carrie et A. Rousselle :**
  * *"l'Empire romain en mutation des severes a constantin 192 - 337, Nouvelle histoire - de L'antiquite 10, Paris, 1999.*
- **J. M. Carrie :**
  * *"Les castra dionysiados et l'evalution de l'architecture militaire tardive ", MEFRA 86, LXXXVI, 1974.*
- **G. Castel, G. Soukiassian**
  * *"Depot de steles dans le sanctuair du Nouvel empire au Gebel zeite, BIFAO, 1985 - (Stele No - 559).*
- **Catherine defernez :**
  * *Le temoignage, le sinai et l'empire perse. Universite de lille III, l'unesco, 1997.*
  * *Tellel - Herr, Le Sinai et l'emprie perse, Universite de lille III.*
  * *La ceramique preptolemaique de tell el. Herr, presentation preliminiaire, cahiers de la ceramique Egyptienne, le Cairo 1997*
  * *Heboua I, Periode perse, cahiers de la ceramique Egyptienne, Inestitute Francais d'archeologie orientale, le caire, 1997.*
- **Cerny. J. :**
  * *"The inscription of Sinai ", London, Vol II, 1955.*
- **J. F. Champollopn**
  * *" L'Egypte sous les pharaons II "(1811 - 1814).*
- **M. A. Chaban :**
  * *Fouilles executees pres d' EL Kantara "ASAE 12, 1912.*

- J. Van Christele :

** "Voyage en Egypt, 1482 - 1483 (Coll de L'IFAO).*

- Clermont - Ganneau :

** "La peregrination dite de Sainte silvie, Rec. l'archeo I, VI, 1905.*

- Cowley

** "Armaic Papyri of the fifth cenyury B.C. No. 3 01.14, Oxford, 1923.*

- Jean Cledat :

** "Le temple de zeus cassios a'Peluse, ASAE 13, 1914.*

** "Notes sur L'isthme de suiz ", autour du Lac de Baudouin, ASAE 10 (1910).*

** "Fouilles a'khirbet el-Flousiyeh, (janvier-mars 1914) ASAE, vol 16, 1916.*

** " Fouilles a cheikh zouede (Janvier, 1913).*

** "Necropole de Qantarch (Fouilles de mai 1914) ",R.T. 38, 1916.*

** "Pour la Conquete de l'Egypte ", BIFAO, XVI, 1919.*

** "Fouilles a Qasr Gheit, 1911, ASAE.*

-D-

- W. G. Dever :

** Tell. el Dabca and Levantine Middle Bronze age chronology, A rejoinder to M. Bietak ", BASOR 281, 1991.*

- G. Darssy :

** "Sarcophages d' El-kantarah ", BIFAO II 1913.*

- **G. Davies :**

  * *"The tomb of Puyemre at Thebes I, New York, 1992.*

- **E. Devilliers duterrage :**

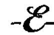
  * *" Journal et sovenirs sur l'expedition d' Egypte (1798 - 1801).*

- **P. Blow Duranns :**

  * *"Voyage en Egypte 1547, (Colle de L'IFAO).*

- **J. Dorney :**

  * *"Tell - el Dabca "Jahreshefte des osterreichischen archaologischen institutes in wien 56, Beiblatt, Grabungen, 1984 - 85 - 86 - 87.*



- **Easn . G. W. :**

  * *" Geography behind history, London, 1915.*

- **J. D. EAY :**

  * *" The archive of Hor (1976) .*

- **C. C. Edgar :**

  * *ASAE 12, 1912.*

- **L. Eckenstein :**

  * *"Moon - cult in Sinai on the Egyptain monuments "in ancient Egypt I, 1914.*

- **Ehrenberg :**

  * *" Alexander und Aegypten.*

- **A. B. Eloyd :**

  * *" JEA, 1977.*

- **J. Y. Empereur; et A. Hesnard :**

* *" Les imphores hellenistiques ", Ceramiques hellenistiques et romaines.*

- **Etienne Louis ; et D. Valbell :**

* *" Les trois derniers fortresses de tell el Herr, Cahiers de recherches de L'enstitute de papyrologie et Egyptologie de Lille III No. 10.*

- **B. Evetts :**

* *" History of the patriachs of coptic churches of Alexandria.*

-F-

- **Faulkener. R. O.:**

* *" The ancient Egyptian Pyramid textes, Oxford, 1969.*
* *" Concise dictionary of middle Egyptian, (Oxford 1972).*

- **Sh. Farid :**

* *Preliminary report on the excavation of Antiquities department at Tell Basta (season 1916) ASAE 58.*

- **M. Fekri :**

* *" Les khekerou nesout dans L'Egypte ancienne, these de doctorat inedite m Universite de paris, 1996.*

- **R. Fellemann :**

* *" Le Camp de Diocletien a palmyra et L'architecture militaire du Bas. Empire ", dans Melanges d'hisoire ancienne et d'archeologie afferts a Paul collart, cahiers d' archeologie romande 5, Lausanne, 1976.*

- **H.G. Fischer :**

  * *" A Scribeof the army in saqqarq mastaba of early fifth dynasty JNES XVIII, 1959. (D.Valbelle et G. Husson L'etat et les institutions en Egypte, Paris 1992).*
  * *CRIPEL 13.*

- **A.L. Fontaine :**

  * *" Le Localisation d'heracleopolis et les canaux pelusiaques du nord de l'esthme de suez ", BSES II, 1948.*
  * *" Enquete sur peluse ", BSES 4, 1915 - 1952.*

- **Frankfort :**

  * *" The art and architecture of the ancient orient ", 1958.*

- **Frankfort, and pendleberry, J. D. S.,**

  * *" The city of Akhenaten , London, 1993.*

- **P. Figueras**

  * *"La periode byzantine, "Le christianisme au nord sinai, le monde de la bible, 1982.*

- **M. J . Fuller :**

  * *dans Bull. Ceram. 6, 1981.*



- **Per A. Ganzales :**

  * *" Voyage en Egypte (Colle de L'IFAO).*

- **Gardiner :**

  * *" The wibout papyrus, II JEA, XXVII,*
  * *" The military road between Egypte and palastine, JEA VI, 1920.*

" *Egyptian Heiratic text, series I, Part I, Leipzig, 1911.*

* *Ancient Egyptain Onomastica 2, 1947.*

- **Gardiner, Peet, et cerny :**

* " *The inscriptions of Sinai, I-II Londores 1952 - 1955.*

- **Hans Goedicke :**

* " *The invertes water, G. M. 1974.*

* " *The exodus and crossing of the red sea, Biblical, archaeology review (BAR), Sep/Oct. 1981. Vol VII No. 5.*

* *LA VI / 3, 1929.*

- **J. C. golvin, et M. Redde :**

* " *Quelques recherches recentes sur L'archéologie militair romain en Egype ", CRAIBL, 1986.*

- **Georges goyon :**

* *KEMI 6, 1936.*

- **B. Gratien :**

* " *Departments et institutions dans les fortresses nubiennes au moyen Empire " Hommage a jeanleclant II. 1994.*

* " *Tell el Herr, Sondge stratigraphiques ", CCF 5.*

- **H. Gauthier,**

* *ASAE 23, 1923.*

* *DGD VI.*

- **B. Gratien et D.Soulie :**

* " *La ceramique de Tell el - Her, compagnes 1986 et 1987. etude preliminair.*

- **F. L. Griffith ,**

* *The Antiqaities of Tell - el Yahudiyeh, E.E.f., London 1980.*

* *Work in Lower Egypt during 1887 - 1888 El-Arish, E.E.F., 1888 - 1889 London.*

- **F. L. Griffith, H. Thompson :**
  * *" The demotic magical papyrus of london and Leiden (1904).*
- **Grenzicherang, und Handel :**
  * *" MDAIK 18, 1962.*
- **Grossmann :**
  * *Copt E. II, 1991.*

-H-

- **Habachi :**
  * *Khatana - Qantir importance, ASAE L II Cairo, 1954.*
  * *Tell - Basta, Cairo.*
- **Hall :**
  * *" The keftiu fresco in the tomb of senmut, 193.*
- **C. harent :**
  * *" Le voyage en Egypte, 1998 (Call d' IFAO).*
- **W. Helck :**
  * *" Die lehre fur konig merikare, 1977.*
- **Henry Field :**
  * *" The Fayum, Sinai, Sudan and kenya, Contrbution to the anthropology, university of california press 1952, Part II.*
- **J.S. Holliday :**
  * *Cities of Delta Tell el-Maskouta, preliminary reports on the wadi tumilate project 1978, ARCE reports no. 6, 1982.*
  * *The wadi tumilate project - Tell - el Maskuta, bulletin of the canadian Mediterance Institute 7, 1987.*

- **Holther . R. :**

* *" New kingdom pharaonic sites : The pottery, uppsala (the scandinavian joint expedition to sudannese, Nubia) Vol : 5 : 1, 1977.*

- **R. Huntington :**

* *" Description de l'Egypte 1695, (Coll. d'l'IFAO).*

- **N. Hussein et J. Y. Carrez - Maratray :**

* *" Le buste funeraire d'Hraklides au musée de port-said ", CRIPEL 18, 1996.*

- **Huzayyin. S. A, :**

* *" Arabia and the far east, Cairo 1942.*

- I -

- *Indes a La vita regesta sultani Saladini, 1732.*

- J -

- **Jean Yver carez - Maratray :**

* *" Pelues, la Grande cité oublie é du delta, Le monde de La Bible 1993.*
* *Peluse l'angle oriental du delta Egyptien aux epoques grecque, romaine et Byzatine, Institute Francais d'Archaeology oriental. Le Caire, 1999.*
* *Le Sinai des Grecs et des Romains : Un Passage meconnu de Diodore ", dans D. valbelle et C. Bonner (ed), Le Sinai durant L'antiquite et le Moyen Age, 4000 ans d'Histoire Pour un desert, paris, 1998.*

- **J. Y. Carrez - Maratray G. Wagner :**
  * *" Tell el. Kanais ", CRIPEL 15, 1993.*
- **J. Peleg, J. Baram , and E. Oren,:**
  * *An investigation of Bronze Artificat from the north sinai coast and Delta Region ", Metallogrophy 12, 1979.*
  * *Analysis of Bronze Arrowheads of the saite period from the Nile delta Region "Metallography 16, 1983.*
- **Josef Dorner, David Aston :**
  * *" Pottery from Heboua IV South, Cahiers de la Ceramique Egyptienne, institute fransais d' archeologie oriental, Le Caire 1997.*



- **Knudtzon :**
  * *" Die el Amarna Tafeln, 1907.*
- **Kammerer :**
  * *" Petra et la nabateen, Paris, 1929.*
- **Kees :**
  * *" Herihor un die Aufrichtung des Thebanischen Gottestaates Gottingen, 1936.*
- **A. Kempinsk :**
  * *Syrien und palastina (Kanaan) in der letzten phase der mitlel bronze II B-Zeit, 1983.*
- **Alexander B. W. Kennddy :**
  * *" Petra, its history and monument, London, 1925.*

- **Kirk, M. E. :**

  * *" An outline of the ancient cultural history of transjordins, 1944.*

- **C. R. Krahmalkov :**

  * *" A critique of professor Goediche's Exodus theories, Bar, Sep oct, 1981, Col VII.*

- **Kruchen, J. M. :**

  * *Le decret d' Horemheb, Bruxelles, 1981.*



- **J. Leclant :**

  * *Fouille et travoux en Egypte et au Soudan , Orientalia, 1975 / 1979 - 1990.*

- **Lefebure :**

  * *" Le Tombeau de petosiris.*

- **Luchenbill :**

  * *" Ancient records II ANET.*

- **E. Louis et B. Gratien :**

  * *" Tell el-Herr. Premieres observations sur L' agglomeration antique ", CRIPEL 12, 1990.*

- **P. Lacau :**

  * *" Les noms des parties du corps en Egyptien et en semitique, memoire de L'Academie XLIV, 1970.*

- **M. Lichtheim :**

  * *" Ancient Egyptian Literature I, 1975.*

- **Lucas :**

  * *" Ancient Egyptian Materials and industries, 1934.*

* " *Copper in Ancient Egypt, Jaurnal Of Egyptian Archaeology, Vol, VII.*

- Linant de Bellefonds Bey :

* " *Memories Sur Les Principaux travaus d'utilite publique executes en Egypt (1872).*

-M-

- D. Mallet :

* *les rapports des Grecs avec l'Egypte, de la conquete de combyse aceceelle d'Alexandre III.*

* " *The grece in Egypt, 1922.*

- Malon :

* " *Short history of the copsts and their churches, london 1873.*

- J. Maspero :

* " *Les Contes Populaires des l'Egypte ancienne.*

* " *Organisation militaire de l'Egypte Byzabtine, Bible EPHE201 Paris, 1912.*

* " *Les Contes populaires des l'Egypte ancienne.*

- T. E. Mionnet :

* " *Description des Medailles antiques, Greques et romaines, 1813.*

- P. Montet :

* *Geographie d'Egypte ancienne .*

- H . Munier :

* " *La geographie de l' Egypte d'apres Les listes coptesarabes, dans Bull de La Soc. d'Archeo, Copte 5, (1939).*

- **Maples :**

  * *" The cooper Axe in Ancient Egypt 1929.*

- **W. J. Murnane, H. H. Nelson :**

  * *" Great Hypostyle Hall at Karnak, the walls relifs, chicago, 1981.*

-N-

- **Naville :**

  * *" The shrine of saft - el - Henneh and the land of Goshen, 1963*
  * *The Festival hall of oserkon II in the great temple of Bubastits, 1892.*
  * *Bubastis, London 1891.*

- **Newberry :**

  * *" JEA, 1942.*

- **Nicola Grimal :**

  * *" La stele Triomphale de pi (ankh) y au musee du Caire, MIFAO, 1981.*
  * *A History of ancient Egypt, 1992.*



- **Ossama Hamza :**

  * *" Suprem council of Egyptian Antiquities, 1992 - 1993.*

- **Elizer D. Oren :**

  * *" Bir el - Abd. Sinai nord ", Revule Biblique 80 - 1974.*
  * *" North Sinai survey, the new encyclopoedia archeological excavations in the holyland, vol 4, Jerusalem.*

* " *Bir el - Abd "Dans le monde de la Bible 24, 1982.*

* " *Ostracine, une eglise byzantine au milieu des Marecages, Le monde de la bible, 24, ma / Juillet 1982.*

* " *Harrouvit, dans le monde de la bible, 24, 1982.*

* " *Migdol, A new fortress on the edge of the eastern Nile delta BASOR 256, 1985.*

* " *A Christian Settement at ostracine in north Sinai, Qadmoniot II, 1978.*

* " *The ways of Horus in noth Sinai, Egypt, Israel, Sinai, Archaeological and historical relationships in the biblical period, Tel Avive university 1987.*

* " *An Egyptian Fortress on the military road between Egypt and Cannan ", Qadaminat 6, 1973.*

* " *Burial customs in the North Eastern Delta ", Qadamoniat 8 (1975).*

* " *Egyptian New kingdom sites in northern Sinai ", Qadmoniat, 1980.*

* *Settlements of the romain period of Qasrweit in North - western Siani, qadmoniot 10, 1977.*

* *Kassrawit une ville Nabateenne inconnue ", Le monde de La Bible 24, 1982.*

* *How not to creat a history of the Exodus - a critique of Pr- Goedick's theories, BAR, Nov - Dec. 1981, Vol VII.*

-P-

- Peet T. E, wooley, C, L, et alii :

* " *The city of Akhenaten, part I, EEF Exc, Mem 38, Londres.*

- **F. Petrie :**

  * " *Researches in sinai, Mines and quarries department of Egypt, report on the mineral of Egypt, 1922.*
  * *The store city of pithom and the roade of Exodus, 1903.*

- **F. Petrie, W. M :**

  * " *Ancient Gaza, Tell el Ajjul, BASE I, London 1931.*

- **H. Von Petrouvits :**

  * " *Die innenbauten rom Legionslager wahrends des prinzipats zeit, 1975.*

- **Posener :**

  * " *La Premiere domination perse en Egypte, 1936.*
  * " *Chronique d' Egypte, 1938.*

- **J. Potin :**

  * *Le monde de la Bible 4, 1978.*

- **J. B. Pritchard :**

  * " *Ancient near eastern texts 3^em^ ed, (1969).*

-Q-

- **Qontaine, A. L. Location :**

  * " *Heracliopolis pava et le canaux pelusique du nord d' l'isthme de suez Bull, De La Soc. d, et, geg. His, et L'Esthme de suez T III Le Cairo, 1951.*

-R-

- **M, Reddé :**

  * " *Diocletien et Les fortifications militaires de L'antiquité tardive qualques considerations de methods " an trad 3, 1995.*

- **D. B. Redfor :**

* *" Newsletter, JSSEA 4 no I, 1973.*

- **Raymond weill :**

* *" La presque ile du sinai, cosmas, topographia, christiana, 1908.*

- **C. A. Redmount :**

* *" Tell - el Maskhouta ", Bulletin de liaison du group international d'Etude de la ceramique Egyptienne.*

-S-

- **Schott, Mythe :**

* *" Mythe Untersuchungen XV, 1945.*

- **J . Schwartz Coll :**

* *" Qasr - Qarun / Dionysias , IFAO ", Le Caire 1986.*

- **K . Seth :**

* *" Ubersetzung und kommentar III, 1945.*

- **Selim Hassn :**

* *" Giza VII, 1953.*

- **A. Servin :**

* *Kantarah, Bull de la S. E. H. G.I.S. No. 1, 1947.*

- **A. EL-Sawy :**

* *Excavation at Tell - Basta 1967 - 1971 , Brague, 1949.*

- **S. Sauveron :**

* *" Le pretendu pyramidion" au Jardin des steles, a ISMAILIA, Bull de la S.E.H.G.I.S.,= 4, 1950.*

- **W. Spiegelberg :**

* *" Der Agyptisch ename von pelusium, dans ZAS 49 (1911).*

- **Spiler (Anne) :**
  * *" Second intermedicate and early New Kingdom pottery cahier de la ceramique Egyptienne, Institut francais d' Archeologie orientale - le Caire 1997.*
- **M. Sanudo :**
  * *" Dit torsello, Secreta - Fidelium cuucis, dans, J de Bon GARS, Gesta dei per Francos, 2 (Hanovre, 1611).*
- **Pere Sicard :**
  * *" Deuvres II, Relations et memoire impremes (IFAO 1982).*
- **O. Schroeder :**
  * *" Die Tontafeln von el-Amarna 1915.*
- **Stephan Snape :**
  * *" Pelusium (South), Le Caire, 1997.*
- **SNEH, A. et WEISSBRODm T. :**
  * *" Evidence for an ancient Egyptian frontier conal. "Amerscient 63, 1975.*
- **Sneh A, et Weissbrod.T:**
  * *" Nile Delta : "The defunct pelusiac branch identified Science 180, 1973.*
- **M. Streck :**
  * *" Assirbanipal und die letzten assyrischen knoige, bis zum untergrang 1961.*
- **J. Schwartz et coll :**
  * *" Qars. Qarun/ dionysias, 1950, IFAO, Le Cairo, 1969.*
- **Shea :**
  * *" A data for the recently discovered eastern canal of Egypt bultietin of the American Schools of oriantal research, 1977.*



- **A. Bey shafei :**

* *" Historical notes on the pelusiac branch ", BSGE 21, 1946.*

-T-

- *Theophane, chronographie, 1883.*

- **J. Tondiau :**

* *" Un thiase dionysiaque a pelus sous ptolemée IV philopator, dans B. S. Alex. 1948.*

-U-

- **URK I, IV .**

-V-

- **Dominique Valbelle :**

* *" La (Les) route (s) d'Horus a Jean Leclant, Hommage, Vol4, Institut francais d' archeologie orientale.*
* *" Recherches archeologique recentes dans le nord Sinai" CRAIBL 1989, CRIPEL 1992, BASOR 1991.*
* *" Le Sinai Durant l'antiquite et le moyen age 4000 ans d'Histoir pour un desrt, Paris 1997.*
* *" Entre l'Egypte et la palestine, Tell el Herr" , ESFE 1987.*
* *Les ouvriers de la tombe, Deir - el Medineh a l'epoque Ramesside, BdE 1985.*
* *" Le camp romain du bas - Empire a Tell - el - Herr Historique des fouilles topographie et environnement, editions errace, paris, 2000.*

- **D. Valbelle, charle bonnet :**

** " Les Dieux Egyptiens et Royaute au Sinai, 1997.*

** " Le camp romain du Bas - Empire a Tell - el - Herr, dans l'architecture du Bas - Empire.*

- **Van Seters :**

** The Hyksos, a new investigation 1966.*

- **Christing VOGT :**

** " La Ceramique de tell el - Fadda, Sinai du Nord, cahiers de La cermique Egyptenne, Le Caire, 1977.*

- **Cont de volney :**

** " Voyagen en Sirie et en Egypt pendant Les Années 1783, 1784, 1785.*

-W-

- **Wainright :**

** " JEA, XXV, 1935.*

- **Waittelsey D. :**

** " The earth and the state, New York, 1944.*

- **Wasser. O. G.:**

** " An Egyptian store - jar from Haruvit "Qadmoniat, 1980 VIII.*

- **Williams B. :**

** Archaeological and Historical problems of the second intermediate period, ph. D. university of chicago.*

-Y-

- Y. J. Yayott :

** " Le roi mer - Djefa - Ra " et Le dieu Sopdou "BSFE 114, 1989.*

** Anuaire de L'EPHE, V^{e} section xci, 1982 - 1983.*

الفهـــــرس

فهرس الأشكال والصور الملونة


هلا
للنشر
والتوزيع


MER MÉDITERRANÉE
Port Saïd
El-Guels (Mt Kasios)
Mohamedia (Gerrha)
Lac Bardawil (Sirbonis)
El-Arish (Rhinocorura)
Rafa (Raphia)
Beershéba
Canal de Suez
T. el-Farama (Peluse)
Balouza
Romana
Bir el-Abd
Flousiya (Ostracine)
Kasserwit
El-Qantara
T. el-Herr
Qatya
T. el-Ahmar
ISRAEL
W. el-Arish
NEGUEV
El-Quseima
Ain Qudeirat (Qadesh Barnéa)
Har Ramon 1033
Lacs Amers
Har Karkom 847
W. Paran
Col de Mitla
Suez
Darb el Hajj
Ayoun Mousa
Qala'at el Gindi
Nakhl
Kuntilla
Timna
El-Thamad
Eilat
JORDANIE
PLATEAU DE TIH
Aqaba
Taba
Gezirat Faraoun
EGYPTE
W. Watir
Abou Zenima
Serabit el-Khadim
Bir Nasb
Maghara
Abou Rodeis
Nuweiba
Feiran (Pharan)
GOLFE DE SUEZ
W. Feiran
W. Sheikh
Col de Watia
GOLFE D'EILAT
Ste Catherine
W. Nasb
G. Mousa 2285
G. Katherin 2637
Dahab
G. Umm Shomer 2586
ARABIE SAOUDITE
El-Tor
Route
G. es-Zeit
Tiran
Sharm el-Sheikh